

دراسات في تاريخ مصر والتراث الأدبي القديم  
(٢)

# الدراسي الملطف في مصر القديمة

محمد علي سعد الدين

كلية الآداب ببور سعيد، جامعة المنيا



قصص

الرئيسية المكتبة

محمد علي سعد الدين  
استاذ متفرغ بكلية الآداب، جامعة المنيا  
برئاسة الهيئة الافتراضية

المؤلف  
محمد علي سعد الدين  
للطبعة الأولى  
٢٠١٣ ميلادي  
٢٠١٣ هجري  
٢٠١٣٢٧٤٢



دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم  
(٤)

# الدور السياسي للملكات



في

General Organization Of the Alexandria Library  
Bibliotheca Alexandrina

تأليف

دكتور / محمد على سعد الله

كلية الآداب - بنها

تقديم

أ.د. / محمد جمال الدين صفتار

أستاذ متفرغ ل التاريخ مصر والشرق الأدنى القديم

كلية الآداب .. جامعة الاسكندرية

رئيس هيئة الكتاب (سابقاً)

١٩٨٨



بسم الله الرحمن الرحيم

« وما أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا »

صدق الله العظيم



## تقديم

جمعت الحياة في مصر القديمة أفراد الأمة جميعهم من رجال ونساء في وحدة اجتماعية متراقبة تسودها النظرة التقدمية إلى النساء وتوجهها العلاقة بين الرجل والمرأة القائمة على مبادئ إنسانية خالصة ، يتوجها الإيمان الصادق برسالة المرأة في الأسرة ودورها الهام في المجتمع .

ولقد لعبت المرأة المصرية القديمة بجانب دورها الرائد في الأسرة والمجتمع دوراً هاماً في الحياة السياسية ونظام الحكم ، وهو موضوع شيق تناوله السيد الدكتور / محمد على سعد الله في هذا الكتاب بشكل موسع وبأسلوب علمي مدقق حرق به كسباً جديداً للمكتبة المصرية كما وُفق عن طريقه إلى القيام ببعض ما يفرضه واجبه نحو بلده وتاريخه .

ولقد بدأ الباحث كتابه بدراسة عن نظام وراثة العرش في مصر الفرعونية، ووضح لنا الدور الهام للزوجات الملكيات في توريث العرش ، وبيّن بأسلوب علمي أهمية الأم الملكية في شرعية تولي الحكم .

ثم تحدث بعد ذلك عن الدور السياسي للزوجات الملكيات في نشأة الدولة الحديثة أمثال تتي شرى وأياخ حوتب وأحمس نفرتاري ، وعن كفاحهن في حرب الاستقلال ضد الهكسوس وعن قيامهن بالوصاية على أبنائهن وبمسؤوليات العرش حتى يبلغ الابن أشدده ويتولى أمر الحكم .

وقد أفرد المؤلف جانبًا من كتابه عن مملكة مصر العظيمة «حتشبسوت» ومشكلة توليها العرش وتحولها من زوجة ملكية إلى وصية على العرش وعن خروجها على الناس بـ«سطورة مولادها الالهي حين جعلت نفسها ابنة للإله أمنون من صلبه .

ثم تعرّض الكتاب إلى سيرة الملكة «تى» الذاتية ودورها السياسي في عهدي زوجها «أمنحتب الثالث» وأبنها «اختناتون» ، وكيف نجحت تلك الملكة - وقد كانت من عامة الشعب - في نوال ثقة زوجها وتقديره ، فجعل لها شأنًا كبيرا في حياة البلاد الرسمية وأضحت صاحبة أثر فعال في توجيه الحياة السياسية في الداخل والخارج كما اقترن اسمها باسم زوجها، ثم ولدها في كثير من الرسائل الرسمية.

وتطرق الباحث إلى دور «نفرتيتى» في حياة زوجها ، وعن التغيرات السياسية والاجتماعية والدينية في مصر وتبدل بعض المفاهيم مما أمتد أثره إلى الملكة نفرتيتى وأنعكس عليها وعلى غيرها من ملكات الأسرة الثامنة عشر . وفيما يتعلق بملكات الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين . فقد تحدث بوجه خاص عن الملكة «نفرتاري» وتناول سيرتها الذاتية ودورها السياسي في عصر زوجها رمسيس الثاني ومكانتها الفريدة في تلك الفترة من تاريخ مصر . وقد ختم هذا العرض المقتضي بالحديث عن الملكة «تاوسرت» آخر حكام الأسرة التاسعة عشرة ودورها الذي يشبه حكم «حتشبسوت» إلى حد كبير ، فقد كانت زوجة الملك ثم وصية ثم ملكة وهكذا استطاعت «تاوسرت» أن تجلس على عرش الفراعنة لتكون رابع ملكة في تاريخ مصر الطويل وتحمل الألقاب الملكية الكاملة كأى فرعون حاكم .

ولم ينس المؤلف الحديث عن مؤامرة الحريم في عهد «رمسيس الثالث» ثالث، ملوك الأسرة العشرين والتي أرادت من ورائها زوجته الملكة «تى» أن تجعل عرش فرعون من نصيب ولدها «بنتاؤن» ، وإن فشلت المؤامرة وحوكم المتآمرون .

· وختم الباحث كتابه بالحديث عن الزواج السياسي بأجنبيات في عهد الفراعنة ، وخص بالذكر «تحتمس الرابع ، وأمنحتب الثالث» من

الأسرة الثامنة عشر ، ورمسيس الثاني من الأسرة التاسعة عشر ، ذلك الملك الذى عقد أول معاهدة سلام مع أعدائه الحيثيين فى العام الحادى والعشرين من حكمه ، توجهاً بمحاجرة بين الدولتين حين تزوج ابنه الملك الحيثى «خا توسيل» ، والتى أطلق عليها المصريون أسماء مصر يا خالصا هو «مااعت نفرو رع» .

وقد زود المؤلف كتابه بالعديد من المصادر والمراجع والفالرس وكذا بالصور والخرائط الموسحة لما جاء به من الكتاب .

ومن قراءة هذا الكتاب سيتضح بوضوح أن صاحبه يتميز بحس تارىخي مرهف ، ويعمق ويشمل للمادة التاريخية وبأسلوب علمي سليم وبرؤية جديدة و شاملة للموضوع .

نسأل المولى القدير أن يكون فى هذا الكتاب بعض النفع وأن يسد فجوة فى المكتبة التاريخية بمصر .

والله على التوفيق ..

د. جمال مختار



dam da



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسول الله وأله الطاهرين الطهرين .

كانت رغبتي لتعزيز تكويني العلمي أن أتناول في رسالتي للدكتوراه أحد الموضوعات السياسية والحضارية وخاصة في عهد الدولة الحديثة ، تلك الفترة الهامة من تاريخ مصر القديمة ، منذ بدأت انتفاضتها في نهاية عصر الأسرة السابعة عشرة ، طاردة الهكسوس من أرض الكنانة ومتعمقة إياها حتى زاهى في لبنان ثم واضعة استراتيجية جديدة أساسها ضرورة حماية حدودها بخط دفاعي جديد بعد أن أدرك قادتها أن حدودهم الطبيعية يجب أن تبدأ في سوريا وفلسطين ، بينما لا يقل نطاق الأمان من حولهم عن منطقة الشرق الأدنى القديم بأسرها ، ومن هنا استطاعت مصر عن طريق ملوكها العظام وساعدها أبنائها جميعاً أن تبني لنفسها امبراطورية عظيمة كانت مثار اعجاب الدنيا بأسرها بما خلفته من آثار مادية وفكرية وروحية وما أسهمت به من إنجازات لا تُنكر في تاريخ المنطقة .

وقد لفت نظرى فى تاريخ هذه الحقبة من تاريخ مصر ذلك الدور الهام الذى قامت به الزوجات الملكيات بدماء من الملكة «تسنی شرى» جدة الأسرة الثامنة عشرة وماتلاتها من ملكات كان لهن دور كبير سواء فى حرب التحرير أو فى السياسة العامة للدولة ، بالإضافة إلى دورهن فى وراثة العرش فى مصر الفرعونية حيث كان العرش ينتقل عن طريق المرأة ، ولقد أبديت رغبتي للأستاذ الدكتور محمد بيومى مهران أن يكون موضوعى للدكتوراه هو :

«الدور السياسي للزوجات الملكيات في عصر الدولة الحديثة»

ولقد تفضل سعادته مشكورا فوافق على أن أسجل معه هذا الموضوع لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ مصر والشرق القديم ذلك لأن دراسته من وجهة النظر السياسية والحضاروية سوف تقيط اللثام عن بعض الغموض الذي يكتنف سلسلة نسب بعض الزوجات الملكيات في تلك الفترة فضلاً عن توضيح دورهن في بعض الجوانب الهامة ، من تاريخ مصر الفرعونية .

وقد حاولت ، قدر الطاقة ، أن أحبط الأحداث التي شهدتها مصر ومنطقة الشرق الأدنى القديم أيام الفترة الزمنية الخاصة ب موضوع البحث ، وعلى الرغم من ذلك فأنني لازعم بأنى قد أكملت النقص أو أحطت بالموضوع من كافة جوانبه ، فعاترال بعض نقاط فيه تحتاج إلى مزيد من البحث ، وكان نصيبي أن وضعت لبنة لي بناء ضخم أرجو أن يكون ربي جل جلاله قد وفقنى فيها ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

وكانت طريقى في معالجة الموضوع أن قسمته إلى خمسة فصول بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة مراعيا في ذلك الترتيب الزمني والموضوعى على النحو التالي :

**الفصل الأول :** الزوجة الملكية ونظام وراثة العرش الفرعونى .

**الفصل الثاني :** الدور السياسى للزوجات الملكيات فى نشأة الأسرة الثامنة عشرة ومشكلة وراثة العرش .

**الفصل الثالث :** الدور السياسى للزوجات الملكيات خلال النصف الثانى من الأسرة الثامنة عشرة .

**الفصل الرابع :** الزوجات الملكيات ودورهن السياسى فى عصر الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين .

**الفصل الخامس :** الزواج السياسى فى عصر الدولة الحديثة .

ولقد تعرضت في الفصل الأول لنظام وراثة العرش في مصر الفرعونية إلى الدور الهام للزوجات الملكيات منذ بدء الأسرات ، والدور السياسي التي قامت به الملكات في نظرية تولي العرش وأهمية دور الأم الملكية ومكانتها ، فضلاً عن زواج الأخ بأخته والتي لجأ إليها الملوك في مصر الفرعونية وأوضحت الأسباب التي دعت مثل هذا الزواج وكذلك الأسس المرعية في إنتقال الحكم ، كما بينت دور الكهنة في وراثة العرش واقتراح ذلك ببعض ألقاب الملكة الدينية .

وتناولت في الفصل الثاني عدداً من النقاط أهمها سلسلة نسب كل من الملوك تمنى شر ، وابع حوتب وأحمس نفرتاري ودورهن السياسي الهام في فترة تعد من أصعب فترات التاريخ المصري القديم وقد تبع ذلك من خلال ألقاب الملوك والأحداث السياسية ومدى الالتزام بتقليد وراثة العرش خلال تلك الفترة والدور الذي قدر لهن القيام به في التضحية والفتاء فضلاً عن دورهن في الوصاية على أبنائهم من الملوك والاضطلاع بأعباء الحكم حتى يبلغ الملك الصبي أشدّه ، حتى أن بعضهن وصفن بصفات الحاكم وأبنته لـ «رع» ، ثم مدى التكريم الذي حصلن عليه أثناء حياتهن وبعد وفاتهن .

ثم تناولت الملكة «حتشبسوت» ومسألة وراثة العرش حيث ارتبط اسمها بشكلة التتابع وفي هذا الأمر تعرضت لسلسلة نسبها وأسرتها موجهاً جل اعتماده على النصوص والمادة الأثرية ، مع مقارنة لما تدعوه من حقوق وراثية في مقابل غريها الملك «تحقق الثالث» ثم أوضحت دورها السياسي فيما لظروف عصرها وبلورها إلى السياسة السلمية بدلاً من استخدام الجيوش حتى يمكن أن يقال أن عصرها كان بمثابة فترة هدنة تخللتها حروب وتوسيعات كبيرة سجلها التاريخ ، إن جاز هذا التعبير .

وتعرضت في الفصل الثالث الماخص بفترة النصف الثاني من عصر الأسرة الثامنة عشرة حيث كانت مصر قد كتب لها من قبل تجها بعيد المدى في تأسيس إمبراطورية عظيمة اتصلت فيها بكل بلاد الشرق القديم ، وفي مثل هذه الظروف كان طبيعياً أن تتغير الحياة الاجتماعية نتيجة تغيير بعض المفاهيم مما امتد أثراً على عقيدة الملكية الالهية وإنعكس بالتالي على ملوك تلك الفترة وتأتي في مقدمة هؤلاء الملكة «تسى» حيث قام الدارس ببحث سلسلة نسبها من ناحية الأب والأم ومخالف الآراء العديدة عن أصلها وكيفية زواجهها بالفرعون الجالس على عرش مصر ، والأبناء ثمرة هذا الزواج ، ثم أخيراً دورها السياسي في عهد كل من زوجها منتخب الثالث وأبنتها «منتخب الرابع» مستعيناً ببعض الأمثلة الأثرية والنصية ، وكذلك موقفها من حركة التوحيد في عهد أبنتها ، وأخيراً مسألة وفاتها والكشف عن تابورتها .

كما تناولت في هذا الفصل الملكة نفرتيتي وسلسلة نسبها - وهو الموضوع الذي يشير اهتمام الباحثين - والأراء العديدة بشأنه مستعيناً بالقاب الملكة للرد على كثير من هذه التساؤلات ، كذلك تناولت أسرتها ومكانتها والأراء الحديثة التي تضعها الخلف المباشر للفرعون اختاتون . وأأمل أن أكون قد وفقت في الرد على مثل هذه الآراء مستعيناً بنصيحة أستاذتي الأجلاء .

وفي الفصل الرابع تناولت الدور السياسي للزوجات الملكيات في عصر الأسرتين التاسعة عشر والعشرين حيث تعرضت للملكة «نفرتاري» زوجة «رعمسيس الثاني» وسلسلة نسبها والمكانة غير العادلة التي حصلت عليها مدللاً على ذلك بألقابها ونعتها العديدة وأثارها الموجدة في كل مكان .

ثم تناولت الزوجة الملكية «تاوسرت» وفترة نهاية الأسرة التاسعة عشرة وحملها للألقاب الخاصة بالفرعون والظروف التاريخية المصاحبة لتلك الفترة .

ثم تناولت دور الزوجات الملكيات في مؤامرة الحريم في عهد رعمسيس الثالث التي شهدت البلاد في أواخر حكمه تواعداً من الاضطراب السياسي مصحوباً بأسباب اقتصادية إلى مؤامرة هددت حياة الملك عرفت باسم «مؤامرة الحريم» ، حيث قامت زوجته «تى» بتدبير مؤامرة للقضاء على الفرعون المسن لصالح ابنها ، فتعرضت لأسباب تلك المؤامرة و نتيجتها .

وفي الفصل الخامس الخاص بالزواج السياسي في عصر الدولة الحديثة أوردت الظروف والملابسات مثل تلك المصاهرات وتاريخ بدء تلك المصاهرات ووضع الزوجات الأجنبية في البلاط المصري ، مع ذكر للمحالة الدولية والقوى السيطرة آنذاك في عصر الأسرة الثامنة عشرة أو يعني آخر الظروف الدولية وأسباب تلك المصاهرات عند كلا الجانبيين .

وتناولت موضوع الزواج السياسي في الأسرة التاسعة عشرة وإنعكاسات الوضع الدولي بصفة عامة وقرة مصر بصفة خاصة وتتجدد الصراع بين مصر ودولة الحيثيين ولجوء الدولتين إلى تحقيق السلام بدلاً من الحرب وتدعمهم العلاقة بينهما بالمصاهرة بين البيت الملكي الحيثي والفرعون «رعمسيس الثاني» مروضاً مغزى هذا الزواج وأثره بالنسبة للدولتين .

هذا وقد أنهى الدرس رسالته بخاتمة أبرز فيها أهم النتائج التي تمكن من الوصول إليها من خلال دراسته للموضوع .

ويعد هذه المقدمة الموجزة لا يسعنى إلا أن أرد الفضل لأصحابه ، حيث أننى مدين فى إعداد هذه الرسالة إلى كل من قدم لي العون والمساعدة فى إنجاز هذا البحث سواء من أساتذتى أو زملائى فى مجال التخصص أو من العاملين ببهاية الآثار المصرية والمكتبات العامة .

بيد أن الباحث يرى أنه من المحرود إلا يخص بالذكر أولئك الذين أسهموا فى مساعدته بسهم وافر ، فلقد شرفنى أستاذى الجليل الأستاذ الدكتور محمد بيومى مهران بالإشراف على رسالتكى وقدم لي العون والجهد والوقت ما تضاعف أمامه الكلمات ، ولست أحسب أن هناك من العبارات التى يمكن أن توفي سيادته بعضا من حقد على ، حيث كان لرعايته وتوجيهاته السديدة وملامحه الصافية الفضل الأكبر فى تحظى عشرات البحوث كلما اعتبرتني عشرة أو صادفتني مشكلة ، كما أمدنى سيادته بالعديد من المراجع العلمية التى تخص البحث من مكتبه الخاصة ، ولا يكفى أمام الدرس إلا أن يدعوه الله تبارك وتعالى أن ينحدر الصحة والعافية الدائمة وأن يبارك في أولاده وأن يکثر من أمثاله من العلماء الذين تميزوا بالنزاهة والاخلاص والالتزام بالمنهج الأكاديمى المتميز .

وأنه لمن الفخر البالغ أن أترجم بعظيم امتناني وتقديرى لأستاذى الجليل الأستاذ الدكتور محمد جمال الدين مختار الذى شرفنى بموافقة سيادته على الاشتراك فى الإشراف على رسالتكى للدكتوراه فكان لي نعم الأستاذ ولا يسعنى التعبير عن مدى ما أستفادته من نصح وتوجيه من سيادته من خلال لقاءاتى المتعددة التى حظيت بها وتلك النصائح التى كان لها فضل إستعراض جوانب الموضوع المختلفة ، ولم يضن على بوقت أو جهد بالإضافة إلى العديد من المراجع العلمية الحديثة التى لو لا سيادته ما كنت أستطيع الحصول عليها ، فكان سيادته نعم الأستاذ الذى طرق عنقى بفضله وكرمه .

ولا يفوتنى فى هذا المجال أن أذكر بالتقدير فضل عالم جليل وأستاذ له مدرسته الفكرية أستاذى الدكتور رشيد سالم الناظورى والذى لم يدخل على بوقت أو جهد رغم مشاغله العديدة فى استعراض ومراجعة كثير من جوانب الموضوع مما أتاح لى بفضل معاونته الصادقة وصدره الرحب أن استجلى الكثير من جوانب الموضوع ، فلسيادته جزيل شكرى وامتنانى وأدعوا الله تبارك وتعالى أن ينحدر الصحة والعافية الدائرين حتى يظل بعلمه نفعا وهداية لكل الباحثين .

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى أستاذى الجليل الأستاذ الدكتور محى الدين عبد اللطيف ابراهيم أستاذ التاريخ القديم وعميد كلية السياحة السابق ، لما لمسته من سعادته من توافر وساحة العلماء فى اللقاءات التى خصنى بها سعادته عند بداية تسجيلى للموضوع مما أعاننى فى طريق البحث العلمي وهو شاق وطويل جزء الله عنى كل خير كما أتوجه إليه أيضا بخالص تقديرى على تفضله بالاشتراك فى مناقشة الرسالة رغم علمي بوقت سعادته الشرين .

مع كل شكرى وامتنانى للسيد / سمير جبيلى لعونته الصادقة معنى فى الترجمة من اللغة الألمانية إلى العربية .

ولا أنسى أن أقدم شكرى لأساتذتى وزملاتى من المدرسين المساعدين والمعيدين بكلية الآداب بينها على التسهيلات التى قدموها لي حتى أتمكن من التوفيق بين الاستمرار فى البحث العلمي وأعبائى بالكلية .

«والله أسأل أن يكون فى هذه الدراسة بعض النفع والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ... وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب» .

## الفصل الأول

نظام وراثة العرش في مصر الفرعونية



شغلت المرأة في مصر القديمة بصفة عامة مكانة لم تصل إليها المرأة في أي مجتمع معاصر لها وإن اختلفت هذه المكانة من عصر إلى آخر ، كذلك يمكن القول أن الملكات المصريات بصفة خاصة كان لهن أهمية منذ بدء الأسرات حيث دلت بعض آثار الأسرة الأولى على أن معظم ملوكها قد بجأوا للتقرب إلى الدلتا ومعبداتها وخاصة الآلهة «نيت» التي جاء أسمها في أسماء ثلاث ملكات من الأسرة الأولى ، أولهن هي الأميرة الشرعية للدلتها «نيت حتب»<sup>(١)</sup> (نيت راضية) التي أطلق عليها لقب «سمات نبوى» أي التي أفتنت بين السيدتين حرس وست ، هذا بالإضافة إلى «جرنيت»<sup>(٢)</sup> ، وكذا الملكة «مريت نيت»<sup>(٣)</sup> كما نجد في الأسرة الثانية أن بعض الآثار تسجل مكانة الملكة «ني ماشت حب»<sup>(٤)</sup> (نيت-HD-m3t-yr)<sup>(٥)</sup> التي وصفت في عهد «خع سخموي» بأنها أم ولد الملك أو أم الأمير أو أم أبناء الملك وعبرت النصوص عن سمو مكانتها في عهده بأن كل مطلب نطق به تقد من أجلها<sup>(٦)</sup> ، ثم لقيت

(١) الملكة «نيت حتب» :

ساحبة المثيرة الكبيرة في ثقافة سجلت آثارها وأثار الملكين «نتمون» و «عحا» مما يشير إلى أنها كانت زوجة للأول وأم للثاني ، انظر :

Emery, W.B., Archaic Egypt, London, 1967, p. 49.

(٢) الملكة «جرنيت» :

زوجة الملك جر (ثاني ملك في الأسرة الأولى) ، روث العرش عن أبيه مينا من زوجته الثانية «حبت» وليس من الملكة «نيت حتب» ، انظر : محمد بيومي مهران ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ١ ، مصر ، الإسكندرية ، ١٩٨٢ ، ص ٢٢٢ .  
وكتاب

Emery, W.B., Great Tombs of the First Dynasty, Part II, London, 1945, pp. 3 - 4.

(٣) الملكة «مريت نيت» :

من أم ملكات الأسرة الأولى ، إلا أن وضعها في ترتيبها الزمني محل جدل فهو مثل الملك لها متبرئان أحدهما في أيدرس والأخر في ستارة ، يرجح أنها أم ل «دون» (ودير) ، ولم يثبت إذا كانت زوجة ل «جر» أو زوجة ل «حبت» (أرادجي) انظر :

Kaplen, H., "Problem of the Dynastic Position of Meryet - Nit", JNES, Vol. 38, 1979, p. 23;

Von Beckerath, J., "Merit-Neith", IA IV, Sp. 93.

L.D. II, pp. 16 - 17.

Gauthier, H., L.R. I, p. 51.

(٤)

(٥)

في عهد «نشرخت» (زوج من ملوك الأسرة الثالثة) بلقب أم الملك وهي - طبقاً  
لتحتم انا ، من أبيدوس - كانت تحمل لقب «الأم الملكية» وقد عبدت في العصور  
اللاحقة بصفتها جدة ملوك الأسرة الثالثة<sup>(١)</sup> ، وووجه اسم كل من «نشرخت» ،  
«خع سخموي» يدفعنا إلى ترجيح أن هذه الملكة كانت أما للأول وزوجة  
للثاني<sup>(٢)</sup> ، بالإضافة إلى كونها وصية على الأول خلال طفولته وووجه لها  
جعران كتب عليه أم الأولاد الملكيين «نى ماعت حب»<sup>(٣)</sup> .

هذا وقد جرت الأمور في مصر أن يتولى الحكم الملوك على الرغم من  
الاعتقاد بأن خط العرش إنما ينتقل عن طريق المرأة ، ذلك لأنهم ما كانوا  
يتقبلون جلوسها على العرش قبولاً حسناً ، ومع ذلك فقد وصلت المرأة المصرية  
إلى العرش - في بعض الأحيان - وهاهي ذي الملكة «ختت كاراس»<sup>(٤)</sup> آخر

(١) عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة رأواها ، بد ١ ، القاهرة ، ١٩٨٠ ص ٢٠٠ .

(٢) Butles, J., The Queens of Egypt, London, 1908, p. 10

Petrie W., The Royal Tombs of the First Dynasty II EE F. 21, 1901, pl.

XXIV, No. 210. (٣)

(٤) «ختت كاراس»

تنس إلى الفرع الرئيسي للأسرة الرابعة ومن الجائز أنها كانت أبنة «منكاوريغ» وحتى يصبح «أوسركاف»  
ذا شعبية ولقبه مرکزة عند إنشائه للأسرة الخامسة الجديدة تزوج منها .

ومثل الوتت الذي حقق فيه أن ذلك القبر الذي أطلق عليه «الهرم غير الكامل»لى الجيزة لهذا السيدة ،  
أصبح محتقناً أنها كانت حلقة الرسل بين الأسرتين الرابعة والخامسة . وقد منح اللقب الرئيسي للملكة بحيث  
أصبح معناه أنها كانت تنس «ملك مصر العليا والسفلى» كذلك «أم ملك مصر العليا والسفلى» وهناك فرادة  
أخرى مترحة «أم ملك مصر العليا والسفلى» ربما تكون أقرب إلى الصواب .

أنظر :

عبد الحميد زايد : مصر الخالدة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

وكذا :

Hassan, S., Excavations at Giza, Vol. IV, 1943, p. 38;

Gauthier, H., I.R., I, p. 199.

ملوك الأسرة الرابعة<sup>(١)</sup> والملكة «نيتروكيس»<sup>(٢)</sup> آخر ملوك الأسرة السادسة<sup>(٣)</sup> ، والملكة «سويك نفرو»<sup>(٤)</sup> آخر ملوك الأسرة الثانية عشرة<sup>(٥)</sup> .

ولعل من الأهمية بمكان الاشارة إلى أن الإنسان المصري القديم لم يستخدم كلمة «ملكة» وإنما عبر عنها بكلمة مركبة تعنى :

زوجة الملك «حمت نسو» .

(١) محمد يورس مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٥ ، المضاربة المصرية ، الاسكتدرية ، ١٩٨٤ ، ص ٤٤ .

Gauthier, H., L.R., I, p. 177

(٢) الملكة نيتوكيس :

لم يرد في بردية حورين أسماء ملوك الأسرة السادسة تيسا عدا «نيتروكيس» وقد كتبت في البردية Nito Kerty وقد جاءت إيمان أو يثيث ملك بعد «بيبي الثاني» ، للأسف لا تزداد وثيقة معاصرة تزكي حكمها ، وقد ذكر مانيشن عندها أنها أهل وأحب تسام عهدها ، وذكر «هيرودوت» قصة الشعاراتها بعد انتقامتها من قتلة أخيها الملك «منتون الرابع» غير أنها لا تعرف من أين استقى معلوماته والشىء المزكى أن البلاد تعرضت لاضطرابات بعد الحكم الطويل لبيبي الثاني ، انظر :

Hawkes, J., The First Great Civilization, London, 1973, p. 297;

Vercouller, J., The Near East : The Early Civilization, London, 1967, p. 323.

(٣) الملكة سويك نفرو :

كتب أسمها بعدة مترادفات (سيك كارع ، سيك نفروز) والأسم الأخير هو الأكثر شيوعا ، ويذهب بعض الباحثين اعتقادا على ظهور اسم «سيك نفرو» على أحد العناصر المعاصرة إلى جرار اسم «امتحات الثالث» إلى أن الأخير ربما كان أيامها وأنها قد اشتراك معه في الحكم ، وفي الوقت الذي تزوجت فيه أدة على اشتراك كل من امتحات الثالث والرابع في الحكم ، لا يزداد إشارة تدل على اشتراكها في الحكم مع امتحات الرابع ، وهناك احتمال مقبول عن تزاع في الأسرة تزوج منه «سيك نفرو متصورة» ، انظر :

محمد يورس مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ١ ، مصر ، ص ٦٢٢ - ٦٣٢ ، بينما

يرى البعض أن امتحات الرابع لم يترك وريثا وإن أخته «سيك نفرو» قد تولت عرش البلاد ، انظر :

عبد الحميد زايد : المربع السابق ، ص ٤٠٣ .

وكلتا :

أ. ارماني ، د. رانكة : مصر والحياة المصرية في المصر القديمة ، ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبو بكر

ومحرر كمال ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص ٧٩ .

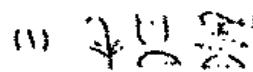
Wb. III, 77.

(٤) أقدم معرفة لهذا اللقب ترجع إلى الملكة «منتون» زوجة الملك «ستارو» وكذلك «خخ مرونيش» أم الملك شخنون ، انظر :

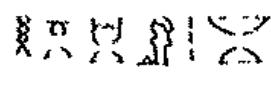
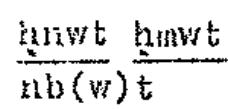
Gauthier, H., L.R., I, p. 69;

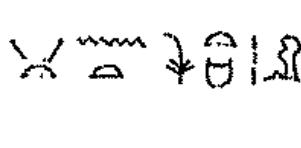
Urk. I, 155.

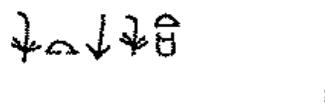
وهناك أيضاً عبارة أخرى «زوجة الملك العظيم» «حست نسو ورت» .

١١)  hmt nsu wrt

هذا فضلاً عن عدة ألقاب أخرى منها :

 nb(w)t سيدة كل السيدات<sup>(٢)</sup>  hawt hawt سيدة السيدات<sup>(٣)</sup>

 nt hmwt new «سيدة زوجات الملك»<sup>(٤)</sup>

 snt nsw hmt nsw «الأخت الملكية والزوجة الملكية»<sup>(٥)</sup>

 hmt nsw tpyt «الزوجة الملكية الأولى»<sup>(٦)</sup>

Nb. III, 78, 7.

(١) لقب حست نسو ورت يعني زوجة الملك العظيم :

ظهر هذا اللقب منذ عهد الأسرة السادسة وكانت أول ملكة إتخذت من الملكة «امعن» زوجة الملك «ذير الأول» أنظر :

Bottles, J., op. cit., p. 18;

Gauthier, H., L.R.I, p. 161

نفس اللقب كان يطلق في العصر البطلن على الآلهة أيونس وغيرها من الآلهات ، انظر :

Nb. III, 78, 8.

Nb. III, 76, 23.

Nb. III, 76, 23.

Nb. III, 76, 24.

Nb. III, 78, 1.

Nb. III, 78, 9.

Nb. III, 78, 12.

(٢)

كما استخدم أيضاً لقب للأميرات .

(٣) واستخدم كذلك للألهة ححرور رايزس في العصر البطلن .

(٤)

(٥)

(٦)

وفي عصر العمارنة كان يطلق على الملكة أيضاً  
 $\text{hmt ntr wrt}$ ,  $\text{hmt nsw wrt}$   
 «كبيرة حريم الملك»، «وكبيرة حريم الاله»<sup>(١)</sup>.

وكما استلزمت عقيدة تأليه الملك أن يحمل العديد من الألقاب الرسمية ،  
 والتنوع ذات المفهوى الديني والسياسي والاجتماعي لتوضيح تلك العقيدة ،  
 فإن هناك أيضاً ألقاب ونعرات استخدمتها الملكات تسبق أسم الملكة أو  
 الأميرة<sup>(٢)</sup>.

على أن هذه الألقاب والتنوع العديدة<sup>(٣)</sup> كانت غير مرتبة بـأهميتها  
 وكانت تختلف في ترتيبها من ملكة لأخرى - عكس ألقاب الملوك المرتبة منذ  
 بداية عصر الأسرات .

---

وفي العصر المتأخر والعصر البيطولي كان يطلق نفس اللقب (الزوجة الملكية الأولى) ويعنى به كرامة  
 لأولئك الملكات .

(١) Wb. III, 78, 10 - 12.

Gittin, M., "Variation sur le thème des Titulatures de Reines,"  
 BIFAO, 78, 1978, P. 89. (٤)

(٣) رئيساً يذكر من الألقاب منها ألقاب ترجع إلى حصر الدولة الثانية مثل :



والتي ترى حور وست

يعنى هذا التزعزع قد يجمع تحت سلطنته الجبهة وبهارات الآلهة معاً ، وقد يعنى هذا أنه كان مسح للملكة  
 تخطي النطع والناعل في الملك الأله ، وهي ميراث فريدة إنفردت بها حيث كانت تتطلب به

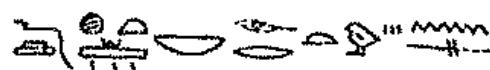
العبرية جداً

المدرحة جداً

الآلهة الملكية (من صلبه)

زوجة الملك

كل أمر ما تقدت (كل مطلب تطلبت به نقد لأجلها) .



أنظر :

Gauthier, H., "La Titulature des Reines des Dynasties Memphis", ASAE,  
 24, 1924, p. 198;

Murry, M.A., Index of Names and Titles of the old kingdom, London, 1908,  
 p. XX.

## دور الملوك في تولي العرش :

وعلى أية حال فأن الدور السياسي الهام الذى قامت به الملوكات إنما دورهن فى نظرية تولى العرش فى مصر التدمية ، ولبيان هذا الدور يجب أن يبدأ فى إلقاء بعض الضوء على نظام الملكية الالهية وأثره فى المجتمع المصرى القديم بالفكرة الدينية وما يصبحه من القيم والتقاليد الدينية المختلفة .

وعلى الرغم من عدم توفر الأدلة المرضحة للأصول المبكرة لعقيدة الله الالهية في مصر القديمة وإختلاف آراء علماء علم المصريات عن نشأتها وما تأثيرها بالأصول الافريقية فإنه يمكن القول أن هذا النظام قد نشا وتطور بحسب تدريجية منذ تحقق التعاون بين أفراد القرية المصرية الأولى وأصبحت المعاشرة إلى وجود ملك يتحقق مطالب المجتمع وينقذه من كافة المحن الاقتصاد ويتحقق له الانتصارات الحربية وغيرها من المظاهر الأساسية لتوفير الاستقرار والخير والأمان .

ونظرا لأن الإنسان المصري القديم كان يعتقد أن الكون لا يتجرأ على فقدان الاعتقاد لديه بوجود إرتباط بين ملوكهم وبين القرى الالهية الموجودة في عالم وأنه أحق أنسان في المجتمع يستطيع القيام بدور الوساطة لديها<sup>(11)</sup>.

— أنتهاءً من نهاية الدولة الرسطي فقد تكونت ثلاثة أقاليم رئيسية:

الأميرة الرذائية

زنگنه - عظیمه المدین

مطبعة المسن

بعض ثعوبات أخرى اضافية مثل :

ميرة كل النساء  
سيدة البلاد كلها

عن هذه النعوت وأمثلة ملائكته أنظر :

Giuoco, M., *op. cit.*, p. 389.

(١) رشيد الناصرى : التطور التاريخي للنحو الدينى ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص ٢٣ - ٢٤

غير أنه يصعب التفرقة بين الديانة المصرية القديمة وبين فكرة الإنسان المصري القديم عن الملك الأله<sup>(١)</sup> ، وهو ما عاكسه الأساطير من أن مصر حكمتها الآلهة منذ العصور الموجلة في القدم فلم تكن مصر مجرد نتاج من صنع الإنسان فحسب مثل غيرها من التنظيمات السياسية التي تنظم المجتمعات في البلاد الأخرى بل لقد خلقتها الآلهة ومنحتها الحياة عندما خلق العالم لأول مرة ، وقد استمرت بأعتبارها جزءاً من نظام عالمي حيث إن تعدد شخص فريد في شخص الملك مستولية رعابا<sup>(٢)</sup> ، وكانت الصفة الإلهية للملك المصري القديم واضحة في كافة النصوص ، ففي الأساطير تجد أن آلهة التاسوع (تاسوع أون) حكموا الواحد تلو الآخر على الأرض في مصر القديمة ، والأخير من هؤلاء الملوك الأله أو زير جعل من الآله حور وريشا له ومن ثم فإن الملك يجعل من نفسه وريشا لحور يحكم باسمه ويتجسد شخصيته ، ذلك لأن المعبود الملك «حور» إنما قد ورث حكم مصر عن أبيه أو زير ثم ورثه الملوك الأسرات من بعده<sup>(٣)</sup> ، وهو ما عاكسه بعض القراءات الملكية مثل بردية «توريين» وكذلك المورخ المصري القديم «مانيتون»<sup>(٤)</sup> .

وغا اعتقاد لدى الجميع أن الدم الملكي يختلف إختلافاً جذرياً عن دماء الناس العاديين وأن الحق الملكي في الحكم قائم على طبيعته الإلهية المميزة عن

---

Drioton, H., et Vandier, J., L'Egypte, Paris, 1938, p. 89. (١)

Frankfort, H., Ancient Egyptian Religion, New York 1961, p. 30; (٢)

Wilkinson, G., Manners and Customs of the Ancient Egyptians, London, 1878, p. 11.

(٣) سعد بورس مهران : المرجع السادس ، ص ٤١ ، وكتابه : المختار المصرية ص ١٠١ .

Drioton, H., et Vandier, J., op. cit., p. 89. دكترا :

Vercoutter, J., op. cit., p. 196. (٤)

البشر والتي كانت تنتقل مع الدم الملكي من ملك لآخر<sup>(١)</sup> ، وفي عصر الأوائل فأن أهم ما يؤكد الطبيعة الالهية للملك كونه سليل حور ، والملك هذا الاسم عندما يرقى إلى العرش بهمة حور وطالما أنه من دم الهي فإنه في الصورة الحية لحور<sup>(٢)</sup> .

وعلى أية حال ، فإن الدم الملكي إنما ينتقل بواسطة المرأة<sup>(٣)</sup> ، حيث الزوجة الرئيسية للملك هي «زوجة الله» وإن كانت من نسل ملوك سابق قد جرى بها من صلب جسد الهي ، وهذا لاينفي حق الملك في الزواج من من واحدة إلا أن الزوجة الملكية الرئيسية إنما كانت أنتي الزوجات دما ، ولدت من صلب جسد الهي وتحمل - تبعاً لذلك - شيئاً من الكيان المقدس<sup>(٤)</sup> كان هذا من ضمن الأساسيات التي ساهمت في قوة نظام الأم الملكية

mwt nsw

(١) nkfort, H., Kingship and the Gods, Chicago, 1948, p. 36.

(٢) oton, E., et Vandier, J., op. cit., 89.

(٣) nil, J., The Ancient Egyptians, How they lived and worked, ada, 1976, p. 97.

(٤) Ison, J., The Burden of Egypt, Chicago, 1951, p. 96.

وكلنا :

محمد بنيمن مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٢ ، مصر ، الاسكندرية ، ١٩٦٧ ، ص ١٢ .

(٥) لقب mwt nsw كان من أهم الألقاب التي حلتها الملوك خلال عصر الدولة القديمة لقب أم الملك وأول لقب كامل ظهر الملكية هو «أم ملك مصر العليا والسفلى» mwt nsw bi مع كل من الأم الملكية : توش ، حب ، مرمن عنخ ، رخت كارس انظر :

ipel, W., "Königsnamen", LÄ III, Sp. 538;

ir El Din, M.A., Some Remarks on the Title Mwt-nsw, p. 1 ff.

(متالية لم تنشر بعد)

مزيد من التفاصيل والفرق بينه وبين لقب «الأم الملكية العذيب» انظر :

id., pp. 3 - 6

والذى يرجع فيه إلى الأم فى النسب والرثائة<sup>(١)</sup> ، وبالتالي شرعية الحكم  
التي تحصل حق تولى العرش ، محصورا على من تكون أمه وأبوه من نسل  
ملكى .

وهناك أمثلة عديدة لمدى الأهمية الكبرى للأم الملكية تستدل عليها من  
الأثار والتوصوص المصرية فى قوائم الملك ، ففى حجر بالرمى - كمثال - عادة  
ما يظهر خلف اسم الملك المعنى أسم أمه : «الملك جر» وأمه الملكة «خت حب  
ـ Hn t-Hp<sup>(٢)</sup> » كذلك فإن قائمة سقارة قد بدأت بالملك «عدج -  
أيب» وأغفلت اسم خليفة «سمرخت» مما يوحى بنزاع بين أفراد الأسرة المالكة  
على عرش مصر<sup>(٣)</sup> ، وخصوصه فى نهاية أيام الأسرة الأولى تم عنها أن رجال  
«سمرخت» قد أزالوا ياذنه أسماء سلفه من آثاره ، وأثار أمه الملكة «مرىت  
نيت»<sup>(٤)</sup> ، ربما لأن أمه كانت أكثر شرعية من أم «عدج - أيب»<sup>(٥)</sup> .

(١) يتفق بعض علماء المصريات أن الرجل ورث كلًا من الممتلكات والمركز من خلال حضور أمه أو زوجته ،  
أنظر :

Battis, J., op. cit., pp. 1,2.

وهذا ما يلخص إليه الدكتور سليم حسن من أن تأثير الرثائة بين أفراد الشعب إنما كان يجري على نظام  
الأسرة ،

سليم حسن : مصر القديمة ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٢٨٥ .

(٢) LA III, Sp. 538;

Battis, J., op. cit., p. 2; وكذا ،

محمد بيومي مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ١ ، مصر ، ص ٤٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٨٣ وكذا

Edwards I.E. S , The Early Dynastic Period in Egypt, CAH, Vol. I, Part 2,  
Cambridge, 1971, p. 29.

(٤) عبد العزيز صالح : حصارة مصر القديمة وآثارها ، ص ٢٧٢ .

(٥) محمد بيومي مهران : المرجع السابق ، ص ٢٨٣ .

وهي نهاية الأسرة الثانية وبداية الأسرة الثالثة فأن الملكة «ني ماعت حب»، التي لقبت بلقب «أم الملك» كانت حلقة الوصل بين الأسرتين وعن طريقها جاءت شرعية الحكم <sup>(١)</sup> ، وأيضاً في الأسرة الرابعة فأن الملكة «ختت كاوس» قد حملت لقب «أم ملك الصعيد والدلتا» بجانب ألقابها الأخرى كملكة للوجهين <sup>(٢)</sup> .

ويمكن القول أن المكانة التي شغلتها الأم الملكية ظلت في الدولة الوسطى كما كانت في الدولة القديمة حيث كانت البتة تنسب غالباً إلى الأم <sup>(٣)</sup> ، ومن ثم استمرت أيضاً في الدولة الحديثة . وهو ما مستقاوله بتفصيل في الفصول القادمة . حيث شيد الملوك النصب للتعبير عن مدى احترامهن وتبجيلهن <sup>(٤)</sup> ، بل والسماح لهن بأن يصورن داخل حجرة دفن الملك نفسه <sup>(٥)</sup> ، وفي الأسرة الثامنة عشرة كانت الأم الملكية تسبق زوجة الملك في تسلسل الألقاب <sup>(٦)</sup> .

(١) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٣٠٠ .

(٢) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، مصر والعلان ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ١٢٨ .

وكذا :

Junker, H., Die Grabungen Der Universität Kairo Auf Pyramiden Feld Von Giza, MDAIK, III, 1932 pp. 129 - 130.

(٣) عن مقبرة «ختت كاوس» بالقرب من مقبرة أبيها «منكاورع» انظر :

Edwards, I.E.S. The Pyramids of Egypt, London, 1947, p. 241.

وكذا :

عن هيكلها وتماثيلها الآلهية داخل معبد هرم ابنها الثالث «ثروكارع» انظر :

I.A III, Sp. 538.

Robins, G., "The Relationships Specified by Egyptian Kingship terms (٤) of the Middle and New Kingdoms", Cd E, Tome 54, 1979, p. 198.

Urk IV, 26 ff.

(٤)

Urk IV, 14 ff.

(٥) حيث سمع محركس الثالث لأمه أن تصور داخل حجرة الدفن بمقبرته برادي الملك .

Urk IV, 144.

ومن هنا يمكننا تفسير بعض الزيجات الملكية عن طريق التسلسل الأموي وإنطلاق الناج عن طريق خط الأنثى ، ولعل هذا هو الذي جعل من الأهمية أن تكون أم الملك من نسل ملكي فمهى إما أن تكون أبنة الله أو زوج أو أم الله أو قد تكون الثلاثة معاً<sup>(١)</sup> .

وفي حقيقة الأمر أنه لا يتساوى في الأسرة المالكة من كان من أب وأم ملكيين مع غيره المنتهي من ناحية الأب أو الأم فقط<sup>(٢)</sup> ، وبالتالي فإن الزوجة الملكية أو الرئيسية التي تمثل أنقى الفروع والتي كانت السبب فيما عرف بالزواج المقدس والذي كان يعقد بين الأخ وأخته وخاصة إذا كانوا هما نفسهما ثمرة لمثل ذلك الزواج<sup>(٣)</sup> .

هذه المخصوصية في العادات المصرية القديمة والمثلة في زواج الأخ بأخته تستدعي من الباحث إلقاء بعض الضوء عليها لما تمثله من نتيجة هامة في تاريخ مصر القديمة وتعاقب الحكم في البيت المالك وارتباطها بنظرية الوراثة بمصر الفرعونية .

---

(١) سعيد بيرسون مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، مصر ، جـ ٢ ص ١١ .

Meapero, G., New light on Ancient Egypt, Translated : Lee. E., London, (٢) 1909, p. 81.

Ibid., p. 82.

(٣)

## زواج الأخ والأخت في مصر القديمة :

انقسم علماء علم المصريات إلى فريقين بالنسبة إلى زواج الأخ والأخت بـ العامية<sup>(١)</sup> وإن اتفقا على وجوده بين العائلة الملكية في مصر القديمة لأسباب عديدة منها :

(١) الفريق المزيد لم يجرد مثل هذا الزواج بـ العامية منهم :

«بادج، E.A.W.» للسوانح على الملكية داخل الأسرة ، انظر :

Budge, E.A.W., *The Dwellers on the Nile*, London, 1926, p. 23.

وكتلا :

\* أ. إيمان ود. رائكة : المربع السادس ، من ١٦٢ - ١٦٣ .

وكلا :

كبيت سيل، K. الذي يرى أن زواج الأخ وأخته كان شيئاً مادياً عند المصري القدماء ، انظر :

Terindroff, G. & Seelie, K., *When Egypt Ruled the East*, London, 1942, p. 7.

الفريق المعارض لم يجرد مثل هذا الزواج وهو ما يميل إليه الباحث ، منهم :

ـ تشرني، J. و هامبرت "Hombert" و بريان "Prean" ، ولد تشرني "Cerny" ١٩٠٠ حالة زواج قليل النشرة من نهاية السادسة حتى الأسرة ١٨ وإنهم إلى نتيجة مزكدة هي عدم وجود ارتباط للدم من نفس الآباء أو اتفاق كلا من اسم الأب والأم وبالتالي ليست هناك أدلة تثبت مثل هذا التبر من الزواج ، انظر :

Cerny, J., "Consanguineous Marriage in Pharaonic Egypt", JEA, Vol 40, 1954, p. 23 ff.

هذا ويرى أستاذنا المرحوم الدكتور مصطفى الأمير أن تم العثور على حالات لتمدد الزوجات ولكن لم يتم على ما يؤكد وجود زواج بين الأخ وأخته بين العامة ، انظر :

El Amir, M., "Monogamy, Polygamy, Endogamy and Consanguinity in Ancient Egyptian Marriage" BIIAO, 62, 1964, pp. 103 - 107.

أن الابن الأكبر والأبنة الكبرى للفرعون يشلان معاً الوريثين الملكيين الشرعيين ، ومن ثم فقد كان زواج الأخ الأكبر من اخته حتى يبقى إلى الأبد حقهم المقدس في الحكم<sup>(١)</sup> ، لأن مثل هذا الزواج سيحافظ على نقاء الدم في الخط الملكي ، وبمعنى آخر فإنه سيضمن للأسرة المالكة أهدافها في المحافظة على امتيازها باعتبارها عائلة إلهية مقدسة ويبعد بحكامها المقدسين عن هولاك الطامعين والمتطلعين إلى حياتهم المقدسة<sup>(٢)</sup> ، ويؤكد صفاء الألوهية ، فضلاً عن تقليل عدد المتطلعين إلى العرش<sup>(٣)</sup> .

ويرى "نيبوى Newby" أن الملك يتزوج من اخته لكي يمنع الأشخاص الآخرين من الزواج منها وبالتالي يستطيع الحصول على الشرعية التي تستطيع أن تمنحه إياها ، وأن مثل هذا الزواج إنما يدعم من شرعية اعتلاته العرش بسبب ذلك الاعتقاد الراسخ بأن الملكية عادة تتجدد من الأم إلى الأبنة<sup>(٤)</sup> .

هذا فضلاً عن أن كثيراً من الكتاب القديم ومنهم "ديودور Didorus" إنما يرون أن عادة زواج الأخ والأخت في مصر القديمة كان لها أصلها الديني<sup>(٥)</sup> .

---

(١) Lamberg, C.C., & Sabloff, J., *Ancient Civilization*, 1979, p. 138.

(٢) Middleton, R., "Brother, Sister and Father Daughter Marriage in Ancient Egypt", ASR., Vol 27, 1962, p. 603.

(٣) Wilson, J., *The Culture of Ancient Egypt*, Chicago, 1962, pp. 196 - 97.

وكلما :

محمد بهروس مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جد ٥ ، المضاربة المصرية ، ص ٦٧ .

(٤) Newby, P.H., *Warrior Pharaohs*, London, 1980, pp. 41 - 42.

Middleton, R., op. cit., p. 609;

Wilkinson, J., op. cit., p. 113.

حيث وجد هذا الزواج بين الآلهة كنتيجة لتمطّل اسطورة الخلق<sup>(١)</sup> ، التي فيها الآلهة المخالق ينجب زوجا من الذرية وهم بدورهما يتتجبان زوجا من الذرية وهكذا في الخلق<sup>(٢)</sup> حتى رزق «جب» و«نوت» بمواليد أربعة : ذكران هما أو زير وست ، وأشتنان هما : ايزة (ايزيس) ونبت حت (نفتيس) ، تزوجا وانضعن نموذج يقتدى لاتباعهم الملوك ، أو بعبارة أخرى فإن زواج الملوك من أخواتهن كان مصدقا عليه بواسطة الآلهة<sup>(٣)</sup> .

١٢) أصل و ملخص

هناك ثلاثة مدارس في مصر القديمة ، تحدثت عن النشأة الأولى للملوكية وهي مدرسة عين شمس ، مدرسة الأشمونيين أو الشائنية ، والثالثة هي مدرسة مثل ، في الأصل ننان الله الحالى «اترم» ذراً من نفسه هندرسون الأول ذكر هو «شرف» الله الهوا والأخرى أثني عشر مكتفات بالرطبة والشدى وهي «التشرت» لم يزورها وأهلها يدور بها «جب» الله الأرض ، و«لرت» الله السماء ، وذهبوا إلى أن جب ونرت وزلا ببرالهيد أن بعد أربيل وست ، للتهس وقد عرف هؤلاء الآلهة باسم ثارسج عن شمس وأما المدرسة الثانية فهي مدرسة الأشمونيين (الشائنية) وتحتفظ مع مدرسة عين شمس في أن العالم كان محاطاً مائياً أسم «تون» ولكنها تختلف عنها في أن الله الشمس هنا لم يخلق نفسه بل إنحدر من ثأرين مكون من أربعة أزواج على هيئة ضفدع وحيات خلقت بيضة وضفتها فرق مرتع على سطح تون هرموبوليس ومنها خرجت الشمس ، وأما الآلهة الأشمونيين فكانوا أربعة ذكور وأربعة إناث وكل منهم يمثل مظهراً من المظاهر التي كانت تسمى الكوكب في المذكرة .

وأما المدرسة الثالثة فهي مدرسة منت و هي أكثر المدارس الثلاثة عمقاً وأكثرها حيكة ران الهها يتابع هر  
الرب المخلص التدريم وأنه كان روسيا للكيان المائى العظيم بكل ما أحترأه من ذكر وأذى ، عن هذ المدارس انظر :  
محمد يوسف مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى التدريم ، ج ٤ ، الخاتون ، الاسكندرية ١٩٧٩ .

Robins, G., "A Critical Examination of the Theory that the right to the Throne of Ancient Egypt passed through the female line in the 18th. dynasty", GM, 62, 1983, p. 71.

Hodge, H.A.W., op. cit., p. 23;

{۱۳۱}

Schleifer & Staudroff, G., op. cit., p. 37.

والأمثلة عديدة على زواج الملوك من آخراتهن الشقيقات وغير الشقيقات<sup>(١)</sup> ، وخاصة في عصر الدولة الحديثة<sup>(٢)</sup> ، غير أن قيمة هذا الزواج المقدس إنما تزداد أهميتها إذا كان الوالدان على نفس الوراثة<sup>(٣)</sup> ، ومن ثم فإن الأبن الأكبر من الزوجة الملكية الرئيسية يكون مهيئا للوراثة ويحق له أن يخلف

(١) كلمة الخت snt يعني آخر زوجتها snt snt يعني أخت من المصطلحات غير المباشرة ولاشير إلى القرابة المقربة أو إلى الأشراف الأشقاء ، وغير الأشقاء ، وعندما تعنى أخت أو «زوج» ، «زوجة» لأن هذا المصطلح يستخدم بفردة واحدة . ومن المحتمل أن معانى المصطلح الأخرى يمكن أن تكون أكثر تحديدا إذا ما أضيف لها مصطلحات أخرى تتجدد أن :

<u>snt</u> <u>it</u>	↓	أخت الأب .
<u>snt</u> <u>it</u>	↓	أخت الأب
<u>snt</u> <u>nt</u> <u>mwt</u>	↓	أخت الأم

وأعنينا بهذه :

<u>snt</u> <u>n</u> <u>mwt</u> <u>nt</u>	↓	آخر الأم .
<u>snt</u> <u>nt</u> <u>mwt</u>	↓	أخت أم الأم .

وقد وجدت العبارة التالية في مثيرة «باهارى» بالكتاب :

s3/s3t n(t)snt nt mwt nt mwt      أخت / أخت أخت لام الأم

s3t nt sn / snt      دأبها هناك أمثلة ر :  
، انظر ، دأبها الأخ ، الأخت .

Robins, G., "The Relationship specified by Egyptian Kingship Terms of the Middle and New Kingdoms" CdE, Tome 54, No 108, 1949; p. 203;

Budge, E.A.W., op. cit., pp. 23 - 24.

الأخت يعنى المقربة أو الرفيقة وليس الأشرفة الغليظة كما في أغاني المحب انظر :

لبيب مينايل : مصر والشرق الأدنى القديم ، المضاربة المصرية القديمة ج ٤ ، الإسكندرية ، ١٩٥٩ ، ص ٣٨٤ - ٣٨٦ .

Middleton, R., op. cit., p. 604;

Weigall, A., A History of the Pharaohs, London, 1927, pp. 215, 256, 265;

Breasted, J.H., A History of Egypt, London, 1906, pp. 255, 266 - 67.

Maspero, G., op. cit., p. 82.

(٢)

(٣)

أيام في الحكم ، وهناك حالات متعددة لذلك سواء في الأسرة الثانية عشرة أو في عصر الدولة الحديثة<sup>١١</sup> .

والقاعدة الثابتة في اليمن يعتلي عرش مصر أن تسرى في عروق أمه وأبيه الدماء الملكية النقية ، أما إذا كان أبناً لزوجة ثانية - في حالة عدم وجود وريث شرعي من الزوجة الرئيسية - فإنه من الواجب عليه أن يلتجأ إلى الزواج من أميرة من الفرع الملكي الحالص تكون أكبر الأميرات الباقيات على قيد الحياة من بنات البيت المالك<sup>(١٢)</sup> ، وإذا لم توجد تقوم مقامها أرمالة الملك وبذلك يقوى مركزه ويصبح أهلاً لتولى العرش ، وفي هذه الحالة لا تقوم أسرة جديدة<sup>(١٣)</sup> ، وتبعاً للتقاليد المصرية فإن الأبناء ثمرة هذا الزواج ، هم أصحاب الحق الشرعي في العرش ، كذلك في حالة وفاة هذه الوريثة فإن حته يتهمى

<sup>10</sup> Robins, G., op. cit., p. 73;

11

<sup>1</sup>Frankfort, H., op. cit., p. 101.

(٢) لقب Junker عادة ما يترجم بالآئية الملكية ، جمع Junkers عدداً من الأئمـة من الدولة القديمة حين أن Junker تشير إلى بنات الملك الكبار . انظر :  
Junker, II., Giza II, Wien and Leipzig, 1934, pp. 32 - 37.

من الأهمية العالية، من أنه لم يعطِ كاتب شعر، غيره لسن ذات مولد ملكه، لأنّه

<sup>1</sup>Johns, (i., op. cit.), p. 62.

(٢) محمد بن عبد الله والزوج السادس، (٤)

• 115

Newberry, P.E., "King Ay, The Successor of Tutankhamun", JEA, Vol. 18, 1932, p. 50;

Pirenne, J., *La Religion et la Magie dans l'Egypte Antique*, Suisse, 1962, p. 120.

Mitteilungen 12 vom 01.07. p. 609:

Mazzetti, G., pp. cit., p. 82 - 83.

فيأة لصالح أى من الأبناء الباقين على قيد الحياة للوريث المتوفى من الخط الملكي<sup>(١)</sup>.

وكما حافظت مصر القديمة على التقاليد الموروثة ومن ضمنها الحقوق البارزة للمرأة في الوراثة وأكدت دورها كسيدة للمنزل كذلك كانت الزوجة الملكية الرئيسية هي الحارسة على حق الوراثة الملكي وإنطلاق حق الحكم إلى أولادها<sup>(٢)</sup>.

ويعنى آخر فأن حق العرش يتم من خلال الخط الأنثوى على الرغم من أن منصب الملك يمارس بواسطة الرجل (الملك) الذى تزوج بالورثة ، أى أن كل ملك عليه أن يتزوج بامرأة ذات مولد ملكى ويجب أن تكون من خط أنثوى ملكى من نسل مباشر<sup>(٣)</sup> ، أو كما يرى أستاذى الدكتور محمد بيومى مهران أن الملكة ملكة بحق المولد وأن الملك ملك بحق الزراج<sup>(٤)</sup> .

كما يرجع بعض علماء المصريات فكرة وجود أسرات جديدة وتقسيم عهود الحكم فى التاريخ المصرى القديم إلى تطور أو إنقلاب فى نظم الحكم - مثلما حدث فى نهاية الأسرة الثامنة عشرة وبدا الأسرة التاسعة عشرة . أو إلى وجود أميرة فى آخر الأسرة تتزوج من رجل من غير أبناء العائلة المالكة ومن نسلها تتكون أسرة جديدة ويكون هذا الزواج حلقة الاتصال بين الأسرتين ، وهو ماحدث فى إنطلاق الحكم من الأسرة الثالثة إلى الرابعة<sup>(٥)</sup> .

(١) Steindorff, G., and Seele, K., op. cit., pp. 34 - 36.

(٢) Moret, A., The Nile and Egyptian Civilization, London, 1927, p. 306.

(٣) Robins, G., op. cit., p. 67.

(٤) محمد بيومى مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، مصر ، ج ١ ، ج ٢ ، ٣٥٦ - ٣٤٤ .

(٥) عبد الحميد زايد ، المربع السادس ، ص ٦٦٦ - ٦٩٩ .

ركنا ،

عبد العزيز صالح : حضارة مصر آثارها ، ص ٣٢١ .

ولعله من الأهمية بمكان الاشارة إلى أنه قد حدثت تجاهيلات عدّة طوال عصور التاريخ المصري القديم للاستيلاء على الحكم بغير حق شرعي بدأً منذ عهد الأسرة الخامسة حيث لجا الملوك الذين لم يكن لهم حق شرعي مطلق في تولي العرش بمساعدة من كهنة رع - الذي تعاظم نفوذهم منذ النصف الثاني من حكم الأسرة الرابعة - في الاستحواذ على النفوذ السياسي وإستحواذ «رع» لمكانة الآلهة «حور» ومن ثم فقد أصبح الآلهة «رع» هو الله الدولة وأصبح الملوك أبناء «رع» من صلبه تبعاً لتلك القصة التي نسجها كهنته والتي وصلتنا مكتوبة على بردية عرفت باسم «بردية وستكار»<sup>(١)</sup> أو قصة خوفو والسحرة الهدف منها إضفاء الشرعية يجعل القوة الالهية تتدخل لتمرر لهم الاستيلاء

---

(١) لحتى «بردية وستكار Papyrus Westcar» على قصة خالية جاء فيها أن «خفيث» خاطب يوماً أبناء عن أعمال السحر الماهرن وطلب من لهلة «حور» - دود - أن يحضر له ساحراً ما هراً من بلدة «دد» - ستقو» يدعى «ددى» وحيثما حضر الساحر وولف بحضورة الملوك وقام بأعمال سحرية أخذت يعتزل الملوك وعندما أوشك على الانتهاء أظهر خوفه للفرعون عن عدم رغبته في إنشاء سر كبير غير أنه اضطر أمام رغبة الملك أن يفعض عنه وبغيره بذلك الراحلة الالهية الأولى من فرعون في التاريخ المصري ، وذلك أن زوجة أحد كهنة رع «رددت» ستحمل منه وستلد بمساعدة الآلهة ثلاثة أطفال سيحكمون مصر الواحد تلو الآخر ، مما أغضب خوفو ولكن الساحر طمأنه بأن العرش سرق ينتقل إلى أخيه وحقده ثم ينتقل إلى أحد أبناء الآلهة «رع» الذين ظهرت عليهم علامات الملك وأن الميرادات مستهم باسمائهم وهم : «سركاف» و «مسارع» و «ثوابر كارع (كاماكى)» وعلى الرغم من أن أسلوب القصة يدل على أنها كتبت في عصر الدولة القديمة إلا أن أول نسخة رصل إليها كان منتشرًا على جدران معبد «أمنمحات الثالث» وذكرت بعد ذلك مرات عديدة طوال التاريخ المصري .  
أنظر :

أ. ارماني : ديانة مصر القديمة ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ، مراجعة محمد أنور شكرى ، التاهرة ، ١٩٥٤ ، ص ٦٤ .

وكذا :

Vandier, J. La Religion Egyptienne, Paris, 1949, p. 14.

على العرش سواه بأعتبارهم أصحاب حق الاختيار الالهى<sup>(١)</sup> كما فعل تحوتيس الثالث الذي عرف كورىث بوجى من الاله آمون فى الكرنك<sup>(٢)</sup> ، وتحوتيس الرابع الذى فضله الاله آمون ليتولى العرش<sup>(٣)</sup> ، أو إلى قصص الولادة الالهية التى تكررت مع حتشبسوت التى قدمها أبوها إلى الاله مصر ك الخليفة له<sup>(٤)</sup> ، وامنحتب الثالث الذى تغلب على أجنبية أمد مدعيا أن الاله آمون قد أحبه منها بنفسه<sup>(٥)</sup> .

وهو ما يراه الأستاذ الدكتور عبد العزيز صالح دليلا على أن اعتقاد الفراعنة أن الأمر الواقع فى ارتقاء العرش والهيمنة على السلطة لا يكفى وأنه لا بد من تأييده بسند من الدين يرضى الكهنة والخاصة وال العامة<sup>(٦)</sup> .

#### لقب الزوجة الالهية فى عصر الدولة الحديثة :

ولقد استطاع الكهنة ، فى الأسرة الثامنة عشرة ، وخاصة كهنة الاله آمون وهم أصحاب النفوذ الأقوى بالنسبة لسائر كهنة الالهة اقامة علاقات وثيقة من ناحية الممتلكات والثروة أخذت تنمو وتزداد مع كل حاكم جديد<sup>(٧)</sup> - وإن لم يقتصر الأمر على رد فعل من جانب بعض الملوك للهروب من هذه السيطرة وكبح جماح أطماع الكهنة - ولقد كان للاله آمون أهمية كبيرة فى صنع قرارات الدولة وكان الدور الذى لعبه فى أساس حياة الملك نفسه دورا حيويا ، لذا كان الملك يوصف بأنه خليفة حتى فى الأمور الزوجية<sup>(٨)</sup> .

(١) محمد بيرس مهران : المرجع السابق ، ص ١٢ .

Urk IV , 156 - 162

(٢)

(٣) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، مصر والعراق ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ٢٠٨ .

Urk IV , 255 - 58

(٤)

(٥) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٠٨ .

رسالة :

Wening, S., op. cit., p. 31.

(٦) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٠٨ .

Moret, A., op. cit., p. 306.

(٧)

Newby, P.H., op. cit., p. 41.

(٨)

وفي هذا الاطار رأينا تلك الوظيفة التي أصبحت تستند إلى الملكات وهي زوجة الاله « حـمـت نـتـر » أو زوجة الاله آمون حـمـت نـتـر نـتـ إـمـنـ

ومن ثم فقد أصبحن بجانب حقوقهن الوراثية ينلن مركزاً دينياً ممتازاً يتصل به « آمون رع » الـ الـ دـولـةـ الـ حـدـيـثـةـ<sup>(١)</sup> وـ هـنـ بـ تـلـكـ الـ وـظـيـفـةـ أـصـبـحـنـ يـشـغـلـنـ المـركـزـ التـالـيـ لـلـمـلـكـ بـالـنـسـبـةـ لـهـيـثـةـ مـعـبـدـ آـمـونـ الـالـهـ الرـسـمـيـ لـلـدـولـةـ لـيـسـ بـوـصـفـهـنـ مـلـكـاتـ فـقـطـ وـلـكـنـ لـأـنـ الـمـلـكـةـ حـامـلـةـ لـقـبـ الزـوـجـةـ الـالـهـيـةـ -ـ مـثـلـهـاـ مـثـلـ الـمـلـكـ -ـ كـانـتـ تـمـثـلـ حـلـقـةـ اـتـصـالـ وـثـيقـةـ بـيـنـ الـدـينـ وـالـدـولـةـ<sup>(٢)</sup> .ـ وـلـعـلـ الـهـدـفـ الرـئـيـسـيـ مـنـهـاـ أـنـ يـصـبـعـ الـمـلـوكـ مـنـ أـبـانـيـهـنـ حـكـاماـ شـرـعيـنـ مـنـ وـرـثـةـ آـمـونـ الـهـ طـيـبـةـ وـصـاحـبـ مـصـرـ ،ـ وـسـلـطـانـ الـإـمـپـرـاطـورـيـةـ جـمـعـاءـ<sup>(٣)</sup> .ـ

وـمـنـ ثـمـ فـقـدـ اـقـسـنـ بـلـقـبـ الزـوـجـةـ الـالـهـيـةـ ( حـمـت نـتـر )ـ فـيـ الغـالـبـ لـقـبـانـ هـمـاـ :

drt ntr يدـالـهـ (ـجـرـثـ نـشـ)

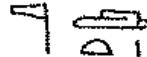
dw3t ntr عاـبـدـةـ الـالـهـ (ـدـوـاتـ نـشـ)

ntr فضـلاـ عـنـ التـسـمـيـةـ الـقـىـ تـتـحدـ مـعـ الـالـهـ (ـحـنـتـ نـشـ)

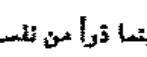
(١) محمد بيومي مهران : المرجع السابق ، ص ٥.

Sander - Hansen, C.H., Das Gottesweib des Amun, Kobenhavn. 1940, (٢)  
p.51.

(٣) محمد بيومي مهران : المرجع السابق ، ص ٥.

أما بالنسبة للقب يد الإله چرث نفر  فهو إشارة مباشرة للدور أساسى للالهة فى نشأة الخليفة<sup>(١)</sup>.

أما بالنسبة للقب عابدة الإله «دوات نفر  » فكما يرى بلاكمان أن اللقب يشير إلى الدور الذى كان يؤديه الكهنة فى أون (هليوبوليس) لعبادة الله الشمس فى الصباح الباكر<sup>(٢)</sup>.

(١) لقب چرث نفر  اشارة للدور أثمر حينما قرأ من نفسه - باستزاجه بظله أو باستئناته عنصرين الأول ذكر غدا يعرف «شو» والأخر أثث عرفت باسم «تفنوت»، انظر:

Lefebvre, G., Histoire des Grands Pretres d'Amon de Karnak Jusqu' al VVI Dynastie, Paris, 1929, p. 37.

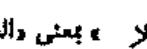
ركنا : الآلهات حتحور ، راينس ، مرت ، انظر :

Blackman, A.H., "On the Position of Women in the Ancient Egyptian Hierarchy", JEA, Vol 7, 1921, p. 13.

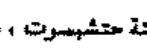
وهي الدولة الرسطانيست اللقب داي مرت نب اس  أهم ملكات الدولة الحديثة الاخير حملته إلى جانب اللقب الزوجية الالهية : الملكة امنس تفتاري ، الاميرة تفروج ابنة حتشبسوت ، الملكة حتشبسوت الثانية ، الاميرة مرت آمن وطيرهن ، انظر :

LA II, Sp, 792.

Blackman, A.M., op. cit., p. 11. (٢)

عن معنى الكلمة «دوات  » بمعنى «الصباح» ، يصعب انظر :

Gardiner, A.H., Egyptian Grammar, Oxford, 1927, p. 565.

حملت اللقب  ابنة حتشبسوت ، زوجة حمورابي الثالث «أمير ام رفع » ، انظر :

CG. 34047

والاميرة «جري Hwy» متنصف الاسرة الثامنة عشر ، انظر :

PM. I, 2, 789.

لقب عابدة الإله يحمل محل زوجة الإله فى النصرىون الهيراطيقية أبناه من متنصف الاسرة الثامنة عشرة ، واستخدم بديلا للقب الزوجة الالهية خلال عصر الانتحال الثالث والعصر المتأخر ، أما فى العصر البطلمى فقد استخدم لقب «عابدة الإله» للإشارة إلى الكاهنة الخاصة بطيبة ، انظر :

Gittin, M., and Leclant, J., "Gottesgemahlin", LA, II, sp. 793.

Hmt ntr <sup>حـمـت نـطـر</sup>  
 أما بالنسبة للقب الزوجة الالهية « حمت نشر » <sup>لـاـنـشـر</sup>  
 فهناك بعض اشارات غير كافية عن وجود هذا اللقب قبل عصر الدولة الحديثة ،  
 ولكن فيما يبدو أنه ليس من المؤكد أن وجود عبادة أو إله ارتبط بها اللقب <sup>(١)</sup> ،  
 ويُكَوِّن القول أن الملكة « احمس نفرتاري » هي التي بددت سلسلة الزوجات  
 الالهيات ملكياتهن أو أميرات <sup>(٢)</sup> في بداية الأسرة الثامنة عشرة <sup>(٣)</sup> .

وخلال الدولة الحديثة فإن زوجات الإله سعيَن بالكامل زوجات الإله آمون

hmt ntr nt Imn <sup>حـمـت نـطـر نـتـ إـمـن</sup>  
 مع التحديد في بعض الأحيان :

(١) ظهر لقب الزوجة الالهية hmt ntr <sup>حـمـت نـطـر</sup> على أحد الأختام التي ترجع للأسرة الأولى  
 وتحتله الزوجة الالهية « شدت » ، انظر :

Petrie, F., A History of Egypt, London, 1927, II, p. 80.

كما ظهر على قنال خشبى لسيدة زوجة الملك « نفرو » زوجة الملك انتف الثاني من الأسرة الحادية عشر ، انظر :

Newberry, P.E., "Extracts from my note-books", PSBA, XXIII, 1901, PP.  
 221 - 222;

Gauthier, H., L.R., p. 250.

وفي الدولة الوسطى كان الله ، بعنوان حبيبه كل من :

Ti- mrt-nb.s <sup>تـيـ مـرـتـ نـبـسـ</sup>  
Nfrw <sup>نـفـرـسـ</sup>  
 «أى مررت نباين» <sup>«نفرو»</sup>

Gittin, M., and Leclant, J., op. cit., sp. 793

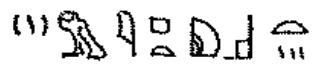
انظر :

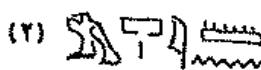
(٢) راجع قائمة الزوجات الالهيات قبل الأسرة الثامنة عشر حتى تيمتوكريس الثانية ابنة احمس الثاني ، انظر :  
 Tbid., 802 - 805.

Sander-Hansen, op. cit., pp. 5 - 10.  
 وقائمه :

حيث يرى أن اللقب حملته الملكة « اببع حتب » الأولى وإن لم يسمى لها إلا في مهد تحرير الأسرة الأولى .

(٣) وهو ما لم يعرض له الدارس بالتفصيل عند الحديث عن نشأة الأسرة ودور الملكة « احمس نفرتاري » .

ipt iswt            في الكرنك

m pr Imn            وفي اقطاعات آمون

ويذلك يمكن القول أن الدور الذى تقوم به الزوجة الالهية على الأرض مساو للدور الذى كانت تقوم به الالهة «مرت» الزوجة الالهية للألهة آمون<sup>(٢)</sup> ، وهو نفس الدور الذى كانت تقوم به الالهة «حتحور» زوجة الله «رع» فى اون «وعندما اندمج «آمون» مع «رع» فان الالهة «مرت» قامت بنفس دور الالهة «حتحور»<sup>(٤)</sup> .

وبالاضافة إلى الدور الأساسى للزوجة الالهية فى تأكيد حق أبنائها فى الملوس على العرش ، فقد كان لها أيضا وظيفة إدارة شؤون الحرير داخل المعبد<sup>(٥)</sup> والاشراف عليهم أثناء الاحتفالات حيث شاركت بنفسها بالغناء وإمساك الشخشيخة وذلك من أجل اسعاد الاله<sup>(٦)</sup> بالإضافة إلى قيامها بالاشراف الروحي على معابد آمون وأتباعه<sup>(٧)</sup> .

Gitton, M., and Leclant, J., op. cit., sp. 795.

(١)

LD III, 4 c.

(٢) أحسن نفرتاري

Lefebvre, G., op. cit., p. 35;

(٣)

Cerny, J., Ancient Egyptian Religion, London, 1951 p. 132.

Blackman, A.M., op. cit., p. 14.

(٤)

(٥) سليم حسن : مصر القديمة ، ج ٦ ، القاهرة ، ١٩٤٩ ، ص ٦٠٦ .

Lefebvre, G., op. cit., pp. 33 - 36.

(٦)

Sander - Hansen, O.E., op. cit., pp. 24 - 25.

(٧)

ويصفه عامة فإن دورها في أداء الطقوس الدينية كان شيئاً رمزياً - مثله مثل دور الملك في العبادة<sup>(١)</sup> - وربما كان هذا الدور الديني في البداية بأعتبارها ملكة ، ولهذا كان من الطبيعي أن يكون للزوجة الإلهية من يترم بالطقوس الدينية بدلاً منها ، تماماً مثل الملك الذي ينبع عنده الكهنة في شتون العبادة<sup>(٢)</sup> .

ولعل من الأهمية بمكان الاشارة إلى أن هذا اللقب قد أصبح له فيما بعد أهمية سياسية خطيرة وللتدليل على ذلك فإن هناك مثلاً يرجع إلى عصر الأسرة السادسة والعشرين حيث صرخ «بسماتيك الأول» في العام العاشر من حكمه أنه سيقدم أبنته «نيتوكريس» الثانية إلى الآله آمون ، والتي تم تبنيها بواسطة كلاً من «شن أوت» الثانية و«امنر ديس» الثانية كزوجة لهية آمون لقبت باسم «نب نفرو موت» تحت اسم «شن أوت» الثالثة .

والنقطة الهامة في ذلك أن بسماتيك لم يطرد «امنر ديس الثانية» ولكنها جعلها تبني كزوجة لهية بطريقة قانونية ، وفي هذا دليل على نهاية النفوذ السياسي والفعلي لملكة «نباتا» التوبية وأشارت واضحة إلى أهمية اللقب وحامنته من الناحية السياسية<sup>(٣)</sup> .

(١) من المعروف أن العادات كانت تقام في أي معبد باسم الملك ، وفي رابع الأمر فإن عمل الملك كان متصرف على تعيين كبار رجال الدين وكبار الكهنة في العادات الكبرى ، وأما تعيين الكهان من ذوى الناصري الدنيا فقد كان يترك للوزير في غالب الأمر ، هذا لخلال عن سلطة الملك برقة من يعين بشاطره وكانت هذه من الكهان ، انظر :

محمد يوسف موسى : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٤ ، الاسكندرية ١٩٧١ ، ص ٧٧ .

. ٧٨ .

(٢) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، ج ١ ، ص ٣٠٠ .

Kitchen, K.A., The Third Intermediate Period in Egypt, Oxford, 1973, (٢)  
pp. 403 - 4;

Cerny, J., op. cit., pp. 132 - 133.

ومجمل القول فإن ملكات مصر القدية بصفة عامة وملكات الدولة الحديثة بصفة خاصة كان لهن أهمية كبيرة بسبب دورهن في تقليد وراثة العرش مما استلزم معه أن يحملن ألقاب عديدة تعكس سلسلة نسبهن إلى الأسرة المالكة ومشاركتهن في الوظيفة الملكية ، واحتلت الزوجة الملكية العظمى التي تعتبر أنقى الزوجات دما مكان الصدارة بالنسبة لزوجات الملك الآخريات ، كذلك فإن الأم الملكية تبعاً لذلك شغلت مكانة مرموقة في تقليد أو نظام وراثة العرش ، كما تمتت بالتقدير والاحترام من الجميع ، ولقد روعى في زواج الملك عدة اعتبارات لعل أهمها زواج الأخ والأخت أو مايعرف بالزواج المقدس والذي اقتصر على العائلة الملكية ، ولابد من الاشارة إلى أنه قد حدثت في أحيان عديدة لأسباب سيذكرها الدارس في حينه خروج على التقاليد بشأن وراثة العرش ، وفي ظل تلك المفاهيم برزت ملكات كان لهن دورهن الكبير في عصر الدولة الحديثة ، وهو ماسيتناوله الباحث في الفصول التالية .





## **الفصل الثاني**

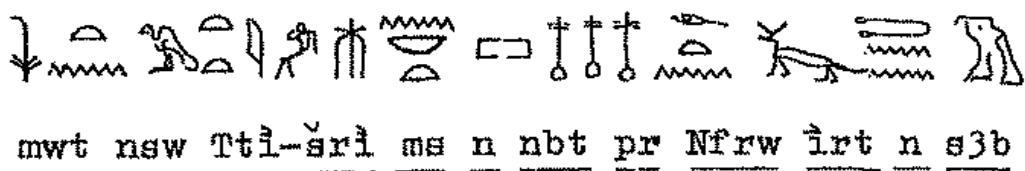
**الدور السياسي للزوجات الملكيات في نشأة  
الأسرة الشامنة عشرة ومشكلة وراثة العرش**



## الملكة تتي شري :

عند الحديث عن الدور السياسي للزوجات الملكيات في نشأة الأسرة الثامنة عشرة ، فإنه يجب إلقاء الضوء على سلسلة الملكات البارزات منذ أواخر عصر الأسرة السابعة عشرة وأولهن الملكة «تتي شري»<sup>(١)</sup> باعتبارها جدة ورأس الأسرة سواه في فرع الذكور أو الإناث للخط الملكي المنتصر<sup>(٢)</sup> ، والتي كتب لها أن تحييا إلى أيام حفيديها «كامس» و«احمس» ، فكانت بذلك على رأس سيدات الأسرة المالكة التي أدت دورها في التضحية والفتاء<sup>(٣)</sup> .

لقد ولدت الملكة «تتي شري» من أبوين غير ملكيين<sup>(٤)</sup> ، وأصلها معروف لنا كأبنة شخص من عامة الشعب ، كما يدل على ذلك بعض قطع كفنتها التي عثر عليها في خبيثة الدير البحري<sup>(٥)</sup> ، وعليها أمكن قراءة النص الآتي :

  
mwt nsw Tti-šri ms n nbt pr Nfrw irt n s3b  
Tnn3

Gauthier, H., L.R., II, p. 160.

(١)

James, T.G.H., "Egypt from the Expulsion of the Hyksos to Amenophis I", CAII, Vol II, Part I, p. 306.

(٢) محمد يوسف مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جد ٢ ، مصر ، ص ٤٦ - ٤٧ .

Blankenberg - Van Delden, C., "A Genealogical Reconstruction of the Kings and Queens of the late 17th and Early 18th dynasties", GM, 54, 1982, p. 36.

Daressy, G., "les parents de la reine Teta-chera", ASAE, Vol 9, 1908, p. (٤)  
137;

C.G. No 61056 = Smith, G.E., The Royal Mummies, Cairo 1912;

Winlock, H.E., "The Tombs of the kings of the Seventeenth Dynasty at Thebes", JEA, Vol 10, 1924, p. 246.

«... الأم الملكية تتنى شرى المولودة من ست الدار «نفرو» مولودة الأمير  
«ثتنا»<sup>(١)</sup>.

أى أن أمها هى «نفرو» وأبها هو «ثتنا».

وعلى أية حال فلقد حملت تتنى شرى «الألقاب التالية» :

<u>hmt</u> <u>nsw</u>	﴿ هـ مـ نـ سـ وـ ﴾	«الزوجة الملكية» <sup>(٢)</sup>
<u>hmt</u> <u>nsw</u> <u>wrt</u>	﴿ هـ مـ نـ سـ وـ رـ ﴾	«الزوجة الملكية العظمى» <sup>(٣)</sup>
<u>mwt</u> <u>naw</u>	﴿ مـ وـ نـ حـ ﴾	«الأم الملكية» <sup>(٤)</sup>

بعد زواجها من «ستن رع» تاعا الأول<sup>(٥)</sup> الذى يعتقد جاردتر وغيره من علماء المصريات أن اسمه كان «ستخت ان رع تاعا الأول»<sup>(٦)</sup> ..

(١) Darassy, G., op. cit., p. 137

(٢) Gauthier, H., L.R., Vol II, p. 159.

(٣) Ibid., p. 159.

(٤) حملت الملكة «تنى شرى» لقب الزوجة الملكية العظمى على لوحات أبیدوس ، انظر ، Breasted, J., ARE., Vol 2, Par. 33 - 37, pp. 14 - 16.

(٥) Vercoutter, J., The Near East, London, 1967, p. 407

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, New York, 1959, p. 10.

(٦) يلاحظ على الألواح والقرارات الملكية (قائمة الكرنك) وفي بردية ابرت Apott وجود أسماء مشابهة مثل : تاعا - تاعاعا - تاعانى - ستخت ان رع - ستخت ان رع - وقد أدى هذا إلى إختلاف وجهة نظر العلماء على تحديد العلاقة بين هذه الأسماء بعضها بعض ، ومحدثنا تشارلز التحقيق الذى تضمنتها بردية «ابرت» عن التقىش على مقابر الملك على أيام «واعمسس التاسع» من مقبرتين تخص ملكين ، أولهم «هرم الملك ستان رع ، ماري تاعا» والثانى «هرم الملك ستان رع ، ماري ، تاعاعا .. وكلامها قد شخص وجود سليمان ، وتضييف الآثار (ماندة تريان الكاتب قن Ken عثر عليها فى دير المدينة ومحفوظة الآثار فى متحف مرسيليا) إلى ملوك الملكين أسماء ثالثاً ملك يدعى «ستن رع تاعا قن ، أى أن هناك ثلاثة ملوك ستان رع ، يختلفون فقط فى التעת المضاف إلى أسمائهم .

وقد قام «ونلوك Winlock» بدراسة هذا المرسخ بشئ من التفصيل وكان من نتيجة ذلك : أن الكاتب لم يجعل من الملكين تاعا (أى الاسم الشخصى) ، من المستحيل وضع الاسم الشخصى واللقب «ستن رع» تاعاعا الأكبر بعد ستان رع تاعا ، وينتشر عن ونلوك ، أن السبب فى ذلك الخطا بمعنى احتساب كلا ..

ويجدر بالدارس من الاشارة إلى أن هذا الزواج لم ترع فيه قواعد الرؤاية المقدسة والتمسك بأسس التتابع على العرش ، والتى كانت تمثل نوعاً من الاستقرار السياسي فى ظل الشرعية التى حرص عليها الملوك القدامى كجزء من الواجب الدينى<sup>(١)</sup> ، ولعل الباعث على ذلك هو اضطراب الأحوال السياسية فى تلك الفترة ، حتى ليبدو أن منطقة نفوذ أمراء طيبة لم تتجاوز الأقاليم الشمائية الأولى من مصر العليا والتى قتد من اليقانتين جنوباً وحتى أبيدوس شمالاً ، وأن هناك أسرات محلية أخرى - بما فيهم ملوك الأسرة الثالثة عشرة - تسيطر على البقية من أقاليم مصر العليا والسفلى<sup>(٢)</sup> ، وأما النوبة فقد تكونت دولة مستقلة عاصمتها «بوهون»<sup>(٣)</sup> ، بينما سيطر الهكسوس على الدلتا متخدرين من «افاريس» عاصمة لهم<sup>(٤)</sup> .

— القبرين مجاورين أنه حدث سوء من المتشين أو من البناء الأصلين جهل في إيجاء المقبرة من الشلال إلى المجرى وللتدليل على من يمكن تاماً الأول ، وتعاماً الثاني وفان مائدة مieran تن Ken الميردة لمن مرسلها سجلت اسم ملك يدعى «ستخت ان رع» كان مدفوناً في طيبة ، وقد ورد نفس الاسم في قائمة الكربك بين اسمين «لوب خبر رع انبرت وستان رع تعاماً ومن هنا يرى «ولترك» أن ستخت أن رع هو تعاماً الأول (الأخيراً) والد ستان رع تعاماً الثاني وجد أحمس ، وأن كاتب البردية وضع علامة قن بدلًا من علامة نخت وإذا سمع ذلك الافتراض الذي يجعل «ستخت أن رع تعاماً الأول» جد «احمس» فإنه منطقي أن يكون زوج الملكة «تس شري» جدة أحمس ، انظر :

Winlock, H.E., op. cit., pp. 221 - 246;

Gardiner, A.H., Egypt of the Pharaohs, Oxford, 1964, p. 172;

Beckrath, J.V., op. cit., p. 82;

Tanner, R., "Bemerkungen Zur Sukzession der Pharaonen in der 12, 17. (١) Und 18 dynastie", ZAS, Vol., 102, 1975, p. 50.

(٢) محمد بيرم مهران : دراسات فى تاريخ مصر الفرعونية (حركات التحرر) ، الاسكندرية ، ١٩٨١ ، ص ١٦٤ .

Hayes, W., "Egypt from the Death of Ammenemes III to Seqenen re II", (٣) CAH, Vol. II, Part I, p. 65.

(٤) محمد بيرم مهران : المربع السابق ، ص ١٦٥ .  
الارييس : اسمها «حت وغريطة» Ht-wgrt أتجه رأى العلما، إلى موقع «تانيس» وتعرف حالياً باسم «سان الهرم» شمال شرق الدلتا على مسافة ٢٠ كم إلى الجنوب من مدينة التلبة المالية ، ويرى جاردنر أن «حت ومرت (الارييس) و «ترعسميس» و «تانيس» ثلاث أسماء متوازنة لنفس المدينة ، انظر :

Weill, R., "The Problem of the Site of Avaris, Translated by Burney, E.V., JEA, Vol 21, 1935, pp. 10 - 24;

Gardiner, A.H., Ancient Egyptian Onomastica, II, Oxford, 1947, pp. 199 - 200.

وتقع للمقابر المدمرة قان افارييس تقع إلى الشرق من الساحلية بعرالى، ٢٥ كم شرق الخانع ، تغير المالية .  
Habachi, L., "Khatana - Qantir : Importance", ASAIS, 52, 1954, pp. 444 - 479 .

وفي الوقت الذي كان فيه ملوك الهكسوس يبذلون غاية جهدهم لفرض سلطانهم على مصر كلها ، كان أمراء طيبة يعدون العدة لدحر المعتدي وتخلص أرض الكناة مما أصابها<sup>(١)</sup> ، وليس مصادفة أن يستعيد الأسلاف الثلاثة لـ «تاعا الأول» أسماء أقدم أمراء طيبة «ائف» وهم الملوك الثلاثة قبل الملوك المناجحة وأخthem انتف الثالث (ائف عا) وظلت ذكراتهم باقية بسبب ما أداه مصر ، فيشعرون أنهم خلفاء لمييل يستعيد أمجاد أسلافهم في الدولة الوسطى ، والحقيقة أنهم نجحوا في أذكاء الشعور الوطني في نفوس أهل طيبة حتى أدى هذا إلى ضرورة قيام حرب التحرير ضد الهكسوس ووضع الأسر التي قام عليها ملوكهم على كل مصر<sup>(٢)</sup> ، في مثل هذه الظروف الدقيقة تزوجت «تنى شري» بزوجها الملك تاعا الأول فأدت دورها في حياة زوجها . وتعد - دون شك - من الملكات اللاتى كان لهن فضل كبير على الأجيال اللاحقة<sup>(٣)</sup> .

ولقد أثبتت من «تاعا الأول» أبنتها «تاعا الثاني» ، وأبنتهما «أيعي حوتپ»<sup>(٤)</sup> ، ولقد ترملت وهي فى ريعان شبابها غير أنها لمجحت فى تكين أبنتها (تاعا الثاني) من اعتلاء العرش تحت اسم «ستنان رع» والملقب فيما بعد بالشجاع مع أخيه «أيعي حوتپ» كزوجة وكملكة لتأكيد حقه الشرعي فى ارتقاء العرش ومواصلة الكفاح ضد الهكسوس<sup>(٥)</sup> .

(١) أحمد بدوى : في موكب الشمس ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٤٠ ، ص ٣٣٥ .

Tanner, R., op. cit., p. 50; (٢)

Vercoutter, J., op. cit., pp. 347 - 348.

(٣) محمد بيومى مهاران : المرجع السابق ، ص ٢١٣ .

Murray, M.A., "Queen Tety-Shery", AE. No. 19, Part 2, 1934, p. 6; (٤)

Redford, D.B., History and Chronology of the Eighteenth Dynasty of Egypt, Toronto, 1967, p. 30;

Winlock, H.E., Kings and Queens of Egypt, London, 1924, p. 45.

Ibid., p. 47; (٥)

Dritton, E., "Notes diverses, ASAE, 45, 1947 pp. 53 - 92.

ورغم أن الدور الذي لعبته ليس واضحا على وجه التحديد ، فإنه لم ي مجال للشك في أنه كان لها دور في النضال المبكر ، وأنها قدمت فيما بعد لأبنها وأحفادها كل خبرتها ونصيتها إذا وضعنا في الاعتبار مركز المرأة وتأثيرها في مصر القديمة .

وقد عكست النصوص والأثار مكانتها سواه في حياتها أو بعد مماتها حيث أعطيت قطعة من الأرض في شمال الدلتا بعد طرد الهكسوس كمكافأة على النصر<sup>(١)</sup> ، وهناك لوحة هامة من الحجر الجيري موجودة الآن في متحف لندن وفيها نرى الملك « أحمس الأول » مرتدية الحاج الأبيض في مواجهة الآله « مونتو » وهو يشرف على ترميم معراقب له ، وخلف الملك تقف الأم الملكية « تنتي شري » لتمثل الأسرة في تلك المناسبة الدينية الهامة<sup>(٢)</sup> .

ونستنتج من ذلك أن الملكة « تنتي شري » كانت على قيد الحياة حتى شاهدت تتويج الملك « أحمس » واشتراكه في إعادة تجديد معبد الآله « مونتو » في طيبة<sup>(٣)</sup> .

هذا ولقد نالت « تنتي شري » درجة كبيرة من التكريم بعد وفاتها ، حيث كان حفيدها « أحمس » مجاملًا لذكرها ، فهناك لوحة تعرف باسم « لوحة أبيدوس »<sup>(٤)</sup> ، التي عثر عليها « وليم فلندرز بترى » في أبيدوس ، يوصف

(١) Winlock, H.E., op. cit., p. 48.

(٢) لوحة هامة من الحجر الجيري الأبيض موجودة الآن في لندن University College, London. تعارفها بالدراسة «Winlock A.E. 1921, p. 15 ff» فيWinlock A.E. 1921, p. 15 ff. وهي بيدر الملك وجه لوحة مع آله « مونتو - مهشم لى اللوحة » وأسم الملكة موجودة على خرطوش يقللها حروفي تشير إلى الملكة تنت شري ، انظر : Murray, M.A., op. cit., p. 66.

(٣) Winlock, H.E., "On Queen Tetisheri, Grandmother of Ahmose I" AE., No. 6, Part I, 1921, p. 15.

(٤) لوحة أبيدوس : عثر عليها بقريلى أبيدوس سنة ١٩٠٣ ، وارتقاعها حوالي ٥٢٧ سم عرضها ٥٦ سم ومحفوظة الآن بالمتحف المصري بالقاهرة . نشرت في :

Petrie, F.W., Abydos, III, 1904, pl. L, II;  
Urk. IV, 1905 pp. 26 - 29.

كما نشرت بعنوان « زينت ستيه » Sethe, K. في : ثم بعنوان « لاكي Lacu » في :

Catalogue General, Steles des Nouvel Empire, No, 43002, pp. 5 - 7 et pl. II, III.

ترجمت بعراقة برستد في :

Breasted, J., ARE, Vol II, § 33 - 37.

فيها أحمس وكأنما يجلس إلى زوجته «أحمس نفرتاري» ينكران في يستطيعان عمله من أجل أسلافهما ، فقالت أخته (يعنى زوجته هنا) «، تذكر هذه الأمور . ماذا في قلبك ؟ وأجابها الملك نفسه قائلاً : لقد تذكرة أمى وأم أبي ، الزوجة الملكية العظمى ، وأم الملك «تنى شرى» المترفة ، (علم الرغم) أن لها غرفة دفن وضريحا فرق أرض مقاطعى طيبة وأبيدوس ، ولكن أقول لك ذلك لأن جلالتنى انتوى أن يصنع لها هرما ومحرابا فى الأرض المقدسة بالقرب من أثر جلالتنى كهبة تذكارية من جلالتنى»<sup>(١)</sup> .

ويضى النص فى سرد قيام الملك بالفعل ببناء ذلك الهرم والمعبد تحيط ببحيرة وأشجار ، وقوائم القرابين ومتعبه بالأراضى وامداده بالكهنة لأداء الطقوس الدينية ليؤدوا واجباتهم نحوها .

ولقد عثر على معبدتها ، ولاشك أن هذه اللوحة كانت قد أقيمت فيه<sup>(٢)</sup> .

بالاضافة إلى تأكيد سلسلة نسب الملكة «تنى شرى» جدة أحمس الأول (أنظر جدول سلسلة النسب فى الصفحة التالية) ، كذلك لا يوجد وقت محدد لعرفة المدة التى عاشتها جدة الملك «أحمس» وتاريخ وفاتها ، ولكن يرجح وفاتها قبل اقامة اللوحة<sup>(٣)</sup> ، وأنها قد دفنت فى طيبة حسب ما هو واضح من النص ، عن عمر يبلغ سبعون عاما خلال العقد الأول من حكم حفيدها الملك «أحمس الأول»<sup>(٤)</sup> .

Ibid., § 35 - 37, pp. 15 - 16

(١)

Gardiner, A.H., Egypt of the Pharaohs, p. 172;

Winlock, H.E., The Tombs of the Kings, p. 246.

(٢) سليم حسن ، مصر القديمة ، ج ٤ ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١١٦ .

Winlock, H.E., On Queen Tety Shery, p. 14.

(٣)

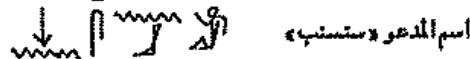
Harris, J., and Wente, E., An x-Ray Atlas of the Royal Mummies, Chicago, 1980, p. 245.

(٤)

و بالرغم من عدم العثور على قبر «تشي شري» إلا أنه قد عثر على بعض محتوياته وضمنها تمثالان ، لتشابههما الشديد من حيث الحجم وتشيل الملكةجالسة على العرش ونفس الملابس وطريقة لباس الرأس يبدو أنها صنما معا ، أحدهما محفوظ بالمتاحف البريطانية والأخر في متحف اللوفر<sup>(١)</sup> ، وقد نقش على الجانب الأيسر من التمثال دعاء إلى الإله «أوزير» لطلب التربان ، أما على الجانب الأيمن فقد كان عليه دعاء إلى «آمون» لروح الأم الملكية «تشي شري»<sup>(٢)</sup> والتمثال ذو قيمة من الناحية الفنية لما يعكسه من ملامح تدل على شخصيتها المؤثرة ونفوذها الهام أثنا ، حياتها وكما مثلت بعد وفاتها<sup>(٣)</sup> .

---

(١) التمثال من المغير الجورى الأبيض وزارناتاج قاعدهه حوالي ٢٨ سم ، ونقش على الجانب الأيمن من القاعدة

اسم المدحور «ستسب» 

انظر :

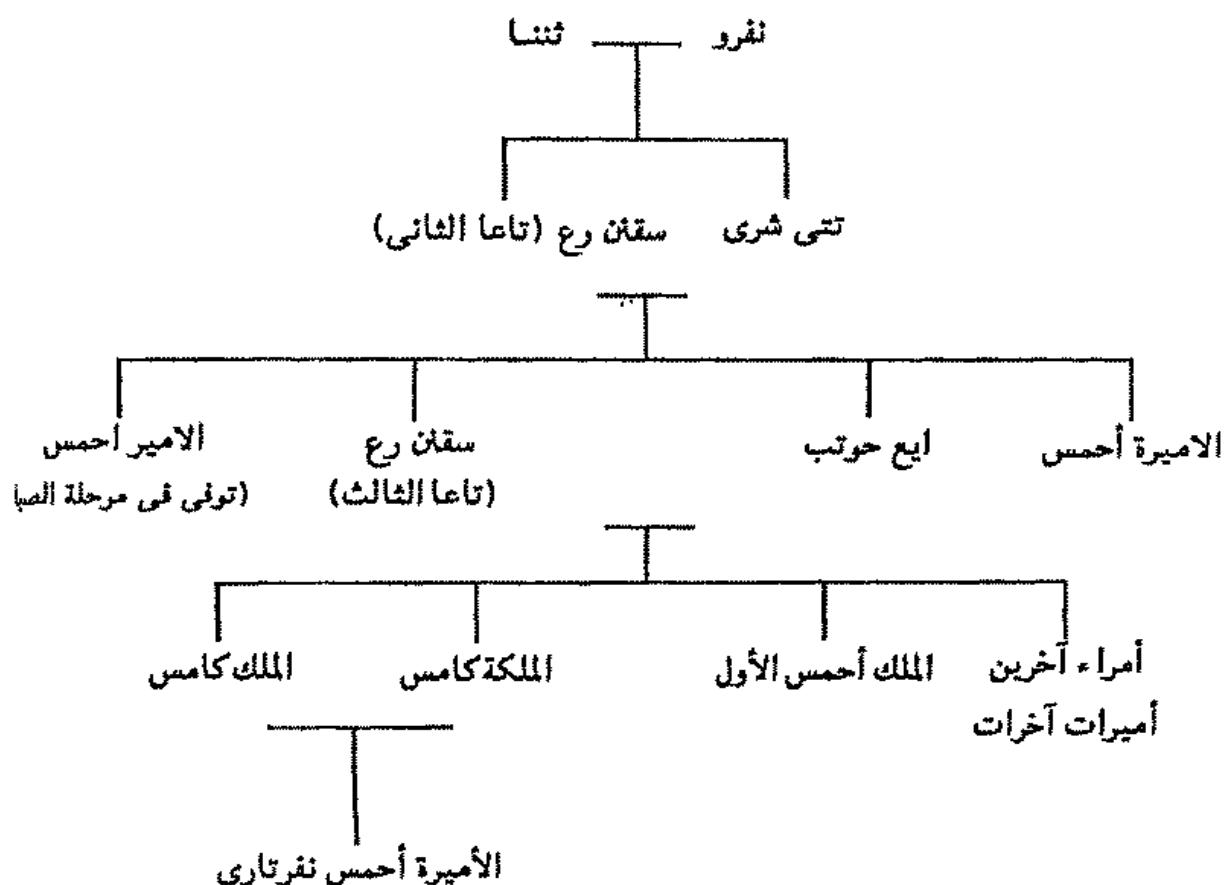
Murray, M.A., op. cit., p. 6.:

Winlock, H.E., The Tombs of the kings, p. 247.

Murray, M.A., op. cit., p. 66.

(٢)

Aldred, C., New Kingdom Art in Ancient Egypt, London, 1961, PL. 3. (٣)

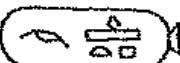


نقلًا عن : Winlock, H.E., The Tombs of the Kings, P. 244 ff

= ولا يتفق مع الباحث بشأن تاتا الثاني وتاتا الثالث .

## الملكة أيعح حوتب :

Ich-htp



هذا ولقد خلفت الملكة «أيعح حوتب»<sup>(١)</sup>. أنها في ظروف شديدة القسوة واستطاعت بما تمتلك به من شخصية قوية أن تلعب دورا سياسيا هاما<sup>(٢)</sup>. ويعتبرها أبنة «سنتن رع» (تاما الأول) والملكة تتي شري<sup>(٣)</sup> فأنها حملت لقب : الابنة الملكية العظمى<sup>(٤)</sup> وأخت الحاكم<sup>(٥)</sup> زوجة ملكية عظيمة<sup>(٦)</sup> لـ «سنتن رع تاما الثاني»<sup>(٧)</sup> ، الذي بدأ حرب التحرير ورفع راية المجهاد ضد المفترضين الأجانب<sup>(٨)</sup>.

(١) Gauthier, H., L.R., II, p. 163.

أساء الملك والملكات المشتملة على ich مثل : أيعح حوتب وأيعحس وتعنى التحرير له والتمر راضى معروفة من خلال ثلاثة، «تاما الأول». انظر :

Robins, G., "Ah hotpe I, II and III", GM 56, 1982, p. 71,

وعن وجود علاقة وثيقة بالله «آمن» في المنطقة التي جاء منها ملك الامبراطورية عشرة ، . انظر ، محمد بيرس مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٢ ، مصر ، ص ٤٦ - ٤٧ .

Moret, A., op. cit., p. 307;

(٢)

Tanner, R., op. cit., p. 50.

Urk IV, 27, 14.

(٣)

Urk IV, 13, 3.

(٤)

Urk IV, 21, 7.

(٥)

Gauthier, H., L.R. II, 163.

(٦)

(٧) يُوضح نسبها ومركتها كملكة لـ «سنتن رع» حيث تظهر في كتابات أحد ثالوثي الأمير «أحسن» أحد أبنائها التي مات صغيرا ، وكانت «أيعح حوتب» تحمل ألقاب :

s3t nsw wrt s3t nsw

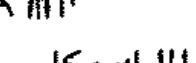
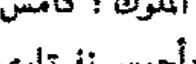
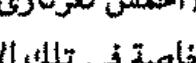
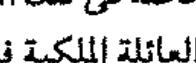
انظر :

Schmitz, B. "Untersuchungen Zur Zwei Koniginnen" der Frühen 18 dynastie Ah hotep und Ahmose, CdE, 53, 1978, p. 210.

(٨) برقية مالية التي كتبت على أيام الملك مرناتاج (الأسرة التاسعة عشرة) والصراع بين الملك الطيبين والهكسوس ، انظر :

محمد بيرس مهران : حركات التحرير ، ص ١٧٥ - ١٧٨ .

وما أسفت عند تلك الجولة الأولى هي استشهاد «ستن رع» في ميدان القتال مضحيا بحياته فداء مصر ، وتدل مومياؤه على أنه لم يمت ميتة طبيعية ، ومن آثار مقتله طعنات ثلاثة في فكه الأيسر ، ثم عاجله المعتدي بطعنتين آخرتين أصابت إحداهما مافق حagine الأيسر والأخرى عظام رأسه<sup>(١)</sup> .

ويعود استشهاده جهر للدفن سريعاً وأودع قبره في جبانة طيبة<sup>(٢)</sup> ، أما عن أولاد الملكة «أيمجع حوتپ» فهم زوجها «ستن رع»  والى مات صغيراً أثناء حكم الأمير «أحمس» (الأكبر)  الذي مات أيضاً صغيراً في نفس أبيب<sup>(٣)</sup> ، الأمير «بىنبوب»  ومات أيضاً صغيراً في نفس فترة أخيه الأمير «أحمس»<sup>(٤)</sup>  ثم أميرة تسمى «أحمس»<sup>(٥)</sup>  ، ثم الملك : كامس<sup>(٦)</sup>  ، أحمس<sup>(٧)</sup>  والملكة «أحمس نفرتاري»<sup>(٨)</sup> . ولقد كان لها دورها السياسي الهام وخاصة في تلك الأوقات العصيبة خلال حرب الهكسوس والتي سقط فيها رجال العائلة الملكية في المعركة<sup>(٩)</sup> ، فلقد دفعت

(١) أحمد بدوى : المرجع السابق ، ص ٣٤٨ - ٣٥٢ .  
وكذا :

Hayes, W., *The Scepter of Egypt*, Part, II, p. 9.

(٢) عن «ماريت» عام ١٨٨١ على ثابوته ومرميائه من بين ما عثر عليه من كنوز في خربة الدير البحري ، أنظر :

Winlock, H.E., op. cit., p. 243.

Schmitz, B., op. cit., p. 211;

Robins, G., op. cit., p. 71.

Winlock, H.E., op. cit., p. 257.

Shmitz, B. op. cit., p. 211.

أعطى «ستن رع» أولاده أسماء تتوافق مع اسم أحمس ، أنظر :

Blankenberg - Van Delden, G., op. cit., p. 32.

Vercoutter, J., op. cit., p. 408.

Urk. IV, 30, 4.

Urk. IV, 12.

Moret, A., op. cit., p. 307.

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

يأيتها «كامس» إلى ساحة الوعى بعد إستشهاد أبيه ، وحين ودع هذه الدنيا ، دفعت يأيتها الثانية «أحمس» ليتجز المهمة ويؤدى واجبه ، ويبدو أن الأمور فى طيبة قد تعرضت لبعض الاضطرابات الخطيرة بعد رفاة «كامس» مباشرة وتولى «أحمس» زمام البلاد فاستطاعت غالها من حكمة أن تلعب دورا كان له الأثر فى استقرار الأمور فى طيبة<sup>(١)</sup> ، كما اهتمت بشنون مصر بعد وفاة أمها «تني شري»<sup>(٢)</sup> ، وهناك لوحة حامة عشر عليها بالكرنك تعرف باسم «لوحة الكرنك» أو لوحة «أحمس»<sup>(٣)</sup> ، محفوظة حاليا بالمتحف المصرى بالقاهرة ، وسطرها الثلاثة الأخيرة مفقودة<sup>(٤)</sup> ، وللوحة أقامها «أحمس» ليخلد عليها أعماله ، وما قامت به والدته الملكة ابتعج حوتب» من جليل الأعمال ، وبعد أن يبدأ باللقاء وصفاته وما قدمه من هبات للإله «آمون» ، تأتى نقرة هلى جانب كبير من الأهمية إذ يأمر الجميع بتعظيم وتقديس أمها<sup>(٥)</sup> ، باعتبارها ربة الأرض ، وسيدة الحاونبوب ، لسعها يسطع فى كل البلاد الأجنبية ، هي التى تقود الشعوب ، زوجة ملك وأخت ملك وأم ملك ، القديرة العاملة التى تسهر على شنون مصر جمعت صنوف جيشها وهيات الحياة للناس هي التى ارهبت الهاريين وجمعت شتات المهاجرين ، وهدأت ما حل بالصعيد من خوف ، وأخضعت من كان فيه من العصاة ، زوجة الملك «ابتعج حوتب» ، لها في الحياة<sup>(٦)</sup> ...

(١) James, T.G.H., op. cit., p. 293

Gardiner, A.H., op. cit., p. 173.

(٢) محمد يبرمن مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٢ ، مصر ، ص ٧ .

(٣) لوحة الكرنك : لوحة من الحجر الجيرى الأبيض ارتفاعها ٢٣٨ سنتيمتر ، عرضها حوالي ٦.١ متر ، عشر عليها لاجران عند الصحن الثانى بالكرنك ولها يتناقض الملك «أحمس» بأعمال الترميم التى قام بها فى الماء .

أنظر :

Legrain, G., Second rapport sur les travaux exécutés à Karnak, Fouilles à la face sud du V III Pylone, ASAE, 4, 1903, pp. 27 - 29.

Ibid., p. 27.

(٤) تجيب ميخائيل : مصر ، الجزء الثاني ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ ، ص ١٠ - ٩ .

(٥) محمد يبرمن مهران : نفس المرجع السابق ، ص ٤٧ .

Tanner, R., op. cit., p. 50.

شارف : المرجع السابق ، ص ١٢٠ .

وكلما :

Urk. IV, 21.

ويتضح من النص مدى الدور الذي لعبته الملكة الأم «أيشع حوتب» في تلك الفترة الهامة من تاريخ مصر ، غير أنه قد أثير جدل طويل بين علماء المصريات حول لقب «سيدة الحاوبوت»<sup>(11)</sup> أي بجزر المخوض الشرقي من البحر المتوسط ، ويمكن تفسير ذلك بأن انتصارات مصر في عهد ولدها «أحمس» في جنوب سوريا وفلسطين ، والحملات في آسيا قد فتحت أمامها سبل الاتصالات القديمة مع المرانى الفينيقية ومن كان يتعامل معها من جزر البحر المتوسط ، وقد أراد أهل هذه الجزر عامة والكريتيون وخاصة أن ينتربوا إلى الملك المصرى المنتصر فهادوا أمه وخلعوا عليها ذلك اللقب تشريفا لها<sup>(12)</sup> .

ولعل من الأشياء الهامة اللافتة للنظر في تلك اللوحة كلمة جاءت ضمن ألقاب الملكة «أيعر حوتب» في بداية السطر الرابع والعشرين<sup>(٣)</sup>، حيث حملت اللقب :

hmt nsw , snt itysnh wd3snb , s3t nsw mwt  
new spst, hmt new (4)

الزوجة الملكية ، أخت المحاكم له الحياة والصحة والسعادة والسلامة ، الابنة الملكية والأم الملكية الكريمة بدلاً من اللقب :

(٤) «الأخت الملكية والأم الملكية»  
ant nsw , mwt nsw

H3w-nbwt



(١) عن الآراء المختلفة للتب  
وسيدة المغار - ثورت ،

<sup>٢١٦</sup> انظر: محمد سعيد مهادى: حركات التحرر فى مصر التقديمة، ص: ٢١٥-٢١٧.

<sup>1</sup> James, T.G.H., op. cit., p. 303.

(١) بعد العزء صالح الشنيل الأذربيجاني، بعد التعلم، ١٩٦٣، وعمره ٢٣.

Smith, W.S., *Interconnections in the Near East*, London, 1965, p. 28. 115.

<sup>15</sup> Longobardi, G., op. cit. p. 29.

<sup>44</sup> Robins, G., *op. cit.*, p. 72.

(Ex. IV. 2) (e)

وكلمة City<sup>(11)</sup> تعطي دلالة على أنها حكمت بدلاً من ابنها في  
السنوات الأولى، كما يشير بذلك لقبها غير العادي<sup>(12)</sup>.

وريما كان هذا بعد إنتهاه الملك أحمس من حربه ضد الهكسوس وتأمين حدود مصر الشرقية والاستيلاء على «شاروهين» حيث قام بثلاث حملات إلى النوبة لاستعادة سيادة مصر في تلك الأنحاء ، وهو ما تسجله نقوش «أحمد بن آبانا»<sup>(٢)</sup> ، ويحيل الباحث إلى القول بأن النص ريميا يشير إلى تلك الفترة أو قبلها عندما كان الملك يطارد العدو خارج حدود مصر ويرأس جيوشة بنفسه<sup>(٤)</sup> ، تاركى مهام الحكم لأمه «ابنبع حوتتب» .

وكذلك مثلت الملكة «أيوج حرتب» خلف ابنها الملك «أحمس» في معبد «يرهن»<sup>(٤)</sup>، حيث حملت لقب :

الزوج الملكية والأم الملكية<sup>(١)</sup>

وقد يعني هذا - مثلما كان الحال مع أمها «تنى شرى» - قيامها بدور الوصاية على الملك البالى على العرش ، وهو نفس الدور الذى شغلته الملكة «أحسنس نفريتارى» مع أمها «أمنتختب الأول» فيما بعد<sup>(٧)</sup> .

هذا وقد عشر «ماربيت على تابورتها ويدخله مومياوها (التابوت رقم ١ C.G. ٢٨٥)» منطقة «ذراع أبو التجا» «غرب طيبة»<sup>(٨)</sup>، وعشر معه على

<sup>1</sup> Legrain, G., op. cit., p. 29.

11

Schmitz, B., op. cit., p. 210.

(vi)

<sup>1</sup> James, T.G.H. op. cit., p. 298.

۱۳

(٤) أحمد محمود حسين ساويرن : دراسة تاريخية للأقليم الثالث (نحو ثقب) ودوره السياسي والحضاري حتى نهاية الدولة المهدية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، الأسكندرية ، ١٩٨٦ ، ص ١٢٨ .

Seipel, W., "Ah hotep I," LA I, Sp. 98 - 99.

14

Schmitz, B., op. cit., p. 210.

1

Winlock, IIE., On Quen Tepisherie, p. 16.

14

Schmitz, B., op. cit., p. 208.

10

Blankenberg - Van Delden, C., Additional remarks on Queen Ah hotep, GM. 49, 1981, p. 17.

مجموعة من الملائكة الخالدة للملك «كامس» والملك «أحمس»<sup>(١)</sup> ، ويدل وفراة ما وجد منها من هدايا على مقدار ما كان لها من حظوة ومكانة<sup>(٢)</sup> ، أما عن تاريخ وفاتها فالبعض يرى أنها قد عاشت حتى العام العاشر من حكم حفيدها «أمنحتب الأول» استنادا إلى لوحة أحد موظفيها (كارس C.I. K3271 34003) الذي شغل وظيفة «المشرف على أموال أم الملك «أييع حوتب» ، بينما يرى «هيز .، W.. Hayes» أن المقصود بذلك اللوحة هي الملكة «أييع حوتب الثانية»<sup>(٤)</sup> ابنة كل من أحمس» والملكة «أحمس نفرتاري» ، ومن المرجح أن الملكة «أييع حوتب» ماتت أثنا ، حكم ابنتها «أحمس» الذي كان اسمه آخر أسماء الملوك التي ذكرت على قبرها<sup>(٥)</sup> ، فيما بين السنة السادسة عشرة والعام الثاني والعشرون من حكمه<sup>(٦)</sup> ، تلك الفترة التي بلغت فيها زوجته درجة من الشهرة تعدد ما كان لوالدتها<sup>(٧)</sup> .

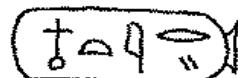
أما ثلاثة السيدات العظيمات في الأسرة فهي الملكة «أحمس نفرتاري»<sup>(٨)</sup>

Ich-ms Nfrt-iry



والتي يشار إليها أيضا في بعض النصوص باسم : نفرتاري .

Nfrt-iry



Winlock, H.E., The Tombs of Kings, p. 254.

(١)

(٢) أحمد بدوى : المراجع السابق ، ص ٣٤٥ .

Urk IV, 45 ff;

(٣)

James, T.G.H., op. cit., p. 306.

(٤)

Hayes, W., op. cit., p. 52.

(٥)

Schmitz, B., op. cit., p. 215.

(٦)

Seipel, W., op. cit., p. 98.

(٧)

Bultles, J., op. cit., p. 59.

(٨)

Gauthier, H., I.R., Vol II, p. 183.

وقد يعني الاسم أن «الله» القمر يولد أحلى النساء الجميلات<sup>(١)</sup> أو يعني «أحلام»<sup>(٢)</sup>، أو «حلوتهم»<sup>(٣)</sup>.

أما عن سلسلة نسب الملكة «أحمس نفرتاري» فلقد ذهب البعض إلى اعتبار أنها من أصل أثيوبي<sup>(٤)</sup> أو أبنة أحد حكام الجنوب ذي الجنس والبشرة السوداء وأن الملك «أحمس الأول» قد تزوجها ليضمن حلينا له في كفاحه ضد الهكسوس ، حيث ، غالبا . مامثلت باللون الأسود<sup>(٥)</sup> .

لكن هذا الرأي لم يجد قبولا عند كثير من العلماء ، ومنهم «شارف»<sup>(٦)</sup> ، وكذلك «ماسيبورو» الذين يرون أن العثور على موميائتها أثبت أنها لامرأة بشرتها ليست سوداء<sup>(٧)</sup> ، وفسروا تمثيل الملكة بهذا اللون وكذا اللون الأزرق وهي متوفاه باعتبارها آلهة لأسباب أسطورية أو دينية خالصة<sup>(٨)</sup> ، بينما يرى أ. الدكتور عبد العزيز صالح أم هذه الصور رسمت بعد وفاتها بأكثر من قرنين حيث رسمت في مقابر عمال دير المدينة وليس في مقابر عليمة القوم ، أى أن من رسموها كانوا من الفنانين العاديين وليسوا من الفنانين المستولين ذوى المهارة<sup>(٩)</sup> .

(١) Gitton, M., *L'épouse du Dieu Ahmes Nefertary*, Paris 1975, p. 5.

(٢) تارن نطق اسم الملكة «نفرتاري» زوجة رمسيس ٢ (الأسرة الخامسة عشرة) في التصريح اليابلي الذي وجدت في «برغاز كوي» التي تدلنا بكلية نطق الاسم ، انظر :

Albright, W.F., "Cuneiform Material for Egyptian Prosopography 1500 - 1200 B.C.", JNES, Vol 5, No 1, 1946, p. 17.

(٣) عبد العزيز صالح : الأسرة في المجتمع المصري القديم ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ٦٦ .

(٤) Gauthier H., L.R., II, p. 183.

(٥) Buttles, J., op. cit., p. 62.

(٦) شارف : المرجع السابق ، ص ١٢١ .

(٧) Maspero, G., *Les Momies Royales de Deir El-Bahari MMAF*, 4, 1879, pp. 98 - 99, notes, 8, 10.

(٨) Maspero, G., *Histoire de L'Egypte*, II, pp. 98 - 99 note 8, 10.

(٩) عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وأثارها ، ص ٢ .

أما عن كونها زوجة «كامس»<sup>(١)</sup> ، أو أنها ابنته وأنها تزوجت عمها «أحمس» مبكراً قبل طرد الهكسوس<sup>(٢)</sup> ، فلما زالت هذه الآراء تعوزها الأدلة .

وكما يرى «جيتون M.» فإن لوحة الهمة التي تحكى انتقال وظيفة «الكافنة الثانية لأمن رع» ، يمكن أن تساعدنا في تحديد وضعها الأسري حيث حملت ضمن ألقابها ثلاثة ألقاب هي :

<u>s3t</u>	<u>nsw</u>	ابنة الملك
<u>gnt</u>	<u>nsw</u>	أخت الملك

الزوجة الملكية العظمى

وتشير هذه الألقاب على التوالى ، إلى أنها ابنة لستن رع تاما ، وأخت وزوجة في نفس الوقت للملك الحاكم «أحمس الأول»<sup>(٣)</sup> .

هذا بالإضافة إلى وجودها في «لوحة أبيدوس» حيث تشارك زوجها تكريمه ذكرى جدته «تنى شرى» أم «أيوج حوتپ» و «ستن رع» .

وهناك لوحة من الحجر الجيري ترجع إلى عصر الأسرة الثامنة عشرة (محفوظة الآن بمتاحف متروبوليتان) مصدرها مقبرة كاهن يدعى تحوتى<sup>(٤)</sup> « يعمل بعبد الملكة «أحمس» (ابنة) تنى شرى ، وكلا الاسمين داخل خرطوش وكلمة ابنة تشير إلى أنها سليلة أو حفيدة كما في حالتنا هذه»<sup>(٥)</sup> .

(١) Maspero, G., op. cit., p. 78.  
البعض يرى في «أحمس مريت ابنة» تقويم الملك «كامس» وأنها لم تلبِ دوراً هاماً أثناء فترة حكمه القصيرة ، انظر :

Blankenberg - van Delden, op. cit., p. 54.

(٢) Gauthier, H., op. cit., p. 183, No 2.

Gittion, M., op. cit., p. 9.

(٣) جحورى :  
يشغل وظيفة دينية بعبد الملكة «أحمس» ، المشرف على أملاك الكاهن الأول لأمن رع من من منصب الثاني ، المقبرة رقم ٤٥ بالشيخ عبد الرحمن بطيبة الغربية ، اغتصبت المقبرة فيما بعد في عهد رعمسيس الثاني ، انظر :

PM, I, I, 85.

(٤) Hayes, W., The Scopet of Egypt, Part II, p. 11.

هناك أيضا ، نقش هام على آنية من سينا<sup>(١)</sup> ، يرجع تاريخها إلى فترة حياة الملكة «أحسن نفرتاري» والتي تعطيها بعد القاتب ابنة وأخت الملك ، لقب :

hmt nsw wrt , s3t hmt nsw wrt  
الروجدة العظمى للملك ، ابنة الزوجة العظمى للملك . ويعنى هذا ، أن «أحسن نفرتاري» كانت ابنة لـ «أيضع حوتب»<sup>(٢)</sup> .

هذا ويفقى الكثير من علماء المصريات على أن الملكة «أحسن نفرتاري» كانت أخت زوجة الملك «أحسن الأول»<sup>(٣)</sup> (١٥٧٥ - ١٥٥٠ ق.م) مؤسس الأسرة الثامنة<sup>(٤)</sup> ، الذى حرص على الوراثة الشرعية للسلالة الملكية<sup>(٥)</sup> ،

Petric, W.F., Researches in Sinai, Fig. 144, p. 137.

(١)

Gittin, M., op. cit., p. 10.

(٢)

Buttles, J., op. cit., p. 60;

(٣)

Tanner, R., op. cit., p. 51;

Steindorff, G., and Seale, K., op. cit., p. 33;

Hayes W., op. cit., p. 44.

(٤) استحق الملك «أحسن الأول» بعد أن ظهر مصر من الغزو الهكسى أن يُضمه «مانفرين» على رأس الأسرة الثامنة عشرة ، وأن عارض هذا الاعتقاد «شارون» وذهب إلى أن «أحسن الأول» زاينه «منتختب الأول» يجب أن يوضعها فى الأسرة السابعة عشرة ، على اعتبار «أحسن» إما هو الأخ الأصغر للملك «كامس» ، وأن «تحوقن الأول» هو مؤسس الأسرة الثامنة عشرة ، لكن هذا الرأى لا يجد قبولًا فى معظم علماء المصريات ، ذلك لأن الملك انتخبه على رأس الدولة الحديثة ، وظاهر بصورة بازرة فى الرسميين مع كل من «من» ، «مؤسس الدولة القديمة» ، «منتختب الأول» مؤسس الدولة الوسطى ، أنظر :

محمد بيومى مهران : دراسات لمى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٢ ، مصر ، ص ١٢ - ١٣ .

وكذا :

Wente, E., "Thutinose III, Succession and the Beginning of the New Kingdom", JNES, Vol 34, 1975, p. 268 ff.

(٥) سيد تريليق ، سيد أحمد الناصري : معالم تاريخ وحضارة مصر من أقدم العصور حتى النصف الع资料ى ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ١٧٢ .

حيث تزوج من الملكة «أحمس نفرتاري» تأكيداً لحقه في وراثة العرش خلنا لوالديهما<sup>(١)</sup> ، واستمسك بها استمسك بـ الملكيات التقديمة المستقرة من مركزية ، وادعاء حق الحكم الالهي ، والقول بالوراثة المقدسة ، والبنية للآلهة الكبار<sup>(٢)</sup> ، وفي هذا الصدد فلقد عثر في الكرنك على لوحة في غاية الأهمية ، تعرف بلوحة الهيبة<sup>(٣)</sup> ، ولللوحة تمثل الملك «أحمس» مصحوباً بزوجته الملكة «أحمس نفرتاري» وابنها «أحمس عنخ» يقدمون خبراً للآلهة «أمون رع»<sup>(٤)</sup> ويبدو أن الملك كان يقدم ولده لأمون صاحب عرش مصر ، وظاهر من لقب الطفل التي تصوره أبناً لأمون أنه كان يكر أبيه وأن أبوه كان يريد أن يعهد إليه بولاية العرش باعتباره أبناً لأمون من زوجته الآلهة «أحمس نفرتاري»<sup>(٥)</sup> وتذكر اللوحة أن الملك «أحمس» قد ولى زوجته وظيفة «الكافنة الثانية لأمون» في صورة بيع ليعطي للملكة لقباً لا يمكن لأحد اغتصابه منها ، والملك نفسه ضامن لها البيع وتم إعلان ذلك في لوحة الكرنك بالمعبد<sup>(٦)</sup> ، وحيث يشير النص :

«(السنة . . . . ) الشهر الرابع من موسم أخت (موسم الفيضان) ، اليوم السابع ، تحت حكم جلاله ملك مصر العليا والسفلى ، نب يحتى رع ، ابن رع ، أحمس له الحياة الدائمة (فليعيش أبداً) يقوم أمام القضاة في منطقة المدينة وكهنة معبد الآلهة أمون ، ما كان قد قرر في التصر ( - ) وظيفة الكافية

(١) Buttle, J., op. cit., p. 59.

(٢) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، ص ٢٠٥ .

(٣) عبارة عن لوحة حجرية مستطيلة وجدت في ثلاث قطع بالمناج الشمالي بالصرح الثالث بالكرنك ، ترجع لعصر «أحمس الأول» ، انظر :

Gitton, M., op. cit., p. 7.

(٤) James, T.G.H., op. cit., p. 307.

(٥) أحمد بدوى : المرجع السابق ، ص ٣٧٦ .

(٦) Menu, B., "La Stele D'Ahmes Nefertary dans son Contexte Historique et Juridique" , BIFAO, 77, 1977, pp. 89 - 90.

الثانية لآمون، زوجة الاله، الزوجة الملكية العظمى، التي تتحدى (١) مع التاج الأبيض أحمس نفرتاري لها الحياة ، الوظيفة التي كانت مخصصة لها بالفعل كلقب وراثي من ابن لابن ومن وريث لوريث»<sup>(١)</sup> ...  
ويقوم الملك بعد ذلك ، بدفع ثمن هذه الوظيفة في صورة مجموعة من الأشياء العينية (فضة ، برونز ، ملابس ، أرض) .

وفي حقيقة الأمر أن قيمة الأشياء ، تفوق قيمة الوظيفة ربياً لسببين أولهما تأكيد حق الملكة في الوظيفة وتوفير رأس مال لها<sup>(٢)</sup> ، وثانيهما اعطاء الموضوع صفة البيع لكي يضمن له الاستمرارية والثبات وخاصة إذا عرفنا أن الأطراف في العقد هما الأسرة المالكة ويمثلها الملك «أحمس» والأمير «أحمس» والملكة «أحمس نفرتاري» ، والطرف الآخر هو الاله «آمون»<sup>(٣)</sup> .

ولوحة الهيئة هذه يمكن أن نستخلص منها مجموعة من الاستنتاجات منها :  
أن هذه الوظيفة التي اختصت بها الملكة «أحمس نفرتاري» مؤقتة وأنها ملك شخصي وراثي مثل الأمير «أحمس» والملكة في هذه الحالة ناقلة للقب بحتفظ به ثم تنتقله لأبنها وورثتها<sup>(٤)</sup> ، مقابل تعويض<sup>(٥)</sup> .

وقد يكون أيضاً لهذه العملية هدف اقتصادي آخر باعتباره إجراء يخذه الملك لتوفير قدر مناسب من الفضة يكون مرضياً لعدة سنوات فيما بعد حينما يتولى الطفل وظيفته الفعلية<sup>(٦)</sup> ، وخاصة إذا عرفنا أن هذه الوظيفة بجانب تأثيرها الروحي فلها أيضاً الكثير من الإيرادات<sup>(٧)</sup> ، حيث أن الراجع أن صاحب هذه الوظيفة كان بيده أوقاف المعبد ، كما كانت له السيطرة على كهانة وعماله وصناعته<sup>(٨)</sup> .

Ibid., p. 95.

(١)

Ibid., p. 97.

(٢)

Ibid., p. 98.

(٣)

Ibid., pp. 98 - 99;

(٤)

Wenig, S., op. cit., p. 16.

(٥)

Gilton, M., op. cit., p. 7.

(٦)

Menu, B., op. cit., p. 99.

(٧)

Tanner, op. cit., p. 51.

(٨) أسد بدرى : نفس المرجع السابق ، ص ٢٧٦ .

ومن ناحية أخرى فإن تمثيل الملكة في اللوحة مساوياً لنفس الدرجة التي ظهر بها الملك «أحمس» والاله «لهر دليل على سمو منزلتها الرفيعة»<sup>(11)</sup>.  
هذا بالإضافة - حسب ما هو واضح من النص - إلى أنها كانت تتولى وظيفة أخرى دينية وهي كونها الزوجة الإلهية.

وهذا اللقب يطابق «الوريثة» بأنه يشير إلى الاتحاد بين الله «آمن» والملكة التي اعتبرت «الوريثة»<sup>(٢)</sup> ، وعلى هذا أصبح من المفروض أن يكون ولـى العهد ابن أميرة هي فى نفس الوقت بنت ملك ، وزوجة ملك ، وابنة الزوجة الالهية لـآمن ، وأول من اتخذت هذا اللقب هي الملكة «أحمس نفرتاري»<sup>(٣)</sup> ذلك حسب ما هو واضح من النصوص المعاصرة لها والتي سبق الاشارة إليها<sup>(٤)</sup> .

واعتباراً من الملكة «أحمس نفرتاري» فإن اللقب ظل في الأسرة الحاكمة ولم يعد يحمله إلا أميرات من دم ملكي<sup>(٤)</sup>.

<sup>10</sup> James, T.G.H., op. cit., pp. 307 - 308.

أقدم ذكر للملكة «أحسن تقرتاري» وهي تحصل لنقيب زوجة الباية وجد على نطممة من لوحه وجدت في «ذراع أبو النجا» تحتوى على صيغة قريان لأحد المرتى غير معروف أسمه فى اللوحه ، حيث جاء ذكر «أحسن» زوجة الالله :

الأخت الملكية والزوجة الالهية «أمحمس» سيدة المديح .  
أنظر : Gitten M. op.cit. p.6

Gittou, M., op. cit., p. 6;

Winlock, H.E., op. cit., p. 256.

Robins, G., "A Critical Examination of the Theory that the right to the Throne of Ancient Egypt passed through the female line", GM, 62, 1983, p. 70.

(٣) سيد ترليق ، سيد أحمد على الناصري ، نفس المربع السابق ، عن ١٧٣ روكلا :

Urk IV, 1430, 4, 1431, 19;

Gittin, M., and Leclant, J., op. cit., sp. 793.

(٤) البعض يرى في «أيام حربتي» ألم ملكة نسب إليها لقب زوجة الله ، انظر :

Yoyotte, J., Annuaire de l'Ecole pratique des Hautes Etudes, Paris, 1965,  
pp. 66 - 82.

<sup>12</sup> Gittou, M. op. cit., p. 8.

عاصرت الملكة «أحمس نفرتاري» الكفاح ضد الهكسوس - مثل الملكة ایمع حرب - وكان لشخصيتها النشطة كرفيق مناسب لزوجها دور هام في عملية إعادة البناء الكبير في تلك الفترة التي أعقبت النصر على الهكسوس<sup>(١)</sup> ، وتدل آثارها التي أمكن العثور عليها على ارتباطها وقربها من نظام الحكم ، ففي جزيرة «سای Sai» بالنوبة وجد اسمها باسم زوجها على قتال صغير<sup>(٢)</sup> ، كذلك في نص «المعصرة» المؤرخ بالعام الثاني والعشرون من حكم الملك أحمس<sup>(٣)</sup> وجدت ألقابها - بجانب ألقابه - بصورة تدل على مكانتها ودورها السياسي<sup>(٤)</sup> ، بالإضافة إلى بعض القطع الشمية التي عثر عليها في معبد الآلهة «تحور» بسرابيط الخادم في شبه جزيرة سينا ، حيث نقش اسمها بجانب اسم زوجها<sup>(٥)</sup> .

كذلك بعد وفاة زوجها عن حكم يقرب من خمسة وعشرين عاماً<sup>(٦)</sup> ، تولى أبنهما الملك «أمنحتب الأول»<sup>(٧)</sup> (١٥٥٠ - ١٥٢٨ ق.م) مكانه على العرش - بعد وفاة أخيه الأكبر - عن عمر يناهز سبع سنوات<sup>(٨)</sup> ، فلقد استمر دورها السياسي ، وكما يرى «وينلوك Winlock» فإنها قامت بدور الوصاية على

Buttles, J., op. cit., pp. 59 - 60.

(١)

Vercoutter, J., "New Egyptian Texts from the Sudan", Kush, 4, 1959, pp. (٢) 77 - 78.

Wente, E., op. cit., p

(٣)

Urk, IV, 24 - 25.

(٤)

Gardiner, A.H., Peet, E. and cerny, J., Ins cription of Sinai, Part II, London, 1955, p. 171 ff.

(٥)

(٦) عبد الحميد زايد : نفس المرجع السابق ، ص ٥١٣ .  
ركنا :

Waddel, W.G., Manetho, English Translation, London, 1940, p. 110.

(٧) البعض يرى وجود حكم مشترك بين «أمنحتب الأول» ووالد، اعتماداً على لقب «الأم الملكية» - Mwt nsw التي حملته «أحمس نفرتاري» في لوحة المعصرة ، ولكن هذا الرأي تبرر الأدلة ، عن مزيد من التفاصيل ، انظر :

Wittmann, G., Was there., a coregency of Ahmose with Ameophis I, JEA, Vol. 60, 1974, pp. 250 - 51.

Gittin, M., op. cit., p. 10.

(٨)

أينها<sup>(١)</sup> ، لا يجاز واجيات الحكم<sup>(٢)</sup> ، حتى يبلغ أشدّه ، وهناك نقش وجد على حجر في المعاصرة يصفها بأنها «حاكم»<sup>(٣)</sup> ، وأبنته لـ «رع» . كذلك يتضح نشاطها أثناء فترة تولى ابنتها «أمنحتب الأول» من آثارها العديدة ، وضمنها لوحة هامة وجدت في «قصر ابريم بالنوبية الشمالية» موجودة الآن بالمتحف البريطاني تحت رقم (١٨٣٥) وفيها يظهر الملك ومن خلفه أممته تحمل لقب الأم الملكية<sup>(٤)</sup> ، وكذلك اللوحات العديدة التي قتلتها مع أبنائها ، من بينهن : سابا ايراحمس (أحمس ساپیر) ، وساامون والملك أمنحتب ، والأميرات : ايعع حوت<sup>(٥)</sup> مريت آمون<sup>(٦)</sup> سات آمون<sup>(٧)</sup> ، سات كامس<sup>(٨)</sup> ، بالإضافة إلى «حنوت تامحو<sup>(٩)</sup> وتورس<sup>(١٠)</sup> في بعض القوائم .

Winlock, H.E., On Queen Teti Sheri, Grand-mother of Ahmose I, p. 60. (١)

Buttles, J., op. cit., p. 60. (٢)

LD. III, 3, a, b; (٣)

Tanner, R., op. cit., p. 51;

Le psuis, R., Konigsbuch, 316, c.

Robins, G., "Meritamun, Daughter of Ahmose, and Meritamun, Daughter<sup>(٤)</sup> of Thutomse III," , GM, 56, 1982; p. 79.

Buttles, J., op. cit., p. 60; (٥)

Gauthier, H., L.R., II, pp. 192 - 194;

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, p. 52.

لوحات المتحف البريطاني أرقام ٦ ، ٣٣ لـ «سات كامس» ، وقد ذكرت «سات آمنة» على لوحة رقم ٢٦٠٢٩ بالكتالوج العام بالمتحف المصري .

Daressy, G., "Sur la reine AA Hmes ? Henttanahou", ASAE, 9, 1908, p. (٦) 95:

Gauthier, H., L.R., II, p. 195.

Ibid., p. 196; (٧)

Gittou, M., op. cit., 10 - 11.

أما عن تاريخ وفاتها فقد عاشت حتى شهدت وفاة ابنها الملك «أمنحتب الأول» الذي وجدت في مقبرته آثار لها تحمل أسمها وألقابها من بينها آنية من الألباستر (شكل رقم ١) موجودة الآن في متحف المتروبوليتان<sup>(١)</sup> ، كما عاشت الملكة «أحمس نفرتاري» حتى بداية حكم الملك «تحوتس الأول ١٥٢٨ - ١٥١٠ ق.م) وظهرت بجانب الملك وزوجته على اللوحة التي اكتشفت في التربة لتسجل هذا الحدث<sup>(٢)</sup> .

ويبدو أن وفاتها قد جاءت بعد ذلك ، وقبرها مجهول مكانه حتى الآن إلا أنه قد تم العثور على تابوتها ويدخله مومياؤها بخبيثة الدين البحري<sup>(٣)</sup> ، وشاركت ابنها «أمنحتب» معبده الجنزى في غرب طيبة<sup>(٤)</sup> .

غير أن مكانة الملكة «أحمس نفرتاري» ظلت باقية لأجيال لاحقة حتى بعد وفاتها تقديرًا واحترامًا لدورها الوطني ، حتى غدت موضع تعبد وتقديس . واستطاع مدحبيها أن يشد الانتباه ويجذب المتخمسين .

ويمكن القول أن تلك المكانة ترجع إلى جهود الملكة أثناء حياتها في الجانب الديني ، وكما سبق أن أوضح الباحث أنها شغلت منصب «زوجة الآلهة» ذلك المنصب الدينى الهام<sup>(٥)</sup> وأيضاً منصب «الكافنة الثانية لأمون و يمكن أن نرى ارتباطاً بين تلك الهيئة وأنشطة زوجة الآلهة حيث نراها تفتح تسهيلاً جديدة لممارسة هذه الوظيفة منها معادن ثمينة تصنع منها الخلائق ، وحوالي سبعة وستون تاجاً، وأثواب نسائية، وثمانين باروكاً شعراً مستعاراً ومخزون غذائى حوالي

Hayes, W., op. cit., p. 45.

(١)

Urk IV, 79 - 81

(٢)

C. G. 34006.

Maspero, G., Les Mومies Royales de Deir el-Bahari, p. 636.

(٣)

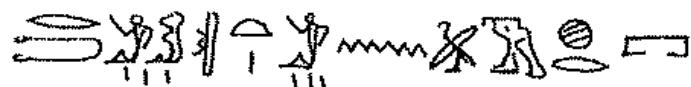
(٤) شارف : المرجع السابق ، ص ١٢٦ .

وكلما :

Carter, H., Report on the Tomb of Zeser-Ka-Ra Amenhetep I, Discovered by the Earl of Carnarvon in 1914, Vol. 3, Part 3, 1916, p. 154.

أربعمائة صندوق شعير وقطعة من الأرض<sup>(١)</sup> . ومجمل القول فإن الملك أقام اقطاعية ومعبد جنائزى للملكة Mn-Isawt<sup>(٢)</sup> ويرغم عدم تحديد مكانهما فيمكن أن يكونا في الضفة الشمالية لطيبة بالقرب من «القرنة» حيث كان للملكة مدرسة لكافئات معبد آمون يديرها كاهن أول<sup>(٣)</sup> ، وكذلك موظفون للأشراف على ممتلكاتها ، وأيضاً موظفون دينيون ارتبطوا بوظائف كهنوتية ومنهم من شغل في نفس الوقت وظائف دينية في معبد آمون وكمثال فإن الكاهن الأول لآمون مستولا عن كافئات «أحمس نفرتاري»<sup>(٤)</sup> .

كما تمنتت الملكة «أحمس نفرتاري» مع ابنها «أمنحتب الأول» بتجليل خاص وعبادة لهم باعتبارهما من الآلهة العظام في مصر عامة ، وبين الطبقات الشعبية في طيبة على وجه التصريح<sup>(٥)</sup> حيث قام «أمنحتب الأول» بتغيير بعد الأول من نوعه حيث فصل المقبرة التي نقرها في الصخر عن المعبد الجنائزي وأوجد مجموعة خاصة من العمال تخصصت في نحت القبور وعاشت في قرية دير المدينة وارتبطة بهذا العمل وأطلق عليهم «خدم مكان الحقيقة» (خدم الجبانة) .



xmtt n p3 hr

(١) Gitton, M., iop. cit., p. 8.

(٢) «من ست» Mn-Isawt: هو اسم المعبد الجنائزي للملكة «أحمس نفرتاري» بالإضافة إلى الله آمن الذي كانت تقام له العبادة جنبا إلى جنب مع الملكة المترفة ، شأنها في ذلك شأن ملوك الدولة الحديثة ، وفي ذلك ضمان لاستمرار تقديم الطقوس للمترف ، انظر :

Helck W., "Men - isut ( Mn- Isawt )", LÄ IV, Sp. 51 - 52.

(٣) Gitton, M., op. cit., p. 82.

Ibid., pp. 80 - 81.

(٤) Černy, J., Ancient Egyptian Religion, pp. 73 - 74

أما أم الملكة «أحمس نفرتاري» كاحدى سيدات جبانة طيبة فلها السيادة لأنها أم «منتختب الأول» الذي كان قرينة K3 «أول سكان وادي الملوك وهي بذلك تؤدي دورها كأم لكل قرين للأمراء مدفون بطيبة ، ولذا ظلت ذكرى هذا الملك وأمه قرون طويلة<sup>(١)</sup> ، حيث اعتبرت الأم بثابة السلف ، كما اعتبر من السادة المزليين للجبانة ومثلوا معاً يتلقون العطايا والأدعية من أصحاب المقابر المتصوفين<sup>(٢)</sup> .

وكما يرى «جيتون Gitton» فإن عبادة الملكة «أحمس نفرتاري» لم تنتشر إلا تدريجياً حيث كانت بكل المقاصير والأبنية التي تملكتها الملكة توجد صورة لها للعبادة ، عبارة عن تمثال كبير من الخشب مطلية بالقار يمثلها واقفة وعلى رأسها ريشستان طوبيلسان ، ولعل هذا هو التفسير الأكثر احتمالاً لللون الأسود الدال على الطابع الجنسي لهذا النوع من التماثيل الذي وجد في مقابر «الخوخة» بالقرب من دراع أبو النجا<sup>(٣)</sup> .

وهناك يصف لنا مرور موكب الآله «آمون» في المعبد الجنسي (المين - ست) للملكة بمناسبة عيد الوادي :

«... إله «مين ست» يحتفل كما في فترة رخاء ، عابدة الآله تستمتع ( ) - ( ) وتحلّب انتباه «خنسو» في طيبة ليصفع إلى الصيغ التي تنطق لسيد الآلهة .

Brayere, B., Meret Seger a Deir El Medineh, La reine Ahmes Nefertari, (١) MIFAO, 58, 1930, pp. 209 - 210.

Cerny, J., "La culte de Amenophis I er. chez les ouvriers de la Necropole Thébaïne, BIFAO, 27, 1927, pp. 159 - 164;

James, T.G.H., op. cit., p. 312.

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part, II, p. 46; (٤)

Winlock, H.E., The Tombs of the Kings of the Sevent - Steindorff, G., and Seele, K., op. cit., p. 33.

Gitton, M., op. cit., p. 78. (٥)

تارن تمثال الملك «منتختب ثاب حيت رع» (الأسرة المائية عشرة) ذو اللون الأسود واللائى عثر عليه «تاتيل» فى معهد بالذير البحري .

ويضي النهار في «الـ «مين - ست» وزوجة الاله تخرج وهي تطلق صيحات السعادة ويداها قابضة على الصلاصل لتسعد (١) أبيه آمون رع ...»<sup>(١)</sup>.

ويمكن القول بأن الملكة «أحمس نفرتاري» كانت ذات تأثير غير عادي ، في جانب دورها البارز أثناء حياتها ، فلقد تعدد ذلك بعد وفاتها حيث كانت بثابة الاله عظيمة جلست بجانب ثالوث طيبة (آمون ، موت ، خنسو)<sup>(٢)</sup> ، وكثيرا ما كانت تظهر مع الالهة سوا ، وحدها أو مع العائلة أمثال : أوزير وايزة ، حور وأنوبيس ويتاح ، وتحوت<sup>(٣)</sup> وغيرهم ، وهم جميعا من الالهة الغرب ، أى أنها الاله بنفس مستوى مجتمع الالهة المصرية القديمة<sup>(٤)</sup> ، ولها طائفة خاصة من الكهنة تقوم على خدمتها ومحراب يوضع على سفينة مقدسة عليها اسم الملكة ، كما كان القوم يدهونها بصيغة القريان المعروفة<sup>(٥)</sup>.

استمرت عبادة الملكة حتى عصر الأسرة الحادية والعشرون حيث يظهر الملك «حربيحر» يتبع لثلاث طيبة والملكة «أحمس نفرتاري»<sup>(٦)</sup>.

وفي الواقع فإن هذه الملكة بدورها المميز والفعال ، سوا ، كملكة زوجة ملك ، أو كسلطة لكثير من الملوك ، وكakahنة أو كالاله فأن دورها السياسي والديني سوف يكون له انعكاساته ، الأمر الذي يجدر معه دراسة مشكلة وراثة العرش ودور الملكة حتى تثبتت خلال النصف الأول من الأسرة الثامنة عشرة .

Ibid., p. 78.

(١)

Battis, J., op. cit., p. 6.

(٢)

Deir El Medineh 1929, Fig 32, T.T. 357.

(٣)

وكذا :  
البرحة رقم ٣١٣٤ متحف القاهرة ، أنظر :

Bruyere, B., op. cit., p. 151.

(٤) آئية ميسيرهات رئيسية تظهر في رقعة «أحمس نفرتاري» ثالوث طيبة ، الاله طيبة ، الاله الجتنية ، الاله مصر العليا ، أنظر :

Gittou, M., op. cit., p. 86.

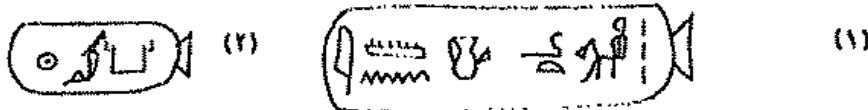
(٥) محمد بيومي مهران : الربيع السادس ، جن ٤٩ - ٤٠ .

(٦)

L.D. III, 246, a;

Battis, J., op. cit., p. 61.

الملكة «حتشبسوت» (١٤٩٠ - ١٤٦٨ ق.م)



K3- R<sub>c</sub> , Hnmt-Tmn H3t-ꜥpsw(t)

يعنى اسمها «زوجة النساء النبيلات»<sup>(١)</sup> ، تعد من أشهر ملكات مصر لما لها من أهمية تاريخية ، حيث ارتبط اسمها بشكلة تابع الملك وحق وراثة العرش في مصر الفرعونية ، الأمر الذي يجدر معد بالدارس التعرض إلى أصل هذه الملكة ودورها من الناحية السياسية .

أما عن أصلها فهي ابنة الملك «تحتمس الأول» (١٥٢٨ - ١٥١٠ ق.م.) الذي لم تتأكد سلسلة نسبه ، حيث يرى فيه البعض أنه كان أخا غير شقيق لـ «أمنحتب الأول»<sup>(٢)</sup> ، والبعض يرى فيه ابن لـ «أمنحتب الأول» من زوجة ثانية تدعى «سننوب»<sup>(٣)</sup> جاء ذكرها في مرسوم توليه العرش - الذي عثر عليه في الثروة - وأغفل فيه ذكر اسم أبيه<sup>(٤)</sup> ، كما يرى «زيته» أنه كان صهرًا له<sup>(٥)</sup> .

Gauthier, H., L.R., II, p. 236.

(١)

Bottles, J., op. cit., p. 79.

(٢)

(٣) شارف : المرجع السابق ، ص ١٢٦.

Edgerton, W.F., "The Thutmosid Succession", SAOC, 8, Chicago, 1933,<sup>(٤)</sup> p. 41;

Hayes, W., Egypt : Internal Affairs From Tuthmosis I to the Death of Amenophis III, CAU, Vol 2 Part I, p. 315.

Drioton, E., Vandier, J., L'Egypte, p. 325;

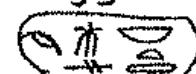
Gauthier, H., L.R., II, p. 209;

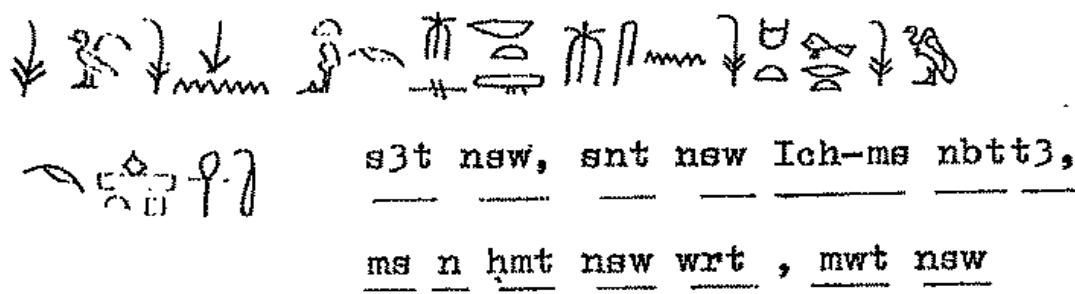
Bottles, J., op. cit., p. 74.

(٥)

(٦) الكسندر شارف : تاريخ مصر ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ٢٢١.

وعلى كل حال فليس لدينا أى دليل على أنه ينتسب إلى فرع ملكي ،  
وحتى لو كان من أصل ملكي فإنه ينتسب إلى فرع غير شرعي ولا يمكن بالتأني  
اختياره كملك إلا إذا تزوج من أميرة تجرى في عروقها الدماء الملكية للمحافظة  
على مبادئ توارث العرش التي تكفل الملك لأكبر أبناء الزوجة الرئيسية  
للمملكة ، لذلك جاء إلى الزواج من الأميرة الوريثة . وهي التي ستتصبح أم الملكة  
حتى تحيط به حشبيوت - لاضفاء الشرعية على اعتلاته العرش<sup>(١)</sup> .

أما عن أم الملكة «حشبيوت» الملكة «أحمس» فالبعض يرى أنها ابنة  
الملك «أمنتختب الأول» وزوجة الملكة «أيشع حرتب الثانية»<sup>(٢)</sup> وهناك تناول  
موجود بتحف اللوفر تحت رقم ٤٩٦ وفيه الأميرة «أحمس نبت تا» داخل  
خرطوش  تحمل لقب الابنة الملكية والأخت الملكية<sup>(٣)</sup> كالتالي:



«الابنة الملكية ، والأخت الملكية «اعحمس نبت تا» المولودة من الزوجة  
الملكية العظمى ، والأم الملكية «ايشع حرتب» فلتتحيا .

Ich-htp , cnh.ti

Sethe, K., "Das Hatschepsut - Problem enoch einmal untersucht, Berlin,<sup>(١)</sup>  
1932, p. 9.

وكذا :

جان بيروت : مصر الفرعونية ، ترجمة زهاران ، مراجعة عبد المنعم أبو رicher ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٨-٩ .

Gauthier, H., I.R., II, p. 224;

Moret, A., op. cit,m p. 308;

Bottles, J., op. cit., p. 75.

Gauthier, H., I.R., II,p.211 (II).

<sup>(٢)</sup>

والملكة «أياع حوتب» المذكورة في النقوش تفسر على أنها «أياع حوتب الثانية» ملكة «أمنحتب الأول» وأبنتها «أحمس نيت تا» التي عرفت بعد ذلك بالملكة «أحمس» زوجة «تحوقيس الأول»، بينما البعض يرى أن المقصود هنا إحدى الأميرات أبناه «أياع حوتب» و«ستنان رع»، ولنست «أياع حوتب الثانية» زوج أمنحتب الأول<sup>(١)</sup>.

أيضاً رأى البعض أن «أحمس» التي تزوجها «تحوقيس الأول» ليس بعها الشرعية على عرشه ليست «ابنة» «أمنحتب الأول» وإنما هي أخت الأميرة «أحمس» والتي أطلق عليها فيما بعد «أحمس حنت تمحو»  ابنة الملك «أحمس الأول» من زوجته غير الملكية «انتعبي»<sup>(٢)</sup>، والتي حملت الألقاب الملكية الآتية:

s3t nsw, snt nsw, hmt nsw, hnt t3-mhw<sup>(٣)</sup>  
الابنة الملكية ، الأخت الملكية ، الزوجة الملكية «سيدة التمحو».

s3t nsw, Ich-ms dd n.n hnt t3 -mhw<sup>(٤)</sup>  
الابنة الملكية اعحمس التي يقال لها سيدة التمحو.

s3t nsw , hnt t3-mhw<sup>(٥)</sup>  
الابنة الملكية ، سيدة التمحو

s3t nsw, snt nsw Ichms, hnt t3-mhw<sup>(٦)</sup>

(١) Schmitz, B., op. cit., p. 216.

راجع أولد الملكة «أياع حوتب» (الفصل الثاني)، ص ٤٧.

(٢) محمد يوسف مهران : المرجع السابق ، ص ٤٦ .

ركتها Newberry, P.E., "The Mother of Hatshepsut" AE., 1915, Part III, pp. 101 - 102.

Maspero, G., Les Momies Royales, p. 543.

Ibid., p. 544.

Ibid., p. 544.

(٣) أنشئت عليها تترش عشر عليها بخريطة الدير البحري ، انظر :

Daresty, G., Les parents de la Reine Teta-Chera ASAR, Vol 9, 137.

الابنة الملكية ، الأخت الملكية أحمس ، سيدة التمحرو

(١) *t3t nsw, Tch-mq , hnt t3-mhw*  
 الابنة الملكية «أحمس» سيدة أرض الشمال (الدلتا)

(٢) *hmt nsw wrt , hnt t3-mhw*  
 الزوجة الملكية العظمى ، حنت تامحو (سيدة أرض الشمال) .

والألقاب التي حصلت عليها الملكة «أحمس» تشير إلى أنها كانت ابنة للملك «أحمس الأول» ، وبالتالي أخت لـ «أمنحتب الأول» ، وهو ما أيدته معظم المشتغلين بعلم المصريات ، حيث لا توجد أدلة تزكّد أنها كانت ابنة «أمنحتب الأول» في الوقت الذي عرفت الملكة «أحمس» زوج «تحوشس الأول» بأنها أم الملكة «حتشبسوت» ووضعت في معبد الدير كاخت ملكية ، وزوجة ملكية عظمى ، وأم ملكية<sup>(٣)</sup> .

أى أنها أخت ملكية اشاره إلى كونها أخت أمنحتب الأول<sup>(٤)</sup> ، وزوجة ملكية عظمى لكونها ملكة تحوشس الأول التي منحته شرعية ارتقاء الحكم<sup>(٥)</sup> ، وكأم للملكة «حتشبسوت» في النصوص الخاصة بالياد الالهي بعبدتها بالدير البحري<sup>(٦)</sup> ، يعنى أنها من الأميرات ذوات الدم الملكي ، من الصلب المباشر للملك أحمس الأول مؤسس الأسرة الثامنة عشرة<sup>(٧)</sup> .

I.D.III,8a. (١)

I.D. III, 2 a (٢)

Newberry, P.E., op. cit., p. 102. (٣)

Ibid.. (٤)

I.D. III, 86; (٥)

Ork. IV, 31. (٦)

Ihk. IV, 230, 234, 225. (٧)

Ratié, G., Un Personnage Énigmatique le reine Hatchepsout, Societe d'Egyptologie, Bull., 5, 1981, p. 69.

ولقد أثمرت هذه الزبعة ولدين هما : أمون موسى ، وواج موسى ، وقد توفيا خلال حكم أبيهما<sup>(١)</sup> ، وابنتين «حتشبسوت» والثانية «نفرو بيتي» التي ترفيت هي الأخرى في حياة أبيها ومثلت كطفلة في معبد أخيها بالدير البحري<sup>(٢)</sup> .

كما رزق «تحوقس الأول» ابنًا يسمى تحوقس - أطلق عليه تحوقس الثاني فيما بعد - من زوجة غير رئيسية تدعى «موت نفرت» ربة تكون الشقيقة الصغرى للملكة «أعجمس»<sup>(٣)</sup> ، وتبعا لنظام وراثة العرش في مصر القديمة ، فإن أباها من أبناء الملكة «اعجمس» كان يمكن أن يختلف أباه على العرش ، وتبعا للواقع فلم يبق منهم إلا الأميرة الوريثة «حتشبسوت» وكان من المفروض أن تختلف أباها «تحوقس الأول» على العرش ، لولا أن سوابق حكم الملوكات في مصر القديمة لم تشجعه ولم تشجعها على ذلك ، لأن القوم ، فيما يبدو لم يكونوا يستسيغون أن تحكمهم امرأة ، رغم أنهم كانوا لا ينكرون حق الإناث في وراثة العرش ، بل أن العرش نفسه كان ينتقل عن طريق المرأة وليس الرجل<sup>(٤)</sup> ، ويبعد أن تحوقس الأول وخاصة بعد موت أمها الملكة الرئيسية «أعجمس»<sup>(٥)</sup> ، قد انتظر - ازا ، الرأي الذي يرى أن وراثة العرش تحصر في ذرية الملكة «اعجمس» - إلى اعلان «حتشبسوت» الوريثة

Hayes, W., op. cit., p. 316;

(١)

Maspero, G., Histoire de l'Ég., II, p. 235;

Edgerton, W.F., op. cit., p. 41. ;

Gauthier, L.R. II, p. 227.

Battus, J., op. cit., p. 75.

(٢)

Gauthier, H., L.R. p. 234.

(٣)

(٤) محمد يوسف مهران : الربيع السابق ، ص ١٤ .

Moret, A., op. cit., p. 308.

(٥)

عن الاشتراك في الحكم بين «حتشبسوت» وأباها «تحوقس الأول» بما نظرية «زوجة» فإنه لم يعد ملهملا ،  
أنظر :

Murnane, W., Ancient Egyptian Coregencies, Chicago, 1977, pp. 115 - 116.

الوحيدة لملكه<sup>(١)</sup> ، وربما قد شعر بدئي طموح «حتشبسوت» ، فزوجها إلى أبيه «تحوتس الثاني» ابن «موت نفرت»  ، ليدعم بها شرعنته في اعتلاء عرش البلاد<sup>(٢)</sup> ، ليجنب البلاد الاضطرابات والانقسام عندما يخلو العرش بوفاته ، وفعلاً تم ذلك في سلام ، حسب نص المهدى «أيننى»<sup>(٣)</sup> الذي عاصر وفاة تحوتس الأول وأعتلاء تحوتس الثاني حيث يصف ذلك بقوله :

«... (ظهر) الصقر الذي في العش كملك على الرجد القبلي والوجه البحري «عاخبر ان رع» (تحوتس الثاني) وأصبح ملكاً على الأرض السوداء وراح يحكم الأرض الحمراء ، فامتلك الأرض مظفراً...».

واشتراك تحوتس الثاني (١٥٢٨ - ١٥١٠ ق.م) مع زوجة الملكة حتشبسوت في دفن الأب الملكي في مقبرته في وادي الملوك<sup>(٤)</sup>.

Breasted, J.H., A History of Egypt, London, 1905, p. 226.

(١)

Irk. IV, 143.12 & 144.3

(٢)

(٣) شارف : المرجع السابق ، ص ١٢٦ .

عن أهم النظريات التي تعرضت لشكلة تابع التحاسنة ، والتوفيق بين الآراء المختلفة في ترتيب هؤلاء الملوك ، وهو ما أخذ به الباحث ، انظر :

محمد بيومي مهران : المرجع السابق ، ص ١٦ - ٢١ .

(٤) البنى :

شغل وهيبة الشرف على خزانة الله آمن ، عاصر كل من أمتنوب الأول ، تحوتس الأول ، وتحوتس الثاني ، وحكم كل من تحوتس الثالث والملكة «حتشبسوت» ، شغل عدة مناصب هامة سراً في القصر الملكي ، أو في إنشاءات معيد الكرنك أول من اشرف على حفر مقبرة بوادي الملك للملك «تحوتس الأول» والده ، كان يسمى أيضاً أينس وكان يشغل وهيبة قاض ، أنه سات جھوري ، زوجته «اميتحب» وكانت تسمى أينسا «تيربو» تعد سيرة حياته من المصادر الهامة للدراسة تاريخ تدابع التحاسنة ، انظر :

PM, I, 1, p. 159;

(٥)

Breasted, J.H., ARK., Vol II, New York, 1962 p. 18.

Ibid., p. 47.

Winlock, H.E., "Notes on the reburial of Tuthmosis I" JEA, Vol 15, (٦) 1929; pp. 60 - 66.

وعلى الرغم من احتفاظ حتشبسوت بالألقاب التي تشير إليها كزوجة ملكية : s3t nw, snt nw, hmt ntj, hmt nw:wxt  
hnwt t3wy, h3t spwbt  
الابنة الملكية ، الأخت الملكية ، الزوجة الالهية ، الزوجة الملكية الكبرى سيدة الأرضين ، حتشبسوت ، فلتخيها<sup>(١)</sup> .

فإنها ثبجت في أن تؤكد شخصيتها في عهد زوجها «تحوقيس الثاني» وعلى حسابه وأن تمهد لخلافتها إياها<sup>(٢)</sup> ، وخاصة أنها كانت تقاربه في السن ، وربما كان كل منهما في الخامسة والعشرين ، قوية الشخصية مما مكنتها من تحقيق طموحها<sup>(٣)</sup> ، ساعدتها على ذلك أن «تحوقيس الثاني» لم يتوجب - مثل والده - وريث ذكر<sup>(٤)</sup> ، ومن المرجح أنه أُنجيب منها ابنة وحيدة تسمى «نفر رع»<sup>(٥)</sup> Nfrw-re (نفر رع) في الوقت الذي له ابن هو «تحوقيس» (تحوقيس الثالث فيما بعد) من زوجة ثانية حملت لقب «الأم الملكية» هي

(١) مجزأة أراث مصترعة من الألياستر موجودة حاليا في متحف المتروبوليتان وعليها ، وجدت الكتابة الملكية «حتشبسوت» بوصفها زوجة ملكية كبرى ، انظر :

Hayes, W., *The Scepter of Egypt*, Part II, pp. 80 - 81, (Fig. 43).

(٢) عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٢٦ .

(٣) محمد يوسف مهران : المراجع السابق ، ص ١٤ .  
يُبينا ترى (س . راتي) أن سن حتشبسوت كان حوالي خمسة عشر عاما عندما أصبحت زوجة ملكية لـ «تحوقيس الثاني» وخمسة وعشرون عاما عندما أصبحت حاكمة ، راثنان وثلاثون عندما أصبحت ملك ، ولكن هذا الرأى تعرّض ، الأدلة لأن تقبلها داتنا كان في سورة أمراً شائبة ، انظر :

Ratié, S., op. cit., p. 40.

Steindorff, G., and Seelé, K., op. cit., p. 40. (٤)

Cauthier, H., L.R., II, pp. 250 - 252.; Hayes, W., op. cit., p. 317. (٥)

البعض يرى في «مربيت رع» ابنة ثانية لـ «حتشبسوت» ، انظر :

Büttner, J., op. cit., p. 80; Steindorff, G., and Seelé, K., op. cit., p. 80.

ابزيس<sup>(١)</sup> (٩٩) ويبدو أنه قد عينه كوريث ليخلفه على عرشه<sup>(٢)</sup> ، وهو ماذكرته قصة سجلها تحوتس الثالث بعد ذلك بعهد الكرنك مدللاً على أن اختياره قد تم بواسطة الله الدولة الأله آمون ، الذي يبدو أن أبيه قد دبرها مع كهنته ، وذكرت أنه حدث خلال عيد ديني كبير في الكرنك أن انتهى «تحوتس» الصغير جانباً من البهو الشمالي لل المعبد ليشهد منه موكب ربه آمن ، وكان حين ذاك قد انتظم في التربية الدينية بالمعبد وعندما مر الموكب والفرعون في مقدمته تعمد (تمثال) الأله أن يتوجه بموكبته إلى البهو الشمالي ويطرف به ، وقد تبعه الكهنة ورجال الدولة دون أن يعلموا حقيقة هدفه ، حتى بلغ موضع «تحوتس» الصغير وتوقف عنده ، فخر الأمير ساجداً ، واعتبرها الكهنة حينذاك آية وفسروها برغبة الأله في اختيار الطفل لعرش آبائه وبوحي الأله أنهضوا الأمير وقدموه في الموضع المخصص للحاكم ، وبعد ما انكشفت له آفاق ربه وطار إلى سمائه وتلقى منه ألقابه<sup>(٣)</sup> .

ويتبين من النص أن اختيار «تحوتس الثالث» قد تم تبعاً لارادة الأله «آمن» في وجود أبيه الملك «تحوتس الثاني» الذي لم يذكر اسمه في النص<sup>(٤)</sup> ، وهو ما يؤكد نص آخر للملك «تحوتس الثالث» على الصرح السابع بالكرنك حيث يصرح الملك :

«... بأن (والدى) آمن رع حرختى (قد منحنى) أن أكون (خلال عرش حرر وعيتني) أمامه في (المعبد) حكم الأرضين وعرش جب ومكانة خيرى (إلى جانب ، بجوار) والدى الأله الطيب ملك البرجهين عاشر أن رع (تحوتس

(١) Gauthier, H., I.R., II, p. 235.

(٢) Hayes, W., op. cit., p. 316.

(٣) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٧ .

وكذا :

Urk., IV, 157 - 162.; Breasted, J.H., ARB, Vol II, pp. 55 - 63.

(٤) Ibid., p. 57.

الثاني) له الحياة إلى الأبد»<sup>(١)</sup>.

ويبدو من النص «أن «تحوقس الثاني» ، رعايا ليتجنب طموح زوجته حتشبسوت ولكن يأمن بقاء الأسرة فإنه برأى إلى ذلك الاختيار الالهي لكنه يهد له الطريق إلى العرش ، وهو ماحدث عند وفاته واعتلاء ابنه «تحوقس الثالث» العرش ، بينما كانت مثاليد الأمور في أيدي الملكة «حتشبسوت»<sup>(٢)</sup> ، وهو مايؤكد نص «أنيشى» مع تصوير واقعى للحالة السياسية بعد اعتلاء تحوقس الثالث مباشرة للعرش<sup>(٣)</sup> ، حيث يصف ذلك :

«... حينما صعد (تحوقس الثاني) إلى السماء ، واتحد مع الآلهة حل محله ابنه (تحوقس الثالث) كملك للأرضين وحاكمها على عرش من أنجيده ( بينما كانت) أخته (أخت تحوقس الثاني) الزوجة الالهية حتشبسوت تتولى (أمرو) الأرضين طبقا لراداتها<sup>(٤)</sup> ...

النص يدل على وريث «تحوقس الثاني» الملك «تحوقس الثالث» ١٤٦٨ - ١٤٣٦ ق.م) وقد تتولى عرش مصر ، علما بأنه لم يذكر اسمه صراحة عند

(١) البعض يرى ويجرد حكم مشترك بين «تحوقس الثاني» وابنه «تحوقس الثالث» باعتبار أن الكلمة تعنى إلى جانب «بهروار» أنظر :

Hayes, W., op. cit., p. 317; Edgerton, W., op. cit., p. 42.

بينما يرى «مورنان» Murnane لم الكلمة تعنى أيضا في حضرة أمام وأنه من الملاحم ترجمة الكلمة إلى «أمام أو في حضور» وأن النص يشير إلى اختيار تحوقس الثالث كوريث للعرش عندما عين بواسطة الآلهة «أمنون» «في حضور «تحوقس الثاني» ، وأنه إذا كان يعني الشراكة في الحكم فإنه لن يمكنني باستخدام هذه الكلمة وبحدها ، أنظر :

Murnane, W., op. cit., pp. 116 - 117.; Gardiner, A. H., Egyptian Grammar, Oxford, 1927, p. 134.

Tanner, R., op. cit., p. 52 (٢)

Murnane, W., op. cit., pp. 32 - 33. (٣)

Breasted, J.H., ARE., Vol II, § 118, 340 - 41. (٤)

اعتلاه العرش أو في أي مكان يقبره «أنيبي» ، كما يشير من جهة أخرى بما لا يدع مجالاً للشك أن السلطة والقدرة المسيطرة كانت بيد عمة الملكة «حتشبسوت» وحدها<sup>(١)</sup> .

ويبدو أنه لكي يتلهم حق «تحتمس الثالث» في العرش فقد تزوج من ابنة حتشبسوت ، الأميرة «نفرو رع»<sup>(٢)</sup> ، التي حملت سواه في معبد الدير البحري حيث تقف خلف أمها وأخيها غير الشقيق تحتمس الثالث أو في الأوعية الجنائزية الخاصة «بسنوت» مريبتها ، ألقاب : الابنة الملكية ، سيدة الأرضين ، «زوجة الله آمن»<sup>(٣)</sup> .

غير أن هذا الزواج لا يوجد ما يؤكده<sup>(٤)</sup> وألقابها لا تشير إلى أنها قد شغلت وظيفة الزوجة الملكية ، بل أنها نعرف أن «مريت رع حتشبسوت» **المرتبة الأولى** **الثانية هي الزوجة الرئيسية له**<sup>(٥)</sup> ، وكما يرى «تاجر Tanner» أن تحتمس قد تزوجها بعد موته «نفرو رع» ابنة حتشبسوت «الأولى» لتقوم بدور أساسى في تثبيت شرعنته كزوجة للله<sup>(٦)</sup> .

وعلى أية حال فلقد أصبحت «حتشبسوت» بعد موتها تحتمس الثانية هي التي تدير شئون البلاد باسم «تحتمس الثالث»<sup>(٧)</sup> ، ومن الناحية الرسمية لم تكن أكثر من أرملة ملكية تحمل الألقاب المعتادة التي سبق أن حملتها والتي تشير إليها باعتبارها أميرة ملكية ، وزوجة ملكية عظمى ، وزوجة الهيئة<sup>(٨)</sup> ،

(١) Ibid., p. 142.

(٢) Brunton, G., Kings and Queens Thothmes III (1503 - 1449) p. 68.

(٣) Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, pp. 105 - 6.

(٤) Ratic, S., op. cit., p. 69.

(٥) Hayes, W., op. cit., p. 106; Urk. IV, 603, 6

(٦) Tanner, R., op. cit., p. 53.

(٧) «مريت رع حتشبسوت **المرتبة الأولى** **الثانية** ، أصل نسيها ومدى قرايتها لحتشبسوت لا يمكن تحديده بالتأكيد ، ولذلك تعززنا الأدلة ، انظر :

Seipel, W., "Hatschepsut II", LA II, Sp. 1052.

(٨) محمد يوسف مهران : المرجع السابق ، ص ١٥ .

Steindorff, G., and Seelc, K., op. cit., p. 40; Hayes, W., op. cit., pp. 80 - 81.

ثم سرعان ما أضهرت «حتشبسوت» تواياماها الحقيقة يعاونها مجموعة من الموظفين المخلصين قلدتهم أعلى مناصب الدولة<sup>(١)</sup> ، وأعلنت نفسها ملكا على مصر<sup>(٢)</sup> ، وخلعت على نفسها الألقاب الخامسة مثل أي ملك<sup>(٣)</sup>، وهي :

اللقب المورى w3rt-k3w <sup>(٤)</sup>	اللقب النبى w3dt-rnpwt <sup>(٥)</sup>
اللقب النسويتى M3ct-k3-Rq <sup>(٦)</sup>	لقب «حور - نب» (حور الذهب) Ntrt-hw <sup>(٧)</sup>
لقب «سا - رع» jt-pawt <sup>(٨)</sup>	

Murray, M., Kings and Queens, "Queen" Hatshepsut", p. 6; II.; Drioton, (١) E. & Vandier, J., op. cit., p. 327.

(٢) اختلف آراء العلماء بشأن السنة التي تولت فيها حتشبسوت الحكم كملكة على مصر ، حيث أنها بالتأكيد لم تبدأ التاريخ لكنها مثل ملوك تولوها كملك ، والبعض يعتقد أن ذلك تحدث في العام الثاني من حكم وثنيون الثالث ، اعتمادا على نص في «مقبرة حتشبسوت الحمراء بالكرنك وقد ترجمت كملة والمعنى يرى إلى أن أمون قد ترجمها بترجمتها بقية الأنصار .

والمعنى يرى أن «حتشبسوت» قد ترجمت كملة لصر العايا ، السلفى في العام السادس من حكم وثنيون الثالث ، اعتمادا على أن بداية العمل في منهودة ، الذي «ستمروت» كانت فى تلك الفترة ، بينما لأنهاها قبل التتويج وبعدها التي وحدت مصر ، أوائل للزيت وأختم لها ، وأيضاً الجمارين التي وجدت بعد الظهر البحري والتي تحمل اسم «أنتاب» حتشبسوت قبل وبعد التتويج عن مزبد من المعلومات ، انظر ، محمد يوسف مهراو : المراجع السابقة ، ص ١٥ .

وكلما :

Mummie, W., op. cit., pp. 33 - 34; Telelin, R., "L'an 7 de Tantamosis III et d'Hatshepsout", C. d'E., Tome X LV III, No 96, 1973, pp. 232 - 242;

Hayes, W., "Varia from the Time of Hatshepsout", MDAIK, 15, 1957,

78 - 80 pp.

Von Beckerath, J., Handbuch der Egyptischen Konigsnamen, Munster, (٣) 1984, p. 84.

Urk. IV, 367.<sup>(٤)</sup>

Urk. IV, 367.<sup>(٥)</sup>

Urk. IV, 261, 481.<sup>(٦)</sup>

Urk. IV, 367, 261.<sup>(٧)</sup>

Urk. IV, 398, 4.<sup>(٨)</sup>

وهذه الألقاب لم تحصل عليها سيدة من قبلها ، بالإضافة إلى النعمت الأخرى المعتادة مثل : « هازمة كل البلاد »<sup>(١)</sup> ، غفت آمون (صناعة آمون)<sup>(٢)</sup> ، تعت واحد أحجمت « حتشبسوت » عن وصف نفسها به وهو « الشور القوى » باعتبارها امرأة حتى لو كانت ملكا<sup>(٣)</sup> ، على الرغم أنها منذ ذلك الحين ظهرت وهي ترتدي ملابس الرجال والمعية المستعارة لتساير التقاليد التي كانت تأبى أن تجد على العرش حاكما في زر النساء<sup>(٤)</sup> .

وهناك ما يشير إلى أنه رغم اعلان « حتشبسوت » ملكا ، فإن « تحوتمس الثالث » ظلل له الحكم الاسمى ولم تقم « حتشبسوت » باقصائه عن العرش ، وهناك ما يشير إلى أنها كانت تضع ألقاب وأسماء تحوتمس الثالث إلى جانب ألقابها وأسمائها ، كما في الدير البحري وبشي حسن وجبل السلسلة وفي قطعة وجدت على الهرم المنحني تزويج بالعام العشرين ، ولعلها بذلك أرادت أن تثال رضا كهان « آمون » الذين كانوا فيما يبدو إلى جانب تحوتمس الثالث<sup>(٥)</sup> .

ويمكن القول أن قرار « حتشبسوت » في امتلاكتها مقاليد الأمور والأمساك بزمامها قد أثار العديد من الآراء ، فالبعض يرى أنها خالفت التقاليد التي تجعل اختيار الملك من بين الرجال ، وأنها اغتصبت السلطة وعطلت كثيرا حكم « تحوتمس الثالث » وبالتالي إنجازاته الهاامة<sup>(٦)</sup> .

Battles, J., op. cit., p. 79.

(١)

Von Beckerath, J., op. cit., p. 84.

(٢)

Wente, E., Some graffiti from the reign of Hatshepsut, JNES, Vol 43, (٣)  
No 1, 1984, p. 52.;

(٤) أحد بدوى : المرجع السابق ، ص ٤٥٧ .

Casson, I., Great ages of Man, Ancient Egypt, Nederland, 1978, p. 24.

(٥) محمد بيومى مهران : نفس المرجع السابق ، ص ١٥ - ١٦ .

وكذا :

Ratic, S., op. cit., p. 69.

(٦)

Drioton, R., Vandier, J., op. cit., pp. 326 - 327;

Steindorff, G., and Seele, K., op. cit., p. 40;

Battles J., op. cit., p. 80;

والبعض يرى أن «حتشبيوت» كان لديها من الميراث، لكنه يرى أن سلوكها هذا الاتجاه فهو صاحبة الحق في الوراثة الملكية بالكتان، وأن أن «تحوتمس الثالث» الذي كان لايزال طفلاً عند وفاة والده ولم يكن من ملوك خالص<sup>(11)</sup>، لهذا حاولت أن تقلل أن تتابع غير الشرعي وإنما مثل قبر معاشه، الملك التخامسة الثلاثة، وأن تحمل محله على أسراره<sup>(12)</sup>، الملك التسعة، نظرية الوراثة القديمة من الشمس لتوضيح أنه في شبابه، الوريث المأمور، تصريح البنت الوريثة التي يجب أن تحكم، فزعمت لنفسها: «ولذا ألمروا بي، لأنهم آمنون» نفسه وسجلته على معبد الدير البحري<sup>(13)</sup>، حيث يذكر: «لأنه آمنون» ينعقد من أرباب الوادي برياسة «آمون»، انتشاره بين يداته في يده، يجلس على عرش الكتامة، وإذا برب المحكمة «تحوتم» ينتقام إلى آمون، كرمه «آمنون»، زوج تحوتمس الأول، وإذا بأمون يعلو للأرباب، آلهة مصر، «لأنه آمنون»، أرباب من صلبه يعتلى العرش، وأنه قضى أن يكون الماء له<sup>(14)</sup>، فتحتاج، الماء منه، لأن مرض آمون إلى قصر الملكة في ثقليه<sup>(15)</sup>، يربها<sup>(16)</sup>، يذللها<sup>(17)</sup>، يهدى<sup>(18)</sup>، يزدهر<sup>(19)</sup>، ثم دلف إلى مخدع الملكة وهذا عذر<sup>(20)</sup>، بعد ذلك<sup>(21)</sup>، أسرى<sup>(22)</sup>، مُنهزم<sup>(23)</sup>، وله<sup>(24)</sup>، ذرمو<sup>(25)</sup> إليه بناشريها حتى رأت فيه زوجها<sup>(26)</sup>، يذللها<sup>(27)</sup>، وتهلكت<sup>(28)</sup>، واسترس<sup>(29)</sup>، مما<sup>(30)</sup> ذكر<sup>(31)</sup> منها ولمره، نبأها عنها يكون<sup>(32)</sup>، بذلك<sup>(33)</sup>، وتهلكت<sup>(34)</sup>، وأربع<sup>(35)</sup> في رجمها<sup>(36)</sup>، وقبل أن يهم آمون<sup>(37)</sup>، قاتلها<sup>(38)</sup>، لأنها أتت<sup>(39)</sup>، وبصح<sup>(40)</sup>، وسوف<sup>(41)</sup> يكون أسلها<sup>(42)</sup> «حتشبيوت» خدمت<sup>(43)</sup> آمون<sup>(44)</sup>، «يعزى»<sup>(45)</sup>، ذرة الذهابات<sup>(46)</sup>، ذرة آمون<sup>(47)</sup>، ثم أوصى إلى خاتم<sup>(48)</sup>، الآلة الثالثة، ذاتي<sup>(49)</sup>، لأن<sup>(50)</sup>، وله<sup>(51)</sup> يدان<sup>(52)</sup>، الآباء من<sup>(53)</sup>، المسائل فاعل<sup>(54)</sup>، ولما جاء المخاذن<sup>(55)</sup>، إلكة<sup>(56)</sup>، أربع الأدواء<sup>(57)</sup>، لأن<sup>(58)</sup>، وهرع<sup>(59)</sup> إليها منهم من يستطيع<sup>(60)</sup> سعادتها<sup>(61)</sup>، في، «آلة الضرر»<sup>(62)</sup>، ولما خرجت<sup>(63)</sup>، حتشبيوت<sup>(64)</sup>، إلى الدنيا تلقتها الآلة<sup>(65)</sup>، وفاحتها<sup>(66)</sup> إلى آهون النار<sup>(67)</sup>، تارتها<sup>(68)</sup> بدورة<sup>(69)</sup> إلى بقية الآلهة مصر باعتبارها ووريثات<sup>(70)</sup> الفراعنة<sup>(71)</sup>، كمن<sup>(72)</sup> يحيط<sup>(73)</sup> عاتلتها<sup>(74)</sup>

أبوها «تحرمس الأول» البشرى وأعلنها على الناس كافة ولما أصبحت الطفلة شابة كانت جميلة جمالاً رائعاً ، وكان النظر إليها أمتع من النظر إلى أي شيء في الدنيا ، كانت صرة الله ، ثم طاف بها أبوها على المعابد الكبرى وأعلنها خليفة له على عرش مصر ، ولاشك أن الفرض من هذه الزيارة هو غرض سياسى يضمن تأييد كهنة جميع الآلهة في مختلف الاتجاهات<sup>(١)</sup>.

وإذا ما حاول الباحث أن يعقد مقارنة بين حتشبسوت وتحرمس الثالث ، فان الأولى يمكن أن تقرا عنها أنها ناضجة يعارضها مجسومة من كبار الموظفين ، كما أنها الوريثة الشرعية للعرش ذات الدماء الملكية بالإضافة إلى أنها نسجت قصة الولادة الإلهية ، بينما تحرمس الثالث وتبعاً للعادة فإن الرجل عادة ما يتولى الحكم إلا أنه كان لا يزال طفل صغير ودماء نصف ملكية من جهة أبيه إلا أنه قوى من مركزه بتأييد كهنة آمون له ونسجه أيضاً قصة اختياره بواسطة وحي الآله آمون، ويمكن القول أن الكفتان راجحتان وفي البداية كان هناك اسم الملك ، ثم أسمه الملك وأسمها ، ثم انفرادها بالسلطة ، وأيضاً انفراده بالعرش بعدها .

ولقد استطاعت «حتشبسوت» بما لها من شخصية قوية وعقل متميز ، أن تستمر كحاكمة وملك طيلة عشرون عاماً وتسعة شهور<sup>(٢)</sup> ، حيث تميز نشاطها الداخلى بالإنشادات الهامة والتى كان أعظمها معبدها الجنائزى الذى اشتهر باسم معبد الدير البحري والذى كرس للآله آمون وكذا حتحور وأنوبيس فضلاً عن الطقوس الجنائزية للملكة حتشبسوت وأبيها تحرمس الأول وقد بدأت الملكة بناها فى العام التاسع من الحكم شمال معبد «منتونخت الأول» وهو من أجمل المعابد المصرية فضلاً عن قيمته الفنية والدينية والتاريخية ، وقد شيد على ثلاثة

---

Naville, E., The Temple of Deir El - Bahari, II, 1896 pp. 46 - 56, and (١)

Vol III, London 1898, p. 3, PLS. LVII, LV III;

Breasted, J.H., A.R.E., Vol. II, pp. 75;

Urk IV, pp. 241 - 265.

Steindorff, G., and Seelc, K., op. cit., p. 41; Gauthier, H., L.R., II, p. (٢)  
236.

مسقطات كبيرة يعلو أحدها الآخر ويليه واستبعد منه الهرم فجاء أ مثل طراز ، وهكذا كان المعبد على هيئة شرفات من الحجر الجيري الأبيض الناصع في وسطهما طريق صاعد يؤدي إلى قدس الأقداس ، وأمام شرفتين منها بهو أعمدة مفتوحة ، وكان يحيط بالشرفات نفسها أفنية محاطة بالأعمدة ويطل الجبل خلف المعبد حاجزا طبيعيا ضخما ، وإلى الشمال من الفنا الأوسط نرى بهو أعمدة شيد كذلك من الحجر الجيري والنقوش المتحورة خلف الأعمدة المستديرة أو المربعة ذات أهمية فريدة ، فعلى الرواق السفلي منظر رائع للسفن التي تحمل مسلتين كبيرتين من الجرانيت الأحمر من أسوان إلى الكرنك ويظن أنها سلطان اللتان كلفتا الملكة «سنتوت» أن يقيمه خارج الجدار الشرقي واللتان لم تبق منها إلا أجزاء ، وليس لنا أن نخلط بينهما وبين المسلتين اللتين وضعتهما بين الصرحين الرابع والخامس بمعبد الكرنك في السنة السادسة عشرة من حكمها<sup>(١)</sup> ، أما الرواق التالي إلى أعلى ففيه منظر بعثتها الشهيرة إلى بونت في السنة التاسعة ، تلك الرحلة التي نفذتها «حتشبسوت» طبقاً لوحى من الآله آمون<sup>(٢)</sup> ، وقامت في خمس سفن كبيرة بقيادة أحد موظفيها المدعى «نحسى» والتي تعطى نتائجها دلالة هامة من الناحية الاقتصادية والسياسية والثقافية<sup>(٣)</sup> .

أما عن المسلتين العظيمتين التي أقامتها في الكرنك ، فلقد حوى حديثها على هذين الآرين حقائق منها أنها أصبحت صاحبة الأمر والنها في البلاد ويبدو أن النقوش الموجودة عليهما قد تمت بعد أن أعلنت نفسها فرعون وأوضحت في نقوشها أنها قد أقامتهما من أجل أبيها آمون ، وأبيها «محوريس الأول» بأمرها وليس بأمر غيرها :

(١) محمد بيرس مهران : المرجع السابق ، ص ٥٨ .  
ركسا :

Murray M., op. cit., pp. 57 - 58,  
Vandier, J., Manuel d'archéologie Egyptienne, Tome II, Paris, 1955, p.  
669 ff.

Urk IV, p. 432 f. (٢)

Naville E., Deir el Bahari III, p. 69 ff; (٣)

Murray, M., op. cit., p. 58.

محبوبة الأرضين ، حرس  
الذهبى ، ( - ) المقدس ( - ) ، ملك مصر العليا والسفلى ،  
ملك الأرضين ماعت كارع ، التي عملت (المسلتين) مثل أثارها لأجل أبيها  
آمون سيد طيبة ، أنشأت من أجله مسلتين عظيمتين (بالصرح الخامس  
بالكرنك) صنعت بالأحجار الكريمة (بأمر) ابن الشمس ، غنمـت - آمون  
حتشبسوت لها الحياة ، مثل رع للأبد<sup>(١)</sup> ..

«... جلالتها قررت أن يكون اسم والدها من خلال هذا الاثر خالدا ، ملك  
مصر العليا والسفلى و سيد الأرضين عاخير كارع (تحرس الأول) حين أمرت  
لالتها بتشييد المسلتين العظيمتين<sup>(٢)</sup> ...» .

كما أوضحت الملكة في نصها روعة هذه المسلطات ودقة صنعهما حتى غدا  
آية في الجمال :

«... عملت (المسلتين) مثل أثارها من أجل أبيها آمون سيد طيبة ( - )  
( عملت من أجله المسلتين العظيمتين من أحجار الديوريت (الذى  
حضرته) من الجنوب (أسوان) ، قمتها من (الالكتروم) التي حضرته من كل  
البلاد سوف يتظر إليهما (المسلتين) من كلا جانبى النهر ، أشعتهما سوف  
تغير الأرضين حينما تشرق الشمس بينهما ، مثل الفجر فى أفق السماء » .

و واضح ما نقشت على المسلتين أنها كانت تريد أنفهم الرأى العام على  
استقلالها بالحكم وحقها الشابت فى العرش ، رغم ما حانته الظروف والتقاليد من  
مشاركة «تحرس الثالث» وإن كانت مشاركة اسمية :

«... آمون سيد طيبة ، يعرف أننى سوف أحكم الأرض السوداء والأرض  
الحمراء ، ليس لي أعداء في أي أرض ...»<sup>(٣)</sup> .

Breasted, J.H., ARK. Vol II, § 309, pp. 127 - 128.

(١)

Ibid., § 311, p. 129.

(٢)

Ibid., § 315, p. 131 and § 331, p. 139.

(٣)

كما سوت حتشبسوت اهتمام الشعب بأحتضار المسلمين وأغيباطه بذلك فهو يهتف باسمها وبهلل لها ويرحيبها ، وكذلك يحيى «تحتمس الثالث» بعدها وقد يكون غرضها من ذلك اظهار أنها لم تكن طاغية أو مغتصبة وإنما هي تعطى كل ذي حق حقه<sup>(١)</sup> .

كذلك يذكر لخشبوس ميلها إلى اتباع سياسة سلمية ترمي إلى التوغل التجارى والقافى لنفع مصر وجيرانها بالانسانة إلى اهتماماتها بتحقيق اصلاحات وأمجاد داخلية بدلا من الانتصارات العسكرية الخارجية ، وذلك عكس سياسة «تحتمس الثالث» الذى كان يرى اتباع سياسة حربية خارجية من أجل انشاء امبراطورية مصرية عن طريق التوسع وراء حدود مصر المغارافية ، وضمان السيطرة على التجارة الخارجية عن طريق الجيش والأسطول المصرى وبذلك يظل مصر نفوذاها الدائم .

وقد خلفت «خشبوس» الكثير من الآثار ، فلقد أقامت معبداً ، السخر فى بنى حسن للالهة «باخت» التى تمثل أحد مظاهر الالله باست وكانت تمثل أحد مظاهر الالله باست وكانت تمثل برب اليوanan . لسبب غير معروف - بالاية لهم «أرتيدس» ومن ثم فقد سمى المعبد يكهف «أرتيدس» (سيبوس أرتيدس) والمعروف الآن ياسطبل منتظر ، ويذهب البعض إلى أن الكهف كان في الأصل محاجرا وأن خشبوس وتحتمس الثالث هما اللذان حولاه إلى الترزن الدينى ، كما يجب أن نذكر مقصورتها التي أقامتها في الكرنك والتي بقيت منها حاليا بعض كتل البرانيت الوردي المزخرفة برشاقة ومهارة وقد سجلت خشبوس بفخر أن ترميم عدد من معابد مصر التي خربها الهكسوس إنما تقدّمت في عهدها<sup>(٢)</sup> :

(١) أحمد بدرى : المرجع السابق ، ص ٤٦٩ - ٤٦٦ .

Fakhry, A., "A New species from the reign of Hatchepsut and Thutmose (II) III at Beni Hasan", ASAR, 39, 1939, p. 709.

«... اسمعوا أيها الناس جميعاً مثلما يقتضي الواجب لقد قمت بترميم ما قد دمر ، ورفعت ما قد هدم من قبل منذ أن كان الآسيويون في وسط (افاريس) وكان من بينهم المتشددون الذين هدموا مكاناً مشيداً ، وحكموا بدون أن يتلقوا الأوامر من رع ، ولم يتصرف بأمر إلهى حتى فترة حكمي ، والآن أجلست على عروش رع ...»<sup>(١)</sup>.

هذا فضلاً عن قيامها ببناء معابد لها في الثريا في نرس<sup>(٢)</sup> ، وفي قصر أبريم ، بينما ينتهي العبد الجنوبي في بوهون في شكله الأساسي إلى حتشبسوت وزوجها تحتحس الثاني<sup>(٣)</sup> ، كما أن لها عدة آثار في كوم أمبو<sup>(٤)</sup> ، ووادي مغارة بسيناء<sup>(٥)</sup> ، والقوصية ومدينة هابو ، وأبیدوس والكاف<sup>(٦)</sup> ، وغيرها .

وقد حفرت «حتشبسوت» لنفسها مقبرة في وادي الملوك على اعتبار أنها ملك ، وقد كشف عنها «هوارد كارتر» عام ١٩٠٣ ، وكان للملكة مقبرة أخرى في أقصى الغرب في واد بعيد منعزل ، وضع فيها تابوت ، غير أن المقبرة لم تستخدم أبداً ، حيث دفنت الملكة في المقبرة الأولى ، ولستنا ندرى على وجه اليقين كيف كان موتها وإن كان البعض يرى أنها كانت وفاة طبيعية ، وإن كان ذلك قد حدث في وقت لا يبعد كثيراً عن الوقت الذي بدأ فيه «تحتحس الثالث»

Breasted, J.H. ARÉ., Vol II, § 296, p. 122.

(١)

وكذا :

عبد الحميد زايد : التسجيلات المصرية القديمة ، وثائق تاريخية ، عرض مخليل لبعض النقرات ، الكريت ، ١٩٧٣ ، ص ١٣٦ .

PM IV, 163.

(٢)

PM VII, 129.

(٣)

PM VIII, 200.

(٤)

Gardiner, A., Peet, E., and Cerny, J., op. cit., 177 f & 182 f.

(٥)

(٦) محمد بيرم مهران : المراجع السابقة ، ص ٦٠ .

يمحو أسمها حيشا وجد<sup>(١)</sup> ، وأخناف مدة حكمها إلى حكمه<sup>(٢)</sup> ، بينما يفترض البعض أن التشويه والمحو الذي أصاب أثارها لم يحدث إلا في المستين الأخيرة من حكم «تحوتيس الثالث» وربما في العام الثاني والأربعين من حكمه ، كما أن جزء كبيراً من المحو يمكن أن ينسب إلى ملوك آخرين مثل أختاتون ، وسيتي الأول ورعمسيس الثاني وغيرهم<sup>(٣)</sup> ، وربما تم ذلك لأسباب سياسية فقد سبق أن رأينا الملكة حتشيسوت في ثبات حقها في الحكم فانها بليات إلى تجاهل مدة حكم تحوتيس الثاني والثالث الأمر الذي انتظر معه «تحوتيس الثالث» أن يسلك هذا المسلك في آثارها لكي يدحض هذا الافتراض ، وربما كان هو السبب نفسه الذي اضطرت القراءن الملكية إلى تجاهلها ، بينما نجد أن «مانيتون» قد ذكرها باسم أنها الملكة «أحمس»<sup>(٤)</sup> .

وكما يرى الباحث فإن الدور الهام الذي شغلته «حتشيسوت» سواء في مشكلة الوراثة وقواعد الشرعية والتسلب وأحياء فكرة الزواج الالهي ، أو في المكانة التي حصلت عليها ، سوف يكون له انعكاساته على ملوكات مصر يوجد عام والنصف الثاني من الأسرة الثامنة عشرة يوجد خاص ، وهو ما سيتناوله الباحث في الفصل التالي .

---

(١) ننس الرجع السابق ، ص ٥٩ .

وكذا : Redford, D.B., op. cit., p. 87;

Hayes, W.C., Royal Sarcophagi of the XVIII Dynasty, New York 1935, p. 11.;

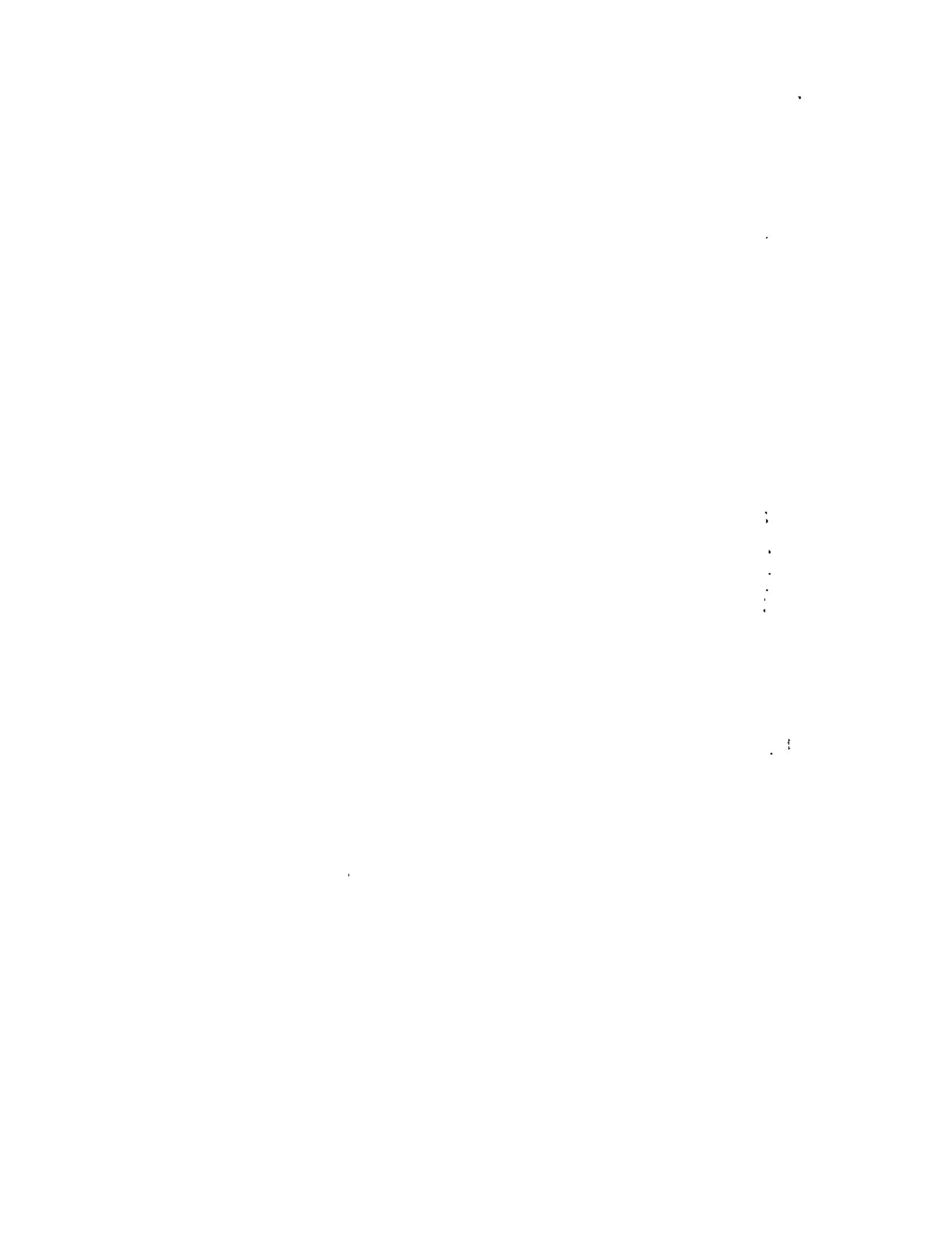
Murray, M., op. cit., p. 62.

Wenning, S., The Women in Egyptian Art, Translated by B. Fisher, (١) Leipzig, 1969, ٢٣.

Fairman, H.W., and Grindelott, B., "Texts of Hatsheput and Sethos I inside Speos Artemidos", JEA, Vol. 33, 1947, p. 13. (٢)

Sauvaget, S., La Tradition Officielle Relative à la XVIII dynastie (٤) d'après un stela de la vallée de Rebs, 1951, pp. 46 - 49.;

Gauthier, H., L.R., II, p. 246



### **الفصل الثالث**

**الدور السياسي للزوجات الملكيات خلال  
النصف الثاني من عصر الأسرة الثامنة عشرة**



قضت مصر أكثر من قرن ، وهي تؤسس امبراطوريتها والتي كانت تشكل في الحقيقة وحدة إفريقية آسيوية تتزعمها مصر وتضم معها شمال السودان وفلسطين وسوريا ، وقد اضطر ملوك النصف الأول من عصر الدولة الحديثة إلى استخدام القوة في إقامة تلك الوحدة والمحافظة عليها ، نظراً لما كان عليه أمر روح حكام البلاد الآسيوية في تلك الفترة من تفكك وإنقسام ، وما كان يحاك وقتذاك من فتن واضطرابات ومعارضة للنفوذ المصري<sup>(١)</sup> ، الأمر الذي جعل «تحقيق الثالث» (١٤٦٨ - ١٤٣٦ ق.م) يقود بنفسه ست عشرة حملة وي Pax مدینة «قادش» ويقضي على كل أثر لمعارضة النفوذ المصري في تلك الأنحاء<sup>(٢)</sup> ، وهي السياسة التي استمر عليها ابنه «أمنحتب الثاني» (١٤٣٦ - ١٤١٣ ق.م) ، وسلفه «تحقيق الرابع» (١٤١٣ - ١٤٠٥ ق.م) ، الذي بحث في سياسته الخارجية إلى وسيتين ، الأولى تعتمد على القوة حتى دانت له الأمور ، والثانية أتباعه سياسة جديدة تعتمد على المصادرة مع أمراً هذه الأنحاء ، ساعده على ذلك الظروف السائدة في تلك الفترة - وهو ما سيتناوله الدارس بالتفصيل عند الحديث عن الزواج السياسي في عصر الدولة الحديثة .

وعلى أية حال ، فلقد أدت جهود هؤلاء الملوك خلال النصف الأول من عصر الأسرة الثامنة عشرة إلى أن بلغت خيرات مصر وثرواتها في بداية عهد «أمنحتب الثالث» (١٤٠٥ - ١٣٦٧) درجة لم تبلغها من قبل<sup>(٣)</sup> ، وفي مثل هذه الظروف كان من الطبيعي أن تتغير الحياة الاجتماعية في مصر نتيجة

(١) محمد جمال الدين مختار : لمحات في تاريخ مصر السياسي والحضاري ، مجلد تاريخ المغاربة المصرية ، القاهرة ، ص ١٠٣ .

(٢) أسد قنبرى : مصر القديمة ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ٢٢٧ .

(٣) عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، ص ٢٢٣ ،  
وكذا :

اتصالها بالشعوب الأخرى<sup>(١)</sup> ، وفي هذا المجال فإن الدارس يلمس أنه قد حدث أيضا خللاً في النصف الثاني من عصر الدولة الحديثة ، تغير في عقيدة الملك ، وفي الأسس السياسية التي قام عليها تقليد وراثة العرش في مصر القديمة الأمر الذي يجدر معه دراسة الملكة «تي» <sup>(٢)</sup> Ty <sup>(٣)</sup> تى <sup>(٤)</sup> ودورها السياسي .

سلسلة نسب الملكة «تي» من ناحية الأب والأم ، لاتدع أى مجال للشك فيما أثير عنها أنها من أصل أجنبي<sup>(٥)</sup> ، فكلاً الأب والأم كانا مصريين<sup>(٦)</sup> ، فأبواها «يوريا» Yw13 :

تى <sup>(٧)</sup> نوى <sup>(٨)</sup> نوى <sup>(٩)</sup> نوى <sup>(١٠)</sup> نوى <sup>(١١)</sup>

hmt nsw wrt Ty, cnh.ti, rn n it.s Yw13

(١) أحمد نغرى : المرجع السابق ، ص ٣٥١ .

(٢) وقد كتب الاسم بأشكال أخرى متبرعاً بالدعا ، «لتليها» لبعض الحالات مثل :

تى <sup>(١٢)</sup> نوى <sup>(١٣)</sup> ، نوى <sup>(١٤)</sup> نوى <sup>(١٥)</sup> ، نوى <sup>(١٦)</sup> نوى <sup>(١٧)</sup> ، نوى <sup>(١٨)</sup> نوى <sup>(١٩)</sup>

أنظر : Gauthier, H., L.R., II, pp. 331 - 32.

(٣) ينسب بعض الباحثين إلى الملكة «تي» أنها من أصل أسيوي على أساس الأشياء المعروفة بالحضارة الآسيوية التي وجدت في مصر في تلك الفترة ، وأيضاً العادة التي سببت فيما بعد «الاترنية» كانت يتشجع منها ، أنظر :

Bottles, J., op. cit., p. 108.

كل ذلك يقدم بعض الباحثين أدلة على أصل «تي» منها ذلك الرأس الإبروني الصغير يتحف برلين ، ومنها دلالة في صورة الملكة عشر عليها في حفريات قصرها بالقلعة ، وأخرى في العمارنة ، ومنها لوجه صغيرة يتحف المتروبوليتان عليها صورة لأبي الهول يوجد الملكة تدل على جنسيتها التربية وقد أمكن متدارتها بصورة مائلة وجدت في اطلال معبد «سدنجها» المكرس لها ، أنظر : كريستيان د. نيلنكر : ترجمة عن عز الدين ، ترجمة أحمد رضا ، محمود خليل النحاس - مراجعة أحمد عبد الحميد بيرفت ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ١٢١ .

Davis, T., The Tomb of Queen Tiye, "The Facts about Tiye", Cairo, (٤) 1908, p. 15.

Gauthier, H., L.R., II, p. 334.

(٤)

الزوجة الملكية الظمى «تى» فلتتحيا ، اسم أبوها «يوبا» كان يحمل لقب : الأب الالهى لسيد الأرضين «يوبا»<sup>(١)</sup> ، وكان يتمتع أيضاً بلقب قائد «العجلات الحربية» (قائد الخيول الملكية)<sup>(٢)</sup> ، وموطن يوبا الأصلى هو مدينة أخيم<sup>(٣)</sup> ، حيث يبدو أنه كان فى الأصل أحد كهنة الله «مين» سيد أخيم<sup>(٤)</sup> ، ومن أبنائه ، ابن يدعى «غانن» (Anon) شغل منصب ديسن هام فى معبد آمون بطيبة<sup>(٥)</sup> بخلاف ابن آخر يدعى «آى» (Ay) قد تولى وظيفة أبيه كمشرف على الجياد الملكية فى عهد «اختاتون»<sup>(٦)</sup> .

وأما «تويا»  أم الملكة «تى» فشغلت مكانة مرموقة مثل زوجها حيث كانت «رئيسة حريم مين»<sup>(٧)</sup> ، ومقنئة معبد «مين» في أخيم<sup>(٨)</sup> ، وتفس الدرجة ضمن حريم «آمون» ، ومقنئة في معبد بطيبة<sup>(٩)</sup> ، وهي أيضاً «الأم الملكية لزوجة الملك الرئيسية»<sup>(١٠)</sup> ، التي ورد

(١) Ibid.

(٢) Aldred, C., Akhenaten, Pharaoh of Egypt, London 1968, p. 43.

(٣) أخيم : مدينة كبيرة بمحافظة سوهاج على الضفة الشرقية للنيل أيام سوهاج كانت عاصمة الأئلهم التاسع من أقاليم الوجه القبلي ، أسسها في العصر الفرعوني «أبو»  ومعبرها الرئيسى الله مين ، أنظر :

أحمد فتحى : الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديمة وأثارها ، المجلد الأول ، الجزء الأول ، ص ٤٥ .

وكذا : Aldred, C., op. cit., p. 45.

(٤) Davis, T., op. cit., p. 15.

Gauthier, H., L.R., II, p. 335.

(٥) Aldred, C., "The End of the El-Amarna Period," The Family of "Yuya", JEA., Vol. 43, 1957, p. 33.

افتان «يوبا» و «آى» في معظم الأثواب ، والمرطن ، والشبة الجبساني بين الرجلين أدى بعض الباحثين إلى اعتقاد أن «آى» أبنا له «يوبا» ، أنظر :

محمد يوسف مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى ، اختاتون ج ٤ ، الاسكتلندي ١٩٧٩، ص ٥٨ - ٥٩ .

(٦) Aldred, C., AKenaten, Pharaoh of Egypt, p. 43.

Davis, T., op. cit., p. 15.

(٧) لاحظ «جورجى Gauthier» أن مجرد أثواب متعلقة بعبادة الله «مين» في أثواب «تويا» وزوجها «يوبا» يجعلنا نفترض أن الأئلهم كانوا من مدينة أخيم ، أنظر :

Gauthier, H., L.R., p. 335.

Aldred, C., op. cit., p. 43.

Gauthier, H., L.R., p. 335;

Buttles, J., op. cit., p. 109.

(٨)

(٩)

(١٠)

أسها - وكذلك اسم زوجها روبا - بعد اسم ابنتها الملكة «تى» في كثير من الجعلان التذكارية التي أصدرها الملك «أمنحتب الثالث» ليعبر بها عن أهم أحداث حكمه في مصر وفي مختلف أنحاء إمبراطوريته .

وهكذا يتضح من ألقاب والدى الملكة «تى» أنها ليست من الأسرة المالكة وإنما هما من العامة<sup>(١)</sup> ، على الرغم من الوظائف الراقية التي كانوا يشغلانها في الدولة ، كما أن اكتشاف مقبرتهما في وادى الملسوك بطيبة - يعترف «ديفيز Davis, T., سنة ١٩٠٥ - ودراسة موميائهما وملامح الوجه تثبت أن الملامح مصرية تماماً<sup>(٢)</sup> ، فضلاً عن أن اسم الملكة وأسم والديها إنما هي أسماء مصرية<sup>(٣)</sup> .

أما زوج الملكة «أمنحتب الثالث» فلقد كان لزاماً عليه تبعاً للتقاليد الدينية لوراثة العرش أن يتزوج من اخت له أو ربما اخت غير شقيقة له ، أو بأمر ملة سلفه ، لكن تكون الزوجة الملكية الكبرى والدة وريث العرش من البيت الملكي ، ولكن الملك قد خالف العرف والتقاليد الدينية بزواجه من «تى» ربما بسبب عدم وجود ابنة وريثة للملك «تحوتس الرابع» على قيد الحياة عند وفاته والدها<sup>(٤)</sup> ، وربما بسبب استياه كهنة «أمون» لما فعله سلفه «تحوتس الرابع» وانحيازه إلى جانب مذهب الشمس فأنكروا عهده ، وأقصوا عن العرش ولده ، وأيدوا أخيه «أمنحتب» هذا الذي انحاز إلى جانبهم ، فكتبو له أسطورة ميلاده الآلهي ، ثم بالغوا في أمر ذلك فاختاروا له زوجاً من عامة الناس متخددين بذلك كل التقاليد الموروثة<sup>(٥)</sup> .

---

Aldred, C., op. cit., p. 43. (١)

Ibid., op. cit., p. 82. (٢)

(٣) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٩٦ .

Aldred, C., op. cit., p. 43. (٤)

(٥) زهيد بدوى : المرجع السابق ، ص ٤٤٣ - ٤٤٤ .

ولكن هذه الآراء عن زواج عن زواج «تى» بالملك «أمنحتب الثالث» تعوزها الأدلة وخاصة أن «تحوتمس الرابع» قد ترك من ورائه أزواجاً وبينات عند وفاته<sup>(١)</sup> ، أيضاً ثابت من نقش سجل على جدران معبد الأقصر حيث مثل فيه الملك أمنحتب ولادته الالهية عندما أخذ الله آمون في صورة أبيه «تحوتمس الرابع» مع أمه الملكة «موت أم ويا» ، لاشجاع أمنحتب الثالث ، والنص مقنع تماماً وبثبات أن «تحوتمس الرابع» كان زوج «موت أن ويا» وأباً «أمنحتب الثالث»<sup>(٢)</sup> .

ويبدو أن خروج «أمنحتب الثالث» عما هو مألوف للناس في ذلك العهد وتشجيع كهنة آمون له ، إنما يدل على قوة الملك وقدرته ، وأن تأييد الكهان له قد أباح له المحظور من التقليد الديني الخاصة بوراثة العرش<sup>(٣)</sup> ، ساعد هذه على ذلك تغير في الحياة الاجتماعية نتيجة الاتصال بالشعوب الأخرى ، وليس أدل على ذلك من تغير مفهوم الملكية الالهية ، والتي غدت في عصر الدولة الحديثة تنسب إلى الملك الحاكم الكثير من الصفات الإنسانية<sup>(٤)</sup> ، ويرى «الدرد Aldred» أن هذا الزواج ربما قد جاء محصلة لقصة حب بين «أمنحتب الثالث» و«تى»<sup>(٥)</sup> التي تصغر في السن ب نحو أربع سنوات<sup>(٦)</sup> ، واعتبرت الزوجة المناسبة له ، ربما لأنها زينة «ريبيا» المحارب المخترف الذي شغل مكانة مرموقة في القصر الملكي، ربما لأنها كانت ترتبط بالملك بصلة القرابة ، عن طريق أبيها وأم الملك «موت أو ويا» بأعتبار الأخيرة أميرة مصرية وليس من أصل أجنبي حسب

(١) محمد بيومي مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جد ٢ ، مصر ، ص ٦٨ .

(٢) Drioton, E., Vandier, J., op. cit., pp. 370 - 71; PM. II, 326 - 328.

وكلا :

شارك : المرجع السابق ، ص ١٣٣ .

(٣) محمد بيومي مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، جد ٤ ، الخاتمة من ٩٥ .

Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, London, 1973, p. 13; (٤)

Bottles, J., op. cit., p. 106; (٥)

Aldred, C., "The Amarna Period and the end of the Eighteenth dynasty", CAII, Vol II, Part II A, p. 78 (٦)

Aldred, C., Akhenaten, Pharaoh of Egypt, p. 43.

رأى البعض<sup>(١)</sup> ، حيث وجد تمثالان من «الشواربي» يتحف المتربوليتان بنيويورك - متقوش عليها «الأب الالهي» ، وقائد الجياد بي عـ٢ و كان اللقب الأول هو المفضل عند «يوبيا» ، لأنه يتضمن أن ابنة «بي» قد تزوجت الملك ، وأما اللقب الثاني فقد حمله «يوبيا» أيضاً ، ويلاحظ أن كلا الأسمين متشابهين في التركيب ، مما جعل «الدرد Aldred» يرى امكانية أن يكون «بي» هو والد «يوبيا» ، بخاصة وأن هذه الشواشب مصنوعة على نمط معروف منذ أواسط عصر الأسرة الثامنة عشرة ، أيضاً فإن الأسماء المحتوية على اسم الالهة «موت» ، في الغالب تظهر بين سيدات هذه الأسرة والملكة موت أم «ويَا» والتي نالت مركزا هاما أثناء السنين الأولى من حكم ولدها «أمنحتب الثالث» ربما كانت من أقرباء «يوبيا» ، بل هي في الحقيقة أخته<sup>(٢)</sup> ، على أي حال خلازال رأى بالدرد Aldred» ، بشأن سلسلة القرابة بين أم أمـ١، «يوبيا» والد الملكة «تي» تعوزه الأدلة ويفيل الباحث إلى ترجيح الرأى القائل بأنها لم تنحدر من أصل ملكي ، وهو ما يؤكد نص جعلان زواج الملك من الملكة «تي» :

«... الملك أمنحتب (الثالث) له الحياة ، وزوجة الزوجة الملكية العتلسي «تي» لها الحياة ، اسم أبيها «يوبيا» اسم أمها «توبيا» هي زوجة الملك القوى ، التي تتد حدوه الجنوبي إلى كاروى والشمالي إلى نهرین»<sup>(٣)</sup> .

كانت رغبة «أمنحتب الثالث» أن يسجل كل عمل هام يقوم به ويعلمه باصدار جمارين في مصر وفي الأنهاء البعيدة من امبراطوريته<sup>(٤)</sup> ، والمجديد هنا هو اعلانه زواجه من الملكة «تي» في جعل تذكاري ، ي逞خ من نصه أن

(١) معلوماتنا عنها ترجع إلى ابنها «أمنحتب الثالث» حيث مثلت كزوجة لـ «غيرس الرابع» في أسطورة البلاد الآلهين بالأقصر ، فضلا عن آثار أخرى ، لعبت دورا سياسيا هاما في اثبات نسب «أمنحتب الثالث» وما زال أصلها يكتنف الغموض ، انظر :

Gandlach, R., "Muteinwia", L.A IV, sp. 252;

Gauthier, H., I.R., pp. 330 - 331.

Aldred, C., op. cit., p. 71.

(٢)

Breasted, J., H., A.R.E., Vol. II, pp. 343 - 345

(٣)

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, p. 231.

(٤)

الملكة «تى» ليست من أصل ملكى ، وكذلك أسماء والديها التي خلت من الألقاب التي تدل على قرابة بالبيت، المالك<sup>(١)</sup> ، وهى ليست اعلانات زواج بقدر ما هي اثبات بأن «تى» قد أصبحت الزوجة الملكية العظمى لـ «أمنحتب الثالث» التي تبلغ حدود مملكته الجنوبية كاروى (جيبل البرقل) ، وحدوده الشمالية نهرين (المنطقة الواقعة شرقى نهر الفرات) ، انظر شكل (رقم ٢)<sup>(٢)</sup> ، وهو فى نفس الرقت اعلان عن أن جميع الأبناء، الذين يولدون من هذا الزواج أبناء، شرعىين<sup>(٣)</sup> .

أما عن تاريخ زواج الملكة «تى» فهناك صعوبة فى وضعه فى مكانه الصحيح روى بسبب أن جغرافيا الزواج لا يحمل تاريخ معين على الرغم من أنه حمل الألقاب الكاملة للملك «أمنحتب الثالث»<sup>(٤)</sup> ، مما جعل البعض يرى أنه حدث فى العام الثانى من حكمه<sup>(٥)</sup> ، والبعض الآخر يرى أن الملك كان قد تزوجها منذ بداية حكمه إن لم يكن قبل توليه الحكم وذلك استنادا إلى وجود اسم الملكة «تى» فى جعل بمناسبة صيده لقطعان الماشية صدر فى العام الثانى من حكمه ، شكل (رقم ٣) مما يثبت أنها كانت زوج للملك قبل ذلك التاريخ وربما فى أوائل حكمه<sup>(٦)</sup> ، وهو ما يميل إليه الباحث .

### اللقب الملكة تى :

<u>hmt nsw</u>	جـ ٧ ـ ٦	الزوجة الملكية <sup>(٧)</sup>
<u>hmt nsw wrt</u>	جـ ٨ ـ ٧	الزوجة الملكية العظمى <sup>(٨)</sup>

Hayes, W., "Egypt : Internal affairs from Thutmose I, to the death of Amenophis III", CAH, Vol II, part I, p. 339.

Newberry, P.E., Scarabs, an Introduction to the study of Egyptian Seals<sup>(١)</sup> and signet Rings, London 1908, p. 172, Plate XXX II.

(٢) محمد بيرس مهران : الرجع السابق ، ص ٩٦ .

Aldred, C., op. cit., p. 42.

(٤)

Peet, T.E., op. cit., p. 82.;

(٥)

Buttles, J., op. cit., p. 107.

(٦)

Gauthier, H., L.R., II, p. 333;

(٧)

Davis, T., op. cit., pp. 14 - 16.

(٨)

Gauthier, H., L.R., II, p. 333.

L. D., III, 82 (f, g, h, i).

mwt حِلْمَة

الأُمُّ الْمَلَكِيَّةِ (١)

الزوجة الملكية العظمى ، سيدة الأرضين (٢)

↓  
دِلْمَةِ بِنْتِ إِخْنَاتُونَ

hwt nsw wrt, hnwt t3wy

وعلى الرغم من الألقاب التي حملتها كزوجة للملك «أمنحتب الثالث» و«أهتمام الملك» «أمنحتب الرابع» (اخناتون) ، فلقد وصفت أيضاً بالأبنة الملكية ant nsw t3t والأخت الملكية ant nsw t3t على الرغم أنها لم تكن سواً أبنة أو اخت ملكية ، وإنما كانت ألقاب شرفية خلعت عليها بمعرفة «أمنحتب الثالث» مخالفًا بذلك العرف لأن هذه الألقاب خاصة بالأميرات الوريثات (٣) .

### أولاد الملكة «تي» :

نتج عن زواج الملك «أمنحتب الثالث» والملكة «تي» الوريث : «أمنحتب الرابع» (اخناتون) (٤) ، وكذلك أخيه الأكبر الأمير «تحوشس» وقد كان يشغل وظيفة الكاهن الأكبر في منف وهي الوظيفة التي كان كثيراً ما يشغلها أولياء العهود ، ولذلك مات أثناً، حياة والده (٥) .

Buckles, J., op. cit., 106.

(١)

ED III, 100 (c);

(٢)

Gauthier, H., L.R., p. 333.

Buckles, J., op. cit., p. 106.

(٣)

Ibid., p. 114.

(٤)

Gauthier, H., L.R., p. 335;

(٥)

Redford, D.B., op. cit., p. 37;

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, p. 263.

والأميرات هن : «سات أمنون»<sup>(١)</sup> حمع سس دامت<sup>(٢)</sup>  
 آمنون<sup>(٣)</sup> و«حنوت تائب»<sup>(٤)</sup> آمنون<sup>(٥)</sup>  
 ثم الأميرة «نبت مع»<sup>(٦)</sup> آمنون<sup>(٧)</sup>

الدور السياسي للملكة «تنى» فى عهد زوجها وأبنها :

لعبت الملكة الرئيسية «تنى» دورا هاما فى حياة كل من زوجها وأبنها ساعدت على ذلك ما تتمتع به من جمال فائق ، دال عليه ملامح وجهها الشابة الجذابة ،

(١) الأميرة : سات : أمنون : تزوجت من أبيها «أنتحب الثالث» فى العام السادس والثلاثين من حكمه ،  
أنظر :

Christ, J., "The Identity of Queen Tyti", JEA, Vol. 71, 1985, p. 81.

يعتقد أن أنتحب الثالث قد ألهب منها كلاما من «سنخ كارع» و «ثوبت منج أمنون» ، أنظر ،

Hayes, W., op. cit., p. 260.

Hornung, E., "Amenophis III", I.A, I, Sp. 207 - 210. (٢)

Gauthier, H., LR., p. 341; (٣)

وكذا ،

الأميرة السادسة التلير موجودة «حنوت من ... حب» التي يختلط اسمها بالخطأ مع اسم الأميرة «حنوت تا ... تلير» ، أنظر :

Hayes, W., op. cit., p. 260.;

Gauthier, H., LR., II, p. 341.

Hornung, E., op. cit., Sp. 20 = - 210. (٤)

بينما يضيف «هيرز Hayes» الأميرة «باكت اتنون» التي ظهرت مع زوجها في متبرة «حرى هuya»

بالعمارة الشرقية على المرين الملكي والمرياتين ، والشرف على أملاك تنى :

Hayes, W., op. cit., p. 260; PM. IV, 211.

ويصل البعض إلى اعتبارها من أصنوفيات «اختافون» ويلاحظ أنها كانت تراثي للملكة «تنى» وتسمى  
الابنة الملكة ، في حين أن بيات «اختافون» كمن يرعى بيات «تلريبيش» ، أنظر ،

سلام سعد : مصر القديمة ، ج ٤ ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٠٧ - ١٠٨ .

ذات التعبير الهدافى، الوقور<sup>(١)</sup> ، بالاشارة إلى اتفاق معظم علماء المصريات الذين درسوا فترة كل من «أمنحتب الثالث» وابنه «اخناتون» ، قد خرجوا بانطباع أن شخصيتها تشير إلى أنها كانت ذا مقدرة عظيمة ، وذات تأثير هام<sup>(٢)</sup> ، حيث استطاعت بما أوتيت من رياحة العقل والسحران تستأثر بقلب زوجها وعقله ، فتحتها التوفير والاحترام مثلها مثل أى أميرة وريثة ، بل أن «أمنحتب الثالث» أراد أن تشاركه «تى» في كل عمل يقوم به ، حتى فى تسجيله فى أحد جدول صيده المؤرخ بالسنة العاشرة من حكمه الذى تسجل عدد الأسود التى اصطادها منذ توليه العرش والبالغ عددها مائة وأثنان أسدًا<sup>(٣)</sup> ، فى هذا الجهران (شكل ٤) يظهر اسم الملكة بجانب اسم الملك<sup>(٤)</sup> ، على الرغم من عدم وجود أدلة على أنها رافقته شخصياً فى تلك الرحلات .

ومن ذلك ما فعله أيضًا «أمنحتب الثالث» عندما أرسل رسالة إلى «شورانا الثاني» ملك نهرين «ميتاني» ، يطلب ابنة هذا الملك، والتي تسمى «جييلوخيبا» كزوجة له ، وقد وصلت إلى مصر وفي صحبتها ثلاثة عشرة وسبعين عشرة وصيحة مرافقة لها ، وقد سجل هذا المحدث على عدد من الجمارين الشذكارية لم يفضل ثبيها اسم زوجه بعد اسم الملك نفسه ، وأيضاً ، ام ينفل

---

(١) رأس للملكة «تى» من المجر من المير الجيرى ٤٣ x ٤١ x ١٧ سم ونحوه، أو مرحات (Urashet) رقم ٧٤ بطيبة الغربية ، موجود حالياً بالمتحف الملكي ببروكسل ، ألمانيا :

Aldred, C., New Kingdom Art in Ancient Egypt, London, 1972, p. 67 pl. 84.

Büttner, J., op. cit., p. 115.

Pett, T.E., op. cit., p. 83. (٢)

Brunsted, J.H., ARH, § 865. (٣)

Newberry, P.E., op. cit., p. 173, pl. XXXII (٤).

أمنتخب الثالث اسم والديها<sup>(١)</sup> ولعل مبعثه على ذكر اسم «تى» وأسم أبيها وأمها ، لهو دليل قاطع على مقدار ما تتمتع به في قلب الملك من مكانة لم تصل إليها أى امرأة أخرى ببرغم كثرتهم في بلاطه . هذه المكانة تمسها أيضاً في مجموعة من المعارين ، تقص لنا انه في العام الحادى عشر من حكمه بدأ في إنشاء بحيرة ضخمة للملكة «تى» مرتبطة بالقصر الملكي ، حفرها بمنطقة هابو ، في الضفة الغربية للنيل<sup>(٢)</sup> :

«السنة الحادية عشرة ، الشهر الثالث من الفصل الأول ، اليوم الأول في عهد جلاله الملك أمنتخب (الثالث) له الحياة والزوجة الملكية العظمى «تى» في ضاحيتها جعروغا Dcr-wh3 طولها ٣٧٠٠ ذراع وعرضها ٧٠٠ ذراع وقد احتفل جلالته بافتتاح (البحيرة) في الشهر الثالث من الفصل الأول ، اليوم السادس عشر ، عندما أبحر جلالته فيها بالقارب الملكي «روعة آتون»<sup>(٣)</sup> .

كذلك من الأشياء الهاامة الدالة على مشاركة الملكة «تى» في كثير من أمور البلاد السياسية والدينية ، أنه قد سمع لها يكتابه اسمها داخل خانة ملكية بأول النصوص الملكية<sup>(٤)</sup> ، وكذلك اشتراكها في احتفال الملك بعيده الثلاثاء

Redford, D. B., op. cit., p. 36.;

(١)

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, p. 232.;

Mowberry, P.E., op. cit., p. L. XXXII.

Hayes, W., op. cit., p. 232.

(٢)

منطقة هابو (مدينة هابو) :

تقعلى أقصى الجنوب في البر الغربي للأقصر ، ويبلغ اتساعها حوالي ثلاثة أربع كيلومتر مربع ، وقد سُبِّت بهذا الاسم نسبة إلى مدينة نشأت بها في العصر القبطي تسمى (دجامس) ، وقد أقام رعمسيس الثالث معبد في هذه النطعة ولما عرف بمجد مدينة هابو ، أنظر :  
حسن محمد مصطفى : «دراسة تاريخية رأئية لمنطقة مدينة هابو ، رسالة دكتوراه غير مشردة ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص ١ .

Breasted, J.N., ARE., \$ 868 - 69; p. 348 - 349;

(٣)

Newberry, op. cit., pp. 176 - 177, p1. XXXIII.

Breasted H.H., A History of Egypt, p. 329.

(٤)

الذى كان لا يذكر فيه إلا اسم الملك<sup>(١)</sup>.

كذلك أقام لها «أمنحتب الثالث» معبداً في «سدنجا» بالنوبة لكنه يؤدى  
لها طقوس العبادة باعتبارها ملكة مزدحمة<sup>(٢)</sup> ، حيث عبادت مع زوجها كمالحة  
قدسسة في المنطقة ، في نفس الوقت الذي أنشأه له معبداً آخر في «صوب»  
لعبادته مع الآلهة آمون<sup>(٣)</sup>.

كما مثلت الملكة «تن» مع زوجها في التماثيل الضخمين المطلين على  
طيبة<sup>(٤)</sup> ، (تمثالى منون) اللذين يتقدمان معبد أمنحتب الثالث الجنائزي ،  
وظهرت إلى جانبه في أكثر المناظر أهمية مثل المعاريف ، والأختام والخواص ،  
والتماثيل ، التي تخص منها تمثالها الضخم المحفوظ بالمتحف المصري بالقاهرة  
والذى يمثلها بجالستة بجانب زوجها «أمنحتب الثالث» دون أن يتميز عنها في  
الجسم .

ولعل تمثيلها الدائم - كما أسلفنا - قد جعل وج باتلز J. Butles تستنتج  
أن لقبها كملكة لمصر لم يكن خالى الضمون ، وإنما يعبر عن اشتراكها في  
الأنشطة ، وربما اشتراكها في تسيير دفة الحكمة نفسها<sup>(٥)</sup> ، وهو ما يؤكد  
أحد ألقابها :

(١) أقام الملك «أمنحتب الثالث» احتفالاته بأعياد سد (سد سد) في أغرام حكمه الثلاثين ، والرابع والثلاثين  
والسابع والثلاثين ، انظر :

عبد الحميد زايد : مصر العائدة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٤٧٤ .

وكذا :

Hayes, W., op. cit., p. 240.

عن طبيعة هذا العيد والتغيرات التي حدثت في مراسيمه على مدى العصور انظر :

محمد يوسف مهران : المرجع السابق ، ص ١٢٥ .

(٢)

Redford, D.B., op. cit., p. 43.  
P.M., Vol. VII, pp. 166 - 172.

تقع «سدنجا» على بعد ثلاثة عشر ميلاً شمال «صوب» التي تقع على بعد ٤٤ ميلاً شمال الجندل  
الثالث ، انظر :

روبرت إبرى : مصر وبلاد النوبة ، ترجمة حملة حدودية ، مراجعة عبد النعم أمير يكر ، القاهرة ، ١٩٧٠ ،  
ص ١٩٨ .

(٣)

Hayes, W., op. cit., p. 240.  
Butles, J., op. cit., p. 113.

(٤)

Ibid.;

Gauthier, H., L.R., p. 356.

(٥)

(٢٤٤) (٩) (٣٧) (٦٠) (٨٥)

mwt nsw , hmt nsw wrt , Ty , onb.ti r nh

بل أن «ليبفتش، J. Leibovitch» لا يستبعد الافتراض أنه نحو نهاية حكم «أمنحتب الثالث» قد حاولت زوجته الملكة «تي» أن تقاسمه السلطة ، حيث تمكن من نشر تفاصيل هامة تتعلق بالملكة «تي» جالسة على مقعد ملكي معقور على أحد حواجز مقبرة «خروان Hrw - f . على الجانب الأيمن للمقعد نرى «تي» ممثلة على شكل أسد برأس امرأة "Sphinge" هذا الأسد واقف على أربع أرجل ناظرا نحو اليمين (شكل رقم ٥) ، ويدوس بأقدامه نسوة راقدات على الأرض ، كما يعبر عنهم بالأسرى الآجانب في مثل هذه المناسبات ، ويظهر من بين تلك النسوة امرأة آسيوية وأخرى زنجية ورأس الملكة متوج بخطا ينسدل على الأكتاف والمجيبة يزينها الصعل المقدس ، والمرودة تظهر عند الظهر - وهي الشعار الذي يصاحب العاهل المقاتل ويحميه بظله - والنصل التالي يرافق الشكل :

(٢٤٤) (٩) (٣٧) (٦٠) (٨٥)



hmt nsw wrt , mrt.f , Ty , onb.ti , dd.ti , rnpi.ti ronb , ptpt h9st nb

الزوجة الملكية العظمى ، محبوقة «تي» ، فلتاحا ولتظل راسخة لتكون شابه دائمًا ، تسحق كل البلاد الأجنبية<sup>(١)</sup> .

ويلاحظ أن كرسى العرش عند كل من «تى» و «أمنحتب الثالث» بينهما تشابه كبير ومزخرفين بنفس الماضي<sup>(١)</sup> ، وهى المرة الأولى التى حظيت به زوجة ملكية بشرف كهذا<sup>(٢)</sup> .

هذا وي يكن للدارس القول أن الملكة «تى» قد استمرت سلطتها قرية طوال حكم زوجها الملك «أمنحتب الثالث» ، وقد تجلى هذا النفوذ بوضوح منذ نهاية حكمه ، حيث تدهورت صحته خلال السنوات الأخيرة من حكمه ، الأمر الذى جعله فى العام الخامس والثلاثين من حكمه يطلب من «توشراتا» ملك ميتانى أن يقترح عليه أى دوا ، فأرسل إليه قتال للالهة «عشتار» لكنى تشفيه<sup>(٣)</sup> ، ولعل اللوحة التى عثر عليها فى العمارنة والموجدة الآن فى المتحف البريطانى (شكل رقم ٦) والتى مثل فيها «أمنحتب» وزوجته «تى» وقد بدت عليه علامات الكهولة بشكل واضح حيث ظهر جالسا باسترخاء الرجل المسن على كرسيه ، المنكك المكدود<sup>(٤)</sup> ، غير قادر على ممارسة أعباء الملك فى امبراطوريته الكبيرة ، لتدل على أن «تى» ذى الشخصية القرية هى التى كانت فى يدها مقاليد البلاد فى آخريات حكم زوجها الذى احتفظ بالسلطة الاسمية فقط .

هذا وي يكن القول أنه بعد وفاة زوجها ، وتولى ابنها «أمنحتب الرابع» العرش (١٣٦٧ - ١٣٥٠ ق.م) الذى لا توجد أدلة حاسمة على اشتراكه فى

(١) قارئ مشهدين آخرين يمثلان الملك أمنحتب الثالث وريثهلى مذكرة «مع ام حات» *المتحف* ١٩٣٨، الكتاب الملكى والشرف على مشارق الفلاں بصر العلما والسلطى ، مصاحب المذكرة رقم ٥٧ ، انظر :

Leibovitch, J., op. cit., pp. 95 - 98; P.M., I, I, p. 133.

(٢) Leibovitch, J., op. cit., p. 98.

Redford, D. B., op. cit., p. 38.

(٣) أسد بدوى : المراجع السابق ، ص ٥٦٣ .  
وكذا :

James, T.G.H., op. cit., p. 62;

Griffith, F.L., "Stela in Honour of Amenphis III and Taya from Tell El-Amarna", JEA., Vol XII, 1926, pp. 1 - 2.

الحكم مع أبيه «أمنحتب الرابع» رها قد بدأ حياته العملية تحت وصاية أمه «تى» الش تعد مسترلة عن سير الأمسور في السنين الأولى من ولايته للعرش<sup>(١)</sup>.

كما ثبت رسائل «تل العمارنة»<sup>(٢)</sup> التي تعتبر من المصادر الهامة لدراسة حالة الامبراطورية المصرية في آخريات أيام «أمنحتب الثالث» وطوال عهد اخناتون ، الدور الذي لعبته الملكة «تى» في السياسة الخارجية ومدى تأثيرها على زوجها وأبنها ، ففي الرسالة (رقم ٢٦) المرجحة من «توشراتا» ملك ميتاني إلى الملكة «تى» يطلب منها أن تستخدم نفوذها لدى أبنها «اخناتون» لكي تستمر علاقات الصداقة التي وجدت بين مصر وميتاني في عهد أبيه «نيموريا» (اسم أمنحتب الثالث بالمسارية) ، وأن تستمر الصلات الم عبرة عن الصداقة بينهما :

«... أنت تعرفين أن «نيموريا» زوجك كان على علاقة طيبة بي ، وماكتبته إلى زوجك رماقلته تعرفينه أيضا ، وأيضا ماكتبته زوجك إلى ومقاله ، وكل مادر بيتنا لا يوجد أحد آخر يعرفه...»<sup>(٣)</sup>.

(١) Murnane, W., op. cit., pp. 231 - 232.

قضية الاشتراك في الحكم بين أمنحتب الثالث وآخناتون ، انظر : محمد بيرم مهران : المرجع السابق ، ص ١٣٦ - ١٤٠ .

(٢) رسائل تل العمارنة :

تم العثور عليها في آثار مدينة «آخناتون» عاصمة مصر أيام الملك «آخناتون» وعددتها نحو ٣٧٧ لوحة ، وتعتبر إلى حد كبير مصدرا أساسيا للدراسة التاريخية ، وهي مكتوبة باللغة البابلية وهي لغة الرسائل الدولية والثنائية ، جزء منها معاصر من أمنحتب الثالث ، آخناتون ونهاية حكمه وبذاته عهد بترت عقق آمنون ، وبقية الرسائل تروي أحداث جابت إلى مكان آخر ، انظر :

نفس المؤلف : المرجع السابق ، ص ٢٣٣ - ٢٤٠ .

(٣) Mercer, S.A.B., The Tell El-Amarna Tablets, I, Toronto 1939, pp. 149 - 151;

Peet, T.E., op. cit., p. 48.

ذلك أنه بعد وفاة «أمنحتب الثالث» عبرت الملكة «تى» في رسالة إلى «توشراتا» عن مستقبل العلاقات بين مصر وميتمانى ، التي يبدو أنها بارقة «أمنحتب الرابع» (اختانون) للعرش قد انتابها نوع من الجمود<sup>(١)</sup> ، وهو ما عبر عنه «توشراتا» في رسالته إلى «أمنحتب الرابع» ، ففي الرسالة الأولى (رقم ٢٧) والوجهة من «توشراتا» إلى «أمنحتب الرابع» بعد أن يبدأ بالتحية التقليدية إلى الفرعون ، والملكة الأم «تى» ، فإنه يخاطب الملك :

«... والآن لم يرسل لي أخي ( ) التماضيل التي اعتاد أبيك أرسالها ، ولكنها (تماثيل) خشبية تلك التي أرسلت إلى ...» .

ثم تمضي الرسالة لكي يذكر «توشراتا» بخبرهيا (اسم أمنحتب الرابع بالمسماوية) بعلاقات الود والهدايا الذهبية التي كانت تصله من أبيه ، وأيضا تلك الصداقة القوية التي تعلمها الملكة الأم (تى) جيدا<sup>(٢)</sup> .

وفي رسالة تالية (رسالة ٢٨) يكتب إلى الملك (أمنحتب الرابع) ويوجد التحيات إلى الملكة الأم ، ثم يسأل عن رسلاه الدين وصلوا إلى البلاط المصرى ولم يتلق جوابا عنهم<sup>(٣)</sup> .

وفي الرسالة الثالثة (رقم ٢٩) فإن توشراتا يوجد نظر الملك ، أن أمه تعرف كل شيء عن علاقات الود بينه وبين أبيه أمنحتب الثالث :

«... كل الكلمات التي تحدثت بها مع والدك الأم «تى» تعرفها ولا أحد يعرفها غيرها ويعتقد أن تسأل الأم «تى» عن ذلك دعها تخبرك عن والدك الذي كان على علاقات صداقة معى...»<sup>(٤)</sup> .

(١) Redford., D.B., op. cit., p. 195.

(٢) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ١٤٨ .

وكذا : Mercer, S.A.B., op. cit., pp. 115 - 161.

Ibid., pp. 163 - 165.

(٣) أرسل «توشراتا» إلى «اختانون» ثلاثة رسائل ، في الرسالة الثالثة (EA 29) - السطر ١٣ - إشاره إلى أن «اختانون» قد احتفظ بالرسائل لمدة ٤ سنوات في قصره ، انظر ،

Redford, D.B., History and Chronology of the Eighteenth Dynasty of Egypt, p. 162.

Mercer, S.A.B., op. cit., p. 165.

(٤)

أما عن موقف الملكة «تى» من حركة اختاتون الدينية وصراعها مع كهنة آمون ، فالبعض يعتقد أنها كانت متعاطفة معه ، ومن المحتمل أنها جعلت اقامتها في العاصمة الجديدة «اختاتون» (العمارنة) ، وأنها كانت القوة التي سببت ذلك التحول الديني الذي تزعمه أنها ، وأنها سببت تلك الكارثة التي حاقت مصر وطاحت بقوتها الامبراطورية<sup>(١)</sup> ، بينما يرى البعض الآخر أن هذا الرأى تعوزه الأدلة<sup>(٢)</sup> ، ويؤيد الباحث إلى أن موقف الملكة الأم كان أقرب إلى الحياد بين المجانبيين المتصارعين ، وهذا دليل على بعد نظر الملكة وذكائها ، إذا أن الواقع يفرض عليها نصرة ابنها ولكنها تعلم مدى قوة منافسيه ، لذلك فإن موقفها المحايد يتبع لها أن تتدخل للترفيق بين المجانبيين إذا ما تآزمت الأمور في غير صالح أنها والبلاد .

وفيما يتصل بالملكة «تى» فإنه من الواضح أن «اختاتون» قد ظل معها - وطوال حياتها - على أطيب علاقات الود والمحبة والوفاء<sup>(٣)</sup> ، وأنها قد قامت بزيارة ابنها في السنة الثانية عشرة للحكم رغماً لتحوله من عواقب سياساته بالنسبة لمصر وأمبراطوريتها<sup>(٤)</sup> ، ومن المرجح أنه لم يستمع إلى رجاتها ولم يحقق لها ما كانت تهدف إليه من زيارتها للعمارنة . ومن ثم فقد رأيناها يزوران معاً معابد آتون<sup>(٥)</sup> .

(١) تمهيد ميشائيل : مصر والشرق الأدنى القديم ، جد ٢ ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ ص ٥٧ - ٥٨ .

وكذا :

Buttles, J., op. cit., p. 133.

Poet, T.E., op. cit., p. 83. (٢)

(٣) محمد بورس مطران : المرجع السابق ، ص ١٥٤ .

(٤) Engelbach, R., "Material for a revision of the Heresy Period of the XV III th dynasty", ASAE, 40, 1940, p. 137.

(٥) محمد بورس مطران : المرجع السابق ، ص ١٥٨ .

### وفاة الملكة «تى» :

أما عن تاريخ وفاتها ومكان دفنتها ، فلقد ظهرت الملكة «تى» للمرة الأخيرة في السنة الرابعة عشرة من حكم أبنتها «اختناتون» عندما ظهرت معه في نقوش مقبرة يزوران معاً معبد آتون<sup>(١)</sup> ، ويحيل الباحث إلى أن الملكة قد توفيت أثناء حكم أبنتها ، وزوالت بأساس جنزي يتفق مع مكانتها ، أما مكان الدفن ففي عام ١٩٠٧ م عشر «ثيودور ديفيز» في وادي الملوك بطيبة الغربية على المقبرة (رقم ٥٥) التي نسبت إلى الملكة «تى» اعتماداً على العثور على بقايا تابوت مغطى بالذهب تشير التفاصيل التي عليه أن «اختناتون» قد صنعت من أجل أمها ، وكذلك تابوت يحوى مومياء لرجل لم يتجاوز الخامسة والعشرين وإن بها علامات استسقاء «ماشي أكيد» ، ثم كان ظهور لقب «اختناتون» على التابوت دلالة على أن شاغله ليس سري «اختناتون» نفسه<sup>(٢)</sup> ، والدفن يبدو أنه قد تم على عجل بالحد الأدنى من الأشياء المذكورة معظمها اسم «اختناتون» والملكة «تى»<sup>(٣)</sup> .

غير أن الأمر لم يستقر عند هذا الحد ، بسبب عدم وضوح بعض المسائل منها (أولاً) عدم معرفة صاحب التابوت الأصلي ، والذى يبدو أنه قد صمم فى الأصل من أجل امرأة<sup>(٤)</sup> ، يظن أنها «تى»<sup>(٥)</sup> ، أو احسدى الأميرات «مريت

---

Redford, D.B., *Akhenaten, the Heretic King*, p. 187.

(١)

(٢) محمد يوسف مهران : *الربع السادس* ، ص ١٧٣ .  
وكذا :

Hayes, W.C., *The Scepter of Egypt*, Part II, p. 294;

Maspero, G., *The Tomb of Queen Tiye*, p. 14.

Redord., op. cit., p. 187.

Hayes, W.C., op. cit., p. 295.

(٣)

Daressy, G., "Le cercueil de Klu-N-Aten", BIFAO, 12, 1916, p. 151.

(٤)

Gardiner, A.H., "The So-Called Tomb of Queen Tiye", JEA, Vol. 43, (٦)  
1957, p. 10. f.

أثون» أو «ماكت أتون»<sup>(١)</sup> ، ومنها (ثانياً) عدم معرفة الشخص الموجوه بالتابوت عند اكتشافه.

ولقد توصل «رد فورد» أن الأبحاث الحديثة قد دلت أن المومياه لرجل في سن العشرين ، مما يجعله صغيراً جداً بالنسبة لـ «أختناتون» ، الذي استمر في الحكم قرابة سبعة عشرة سنة وكان له ستة بنات ، ومن دراسة النصوص الموجودة على التابوت وكذلك فحص بقايا الجثمان الذي تم العثور عليه في المقبرة وفصيلة دم صاحبها مع «توت عنخ آمون» وجد أنها نفس الفصيلة ، ثم دراسة ملامح الزوجة الخاصة بالمومياه مع ملامح وجه «توت عنخ آمون» كل هذه الاحتمالات تدل على أن شاغل التابوت كان «سنتنخ كارع»<sup>(٢)</sup> .

وعلى هذا فالأمر بالنسبة لوفاة الملكة لازالت تعوزه الأدلة الأثرية<sup>(٣)</sup> ، كما أن حجم المقبرة ومحترياتها يجعلها غير مناسبة لأنها في الواقع أصغر من مقبرة والديها ، فضلاً عن مكانتها الأثيرة عند زوجها وكذلك أبنتها ، الأمر الذي يجعل من أثائها الجنزي أضعاف ما اكتشف<sup>(٤)</sup> .

Redford, op. cit., p. 190.

(١)

Ibid., p. 191.

(٢)

غيرهن «كريستيان نيلكرون» على أن المومياه إنما كانت لـ «سنتنخ كارع» بسبب وضع اللزامين ، اليسرى مثبتة على الصدر واليمين مستقيمة على طول الجسم ، مما يجعل له هيئة مومياه امرأة ملكية ، انظر : كريستيان نيلكرون : المراجع السابق ، ص ١٦٦ .

(٣) استناداً إلى أن الملكة «تني» قد كانت تحمل لقب «الوريطة العظمى» قبل العام الثاني من حكم «أمنحتب الثالث» ، وأنها قد عاشت حتى حكم أبنتها «أختناتون» وامتناداً على الرسالة (رقم ٢٧) والتي كتبها الملك البيطاني توشراتا إلى اختناتون وإن «تني» كانت لائزلا على تيد الحياة وقتها ، وإذا كانت هذه الرسالة في العام الثاني عشر من حكمه حسب اتفاق كثير من الآراء ، وفي حالة عدم وجود حكم مشترك بين «أمنحتب الثالث» و «أمنحتب الرابع» ، ففي هذه الحالة فإن عمرها وقت وفاتها سيكون بين تسعة وأربعين ، وستة وخمسين عاماً ، ولئن حالات عاصرين من الحكم المشترك بين الملكين لم يذكرن عمرها أقل بقليل عاصرين ، انظر :

Harris, J., and Wentle, E., An X ray Atlas of the Royal Mummies, London, 1980, pp. 256 - 257.

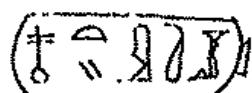
(٤)

Engelbach, R., op. cit., p. 136.

ويكن القول أن عهد الملك «أمنحتب الثالث» الذي استغنى عن تقليد الزواج المقدس ووضح فيه ازدياد نفوذ الملكة «تى» على العرش وال المجالس عليه ، قد انعكس أيضاً على عهد ابنه أمنحتب الرابع «اختاتون» (١٣٦٧ - ١٣٥٠ ق.م) وخاصة فيما يتعلق بازدياد نفوذ زوجته ، الأمر الذي يجدر معرفة بالدارس دراسة تقاليد وراثة العرش والدور السياسي للزوجات الملكيات في تلك الفترة .

### الملكة نفرتيتى :

(١)



Nfr.t.t3.t3

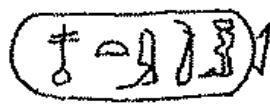
عندما قطع «أمنحتب الرابع» في العام السادس من حكمه كل صلة له بالله آمنون ، وغير اسمه إلى «اختاتون» ، فان اسم الملكة أيضاً قد تغير<sup>(٢)</sup> ، وأصبح يكتب كالتالى :

(٢)

L.D., III, p. 52;

Gauthier, H., I.R., p. 357.

كما كتب الاسم الذي حملته الملكة في السنوات الأولى من حكم «أمنحتب الرابع» (اختاتون) . بأشكال أخرى مثل :



Ibid., pp. 345 - 357.

Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, London, 1973, p. 24.

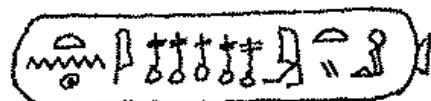
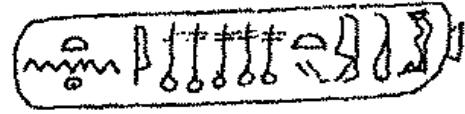
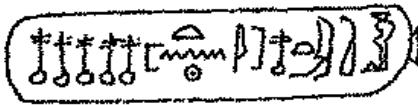
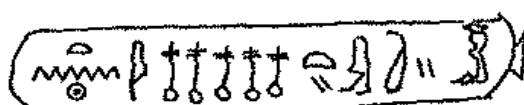
أنظر :

(٢)



نفر - نفرو - آتون - Nfr- nfrw- itn Nfrtii.ti  
نفرتيتي<sup>(١)</sup> والاسم يشير إلى اعتناقه لديانته الأله آتون<sup>(٢)</sup>.

(١) كما كتب الاسم بأشكال أخرى مثل :



Gauthier, H., L.R., pp. 356 - 7.

Tawfik, S., "The Reversed Aton in the long name of Nefertiti", MDAIK<sup>(١)</sup>  
29, 1973, p. 82.

انظر:

أما اسم نفرتيتى فيعنى حرفيا الجميلة قادمة ، ولقد ذهب البعض إلى التدليل عن أصلها الأجنبى استنادا إلى معنى أسمها<sup>(١)</sup> ، بينما يرى البعض أن الاسم مصرى ولا يوجد سبب أن نفترض أن الاسم يعنى أنها من أصل أجنبى<sup>(٢)</sup> ، وخاصة إذا عرفنا أن أسماء الإناث المصريات قد اتسمت بطابع العذوبة والطراقة مثلما الحال اسم الملكة نفرتيتى<sup>(٣)</sup> .

### سلسلة نسب نفرتيتى :

لأنعرف شيئاً مؤكداً عن والديها حيث أنها لم يردا في أى نص ، وهناك الكثير من الآراء والاستنتاجات عن أصلها ، فالبعض يعتقد أنها أميرة وراثية باعتبارها ابنة «أمنتحب الثالث» والملكة «تن»<sup>(٤)</sup> ، أو أن أباها «أمنتحب الثالث» بزواجه من ابنته «سات آمون» قد أحبب الورثة «نفرتيتى» ، التي تزوجت من أخيها «أمنتحب الرابع» سوف تدعم حقه في وراثة العرش تبعاً للتقاليد<sup>(٥)</sup> . (كما هو مبين بالجدول التالي) :

(١) Aldred, C., op. cit., p. 74.

(٢) Redford, D.B., op. cit., p. 78.

كلمة *nfrt* بمعنى سيدة جميلة ، انظر :

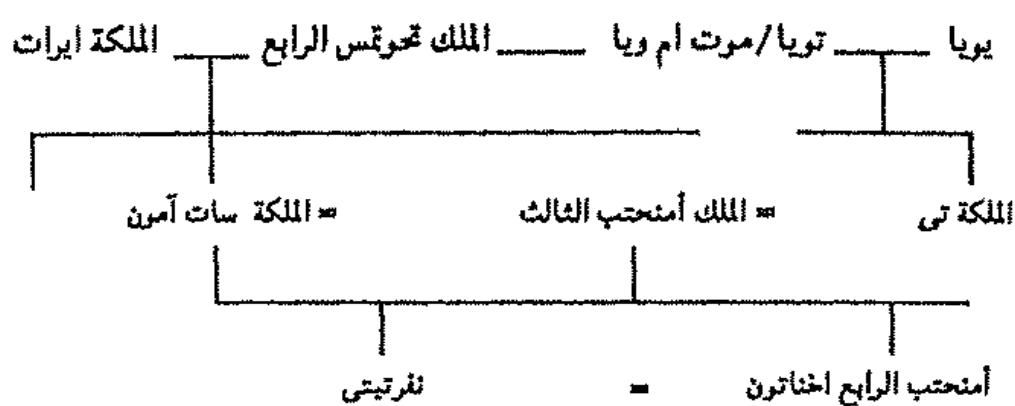
Gardiner, A., Egyptian Grammar, p. 574.

ويمضى إليها التعليل <sup>٩٣</sup> *nfrt-ii.ti* بمعنى قادم أو آتى ، يضاف إلى التعليل نهاية المآل (old Perfective) *nfrt-ii.ti* بمعنى «السيدة الجميلة قادمة» ، انظر : Wb. I, 37.

(٣) عبد العزيز صالح : الأسرة في المجتمع المصرى ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ٦٦ .

(٤) Aldred, C., op. cit., p. 74.

Engelbach, R., "The Parentage of Nefertete, Smenkhare and Tut<sup>(٤)</sup> "ankhamun", ASAE, Vol XL, 1940, p. 157.



أو أن أباها «أمنحتب الثالث» ولا أن أنها لم تكن الزوجة الرئيسية ، أو أنها اخت غير شقيقة لأمنحتب الرابع<sup>(١)</sup> ، غير أن علماء المصريات لم يعثروا بين ألقابها - التي سيوردها الباحث فيما بعد - أي دليل يشير إلى أنها كانت تحمل لقب «الابنة الملكية» أو «الاخت الملكية»<sup>(٢)</sup> ، وهو اللقب الذي كان لا بد وأن تحمله إن كانت حقاً ابنة ملكية أو اخت ملكية .

ويعتقد البعض أن الملكة «نفرتيتى» من أصل آسيوى ، وأنها تنتمى إلى أسرة أجنبية غير معروفة موطنها الأصلى ، وكما جرى العرف فى مصر القديمة اختارت لنفسها اسم مصرية بعد أن استقرت فى البلاد<sup>(٣)</sup> ، أو أنها أميرة أجنبية ميتانية أرسلت إلى بلاط الفرعون من غرب آسيا<sup>(٤)</sup> ، وربما كانت فيما يرى البعض هي نفس الأميرة الميتانية «تاادو خيبا» ابنة «توشراتا» والتي أرسلت لتتزوج من «أمنحتب الثالث» ثم ورثها ابنه عن الأب ، ويعتمد أصحاب هذا الرأى على ما يرونه من أن ملامح نفرتيتى أجنبية ، وإلى أن اسمها «الجميلة قد أنت» ومن ناحية أخرى على تعصبيها الدينى للعبادة الأجنبية التى يزعم أصحاب هذا الرأى أنها عبادة من أصل آسيوى<sup>(٥)</sup> .

Seale, K., "King Ay and the close of the Amarna Age", JNES XIV, 1955, (١) p. 170.

Hartt, R., Florembeh et la reine Mutnefjemet au la fin d'une dynastie, Geneva, 1965, p. 172.;

Aldred, C., op. cit., p. 74.

(٢) الكستنر شارف ، نفس المراجع السابق ، ص ١٦٠ .

Gasson, T., Treasures of the World, The Pharaohs, New York, 1982., p. (٣) 68.

Drioton, E., Vandier, J., op. cit., p. 371;

(٤)

Aldred, C., op. cit., p. 74;

Weigall, A., Historie de l'Egypte Ancienne, Paris, 1968, p. 135;

Bottles, J., op. cit., p. 131.;

بيان تاريخ وصول «تاادو خيبا» إلى بلاط أمنحتب الثالث لن العام ٣٩ من حكمه ، انظر :

Kitchen, K.A., Suppiluliuma and the Amarna Pharaohs, Liverpool, 1962, p. 24.

ولكن يقف ضد قبول هذا الرأى عدة قرائن منها (أولاً) ، أن زواج الفراعين بالأميرات الأجنبية إنما كان يحدث لأسباب سياسية ، ولم يحدث أن مصرت اسمازهن أو شغلن في تلك الفترة مكانة هامة في البلاط المصري<sup>(١)</sup> ، ومنها (ثانياً) أن أسمها الذي يعني «الجميلة نادمة» اسم مصرى ولا يمكن أن يكون من ميتانى أو من أصل أجنبي ، ومنها (ثالثاً) أم مرضعتها مصرية<sup>(٢)</sup> ، ومنها (رابعاً) أن لنفرتيتى اخت مصرية هي «موت لمجدة» زوجة «حور محب» الذى أصبح فرعونا فيما بعد في نهاية الأسرة الثامنة عشرة<sup>(٣)</sup> .

لذلك اقترح البعض أن «آى» إنما كان أبا للملكة نفرتيتى<sup>(٤)</sup> ، اعتقادا على أنه كان من الشخصيات الهامة في فترة العمارنة ، إذ يبدو أن هناك درجة تراابة تربطه مع يوبا «والد الملكة تى» استنادا على الصفات المشابهة بين الاثنين ويمكن أن يكون ابنه ، وفي هذه الحالة سيكون آخر الملكة «تى»<sup>(٥)</sup> ، كذلك فإن زوجته «تى» هي مرضعة نفرتيتى<sup>(٦)</sup> :

Aldred, C., op.cit., p. 74.

(١)

Redford, D.B., op. cit., p. 78.

(٢) ولقد كتب اسم «موت لمجدة» بيدوار اسم نفرتيتى على أربع لوحات لمن ثلاث ملائكة من عصر العمارنة ، انظر :

Helek, W., "Probleme der Zeit Haremhebs", CdE., 48, No. 96, 1973, pp. 251 - 252;

Aldred, C., "Two Monuments of the reign of Horemheb", JEA, 44, 1968, pp. 100 - 106;

Martin, G.T., "queen Mutnodjmet at Memphis and El-Amarna", in L'Egyptologie en 1979, tome 2, Paris, 1982, pp. 277 - 278.

Aldred, C., Akhenaten, Pharaoh of Egypt, pp. 73 - 74

(٤) Redford, D.B., op. cit., p. 150;

Aldred, C., "The End of The El Amarna Period", JEA, Vol 43, 1957, p. 36; Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, p. 281;

برغم البرائين الناتلة على التراابة بين الرجالين ، فإن «مارى Harri» برى عدم وجود أى نس بدل التراابة بين آى وعيها ، انظر :

Harri, R., op. cit., p. 172.

Newberry, P.E., "King Ay, The Successor of Tutankh Amun", JEA., Vol (٧) XVIII, 1932, p. 50;

Gardiner, A.H., Egyptian Grammar, Oxford, 1927 pp. 445, 543.

### «مرضعة الزوجة الملكية العظمى نفرتيتى»

كما أن صلة آى باختاناتون تتضح في الألقاب والمهام التي حملها حيث كان قائداً لخيول فرعون ، قائد فرقة العجلات المريمية ، كاتب الملك الخاص ، حامل المروحة على يمين الملك ، وكان واحداً من أربعة يحصلون لقب «السمير الرحيم» بالإضافة إلى مقبرته الرايضة التي تعد من أهم مقابر الأفراد في العمارنة ، هذا فضلاً عن لقب هام هو «الأب الآله» أو الأب المقدس <sup>(١)</sup> أو «والد الآله» أو «صهر الفرعون» <sup>(٢)</sup> ، ويستتبع «الدرد Aldred» اعتماداً على الأدلة السابقة والتي تشير إلى مكانة وأهمية «آى» انه والد نفرتيتى ، وأنه قد أحجبها من زوجة غير «تسى» توفيت بعد ولادتها ، مما يجعلنا نطلق على «تسى» مرضعتها ، وعدم ذكر اسم أم الملكة نفرتيتى يرجع إلى هذا السبب حيث أن معظم الانساب في مصر القديمة تعطى الأولوية لأسم الأم <sup>(٣)</sup>.

Davies, N. de G., The Rock Tombs of El-Amarna, VI, London, 1908, pp. (١) 16 - 24.;

Redford, D.B., op. cit., pp. 150 - 151;

Aldred, C., Akhenaten, Pharaoh of Egypt, pp. 72 - 74.

(٢) يختلف المؤرخون في تحديد معنى لقب «الأب الآله»، فلهم البعض إلى أن حامله يجب أن يكون حاماً للفرعون ، وذهب آخرين إلى أن فرعون إنما كان ينحدر من تقدمت به السن من خاصه رجاله ، انظر : محمد يوسف مهران : المرجع السابق ، ص ٩٨ .  
وكذا :

Gardiner, A.H., Ancient Egyptian Onomastica, I, pp. 47 - 53.

Harri R., op. cit., p. 171.

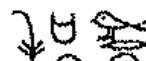
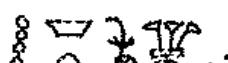
Aldred, C., op. cit., p. 74.

(٣)

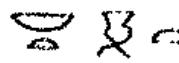
هذا ويفيل الباحث إلى القول بأن نفرتيتى لم تكن من أصل أجنبي ، وإنما كانت من أصل مصرى ولم تكن من الأسرة الملكية وخاصة إن زوجها - مثل أبيه - لم يهتم بالزواج المقدس كتقليد لوراثة العرش ، بجانب أنه ترك التقاليد الدينية القدية الموروثة .

### ألقاب الملكة «نفرتيتى»<sup>(١)</sup> :

حصلت نفرتيتى للألقاب الآتية :

<u>hmt new wrt</u>		الزوجة الملكية العظمى <sup>(٢)</sup> .
<u>hnwt šmc mht</u>		سيدة مصر العليا والسفلى <sup>(٣)</sup> .
<u>nbt t3wy</u>		سيدة الأرضين <sup>(٤)</sup> .
<u>rpott</u>		الأميرة الوراثية <sup>(٥)</sup> .

(١) بجانب الألقاب التي حصلت عليها الملكة «نفرتيتى» توجد أيضاً نعوت أخرى مثل : سيدة المسن

mrt.f  ، أو سجينته التي يسمى بها الملك nbt bnrt  العينة mrt  ، أنظر : Redford, D.B., op. cit., p. 133.

Gauthier, H., L.R., III, p. 357.

Ibid.

Ibid.

nbt t3wy  rpott  رقب سيدة الأرضين (٤) لقب الأميرة الوراثية لا ثبت المقرر الوراثية للملكة نفرتيتى ، منذ أن حصلتها الملكة «تنى» زوجة أمتحب الثالث والتي لم تكن تسمى إلى النزع الملكى الرئيس كتقليد وراثة العرش ، أنظر :

Buttles, J., op. cit., p. 132;

Gauthier, H., L.R., p. 357.

وفي نهاية حكم اخناتون ، أشير إلى الملكة «نفرتيتى» بلقب جديد ،  
أمكن ملاحظته في مقبرة «مرى رع الثاني»<sup>(١)</sup> بالعمارنة وذلك في خمسة  
مناظر باقية ، واللقب هو : hmt nsw wxt

<sup>(٢)</sup> الزوجة الملكية العظمى

ويبدو أن اللقب استخدم مع باقى القاب الملكة كفترة قصيرة وربما اختارته  
الملكة قبل وفاة زوجها ، وهذا اللقب لم يحل محل اللقب المعتمد ، ويعنى أيضا  
«الزوجة الملكية العظمى

أبناء الملكة نفرتيتى :

يتفق معظم علماء المصريات بأن «أمشتب الرابع» (اخناتون) لم ينجب  
من زوجته الرئيسية الملكة «نفرتيتى» أى أبناء ذكور<sup>(٣)</sup> ، بل أحبب الزوجان  
بنات بلغ عدهن ستة ، أولهن :

١ - الأميرة «مرى آتون» : <sup>(٤)</sup>

كانت «مرى آتون» محبوبة آتون (آتون) تظهر في النقوش طفلة تدرج في  
العام الثاني من حكم والدتها ، عندما بدأ في بناء معبد «آتون» بالكرنك ،  
حيث ظهرت في النقوش المبكرة مصاحبة لأمها الملكة «نفرتيتى» باعتبارها ابنة  
الملك من صلبه التي تحب «مرى آتون» المولودة من الزوجة الملكية العظمى  
«نفرتيتى» لها الحياة .

(١) مرى رع الثاني

شغل رطينة المشرف على الحريم الملكي الخاص بالزوجة الملكية «نفرتيتى» ، والكاتب الملكي للسلالة ،  
والشرف على المراقبين ، انظر :

PM IV, 212;  
Reeves, C.N., "A Further occurrence of Nefertiti as ",  
GM 30, 1978, pp. 61 - 63.  
*Ibid.*, p. 65.

(٢) شارف : المراجع السابق ، ص ١٤١ .  
وكذا :

Drioton, E., and Vandier, J., op. cit., p. 336; Newberry, P.E., op. cit., p. 50.  
(٣) Gauthier, H., I.R., p. 359.

يعنى هذا أنها ولدت في بداية حكم «أمنحتب الرابع»<sup>(١)</sup> حل محل أمها «نفرتيتى» كزوجة له «اختاتون» ربا في العام الثالث عشر أو الرابع عشر من حكمه<sup>(٢)</sup>.

## ٢ - الأميرة «مكت آتون» :

الآن، إننا نجدها<sup>(٣)</sup>

ويحتمل ولادتها بطيبة في العام الرابع من حكم أبيها حيث ذكرت «مكت آتون» وأختها الكبرى «مريت آتون» على ثلاث من لوحات الحدود التي يرجع تاريخها إلى تلك الفترة<sup>(٤)</sup> ، ويبدو أنها توفيت بعد العام الثاني عشر من الحكم حيث ظهرت مع والديها وأخواتها في العام الثاني عشر في حفل استقبال الوفود الأجنبية<sup>(٥)</sup> ، ودفنت في المقبرة الملكية بالعمارنة ، وفي نقش فريد من العمارنة يظهر فيه الملك والملكة بيكيان ابنتهما ، مما يعني أن «مكت آتون» قد ماتت قبل والديها<sup>(٦)</sup> .

Gauthier, H., L.R., p. 359.

(١)

Tawfik, S., "The Reversed Aton in the long name of Nefertiti", MADIK, 29 No. 1, 1973, p. 82;

Redford, D.B., op. cit., p. 79.

Kitchen, K.A., Suppilulama and the Amarna Pharaohs, p. 11.

(٢)

Gauthier, H., L.R., II, p. 359.

(٣)

Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, p. 34;

(٤)

P.M, III, pp. 230 - 232;

Redford., D.B., op. cit., p. 79.

Redford, D.B., History and Chronology of the Eighteenth Dynasty of Egypt p. 103.

Aldred, C., op. cit., p. 78;

(٥)

Eleonore Billde, Mot, The age of Akhenaten, London 1965, pp. 82 - 83.

٣ - عنخ اس ان با آتون<sup>(١)</sup> :

الأميرة الثالثة «عنخ اس ان با آتون» (حياة آتون)  وقد ولدت نحو العام الثامن من حكم أبيها<sup>(٢)</sup> ، ولدينا نقش من نصوص لوحات المحدود المؤرخة بالعام السادس من حكم اخته ، أضيفت إليه ديباجة مؤرخة بالعام الثامن عليها صورة راسم الأميرة «عنخ اس ان با آتون»<sup>(٣)</sup> مما يشير إلى ولادتها في تلك الفترة وألجبت منه طفلة ربيا في العام العاشر من حكمه سميت على اسم أمها «عنخ اس ان با آتون تاشري (الصغرى)» ، ويبدو أنها قد تزوجت من أبيها «اخته» ، ثم تزوجت من «ترت عنخ آتون»<sup>(٤)</sup> ، وعندما غير زوجها الأخير اسمه إلى «ترت عنخ آمون» في محارلة لاسترضاء كهنة آمون فأنها تبعته أيضاً بتغيير اسمها إلى «عنخ اس ان آمون»<sup>(٥)</sup> .

Gauthier, H., L.R., p. 366;

(١)

L.D., III, 91.

Petrie, M., History of Egypt, Vol II, p. 232

(٢)

Seele, K., op. cit., p. 171;

(٣)

Davies, N. de G., op. cit., V., p. 24 pl. XXXIV,

Aldred, C., op. cit., p. 49.

Seele, K., op. cit., pp. 174 - 175;

(٤)

Gauthier, H., L.R., II, p. 360.

Aldred, C., op. cit., p. 7

(٥)

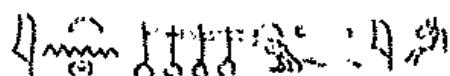
يمتد بعض العلماء أن «عنخس ان آمون» أرملة «ترت عنخ آتون» هي التي طلبت في رسالتها إلى الملك الميسي «شرملا ما» أم يزوجها من أحد أبناءه بعد رفقة زوجها الملك ، دون أن ترى بذلك مجلس على عرش أبيه ، في نفس الوقت الذي لا تزوج فيه أحد زوجاته بواحد من رعاليها ، ولذلك الملك الميسي في هذا الأمر مخافة خديعه فأرسل أحد رجاله ليتحرى المرفق ، مما سبب أن تمحى الأرملة المصرية على أساسه اللذين بها ، وأرسل رسالتا تالية إلى الملك الميسي تلربه على هذا التصرف ، وانتهت الأمور بإيجابية طلبها ، وأرسل إليها الملك بواحد من أبناءه ، غير أن هذا الأمير الميسي لم يقدر له أن يصل إلى مصر أبداً وقتل وهو ليس طريده إليها ، انظر :

Goezze, A. "Suppliumas and the Egyptian Queen", ANET, Newgersy, 1969, p. 319.;

==

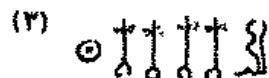
وقد وجد اسم الأميرة هذه «عنخس ان آمون» واسم آى (خبر خبر ورع) جنبا إلى جنب والاسمان مكتوبان في خرطوش على خاتم من زجاج أزرق ، مما جعل «نيورى» يرى أن «آى» قد جعل مركزة شرعيا على العرش بزواجه من الوريثة «عنخس ان آمون» أرملة سلفه المباشر<sup>(١)</sup>.

٤ - الأميرة نفر نفرو آتون - تاشري<sup>(٢)</sup> :



الأميرة نفر نفرو آتون الصغرى جميلة جميلات آتون الصغرى).

٥ - الأميرة نفر نفرو رع : (جميلة جميلات رع)



Newbey, P.H., *Warrior Pharaohs*, London, 1980, pp. 135 - 136;

Sayce, A.H., "What happened after the death of Tutankhamun", JEA, Vol XII, 1962, pp. 168 - 170.

كما أعتقد البعض أن هذه الأرملة إنما هي الملكة نفرتيتى ، بعد ولادة «أختانون» ، انظر :

Redford, D.B., op. cit., p. 170.

غير أن «نفرتيتى» كانت قد رزقت بستة من البنات وأربعة واحدة متبرئ لها شرعية ولاية العرش ، كما أنها تحملت مرحلة الشباب ، وكل هذا يرجع أنها «عنخس ان آمون» انظر :

محمد يوسف مهران : المراجع السابق ، ص ١٣٨ .

Newberry, P.E., op. cit., p. 50.

(١)

Gauthier, H., L.R., II, p. 360;

(٢)

L.D., III, p. 91.

Gauthier, H., L.R., II, p. 361.

(٣)

٦ - الأميرة ستب، ابنة (المختارة من رع) :

لـ ﴿تَبَرِّعُ﴾ (١)

وي يكن القول من بنات نفرتيتى الستة ، إنهم ولدن أثناء السنوات التسعة الأولى من حكم أبيهـنـ وذلك اعتماداً على اسم الآلهـ آتونـ ، الذى يبدو أنه قد اعتراه التغيير حوالي العام التاسع من حكمـهـ (٢) ، ولقد تميز الثلاثة الأولـلـ منهاـنـ بأهمية أكبر ، بينماـ الثلاثـ بـنـاتـ الآخـريـاتـ الصـغـارـ فـلـسـنـاـ نـعـرـفـ عـنـهـنـ كـثـيرـاـ (٣) .

**مكانة نفرتيتى :**

تعد الملكة نفرتيتى - باستثناء زوجها - من أهم الشخصيات فى عصر العمارنة ، واقتربـ اسمـهاـ غالـباـ باـسـمـ اـخـنـاتـونـ عـلـىـ التـقـرـشـ (٤) ، ومـثـلتـ بـوـجهـهاـ مـعـهـ فـيـ أـغـلـبـ المـناـظـرـ سـوـاءـ الأـسـرـيـةـ أـوـ الرـسـمـيـةـ ، وـقـدـ ظـهـرـتـ نـفـرـتـيـتـىـ عـلـىـ بـعـضـ بـقـاـيـاـ تـقـرـشـ مـعـبدـ الكرـنكـ (أـحـجـارـ تـلـاتـاتـ Talatat) وـقـدـ مـثـلتـ مـثـلـ زـوـجـهاـ

Ibid., p. 361.

(١)

(٢) الاسم الرسمى لـآتونـ «رع حر رخت» الذى يسعد فى الأفق يأسـدـ «شر» الذى فى روسـ شـمـسـ آتونـ» ، وعندما حلـ العامـ التـاسـعـ تـقـيـرـ اـسـمـ «آتونـ» قـصـىـ اللهـ السـاءـ «حرـوسـ» والـهـ النـفـنـاءـ «ـشـرـ» غيرـ أنهـمـ اـحـتـظـرـاـ بهـ «ـرعـ» تـقـيـلـ «ـرعـ» حـاـكـمـ الـأـنـقـ ، الذى يـنـدـحـ لـىـ الـأـنـقـ يـأـسـدـ ، وـرـعـ هـاـ يـشـلـ الأـبـ الـذـىـ جـاءـ لـهـ قـرـصـ الشـمـسـ آتونـ ، انـظرـ ،

عبدـ السيدـ زـاـيدـ ، مصرـ المـالـدةـ ، القاهرةـ ، ١٩٦٦ـ ، صـ ٦٦٢ـ .

وـكـلـاـ :

Aldred, C., op. cit., p. 49.

(٢)

Ibid., p. 20.

(٤)

Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, p. 30;

Battles, J., op. cit., p. 131.

تقريباً تقدم القرابين إلى قرص الشمس<sup>(١)</sup> ، وظهرت في لوحات حدود مدينة «اخت آتون» مع زوجها بنفس حجمه . وأحياناً خلفه . وهمل يتبعها آلة آتون<sup>(٢)</sup> . ويعتقد أنها كانت تتبع ذلك على الأقل في طيبة ثلاث معابد تظهر فيها وحدها بدون اختاتون تقدم القرابين للآله آتون<sup>(٣)</sup> ، وعشر متقوش على أحد أحجار معبد آتون بالكرنك النص التالي :

[ Itn cn ] h wr , 3my - hbw-sd , nh pt nb t3  
hry - 3b hwt bnbn m gm p3 itn , hmmt now

Nfrtii. [ti]

التي تعنى : آتون العظيم ، الذي هو في أعياده ، سيد السماء ، ملك الأرض يرتفع في (معبد) «بن بن» في «جم با آتون» الخاص بالملكة نفرتiti ، والنص يشير إلى وجود معبد «بن بن» يخص نفرتiti تبعه آلة آتون ، ولعل من الأهمية الإشارة إلى أن معابد العمارة ، إنما كانت تتبع التموج المميز لمعبود الشمس في «أون» هليوبوليس حيث المعبد المكتشف نحو السماء ويحدث الانتقال فيها عبر الأقنية الواسعة غير المسقوفة إلى المذابح المترحة لمنع أشعة الحياة رقم العمارة يرتفع حجر «بن بن» وهو عبارة عن لوحة حجرية عظيمة مستديرة القمة<sup>(٤)</sup> .

Redford, D.B., Akenaten, Pharaoh of Egypt, p. 78.

(١)

حيث قامت بعثة «جامعة بنسيلفانيا» سنة ١٩٦٦ ، ومركز البعثة الأمريكي في مصر بجمع شامل لمنطقة معابد الكرنك والأنصاري تحت عنوان «أحجار معبد الآله آتون» الذي شهد اختاتون في بداية حكمه . انظر : سيد توفيق : استخدام الحاسوب الإلكتروني في ميدان الآثار . «جيزة معبد اختاتون» ، مجلة كلية الآثار ، ١٩٧٦ ، ص ١٣٦ - ١٣٩ .  
وكتاباً :

Redford, D.B., "Reconstruction of the Temples of Heretical Pharaoh", Archaeology, 28, 1975, p. 16.

(٢)

Davies, N. de G., op. cit., Vol II, pL. X VIII.

(٣)

Brunner-Traut, E., "Nofretete", LA IV, Sp. 520.

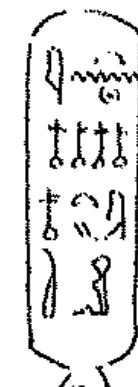
(٤)

Tawfik, S., The Reversed Aton in the long name of Nefertiti, pp. 83-84;

Aldred, C., op. cit., p. 169.

كذلك يتضح اعتناها لديانتها آتون عن طريقة كتابة اسمها «نفر نفرو آتون نفرتiti» والذى كتب دائماً بطريقه عمودية بحيث يبدو أن اسم الاله «آتون» قد جاء أعلى اسم الملكة الطويل ، حيث يلاحظ أن اسمها بهذه الطريقة قد ورد في معبد آتون بالكرنك نحو (١٤٣ مرة) ، ومرة واحدة بطريقه أفقية ، وكذلك

في مقابر العمارنة كتب هذا الاسم بالطريقة العمودية أكثر من ١٣٠ مرة تقريباً وحوالى خمس مرات أفقياً ، وفي أحجار «هرمولييس» الأشمونيين<sup>(١)</sup> كتب نحو ٢٣ مرة عمودياً ، ونحو ثلاثة مرات أفقياً .



وكما يرى الدكتور سيد ترفيق أن كتابة اسم نفرتiti بهذه الطريقة لم يجيء مصادفة ، وأن هناك سبب لكن تفضل نفرتiti كتابته بهذه الكيفية ، ويمكن معرفة هذا السبب إذا لاحظنا النقوش الدينية الخاصة بالملكة سوا وحدها أو برفقة زوجها اختانون عندما تتبعد إلى الاله «آتون» تحت قرص الشمس ، أو في المناظر تحت الأشعة المتبدلة من قرص الشمس والتي ترسل إلى أسفل رمز «الحياة والسلطة (السيادة)    إلى الملك والملكة   إلى الملك والملكة» فقط وليس لأحد من أفراد عائلتها ، ولقد حرص الفنان المصرى - تعبيراً لرغبة الزوجان الملكيان - أن يعبر عن العلاقة الوطيدة بين الملك والملكة والاله آتون الذي هو دائماً فوقهما<sup>(٢)</sup> ، ومن هنا حرصت الملكة على إظهار اعتناها لتلك الديانتين، وفي معظم النقوش تهي مع اختانون تقد القرابين للاله آتون<sup>(٣)</sup>.

(١) سبب بالصرى «خشن»              انظر ، Gardiner, A.H., Ancient Egyptian Onomastica, Oxford, 1947, Vol. II, p. 81.

Ibid., p. 82

معنى السيادة أو السلطة ، انظر :

Gardiner, A.H., Egyptian Grammar, p. 559.

Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, p. 20.

(٢)

(٣)

وهي العمارنة كان لها معبد أطلق عليه «ظل الشمس Swt - RC» كانت مخصصة لعبادة الاله «آتون» واعتبرت كآلية حامية للموتى حيث ظهرت على أركان توابيت آخناتون<sup>(١)</sup> تقوم بهذا الدور.

كما وجد في العمارنة على جانب تابوت جرانيتى يخص إحدى بنات «نفرتيتى» حيث تظهر الملكة ترتدي تاجها تحت رمز الاله «آتون» ذى الأيدي المدودة من قرص الشمس ، تزودى دورها في المكان المخصص لإحدى آلهات الحماية إيزيس ، نختيس ، نيت ، سرقت التي تحرس في العادة التوابيت الملكية في عصر الدولة الحديثة ، حيث يبدو واضحًا أن نفرتيتى قد حل محلهن في حماية أبنتها المعرفة كآلية وليس كأم<sup>(٢)</sup>.

كذلك كان «لنفرتيتى» دورها في الحياة العامة والسياسية وهناك الكثير من الأمثلة التي تدل على ذلك حيث تظهر الملكة تقوم بأعمال كانت مخصصة فقط للملك مثل ضرب الأعداء<sup>(٣)</sup> ، وفي مقبرة «مرى رع»<sup>(٤)</sup> ، الملكة نفرتيتى تقوم بقيادة العربة الملكية شأنها شأن الملك ، وفي كثير من المغلات تشارك الملك والحاشية الملكية<sup>(٥)</sup>.

---

Martin, G.T., "The Royal Tomb at El-Amarna I", ASE 35, London, (1) 1974, No. 10 p.Ls. 6-9-19-20, 2;

Brunner - Traut, E., op. cit., Sp. 520.

Tawfik, S., op. cit., p. 48.

(٢)

#### الآلية سرقة:

آلة صررتلى هيئه سيدة لرق رأسها عارب ، وكانت زوجة للمعبد «دنه» - كارو ، لم يتم اكتشافها في المقابر الملكية ، وبقية الجنين منها ، وكانت بالاشراك مع إيزيس وتختيس وهي تقوم على حراسة جنة التوتى المحتضنة ، كما كانت تقوم معهن على حماية أراضي الأشقاء ، ولقد صررت ملوك مصر الدولة الحديثة على أركان التوابيت وستاديق منتظر أرواح الأشقاء ، انظر:

عبد العزيز نعيم صادق ، الموسوعة المصرية ، المجلد الأول ، الجزء الأول ، ص. ٢٧١ - ٢٧٣.

(٣) Cooney, J., Amarna Reliefs from Hermopolis, p. 191, pl.. 67.

(٤) مرى رع : الكاهن الأكبر (آتون) في معبد آتون بدينة «اخت آتون» شامل الروحة على بين الملك ، السهر الرجيد ، الناشر الملكي ، مصدق الملك ، انظر :

Davies, N. de G., The Rock Tombs of El-Amarna, I London, 1903, p. 42,  
Ibid., p. 33, p.L. XX VI.

(٥)

وفي مقبرة الوزير «رعمو سى»<sup>(١)</sup> نشاهد الملك والملكة بظلان من شرقه تعلوها أشعة «أتون» ويقومان بتوزيع ذهب التقدير على كبار الموظفين<sup>(٢)</sup>.

وفي نقش مقبرة «حويا»<sup>(٣)</sup> ، على الحائط الشمالي للمقبرة نشاهد الملكة نفرتيتى وآخناتون يقومان بتوزيع سبائك الذهب على صاحب المقبرة ، كما نشاهدهما وهما يتسلمان جزية البلاد الشمالية (سورية) ، والبلقورية (كوش) وقد صور الملك والملكة كل على محفلة بجانب بعضهما<sup>(٤)</sup> ، عكس الناظر المصرية التقديمة حيث كان الملك في الأمام تتبعه الملكة ، ويلاحظ أيضاً أن الملكة ترتدي الناج الأحمر وهو نفس تاج الملك وتحيط به دراعها الألين وحولهما حاملى المراوح<sup>(٥)</sup> ، بالإضافة لارتدائها أيضاً الناج الأزرق المميز لها والذي يتناسب مع رأس ورقة نفرتيتى (يوجد حالياً بمتحف برلين رقم ٢١٣٠٠ وأحياناً يوجد على جبهة الملكة حية أريوس<sup>(٦)</sup> .

(١) رع - مس

القافية حاكم المدينة ، الوزير في عهد آخناتون ، والدته في الشرف على ماشية الله آمن في الماقامة الشمالية ، كان لرعمسين المقبرة رقم ٦٦ في الشمع عبد اللارنة بطيبة ، انظر : PM, I, 1, p. 105.

Radwan, A., Die Darstellungen des regierenden Königs und seiner Familienangehörigen in Münchner Ägyptologische Studien 21, 1969, S. 84.

(٢) حوا :

الشرف على الخريم الملكي وآخناتون ، الشرف على أملاك الزوجية الملكية في ، ساقية المقبرة رقم ١ بtell العمارنة ، انظر :

PM, IV, 211.

Davies, N. de G., The Rock Tombs of El-Amarna, III, London, 1905, (٤)  
pl. XXIX.

Samson, J., "Nefertiti Regality", JEA, Vol 63, 1977, p. 89. (٤)

Aldred, C., New Kingdom Art in Ancient Egypt, p. 76, p. 120; (٤)

هذا الناج الأزرق أرددته أبنتها «مرت آتون» بعد توليها العرش ، وهذا الناج لم يوجد بعد نغرة العمارنة إلا قليلاً ، وبالرغم الأصفر وليس الأزرق ، انظر :

Tawfik, S., "King Ritualszenen aus Nefertitis Pillared Courtyard in Karnak", GM, 25, 1977, p. 82.

وبجانب دور الملكة «نفرتيتى» الدينى والسياسى ظهرت أيضًا كزوجة رقيقة تقدم له الزهور ، وختى عند استقبال الرفود الأجنبية تحيطه بذراعها ، وكم ظهرت مع بناتها تهدى واجب الأمومة نحوهن . ولا يمكن إغفال أثر التغير الفنى لحقيقة الحياة الإنسانية والعلاقات البشرية دون التقى بذلك التقاليد الفنية القديمة<sup>(١)</sup> .

إختلفت آراء علماء المصريات وخاصة بعد زيارة الملكة الأم «تسى» لزوجها اختاتون فى «أخت آتون» عن العلاقة التى تربط الملكة نفرتيتى بزوجها وكذلك عن الفترة المحددة لوفاتها ، فالبعض يرى أن الملكة نفرتيتى قد توفت مباشرة بعد هذا الحدث وأن ابنتها «مرىت آتون» قد أخذت مكانها<sup>(٢)</sup> ، وذهب البعض إلى أن خلائى قد حدث بين الملك والملكة فى نهاية حكم الأول<sup>(٣)</sup> ريمان تحت تأثير الملكة الأم «تسى» مما جعل الملك يتراجع عن دياناته نحو نهاية حكمه ، وحاول أن يترافق مع كهنة آمون ، مما أرغم صدر الملكة ، الذى يبدو أنها كانت أكثر من اختاتون ارتباطا بالعقيدة الأتونية ، وعندما رأت تغير السياسة الدينية انفصلت عن زوجها واعتكفت فى قصر يسمى «قلعة آتون» عند الطرف الشمالى

---

Aldred, C., op. cit., p. 76, p. 116.

(١)

وكلما :

ظهرت الملكة «نفرتيتى»لى بعض متاحف العمارنة حيث مثلت بجانب زوجها «اختاتون» ، مما يعطى انطباع عن الحياة الأسرية للملك ، وخاصة فى متاحف الرئيـز «أعمس» ، والكاتب الملكي «پتنـ» ، والكاتب الملكى المشـر على حرم الملكة نفرتيتى «مرى رع الثانى» ، انظر :

Radwan, A., op. cit., pp. 84 - 85;

Davies, N. de G., The Rock Tombs of El Amarna III, pl. XXXIII, XXXIV; El Amarna IV, pl. X, and El-Amarna II, p. 34 - 36.

Aldred, C., Akhenaten, Pharaoh of Egypt, p. 173.

(٢)

Petrie, T.E., and Wooley, L., The city of Akhenaten, London, Vol. I, 1923, (٣) p. 155.;

Pendlebury, J. "Preliminary Report of Excavations at Tell el - Antamah", JEA, XVII, 1931, p. 243.

للمدينة وتبعها في اعتقادها «توت عنخ آتون»<sup>(١)</sup> ، وربما كان بسبب اعتلال صحة «اخناتون» الذي نقل السلطة إلى شريكة «سمنخ كارع» في مصالحة مع كهنة آمون<sup>(٢)</sup> .

هذا ويعتقد البعض أن سبب الخلاف بين اخناتون ونفرتيتي ، مرجعه زيارة أمه «تى» للعمارنة ومدى التقدير والاحترام التي حصلت عليه ، مما سبب نوع من التنافس السياسي بين الاثنين<sup>(٣)</sup> ، لكن يحول دون ذلك الرأى القائل أن «تى» قد ترفت في طيبة ومن ثم ارتأت نفرتيتي إنقاذ مصر والبلاد عن طريق تنصيب توت عنخ آمون بمساعدة الأب الالهي «آى» وزوجه «تى»<sup>(٤)</sup> .

وهناك من يرى أنه بعد العام الثاني عشر ووفاة ابنته التي كان وقعها شديدا عليه وعدم وجود ابن ليخلفه ، ومعاولات كهنة آمون للنيل منه ، وأحوال الإمبراطورية خارج مصر تسير من سبي ، إلى أسرا ، في تلك الظروف فإن زوجته نفرتيتي قد هجرته لأنها بدأت تمل تلك الحياة التأملية ، أو أنها نتيجة تحريض كهنة آمون في طيبة الذين رأوا فيها منافسا شعبيا يختلف زوجها على العرش<sup>(٥)</sup> .

هذا بينما يرى البعض أن الأدلة التي تم العثور عليها في العمارنة تشير إلى أن اسم ووجه نفرتيتي قد استبدل باسم ووجه ابنته «مريت آتون» يعني

---

(١) جان بييرت : مصر الفرعونية ، ص ١٣٢ .  
وكذا ،

Drioton, R., Vandier, J., op. cit., pp. 335 - 336.

Hayes, W., The Scepter of Egypt, Part II, p. 296; (٢)

Aldred, C., Akhenaten, Pharaoh of Egypt, p. 64.

Glanville, S.R.K., Great Ones of Ancient Egypt, London, 1931, p. 129. (٣)

(٤) كريستيان د. نويكلر : المراجع السابق ، ص ١٦٢ .

Peet, T.E., "Akhenaten, Ty, Nefertete and Mutnezemt", in Kings and (٤)  
Queens of Ancient Egypt, pp. 112 - 113.

أنها قد حل محل أمها<sup>(١)</sup> ، ثم عين «سمنخ كارع» كشريك لها ، وزوجه من أبنته الكبرى «مريت آتون» وأعطيه صفة نفر نفرو آتون ، وقام بأداء دور نفرتيتي فيما يختص بدور عبادة آتون ، وظهر المكان معاً أحياناً تتبعهما مريت آتون<sup>(٢)</sup> .

وهناك أدلة عديدة على وجود سمنخ كارع مشاركاً لأخناتون في الحكم ، سوف يناقشها الدارس فيما بعد - لكن بعض الآراء تفترض عدم وجوده وربما نتيجة المكانة والدور الذي لعبته الملكة نفرتيتي فإن هذه الآراء تذهب إلى أن نفرتيتي هي التي شاركت الفرعون أخناتون الحكم كشريك وأنها الفردة بالحكم بعد وفاته وحتى اعتلاء توت عنخ آمون عرش مصر ، الأمر الذي يجدر معاً دراسة هذا المرضوع بشيء من التفصيل<sup>(٣)</sup> .

### مسألة نفرتيتي وسمنخ كارع :

في عام ١٨٩١ اقترح «بترى» استناداً على لوحة في مجموعته أن أخناتون قد خلفه «سمنخ كارع»<sup>(٤)</sup> ، كذلك استناداً على اللوحة التي عثرت عليها البعثة الألمانية الموجودة الآن بمتحف برلين رقم ١٧٨١٣ وتصور الملكين «أخناتون» و «سمنخ كارع» معاً يلبس أحدهما الناج المزدوج والأخر الناج الأزرق<sup>(٥)</sup> .

---

Redford, D.B., History and Chronology of the Eighteenth dynasty, p. (1) 173;

Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, p. 25.

Ibid., p. 25. (٢)

Samson, J., op. cit., p. 97. (٣)

Petric, F., Tell El Amarna, London, 1894, Reprinted, 1974, p. 43. (٤)

Newberry, P.E., "Akhenaten's Eldest Son in Law, Akhikhheprure", JEA, (1) Vol 14, 1928, pp. 7 - 8. (٥)

وأيضاً صندوق وجد في مقبرة «توت عنخ آمون» يحمل أسماء كل من اختاتون وسمنخ كارع» الذي يطلق عليه «نفر نفرو آتون» المحبوب من «واع ان رع»، وكذلك وجد اسم «مريت آتون»<sup>(١)</sup>، كذلك وجد منظر يسbor كل من «سمنخ كارع» و«مريت آتون» في مقبرة مرى رع الثاني<sup>(٢)</sup> كما وجد على ثلاث قطع حجرية في منف على أحدهما سورته وقد محيت تقريباً، وعلى الأخرى بقايا خرطوشين له وخرطوش لـ «مريت آتون»<sup>(٣)</sup>.

غير أن البعض قد ذهب إلى أن هذه الأدلة غير إيجابية ولا تؤيد أن خليفة اختاتون كان رجلاً، وهناك أدلة قوية من العمارنة تقترح أيضاً أن نفرتيتى كانت شريكة لاختاتون أثناء حياته، وطبعاً إذا كانت قد قامت بذلكدور، فإنها بعد وفاته سرف تخلفه حتى يرتقى «توت عنخ آمون» للعرش<sup>(٤)</sup>.

وترى سامسون (Samson, J.) أن بقايا المقبرة رقم (٥٥)، وملامح الوجه التي خبت (الختلفت) في مقبرة «مرى رع الثاني» لاتساعدنا على معرفة الحقيقة، وكذلك الحال بالنسبة لحجر منف<sup>(٥)</sup>.

أما بالنسبة لما اقتربه «بترى» أن اختاتون قد خلفه ابنه (من زوجة أخرى) «سمنخ كارع» (رع - سمنخ كا) والذي كان وصيده «المحبوب من اختاتون» فأن اللقب «المحبوب من اختاتون» لم يستخدم أبداً مع اسم سمنخ كارع ولكنه استخدم فقط مع : الاسم الآتوبي لـ «نفرتيتى» (نفر نفرو آتون)، وبالنسبة للروحة برلين المشار إليها فالشاراطيش الموجوحة ثلاثة بدلاً من أربعة تمثل الملك والمملكة<sup>(٦)</sup> مما لا يعني أنها تعنى اشتراك في الحكم بين اختاتون وسمنخ كارع لأن

Ibid., pp. 4-5;

(١)

Murnane, W.J., *Ancient Egyptian Coregencies*, p. 174.

(٢)

Ibid., p. 175.

(٣)

Ibid., p. 173.

(٤)

Harries, I.R., "Nefertiti Rediviva", *Acta Orientalia*, 36, 1974, p. 16;

Samson, J., op. cit., p. 88.

(٥)

Samson, J., "The History of the Mystery of Akhenaten's Successor", in *Egyptologie en 1979*, Paris, 1982, p. 291.

(٦)

Ibid., p. 291;

Samson, J., "Nefertiti's Regality", p. 89.

كل ملك يشله خرطوشين ، وفي لوحة أخرى بيرلين تسبّب اسم «سمنخ كارع»<sup>(١)</sup>  
لوحة بدون اسم يشيد نفرتيتى ويرتدى التاج الملكي وتقف أمام ملك جالس  
تصب له الشراب ، والغالب أنها نفرتيتى مع أختاً تون وليس «سمنخ كارع  
واختاً تون»<sup>(٢)</sup> .

هذا بالإضافة إلى أن المراطيش فى مقبرة «هارع»<sup>(٣)</sup>

الكافن المظہر بطيبة تشير إلى اسم «سمنخ كارع» ولم تشر إلى عودة «سمنخ  
كارع» إلى طيبة مرة أخرى والنّص يمكن قراءته كالتالى :

«...عنخ خبورو رع المحبوب من (نفر خبورو رع) ابن رع ، نفر نفرو آتون ،  
المحبوب من رع ان (رع)...»<sup>(٤)</sup> .

الجزء الأول من النّص يشير إلى «سمنخ كارع» باعتباره محبوب اختاً تون ،  
وبالنسبة لـ «نفر نفرو آتون» فهو اللقب الذي كانت تحمله الملكة نفرتيتى ، أما  
«رع ان رع» فهو أحد نعمت الملك «اختاً تون» ، وكأنما حل «سمنخ كارع» في  
عطاف الملك محل الملكة ، وللشّك أن يظل قائماً فيما يتصل بوجود اشتراك في  
الحكم بينهما ، طالما لا يرجد توارييخ مزدوجة<sup>(٥)</sup> .

كذلك يمكن ملاحظة أن لقب «ابن رع» قد استخدم مع الألقاب المذكورة  
الأخرى بواسطة «حتشبسوت» و «ناوسرت» كفراعنة حكام<sup>(٦)</sup> .

(١) وفي السررة التي تكررت مع الملوكات «عنخ اسر ان آمنون» ملوكها و«ترت عنخ آمنون» وكذلك الملكة  
«ناوسرت» الراقة أمام «سمنخ الثاني» اللي يسلك الكلاس ان يده ، رمز المليون (المدد الكبير)  
لس الأخرى ، انظر :

Gardiner, A., op. cit., p. 582;

Samson, J., "The History of the Mystery of Akhenaten's Successor", p. 293.

Ibid., pp. 293 - 294. (١)

Gardiner, A., Egypt of the Pharaohs, p. 233.

Gardiner, A., "The Graffito from Tomb of Pere", JEA, 14, 1928, pp. 10 - 11. (٢)

Samson, J., op. cit., p. 294. (٣)

وتحتقرد «سامسون» في أعطاه الأدلة التي تؤيد اشتراك نفرتيتى في الحكم ومنها :

الشرف الفريد لاسم الله ، الموجود مع اسمها منذ بداية حكم زوجها ، وفي العمارنة فان خراطيشها كانت مزدوجة مثل الملك ، وظهور تسحق الأعداء ، مثل المنظر التقليدي الذى أختار عليه الملوك منذ عهد نعمر ، وفي طيبة تتبع إلى الله «آتون» بمنادتها ، «وآتون» لم يعطها فقط علامة الحياة عنخ only إلى أيضا <sup>on</sup> W3H للسيادة .

وعلى لوحات المحدود ، وفي عبادة آتون ، فان الملك والملكة يظهران معا بدرجة متساوية <sup>(١)</sup> ، وتفس الشئ ، تمثيل الملك والملكة على العرش ، وكذلك في محلة الدولة حيث تتشى بهجائب فى الواكب مرتدية العيجان الملكية <sup>(٢)</sup> ، وكلها أدلة على اشتراكها في الحكم وقيامها بالحكم بعده واستبعاد وجود شاب سواها .

لكن «ردفورد Redford» بالرغم من أنه يرى أن «نفرتيتى» كانت على قيد الحياة حتى وقت وفاة «أختاتون» <sup>(٣)</sup> إلا أنه لا يرى ذلك اعتمادا على أنه يجب ملاحظة اسم نفرتيتى في البداية لم يتضمن لقب «نفر نفرو آتون» وإنما أرلته ظروف ديانة آتون ، أيضا فان كلمة «نفر نفرو آتون» مجرد كعنصر في اسمى اثنين من بناتها ولا يوجد صعوبة أو مشكلة أن نفترض أن نفس الاسم قد أعطى لرجل شاب ، وإذا دققنا الفحص فهناك فرق في كتابة الصفات حينما استخدمها «سمنخ كارع» فانها تختلف عن خوطوش نفرتيتى كلقب ، بالإضافة إلى أنه من الخطأ أن نفترض ان اسم ولقب نفرتيتى كملكة قد تخلت عنه حرالى العام الثالث من الحكم أو أنها تتبادل بين مجموعتين من الأسماء <sup>(٤)</sup> .

Ibid., p. 293.

(١)

Samson, J., "Nefertiti's Regality", p. 88.

(٢)

Redford, D.B., op. cit., p. 173.

(٣)

Redford, D.B., Akhenaten, the Heretic King, p. 192.

(٤)

ذلك فان الدارس لا يقبل إلى وجهة نظر «سامسون» غيرها<sup>١١</sup> . اعتماداً على وجود أسماء وألقاب «سمنخ كارع» التي ثبتت أن كان «الـ»<sup>١٢</sup> ملكاً على الاسم النسوبي (أـ)<sup>١٣</sup> (أـ)<sup>١٤</sup> (أـ)<sup>١٥</sup> (أـ)<sup>١٦</sup> (أـ)<sup>١٧</sup> (أـ)<sup>١٨</sup> راس ابن بع (سارع) (أـ)<sup>١٩</sup> (أـ)<sup>٢٠</sup> وبذلك مثل الملوك حمل التعلق الآتي :

كذلك فإن مكانة المرأة في المجتمع لا يقل عنها يأى، إن المرأة التي  
صر الذي عاشت فيه والذى دعوه إليها، إنها أهلة العفة وال Reputation  
اجتماعية والاقتصادية والفنية، الذى يعين أن رأينا الملكة،  
أهمية واهتمام لا يقل عنها يأى، إن المرأة التي

أما عن وفاة الملكة «نفرتيتى» ، فلازالت، حتى يومنا هذا، موضع تأريخ، وإن  
وفاتها ، فالبعض يرى أنها عاشت حتى تولى «موت عنخ آمون» ، ثم تو  
بتأييد نفرتيتى وحاشيتها المخلصة<sup>(٣)</sup> ، والبعض يرى أنها كلام ، وهي على  
الأقل حتم ، وفاة زوجها<sup>(٤)</sup> ، واحتسبال دفنتها في المقبرة الملكية بالعمرانة وجاصية

(١) كما : زوجة ثانية للملك «اختاتون» تأثرت شهرتها بسبب مكانة ودور «لوريجيت» الكبيرة . بالرغم من الآثار التالفة التي عانى عليها لها ننان البعض يفترض أنها ربما تكون الفرعون التالي بعد موت اختاتون .

Sherry I M., "Kia, the Second Pharaoh; in l'Egyptologie en 1979, Paris, 1982, p. 171.

بينما يرى البعض «كينا» عنوان الداعم للملكة «نقرهين»، وبهذا أيضا اختصار لاسم «جيولانيها»، التي دخلت حربه أربعينيات الثالث من قبيل، ماتت قبل اشتباكاته، لأنظر:

<sup>10</sup> Redford, D.B., op. cit., p. 150.

Von Beckerath, J., Handbuch der Egyptischen Kapitulare, p. 87. (1)

Gauthier, H., L.R., n. 362

Priouf, R., Vandier, J., op. cit., p. 336.

E-mailweb op site - 125

Bedford, D.B., *op. cit.*, p. 133.

Rutherford, D.B., op. cit., p. 158. (1)

انه تم العثور على بعض الاوشاتى<sup>(١)</sup> لا يتناسب ومكانة نفرتىتى ، وربما يرجع عدم العثور على أشياء ذو قيمة من أماثيلها الجنزى بسبب أن «توت عنخ آمون» قد نقلها إلى مكان آخر<sup>(٢)</sup> ، وربما تعطينا الاكتشافات التى تجرى فى العمارة وفي منطقة الكرنك أدلة أكثر حول وفاة وظروف نهاية الملكة نفرتىتى .

---

(١) أرشاتى أرشاتى : كلمة مصرية للجدة تعنى المجارب وتعلق على تأليل صورة الحجم مصترعه من الجر أو القاشان أو الخشب أو البرونز ، وكل تمثال منها يمثل مرءها ملائكة لمآثرها ، وكان التمثال ينرب عن صاحب المقدمة فيما يطلب منه من أعمال فى عالم الموتى ، وكانت تأليل الأرشاتى هذه ترضعلى سردادات المتبرة مع تمثال صاحبها ، ويتمثل تأليل الأرشاتى تطور لعادة دفن الحدم فى متبرة سيدهم خدته فى عالم الآخرة والتي اختفت من مصر منذ الأسرة الأولى وحل محلها تأليل الأرشاتى الذى كانت ترضع بجانب تابوت الملوك ، انظر : محمد يوسف مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٤ ، اختارات ، ص ٢٢٩ .

Alfred, C., Akhenaten and Nefertiti, p. 41;

(٢)

Brunner-Traut, E., op. cit., Sp. 519.

## الفصل الرابع

الزوجات الملكيات ودورهن السياسي في  
عصر الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين

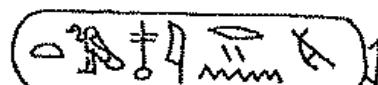
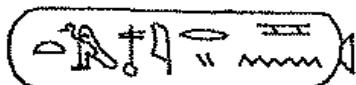
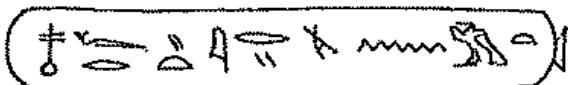


### أ - في الأسرة التاسعة عشرة :

قبل الحديث عن الدور الهام الذي لعبته احدى الملكات في نهاية الأسرة التاسعة عشرة واستطاعت أن تخرج نفسها كملكة على مصر لتصبح الزوجة الملكية الرابعة في تاريخ مصر القديمة التي تعتلي عرش الفراعنة ، فإنه لابد من الاشارة إلى أن فترة بداية الأسرة شهدت احدى أشهر الزوجات الملكيات وهي الزوجة الملكية العظمى لرمسيس الثاني (١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق.م) ، الملكة نفرتاري مرت ان موت (نفرتاري) <sup>(١)</sup>

وقد كانت تحظى مكانة سامية عند زوجها تفوق سائر زوجاته الآخريات <sup>(٢)</sup> ،  
 فهي قد حملت الألقاب الآتية :

(١) كما يكتب الاسم بأشكال أخرى منها :



أنظر :

Gauthier, H., L.R., III, pp. 76 - 77.

(٢) ترجمة «رمسيس الثاني» غير الملكة نفرتاري أكثر من زوجة ملكية حملت لقب الزوجة الملكية العظمى

<sup>بنت الملك</sup> <sup>بنت الملك</sup> <sup>بنت الملك</sup>

الملكة : ابنة ثانية (الست ثانية)

وهي التي تتقدّم أبناؤها العرش بعد وفاة رامسيس الثاني .

والملكة : بنت ثانية وهي ابنة للملك من زوجته الرئيسية «دامت ثانية» وترزقها رامسيس الثاني وحملت اللقب ، هذا بخلاف زوجاته الأخريات ، انظر :

Gauthier, H., I.R., pp. 77 - 78;

Murray, M., "Royal Inheritance in the XIX Dynasty", AE, 1925, Part IV, p. 101.

الزوجة الملكية (١)	﴿ لَهُ زَوْجٌ إِنَّمَا
الزوجة الملكية العظمى (٢)	﴿ لَهُ زَوْجٌ إِنَّمَا
الزوجة الملكية العظمى سيدة الأرضين (٣)	﴿ لَهُ زَوْجٌ إِنَّمَا
سيدة الجنوب والشمال (٤)	﴿ لَهُ زَوْجٌ إِنَّمَا
الأميرة الوراثية (٥)	﴿ لَهُ زَوْجٌ إِنَّمَا
أم الملك (٦)	﴿ لَهُ زَوْجٌ إِنَّمَا
الزوجة الالهية (٧)	﴿ لَهُ زَوْجٌ إِنَّمَا

كما حملت أيضاً العديد من التعوت سراً على آثارها العديدة أو على آثار زوجها «رمسيس الثاني» التي ملأت البلاد مما يدل على علو منزلتها، ومن هذه التعوت (٨).

I.D., VII, 195.

(١)

Gauthier, H., L.R., III, p. 75;

(٢)

Muarry, M.A., op. cit., p. 102.

(٣)

Gauthier, H., L.R., III, p. 76.

(٤)

Ibid., p. 76.

(٥)

Goedicke, H., and Thausing, G., Nofitari, Graz, 1971, p. 33.

(٦)

Christophe, I., "Les Temples d'Abou-Simbel et la famille de Ramses II", (١)

BIF, 38, 1965, p. 109 n. 1;

Drioton, E., "Cryptogrammes de la reine Nefertari", ASAE, 39, 1939, p.

141.

(٧)

Goedicke, H., and Thausing, G., op. cit., p. 40, Fig 23

ويجد هنا اللقب في مقبرة الملك برواد الملكات إلا أنه لم يرد ضمن الدرجات الملكيات للأله آمون، في واحدة من ندرتها تسع، حيث انتصر اللقب على الأسرة التاسعة عشر كل من :

الملكة سات رع (﴿ لَهُ زَوْجٌ إِنَّمَا زوجة رمسيس الأول ، والملكة دسرا ، (﴿ لَهُ زَوْجٌ إِنَّمَا

زوجة «رمسيس الأول» وأم رمسيس الثاني ، والملك «تارسون» (﴿ لَهُ زَوْجٌ إِنَّمَا زوجة الملك

زوجة «سيبتاح» ، انظر :

Sander, Hansen, C.H., op. cit., p. 7.

Gittin M., "Variations sur le Thème des Titulature de Reines", BIFAO, (٨)  
78, p. 397.

正 之 王 之 事 事 [?] [?]

三 手 手 事 事 事 事 事 事

正 事 事 事 事 事 事 事

正 事 事 事 事 事 事 事

正 事 事 事 事 事 事 事

正 事 事 事 事 事 事

r-pett wrt hswt nbt lm3t ... Wcb(t) cwy hr ss

hr shtp it.s Imn, wrt mrwt m ssd hsyty nfr-hr

cmt m swty wrt hnwt n hr nb ch bri.tw hr prj

m r.s ddt lt nbt lr.w n.s bw nb nfr n b.a ..

cnh.tw n sdm hrw.s

«الأميرة الوراثية ، عظيمة المديح سيدة الأناقة .. طاهرة البدين تحت الشخصية لتسعد والدها آمن ، عظيمة الحب مع العنتيرية ، الفتية ، جميلة الوجه التي تعتنى بالريشتين ، كبيرة حريم حورس سيدة القصر ، التي يسر للخارج من فمها ، التي تقول كل شيء يعنى لها ، كل مكان جمع فى قلبها ... يحيا من يسمع صوتها» .

أما عن سلسلة نسبها فإنها لم تحمل بين ألقابها لقب *Nfr.tiry mryt n Mwt* أي *نفرتاري مرت ان موت*، *nfr.t* يعني ابنة الملك أو لقب *نfr.t*، *mryt* يعني اخت الملك مما يجعل البعض يرى أنها ليست أميرة ملكية بسبب عدم حملها لتلك الألقاب وربما كانت من بنات الطبقات العليا في المجتمع ، واحتمال كونها من مدينة طيبة بالذات التي أراد الملك أن يدعم علاقته بها عن طريق زواجه منها حيث ارتبط اسمها «نفرتاري مرت ان موت» *Nfr.tiry mryt n Mwt* باللهجة «موت»<sup>(١)</sup>.

هذا ويعتقد البعض أنها اخت شقيقة أو نصف شقيقة لزوجها «رمسيس الثاني» وأنها ابنة الملك «سيتي الأول» من زوجة الملكة «تريرا»<sup>(٢)</sup> ، غير أن هذا الرأي لا يوجد ما يدعمه وربما تكشف الآثار المكتشفة في المستقبل عن مزيد من الأدلة عن سلسلة نسبها .

ويرى البعض أن «رمسيس الثاني» قد تزوج من الملكة «نفرتاري» في السنة الأولى من حكمه ويستدل على ذلك من نقش وجد على جدران معبد أبو سمبل مسورة بالعام الأول من حكمه وفيه تحدث عن توليه العرش وعن

(١) محمد بيومي مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٢ ، مصر ، ص ١٣٧ ركنا :

Goedcke, H., and Thausing, G., op. cit., p. 33.

Gauthier, H., I.R., III, p. 78;

(٢)

Bittel, J., op. cit., p. 148.

زواجه<sup>(١)</sup> ، وكذلك ما وجد منقوشا على مقبرة «نب ونف»<sup>(٢)</sup> ، الكاهن الأول للاله آمون في عهد رعمسيس الثاني<sup>(٣)</sup> .

الآن من المرجح أنه قد تزوج منها أثناء اشتراكه في الحكم مع والده وقبل أن يتفرد بالعرش وربما كان وقت الزواج في الرابعة عشرة من عمره وربما قبل ذلك وأنه لما بلغ السادسة عشرة كان قد أُنجب منها الأميرين «آمون حرو نف» و«خسراست» اللذين تزنيبا وهما صغيران عن عمر لا يتعدي الثامنة<sup>(٤)</sup> .

- ولقد حظيت الملكة «نفرتاري» بمكانة سياسية هامة ويمكن تلمس ذلك في الخطاب الذي أرسلته إلى زوجة الملك الحيشي «خاتو سيل الثالث» تهنتها فيه على توقيع المعاهدة بين مصر وخاتي متممئة دوام تلك العلاقات<sup>(٥)</sup> ، كذلك يمكن تقدير مدى ماقتحمت به من مكانة كبيرة من مقبرتها الرائعة في وادي الملوك في طيبة الغربية حيث تتميز بتصورها الجميلة ، ودقة التنفيذ سواء الناحية المعمارية والحجم بالنسبة لقابر غيرها من الملوك أو الأميرات وكذلك من ناحية التفاصيل المحافظة بأدقها ، ومثلت فيها الملكة في مناظر غاية في الروعة الفنية ومنها ما يمثلها تستقبلها أحد الآلهات أو يقدمها «حورس» أو «إيزيس» إلى بعض الآلهة ، أو تقدم القيrian لبعض الآلهة والآلهات ، كما أن منها ما يمثلها وهي تلعب لعبة تحرك قطعها ، وهي كلها صور منقوشة على

Kitchen, K., Ramesside Inscriptions, Historical and Biographical, II, (١)  
Oxford, 1971, p. 328.

(٢) «نب ونف» : الكاهن الأول للاله آمون في عهد «رمسيس الثاني» صاحب المقبرة رقم ١٤٧ بذراع أبي النجا زوجته تانخت رئيسة حريم آمن مقدمة الآلهة إيزيس ، انظر ، PMI, I, p. 266.

(٣) سليم حسن ، مصر القديمة ، ج ٦ ، القاهرة ، ١٩٤٨ ، ص ٤٣١ .

(٤) محمد بيرس مهران : المراجع السابق ، ص ١٣٧ .

Seacle, K., The Coregency of Ramses II With seti I and the date of the great Hypostyle Hall at Karnak, Chicago, 1910, pp. 39 - 62.

(٥) انظر الفصل الخامس ، ص ٢٣٦ .

ملاط من جص ومتاز برشاقة أشكالها ، وصدق ألوانها ودقة تطوارتها وما تضمّ عند من قدرة فنية ، ومع أن الرطوبة أحدثت تغيراً في كثير من أجزائها إلا أن بعضها لا يزال محتفظاً بألوانه الشائعة حتى الآن وكانت «نفرتاري» كما تبدو في صورها مشوقة القوام دقّيق العظم ، في ملامح وجهها ما يعبر عن جمالها ، وفي قسماته دقة راعدها<sup>(١)</sup> .

هذا ويبدو أن «نفرتاري» كانت أثيرة عند زوجها لدرجة لم تصل إليها أي من زوجاته بدليل أنه بلغ من تبجيله بشأنها أن حفر لها في شمال معبده في أبو سهل معبداً صغيراً لعبادتها كانت تزدري فيه العبادة لها وللألهة «حتحور» ولقد اختلفت الآراء حول تكريس هذا المعبد والألهة «حتحور» أو الملكة «نفرتاري» فذهب رأى إلى أنه إنما كرس للألهة «حتحور» ربة ابشك ، بسبب سيادة اللون الأصفر الذهبي البراق ربما كناية عن الألهة حتحور التي كانت تلقب بالذهبية وأن في غلبة هذا اللون ما يرضيها ، وكذا مناظر حتحور الكثيرة على المعبد والتي يبعد لها فيها الملك والملكة ومنها تماثلها المنحوت في الصخر على هيئة البقرة المقدمة في الجدار الغربي للقدس الأقدس ، ومنها أن نقش صور نفرتاري على جدران المعبد إنما يرجع إلى دورها كملكة ثم كعابدة للألهة حتحور<sup>(٢)</sup> .

على أن هناك وجهاً آخر للنظر إنما يرجع إلى أن المعبد قد كرس للملكة نفرتاري اعتماداً على تفاصيل الاهداء التي تزين واجهة المعبد والمدار العلوي لأقصدة الصالة الأولى ، هذا إلى جانب عدم وجود نقش يشير صراحة إلى أن

(١) محمد أنور شكري : نفرتاري الملكة المزالية المسيلة ، مجلة المجلة ، العدد ٧٣ ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، من ٣٤.

(٢) محمد أنور شكري ، المسار في مصر القديمة ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ٢٤٦ .  
وكذا :

محمد بيروس مهران : المرجع السابق ، ص ١٢٣ .

وكذا :

المعبد قد كرس لمحاتور<sup>(١)</sup> ، وهناك وجه آخر للنظر يذهب إلى أن المعبد قد كرس للألهة حتحور وللملكة نفرتاري معاً<sup>(٢)</sup> ، وفي راجهة المعبد ستة تماثيل ضخمة ثلاثة على كل جانب ، اثنان منها يمثلان الملكة نفرتاري يزين رأسها شعر مستعار كثيف من فوقه تاج «محاتور» الذي يتألف من قرنى يقرن بينهما قرص الشمس وريشتان عاليتان ومسكاة في إحدى يديها الشخصية وإلى جانبي ساقى كل من تماثيلها تمثالان صغيران منحرتان في الصخر لأميرتين يرجع أنهما أبنتاهما ، بينما تجف بسيقان تماثيل الملك تماثيل بعض الأمرا ، من أبنائه<sup>(٣)</sup> .  
ولقد مثلت الملكة في الكثير من آثار زوجها في كل أنحاء مصر ، وبعد وفاتها وقررت كأحد الآلهة الأوزirية<sup>(٤)</sup> .

### الملكة تاوسرت ونهاية الأسرة التاسعة عشرة :

أعقب موت «مرنبتاح» وحتى نهاية الأسرة التاسعة عشرة (١٢١٤ - ١١٨٤ ق.م) فترة من الاضطرابات ، حدثت فيها منازعات شتى حول العرش ، حيث اضطربت الأحوال الداخلية ، وتتابع ثلاثة من الملوك وملكة في نهاية الأسرة ، حكموا جميعا لفترات قصيرة ، وتناول أمر تنازعهم والعلاقة التي تربط بينهم جدل طويل من علماء المصريات حتى نادى البعض بوجود مشكلة وراثة للعرش مثل مشكلة حتشبسوت والتحامسة وذلك بسبب المحو المستمر للخراطيش الملكية والذي استمر حتى بداية الأسرة التالية لهذه الفترة .

---

(١) نبيل زكي مريان : الملكة نفرتاري زوجة الملك نفرتاري رمسيس الثاني وأثارها ، كلية الآثار - جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ ، رسالة ماجستير ، ص ٤٤ وكتلا :

Batties, J., op. cit., p. 149.

Faulkner, R.O., op. cit., p. 149. (٢)

Batties, J., op. cit., pp. 148 - 149. (٣)

Ibid., p. 150. (٤)

ويبينما يرى البعض أن ترتيب الملوك في تلك التتررة المنشطة كان على النحو التالي أمنوس ، سيتى الثاني ، سخن ان رع ومسيس سبتاح الذى غير اسمه فيما بعد أشتام حكمه إلى أخرجه من سبتاح سبتاح<sup>(١)</sup> . ثم الملكة تاد سرت<sup>(٢)</sup> .

غير أن ترتيب الملوك الثلاثة تختلف معلومات ، وخاصة أن رعمسيس الثالث (١١٨٤ - ١١٥١ ق.م.) ثانى ملوك الأسرة العشرين فى نقشه بمعبده الجنزى بدمياط هابور قد حل محل أثنتين منها ، حيث تبع رعمسيس الثاني كل من سيتى الثاني ، سرت نخت ثم رعمسيس الثالث وهذا يعني أن سيتى الثاني فقط يعتبر من الحكام الشرعيين بينماما الاثنتين غير شرعيين<sup>(٣)</sup> .

للذك يرى البعض فى سيتى الثاني خلف مباشر لأبيه مرنيتاج ، وخاصة بعد العثور على تمثال موجرد الآن يتحف القاهرة (رقم ٦٣٣) ونيد مرنيتاج مد آبته سيتى الثاني<sup>(٤)</sup> ، بالإضافة إلى نقش معبدها بروونيه اسم سيتى الثاني تالى لاسم مرنيتاج .

وهناك لوحتان فى القرنة بطيبة الغربية يوجد عليهما اسم «أمنوسى» ولكنها أزيلت بمعرفة «سبتاج» ووضع اسمه مكانه ، مما يبدو أن الأخير قد جاء بعد أمنوسى بينما جاءت الملكة «تارسات» فى نهاية الأسرة ويعنى هذا أن التعاقب كان على النحو التالى : سيتى الثاني ، أمنوس وسبتاج الملكة تارسات<sup>(٥)</sup> .

---

Von Beckerath, J., "Queen Twosre as Guardian of Sipth", JEA, Vol. 48 (١)  
1962, p. 70.

Faulkner, R.O., "Egypt From the Incarnation of the Ninth to the Eleventh Dynasty to (٢)  
the Death of Ramesses III", CAH, Vol B, Part 2 A, p. 235.

Von Beckerath, J., op. cit., p. 70. (٣)

Britton, L., op. cit., p. 138. (٤)

Faulkner, R.O., op. cit., p. 236; Gardiner, A., "Only one King Siptah (٤)  
and Two are not his wife", JEA, Vol. 44, 1958, p. 16.

لكن هذا الترتيب لم يقبل به الكثيرون من علماء المصريات حيث أن هناك أدلة أن سبب تناول قد خلف سبب الثاني ، كما أن البعض يعتقد أن «أمنوس» قد سبق سبب الثاني ، اعتماداً على بردية موجودة الآن بالمتاحف البريطانية (بردية سولت Salt) تحت رقم ١٠٠٥٥ ، وتبداً البردية بحديث «آمون نخت» ابن رئيس العمال «نب نفرو» والذي يمorte فقد عين أخيه «نفرحتب» مكانه ولكنه قتل براصطة العدو (يقصد باتب) وهو رئيس عمال كان مؤيداً من الوزير حيث يشير النص .

«... بانب أعطى خمس من تابعي أبى إلى «ب رع ام حاب» الذى كان وزيراً (فوضعه مكان أبى) وعند وفاة الملك ( ) فان بانب قد سرق أشياء تخص الملك سببى من ربنا (سببى الثاني) ( ) من مخزن الملك سببى من ربنا ، ثم أخذ غطاء ؟ عربته قطع يد ( ) الكاتب .

(- خمسة -) للباب : ولكن وجدوا أربعه منهم ، وأخذ لنفسه واحدة ، ... ثم أخذ لنيبيه وجلس على التابوت الخاص بالفرعون بالرغم من انه كان مدفوناً بداخله...»<sup>(١)</sup> .

ثم يمضى «آمون نخت» فى توجيهاته إلى «بانب» حيث يتضح أنها جرائم لا حصر لها من قتل وإنتهاك حرمة معابد الآلهة وثلاثة من مقابر الأفراد وإنتهاك عرض امرأة ، وهى أدلة على مدى ملوصل إليه الفساد الإداري والخلقى فى تلك الفترة ، غير أن ما يهمنا أن «نفرحتب» قبل وفاته قد تقدم بشكوى حيث يشير النص :

«رئيس العمال «نفرحتب» احضر شكوى ضد (بانب) أمام الوزير أمنوس ، فأنزل عليه العقاب ثم احضر شكوى ضد الوزير أمام موسى ، الذى طرد من منصب الوزارة ...»<sup>(٢)</sup> .

---

<sup>(١)</sup> Cerny, J., "Papyrus Salt 124. (brit. Mus 100 55)", JEA, Vol 15, 1929, pp. 244 - 245.

<sup>(٢)</sup> Ibid., p. 246.

ويتضح من النص أن الوزير قد خلع من منصبه بواسطة موسى ، والوحيد الذي يستطيع أن يعزل الوزير هو الفرعون نفسه ، فعلى ذلك فان هذا الشخص إنما كان اختصار لاسم الفرعون ، ويفترض البعض أن موسى هو (أمنموس) وإن اسم موسى هو اختصار لأسمه مثلما كان يطلق على «رمسيس الثاني» اسم «سمسي» ، وهكذا فان أمنموس قد سبق سيتي الثاني على العرش .

وعلى الرغم من انه لم يتم تأكيد بصفة نهائية إذا كان «أمنموس» « هو موسى الوارد اسمه في البردية وبالتالي وضعه كخليفة لمرتبتاح بسبب عقبات منها وجود نقش على قاعدة تمثال في «ليفريول» سجل عليه اسم «سيتي الثاني» ثم أزيل ووضع مكانه اسم «أمنموس» وفي هذا اشارة إلى أن أمنموسى قد جاء بعد سيتي صاحب الاسم الأصلي .

غير أن هناك قطعة من اللحاف (رقم ٢٥٥١٥) موجودة الآن في المتحف المصري تسجل وفاة «سيتي الثاني» وارتقائه، سيبتاح بعده<sup>(١)</sup> ، بالإضافة إلى اتفاق علماء المصريات على أن سيبتاح كان ترتيبه بعد سيتي الثاني . وبذلك يكون الترتيب كالتالي : أمنموسى ، سيتي الثاني ، سيبتاح ، تاوسرت<sup>(٢)</sup> .

فالبعض يرى أن مصر بعد عهد «مرتبتاح» كانت في حالة اعيا ، ونقر شديد ، وما بسبب الحروب المستمرة التي اضطر «رمسيس الثاني» رابنه «مرتبتاح» إلى خوضها بالإضافة إلى أن الأول قد استنفد موارد البلاد في إنشاؤها العديدة واستنفاذ موارد البلاد الاقتصادية في تلك الإنشاءات ، كل هذه الأمور أدت إلى اضطرابات داخلية شمل منطقة طيبة واستغل «أمنموسى» هذا الوضع ونادى بعقد في العرش مطلقا على نفسه «آمن موسى» أي مولود آمن مكرنا حكومة في مصر العليا ، اعترف بها أهل طيبة<sup>(٣)</sup> ، وإن كان هذا

Aldred, C., "The Parentage of King Siptah", JEA, Vol 49, 1963, p. 44. (١)

Faulkner, R.O., op. cit., p. 237. (٢)

أ. شارف : المراجع السابقة ، ص ١٤٩ . (٣)

الكلام يبدو مقبولاً بالنسبة لاضطراب الأحوال والصراع على العرش إلا أن الشيء الغير مقبول هو انقسام مصر إلى دولتين ووجود حكومة في مصر العليا اعترف بها أهل طيبة دون سواهم ، الأمر الذي لم يقل به أحد من المؤرخين لعدم وجود أدلة تدعمه برغم ضعف ملوك تلك الفترة وقصر مدة حكم كل منهم مما أدى إلى اضطراب الأمور وتعقيدها<sup>(١)</sup> .

أما عن أول هؤلاء الملوك «أمنموس» فان سلسلة نسبة غير مؤكدة وبالتالي علاقته بالأسرة المالكة ، أمه «تاختت» (تاختاعه) <sup>تم تختاعه</sup> رعا ابنة أو صافية لـ «رمسيس الثاني» حيث حملت لقب الابنة الملكية ، الزوجة الملكية الكبرى ، وربما كان هذا هو السبب في تطلعه للعرش ، وفي مقبرته رقم عشرة بروادى الملك والتي تعرضت للتخريب من جانب أعدائه ، يوجد بجانب اسم أمه ملكة يعتقد أنها زوجته تدعى باكت وريل <sup>باكت وريل</sup> <sup>باقت وريل</sup> يمكن أن تكون أما لسيبتاح .

حكم أمنموس لمدة قصيرة وتميز عهده بالاضطراب إذا صح نسب بردية ساليه إليه ، وربما يكون قد توفي أو خلع في السنة الخامسة من حكمه لصالح «سيتي الثاني»<sup>(٢)</sup> .

(١) محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص ١٢١ .

Faulkner, R.O., op. cit., p. 236;

(٢)

Aldred, C., op. cit., pp. 46 - 47.;

Gauthier H., L.R., III, p. 130.

Von Beckerath, J., "Amenemesse", LAI, Sp. 201.

(٣)

## سيسى مرتباتح «سيسى الثاني» :

هذا وقد ذكر أبوه مرتباتح على، أذنار، (١)، سيدارد، (٢)، خار، (٣)، تايلور، (٤)، حيث اعتبره رعمسيس الثالث هو الورث الشرعي لـ (٥)، وقوى من شرعية احتلاله العرش بالرواج من تأوسرت التي اعتبرت الوراثة الملكية واحتمال انتسابها إلى نفس فرع عائلة زوجها وقد أثبت ابن أملق عليه «سيسى مرتباتح» وكذلك ابنته توفت هي وأخوها أثناء حياة «سيسى الثاني» لذلك لم يترك وريث له (٦)، وإن كان البعض يعتقد أن «سيسى الثاني» قد تزوج أولاً من «تاختت» ابنة رعمسيس الثاني من زوجة ثانية وبوفاتها تزوج من «تأوسرت» وهو رأي لا يعتمد على أدلة وادعية (٧).

وكانت مدة حكم «سيسى الثاني»، «سبعين إد» (٨)، في العام السادس من حكمه طبقاً لنص الشقة رقم ٢٠٥١٥ الموجودة الآن بمتحف القاهرة حيث توفي في اليوم التاسع عشر من فصل برت (فصل الشتاء) في العام السادس ... إن الصقر (الفرعون) قد طار إلى السما، راعىلى آخر عرش» (٩).

ويرغب قصر مدة حكمه إلا أنه ترك بعض الآثار منها مقبرته في وادي الملوك وتحمل رقم ١٥، وكذلك قام ببناء جنزي له لم يبق منه شيء الآن، كما أنه بني معبداً صغيراً بالكرنك، كما أكمل معبد الأله «تحوت» في الأشمونيين والذي كان قد بدأ فيه جده «رمسيس الثاني» بالإضافة إلى بعض آثار أخرى متفرقة (١٠).

(١) Adred, C., op. cit., p. 43;

(٢) Hall, H.R., *The Ancient History of the Near East*, London, 1963, p. 378.

(٣) Aldred, C., op. cit., p. 47.

(٤) Petrie, F., "Notes on the XIXth, and XXth Dynasties", PSBA, Vol. 26, 1904, p. 37.

(٥) ركتا : عبد الحميد زايد : الرابع السابق ، من ٧٤٨ .

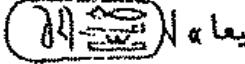
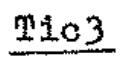
(٦) Gardiner, A.H., "The Delta Residence of the Ramessides", JEA, Vol. 5, 1919, p. 190 ff.

(٧) Aldred, C., op. cit., p. 44.

(٨) Faulkner, R.O., op. cit., p. 237.

(٩)

خلف سخع ان رع ورمسيس (رمسيس سبتاح) ، الفرعون سيتي الثاني والعلاقة بين هذين الملكين شأنها بين الملك الأواخر في الأسرة التاسعة عشرة يكتنفها الغموض ، ولقد بات من المؤكد الآن أن هذا الفرعون وابتداء من العام الثالث قد غير لقبه إلى «اخن رع ستب ان رع مرتبتاح» (مرتبتاح سبتاح)<sup>(١)</sup> ربما ليكون ارتباطه أكثر قربا بالسلالة الملكية القديمة<sup>(٢)</sup> .

ومن خلال المحتويات الجنائزية التي عثر عليها في المقبرة الخاصة بسبتيتاح بروادى الملك المقبرة رقم ٤٧ ، أمكن التوصل إلى أن أم هذا الملك هي الملكة «تيعا»   حيث عثر على شقفة من الألباستر من صندوق أحشاء كانوى - موجودة الآن بمتحف المتروبوليتان بنيربورك تخص الزوجة الملكية «تيعا» كذلك عثر على قطعة خشبية موجودة الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة «تحت رقم ٣٨٧٧٨» مرسوم عليها باللون الأزرق لقب الأم الملكية «تيعا» مع ملاحظة تهشم المخطوط الخاص بها 

ولقد استنتج «الدرد» نتيجة لذلك أن «تيعا» لم تكن زوجة ملكية فقط وإنما كانت أيضا أم ملكية ، وهذا يعني أنها لم تكن زوجة «لسيبيتاج» ولذلك فهي يجب أن تكون أم سبتاح ، وخاصة بعد العثور على أشياء تخصها فإنها

(١) عن ترجيد أسم «رعمسيس سبتاح» و «مرتبتاح سبتاح» وتوليه بعد «سيتي الثاني» قد أصبح مؤكدا من مقارنة أسماء كبار المرؤوفين المعاصرين للفراعنة ، نلقد عين ثالث الملك لن كوش «سيتي» لى السنة الأولى من عهد «رعمسيس سبتاح» وأنه كان لايزال لن وظيفته لى السنة الثالثة من حكم «مرتبتاح سبتاح».

انظر :

Gardiner, A., Only one king siptah and Twosre Not his wife, p. 13;

Hayes, M., W., The Scepter of Egypt., Part II, p. 355.

Gauthier, H., L.R., p. 148.

(٢)

قد دفنت في مقبرته ، وهذا الشرف الكبير لا ينبع لأمرأة عادية ، وطالما أنها ليست زوجته فهي أمها<sup>(١)</sup> .

أما عن والد «سيبتاح» فيعتقد البعض أنه «أمنوسى» ، الذي تولى العرش في الفترة ما بين «مرنبتاح» و«سيتي الثاني»<sup>(٢)</sup> ، ومن الواضح أن اعتلاء سبتاح العرش قد تم في ظروف لم يكن للفرعون المتوفى «سيتي الثاني» ابن لكن يخلفه ، فخلفه «سيبتاح» الذي كان صغيراً في السن عند اعتلائه العرش بمساعدة من أحد المرؤفين ويدعى باي<sup>(٣)</sup> ، الذي ترك أكثر من لوحة تدل على مقدار ما يمتلك به من نفوذ وأنه كان له دور هام في تشبيط عرش هذا الملك ، ففي لوحة أسوان التي تضمنت مدح من حاكم كوش للملك ، فإنها أيضاً لم تغفل ألقاب باي فهو :

«حامل الختم الملكي ، والسمير الوحيد ، البعيد عن الكذب مقدم الحقيقة ، الذي ثبت الملك مكان والده ، الرئيس العظيم للمالية لكل البلاد رعمسيس «خع م ترويابي» (رعمسيس المضيء بين الآلهة) باي»<sup>(٤)</sup> .

Aldred, C., op. cit., pp. 41 - 42;

(١)

Breasted, J., A.R.E., Vol III, p. 247.

(٢)

Aldred, C., op. cit., p. 43.

(٣)

باي :

كان يشغل وظيفة «حامل الختم» وتدل أدبياته من اللوحتين اللتين وجدتا في أسوان ، وفي السلسلة حيث يشاهد في كل منها الملك «سيبتاح» وخلفه «باي» حامل الختم ، وتشير إليه التقويم بأنه «الذي ثبت الملك على عرش والده ، ومن يحبه الملك» ، كما وجد آسنه على كثير من صوريات المهد الهنري للملك سيبتاح ، ولعل لن يوجد قير له في وادي الملك ما يشير إلى مدى الأهمية التي نالها والملة التي جعلته يقيم لنفسه مقبرة مثل الملك ، ويبدو أنه كان أجيده تحمل لنفسه لاسماً مصرياً ذلك أنه متذمتع بالأسرة التاسعة عشر أسمى من الأمر العادي أم يشغل هولاً ، الأبهات الرهانات الكبيرة في القصر الملكي ، انظر :

Von Beegerath, J., Queen Twosre as Guardian of Siptah, p. 70;

Faulkner, R.O., op. cit., p. 238.

(٤)

Breasted, J.H., A.R.E., II § 647, p. 278.

وفي نقش آخر «بجبيل السلسلة» يظهر فيه باى خلف الملك «سيبتاح» ، الذى يقدم الرود للاله «آمون» ولم يغفل النقش بجانب الدعا ، للملك أن يدعو باى على عظيم خدماته وتأييده :

«... تقديم الدعا إلى آمون رع ، والطاعة إليه (كامون) ليحفظ ابنه ، ملك الأرضين «اخن رع ستب ان رع» (سيبتاح) ...

والدعا له باى في نفس اللوحة :

«... ليتهما (آمون والملك) تقديرًا للحق يكافئانه (المعدل) الحياة السعيدة والقلب السعيد الملئ بالبهجة ، والصحة ، من أجل (كا) نفس الرئيس العظيم للمالية بكل الأراضي ، الذي ثبت الملك على عرش أبيه ، ومن يحبه (الملك) باى ...<sup>(١)</sup> .

ويتضح من النص الدور الهام الذى لعبه «باى» لتأييد الملك «سيبتاح» الذى تزوج من الوريثة الملكية ، أرملة «سيتي الثاني» الملكة «تاوسرت» الشخصية الرئيسية فى نهاية الأسرة التاسعة عشرة<sup>(٢)</sup> .

كذلك فان نقش باى الذى يصف نفسه بأنه أجلس «سيبتاح» محل أبيه يجعل البعض يفترض أن أبيه هو الملك «أمنموسى» ، لأنه ليس أبنا لأى من «سيتي الثاني» أو «مرنبتاح» بسبب عدم شرعيته هو وأبيه «أمنموس» فى نقوش معبد مدينة هابو لرمسيس الثالث<sup>(٣)</sup> ، ومن خلال نقوش مقبرة الملكة «تاوسرت» يتضح أنها كانت زوجة «سيبتاح» الذى يبدو أنه قد تزوج أرملة سلفه «سيتي الثاني» لكنه يدعم شرعيته للعرش<sup>(٤)</sup> ، كذلك احتمال أن تكون «تاوسرت» وصبة على «سيبتاح» وذلك بعد أن نشر «بيقرات» أحد التعاملات للملك سيبتاح «التمثال رقم ١٢٢ من مجموعة Munich Glyptobhek

Ibid., § 648,649, pp. 278 - 279

(١)

Aldred, C., op. cit., p. 43.

(٢)

Ibid., p. 45.

(٣)

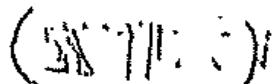
Von Beecraft, J., opo. cit., p. 71.

(٤)

نقوش عليه صورة الملك لا يجلس على العرش وإنما يجلس على حجر وجه آخر وضع ذراعه حول ظهر الملك والوجه غير واضحة معالمه بسبب سوء حالة التمثال ، ولقد أمكن التعرف على اسم الملك (الخ رع ستب ان رع منيبيتاح) «سيبيتاج» الذي كان لا يزال صغيراً ومثلك يجلس على حجر التائمة بالوصاية عليه ، والتي يبيل الناشر إلى أن تكون الوصاية عليه «تاوسرت» ، واستبعاد «باي» بسبب عدم وجود أدلة على جلوسه على العرش ، ويبدو أن الملك «سيبيتاج» كان سهل الانقیاد لصغر سنّه لكل من بای و تاوسرت <sup>(١)</sup> .

ولقد جرت العادة أن وادي الملك بالبر الغربي من طيبة كان مخصصاً لدفن فراعنة مصر من الملوك الرجال خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة والتاسعة عشر ، وحتى نهاية الدولة الحديثة ، وكان هناك مكان آخر نطلق عليه وادي الملوك عشر به على أغلب مقابر الملوك وبعض الأمراء من البنات والأولاد الذين يتعمرون للأسرة الملكية الحاكمة .

نحن هنا الآن بالنسبة للملكة تاوسرت <sup>(٢)</sup> .



T3 - Wart

التي حملت من الألقاب <sup>(٣)</sup> :

Ibid, p. 73.

(١) بينما لا يزال الدرد Aldred, C. على هذا الرأي ويرى أن الصورة التي سميت لأنفس الملكة «تاوسرت» ، بسبب أن «تاوسرت» ظهر في التفريش المعاشر بتغيرها تجعيم الملك «سيبيتاج» ، وإنما يبيل إلى أن صاحب الوجه الجالس على حجر الملك هو والده الملك «أمنمose» ، انظر ،

Aldred, C., op. cit., p. 46.

(٢) كما كتب الاسم في مقبرة «سيبيتاج» باشكال أخرى مثل :



Gauthier, H. L.R., III, p. 146.

Ibid., p. 146;

Bottles, J., op. cit., p. 159.

انظر :

(٣)

الزوجة الملكية   
 الزوجة الملكية العظمى   
 سيدة الأرضين   
 كما حملت تاوسرت أيضاً لقب الزوجة الالهية<sup>(١)</sup>   
 بالإضافة إلى لقب «الأميرة الوراثية»<sup>(٢)</sup> 

وتدل نقوش المقبرة (رقم ١٤) بواحدى الملوك أن المقبرة قد أقيمت أصلاً للزوجة الملكية العظمى «تاوسرت» حيث كانت الشخصية الرئيسية الممثلة فيها كزوجة ملكية عظمى ، كما مثل زوجها على الحائط اليمين من المدخل وجانبها زوجة الملكة «تاوسرت» يقدمان العطايا لاله الأرض «جب» ، وعلى الحائط المقابل فإن هذا الملك يظهر يقسم رمز الالهة «ماعت» آلهة الحق إلى الالهة أيزيس .

ويرى «جاردنر» أن الملك الأول الذي كان مشلاً مع الملكة هو «سيبتاح» بينما قام «سيتي الثاني» بمحو صورته وخراطيسه ، وأحل محلها النقوش الخاصة به وأضاف غيرها في المساحات الخالية لنفسه<sup>(٣)</sup> .

بينما يرى «أيرتون» أن الملكة «تاوسرت» قد تزوجت من «سيتي الثاني» باعتبارها الوريثة وبدأت مقبرتها ومعبدتها في طيبة ، وأنها قد حكمت وحدها لمدة قصيرة ، استطاع بعدها «أمنموسى» خلعها واغتصاب العرش لنفسه وإلى أن استطاع «بای» بمساعدة «تاوسرت» أن يزيفه ويضع مكانه «سيبتاح» الذي يمكن أن يكون أباً «لتاوسرت»<sup>(٤)</sup> .

Sander - Hansen, C.E. Das Gottesweib Des Amun, No 15, p. 7. (١)

Gardiner, A., "The Tomb of Queen Twosre", JEA, Vol 40, 1954, p. 42. (٢)

Ibid, pp. 41 - 42. (٣)

Ayrton, E.R., "The position of Tausert in the XIXth Dynasty", PSBA., (٤)  
Vol 28, 1906, p. 189.

وبما أن الأدلة المترافقه ترجح أن «سيتي» كان أسبق من «سيبيتاج» في الجلوس على العرش ، فإن إحلال اسمه في مقبرة الملكة قد يكون يفعل الملكة نفسها التي تحفل أن تقتل مع الملك «سيتي الثاني» زوجها الأول .

كما يرى البعض أن خليفة «سيتي الثاني» هو «سيبيتاج» الذي تزوج من أرملة الأول الملكة «تاوسرت»<sup>(١)</sup> ، وبوفاة «سيبيتاج» استطاعت الملكة «تاوسرت» أن تجلس على العرش لتكون رابع ملكة في تاريخ مصر الطويل تحمل الألقاب الكاملة للملك الحاكم<sup>(٢)</sup> ، وتاريخ حكمها غير محدد وآخر تاريخ معروف لنا هو العام الثامن حيث عثر على اسمها منقوشا على بقايا أوستراكا موجودة الآن بمتحف القاهرة (لخانق رقم ٢٥٢٩٣) ويستنق كثير من علماء المصريات بأن الأعوام الستة لحكم «سيبيتاج» كانت ضمنها ، ربما لأنها كانت وصية عليه أثناء حكمه ، كما أن نائب الملك في النوبة والذي كان معاصرًا لـ«سيبيتاج» كان موجودا في بداية الأسرة العشرين ، مما يعني أن حكمها المنفرد كان قصيرا جدا<sup>(٣)</sup> ، وقد عثر «بترى» على بقايا معبدها الجنزى إلى الشمال من معبد «مرنبتاح» للأسف لا يوجد منه إلا بقايا الأساس ، وبعض المعارين<sup>(٤)</sup> ، التي تحمل اسمها بدون الألقاب ، وبعض الأدوات الفخارية ، وبعض غماذج من أطعمة مخصصة لمرائيد القرابين صور بخط مطليه ، روس ثيران ، وأزهار لوتس ، بالإضافة إلى ثلاثة لوحات حجرية ، نقش على التين منهيل أسماء «تاوسرت» كملك تحكم بمفردها » ... «منزل ملايين السنين للملك مصر العليا والسفلى ، ست رع مرriet آمون ، ابن رع تاوسرت ستب تن موت في ممتلكات آمون» .

Hayes, W., *The Scepter of Egypt*, Vol II, p. 356 (١)

Von Becherath, J., *Handbuch der ägyptischen Königsnamen*, p. 92 (٢)

Faulkner, R.O., op. cit., p. 239. (٣)

Petrie, F., op. cit., p. 128; (٤)

Hayes, W., op. cit., p. 358.

وفي اللوحة الثالثة يوجد خرطوشان «لتاوسرت» مسبوق كل منهما بعبارة «ملك الأرضين» ، كذلك جاء ذكرها في مناجم التيزو بسرايبيط الحادم مما يشير إلى استمرار حملات البحث عن المعادن في سينا<sup>(١)</sup> .

أما عن مقبرتها بروادي الملوك فقد اغتصبها «ست نخت» مؤسس الأسرة العشرين ، حيث قام باستبدال الخراطيش المرجودة بالمقبرة بخراطيشه ، ومن الواضح أنه قد دفن بها وخاصة بعد العثور على خرطوشة المرجودة على تابوته المهمش - رعيا يفعل اللصوص فيما بعد - في مقبرة «تاوسرت»<sup>(٢)</sup> .

أما عن نهاية الملكة «تاوسرت» فلازالت الأدلة غير مؤكدة ، ويبدو أن حالة من الاضطرابات والفرضى والتنازع على العرش أعقبت «تاوسرت» ما أدى إلى فوضى شاملة وصفتها بوردية «هاريس» التي تورث نهاية الأسرة التاسعة عشرة ومجيئ الأسرة العشرين حتى نهاية حكم رمسيس الثالث ، والموجودة الآن بالمتحف البريطاني (تحت رقم ١٠٠٥٣) ، ويرغم المبالغة التقليدية ، إلا أنها تعكس حالة عدم الاستقرار التي سادت مصر ، حيث يشير النص :

«أرض مصر قد اضطربت ، وأصبح كل رجل يعتقد أنه على صواب ، ولم يكن لهم حاكم لعدة سنين يتعدد بأسمائهم وأصبحت البلاد في أيدي الأمراء وحكام المدن ، (أصبح) الرجل يذبح صاحبه (أرسو) سوري ، معهم جعل نفسه أميرا ، وأرغم البلاد أن تدفع له الجزية ، وسمح لأصدقائه بأن ينهبوا ممتلكات المصريين ، وعامل الآلهة كما يعامل الناس ، ولم يقدم أى هبات للمعابد»<sup>(٣)</sup> .

وقد استنتج المؤرخون من هذا النص أن «أرسو» السوري قد حكم البلاد في نهاية الأسرة التاسعة عشرة ، وإن اختلفوا في وضعه فهناك من يراه ملكا وهناك من يراه مجرد حاكم وليس ملوك ، بل أن هناك من ينكر وجود «أرسو»

(١) عبد الحميد زايد : المرجع السابق ، ص ٧٦١ .

Gardiner, A., op. cit., p. 41.

(٢)

Wilson, J., "A syrian Interregnum", ANET, p. 260.

(٣)

لأن كلمة «أرسو» إنما تعنى «الذى صنع نفسه» ، وبالتالي فهو مسمة لأحد الحكام الآخرين فى الأسرة التاسعة عشرة<sup>(١)</sup> ، واحتمال كونه الملك «سيبيتاج» الذى يبدو أن اسمه الأصلى «أرسو»<sup>(٢)</sup> ، وربما كان «بائى» الشخصية المذكورة فى نهاية الأسرة التاسعة عشرة بدليل مقبرته فى وادى الملوك ، واحتمال انه من أسل سورى انتحل الاسم المصرى ، وتشير نسخة إلى أنه كان صاحب البد العلية فى إحلال «سيبيتاج» على العرش ، وربما إنهاز اشطراوب الأحوال بعد وفاة الملكة الفرعون «تلوسرت» راغتصب العرش ، حتى استطاع الفرعون «ست نخت» حوالي ١١٩٧ ق.م) أن يعيد الأمور إلى نصابها وأن يعتلى العرش مؤسساً أسرة جديدة ويعيد تنظيم البلاد من جديد وهو ما سرورته يردية هاريس :

«... ولكن عندما التفت الآلهة إلى نفسها لكي يظهروا الرحمة ويصححوا الأرضاع فى البلاد كما كانت من قبل ، نسبوا أبنهم الذى جاء من صلبهم ليكون حاكماً ... له الحياة والسيادة والصحة ... على جميع البلاد ، على عرشهم الكبير وسر - ختو - رع ستب ان رع مرى أمون (الملك ست نخت) ... لقد أعاد البلاد الشائرة كلها إلى النظام ، وقتل الناقمين الذين كانوا فى مصر وظهر عرش مصر العظيم<sup>(٣)</sup> .

Hoyes, W., op. cit., p. 363.

(١)

Von Beckerath, Queen Twosre as Guardian of Siptah, p. 71.

(٢)

Wilson, J., op. cit., p. 260;

(٣)

Breasted, J., A.R.E., IV, § 398-99. pp. 198 - 199.

ب - في الأسرة العشرين :

دور الزوجات الملكيات في مؤامرة الحريم في عهد وعيسى  
الثالث :

أورد الدارس في الفصل السابق تقليد وراثة العرش في مصر القديمة والتي أدت فيه الزوجات الملكات دوراً إيجابياً سواه دورهن في وراثة العرش وهي حروب التحرير وكذلك في مشاركتهن لأزواجهن في الحياة السياسية والحياة العامة كما سبق الحديث ، وهناك جانب آخر لا يمكن أن يعتبر دوراً إيجابياً وهو محاولتهن النيل من شخص المجالس على العرش ، وخاصة عندما يكبر سن الملك ، وتظهر عليه بوارد الضعف مما يجعله فريسة لدسائس حريمه التي تتطلع منهم أن ترى ابنها مكانه غير مهمتين بقواعد الشرعية وتقليل وراثة العرش التي تجعله وقنا على أكبر الأبناء ، من الزوجة الملكية العظمى .

ولقد عرف تاريخ مصر الفرعونية مؤامرتين من قبل ، حيث تشير نصوص الملك «بيبي الأول» (من الأسرة السادسة) عن مؤامرة قد حكى لها من زوجته الملكة «آميس»<sup>(١)</sup> لـ Im3t . s لـ Aftewa H وأما المؤامرة الثانية الخامسة فلقد كانت ضد الملك «أمنمحات الأول» (الأسرة الثانية عشرة) ، وهناك من الآراء رأيان الأول يميل إلى الاعتقاد بأن الملك قد لجا منها ، والرأي الثاني يرى أصحابه أن المؤامرة قد حدثت في العام الثلاثين من حكمه ، وأنها نجحت في القضاء على «أمنمحات الأول» وتتمكن ابنه وخليسته أن يعود من حملته العسكرية في الغرب ثم استطاع بالفعل أن يجمع مقاليد الأمور في يده خلفاً لأبيه ثم أرسى أحد كتاب عهده أن يقص القصة على لسان أبيه<sup>(٢)</sup> ، وإن كان من المرجح أن «أمنمحات الأول» قد تعرض من جراء تلك المؤامرة إلى أصابة قاتلة عاش بعدها فترة قصيرة ثم مات بعدها .

Gauthier, H., L.R., I, p. 161.

(١)

Gun, B., "Notes on Ammenemes I", JEA, Vol 27, 1941, p. 355.

(٢)

ويرى أستاذى الدكتور محمد جمال الدين مختار أيضاً تدبير حتشبسوت الذى كانت وصية على «تحرمس الثالث» وأخذت تدير شئون البلاد باسمه ، وعندما اطمأنـت إلى قـوة مـركـزـها وـكـثـرـة أـعـرـانـها ، نـحـتـ «تحـرـقـسـ» جـانـياـ وأـرـغـمـتهـ على الاعتقـافـ وإـنـتـحـلـتـ لـنـفـسـهـاـ أـلـقـابـ الشـاجـ المـذـوـجـ بـجـانـبـ الـأـلـقـابـ الـكـامـلـةـ للـجـالـسـ عـلـىـ العـرـشـ ، فـاـنـ ذـلـكـ يـكـنـ أـنـ يـتـدـرـجـ أـيـضاـ نـحـتـ مـؤـامـرـاتـ الـحـرـيمـ ، وـنـفـسـ الـأـمـرـ بـالـنـسـبةـ لـلـمـلـكـةـ «ـتاـوسـرـتـ» (ـمـنـ الـأـسـرـةـ التـاسـعـةـ عـشـرـةـ)ـ .

وفي عهد «رعمسيس الثالث» (١١٨٢ - ١١٥١ ق.م) الذي حكم احدى وثلاثين سنة تجحب خلالها في القضاة على الأخطار الخارجية التي هددت حدود مصر سواه من الشمال أو الغرب وإستطاع المحافظة على الامبراطورية المصرية في غرب آسيا ، وسجل أخبار التصاراته على جدران معبد الشهير في غرب طيبة (معبد هابو) الذي قام ببنائه في السنة الثانية عشرة من حكمه (١) ، وكذلك في الجزء التاريخي من بردية «هاريس» ، تلك الانتصارات التي جعلته في نظر معظم المؤرخين آخر فراعنة الدولة الحديثة العظام ، وجعلت مصر بعد العام الحادى عشر من حكمه تنعم بفترة من السلام والاستقرار جعلت «رعمسيس الثالث» في بردية «هاريس» يشير إليها بقوله :

«... لقد زرعت كل أراضي مصر بالأشجار والخضرة وتركت الناس يستمتعون بظلها ، لقد جعلت أي امرأة في مصر تتسافر بأمان وبدون خوف إلى أي مكان تريده لأنه لا يوجد أجنبي أو أي واحد يزعجها في طريقها...»<sup>١٢</sup>.

غير أن هناك اشارات في السينين الأخيرة من حكم هذا الفرعون العظيم يبدو أنها قد هدلت حكمه ، ربما كان مرجعها أسباب اقتصادية ذلك أن النصف الثاني من عهد « رعمسيس الثالث » إنما كان أقل رخاء من النصف الأول بسبب الحروب المتكررة ومشاريع البناء الكثيرة ، ذلك أن العالم كان يشرف على عصر اقتصادي جديد بسبب إنتهائـا عـصـر البرونـز وبدأ عـصـر اسـتـخدـامـ المـحـدـيدـ الذـيـ لمـ

(١) عبد الحميد زايد : المريم السابق ، ص ٢٦٣ .

Brensted, J. H., ARE, Vol. IV, § 410, p. 204.

تكن مصر تملك مصادره ، ومن ثم فقد كان عليها أن تستريه من الخارج الأمر الذي أرهق ماليات البلاد<sup>(١)</sup> ، بالإضافة إلى المنع الهائلة والهدايا التي ذكرتها بردية هاريس التي أغدقها الفرعون على جميع المعابد المختلفة والتي خص الله آمون ومعابده فيها بمنصب هائل ، بحكم كونه الله الرسمي للدولة ، مما كان له الأثر السيئ على اقتصاد مصر ، وربما تسببت الأزمة الاقتصادية وسرقة الادارة ، وربما بسبب المنازعات السياسية التي بدأت تظهر في آخريات عهد هذا الفرعون ، إن قام عمال الجيانتة الملكية في دير المدينة بالقيام بأول اضراب رصلتنا أخباره في التاريخ من خلال بردية (موجودة الآن في متحف تورين) وكذلك شفقة من دير المدينة (موجودة بمتحف برلين) ذلك أنه في العام التاسع والعشرين من حكم «رعمسيس الثالث» ، اضطر العمال بعد أن مضى شهراً دون أن ترفع لهم مخصصاتهم التعميرية ، أن يتجمهروا خلف معبد «محرقس الثالث» الجنازي وأخذوا في الصياغ مطالبين بمحاصاتهم ، ورغم أن بعض المستولين قد عملوا على تهدئتهم فان العمال قد استمروا في اضرابهم حتى نهاية اليوم الثاني ويذكر لهم عدم خروجهم على النظام برغم الظروف الصعبة التي يواجهونها هم وعائلاتهم ، واضطر الوزير «تو» أن يصرف لهم نصف المطلوب ، ولكن العمال أصرروا على أن تصرف لهم كذلك مخصصات كاملة وفعلاً تم الصرف في اليوم الثامن للأضراب ، وتكررت مسألة عدم صرف المخصصات للعمال في الشهور التالية ويتكرر اضرابهم وفي احدى هذه الاضطرابات يحضر إليهم عمدة طيبة الغربية ويعمل على تهدئتهم ويضطر آخر الأمر إلى أن يصرف لهم خمسين ميكيلانا من الحبوب<sup>(٢)</sup> .

(١) محمد بيروس مهوان : المراجع السابق ، ص ١٥٥ .

(٢) محمد بيروس مهوان : المراجع السابق ، ص ١٥٥ - ١٥٦ .

وكلما :

Faulkner, R.O., op. cit., p. 246;

Wente, E., "A letter of complaint to the Vizier To", JNES, Vol 20, 1961, pp. 252 - 257;

Edgerton, W.F., "The strikes in Ramses III's Twentyninth year", JNES, Vol 10, 1951, pp. 137 - 145.

وهناك مثال آخر على الاضطراب السياسي في تلك الفترة وربما قبلها بقليل إذ قام أحد وزراء الفرعون بشورة في الدلتا منه كأن مركزها «أتریب» (بنها الحالية) لكن هذه الترة لم تنجع وإستطاع «رمسيس الثالث» القتنا، عليها وعزل هذا الوزير الذي لم يعرف اسمه<sup>(١)</sup>.

على أن هناك مثال سياسى آخر دل على اضطراب الأحوال وكان لإحدى زوجاتهدور الهام فيه ، ويقصد الدارس به تلك المؤامرة التي هددت حياة الملك ، والمعروفة باسم «مؤامرة الحرمين»<sup>(٢)</sup> - التي لم تكن الأولى في التاريخ كما أوضح الباحث ..

أما عن السبب في تلك المؤامرة يرجع إلى أن الملكة «تن» *Al-Nun* أرادت القضاء على الفرعون السن بعد إنصافه عنها ، وإحساسها برغبتها في انتقامتها بتناور *Al-Aswad* *t3-wrt* وتعيين أحد ابنها، الملكة ايزيس (إيزا) خلفاً لها<sup>(٣)</sup> .

ومن الواضح أن الملكة «تن» كانت زوجة ثانية وبالتالي فإن ابنها لا يحق له تولي العرش ، ومن هنا كان جلوتها إلى تلك المؤامرة لتعيين ابنها بدلاً من

Hayes, W., op.cit, p. 365.

(١)

(٢) تأكّلت أحداث هذه المؤامرة عدة بردّيات هي : بردية تورن التضالية وبرديتis «Rollin Lee» والرثيّة الأولى بعد أحدها ، وهي محفوظة بمتحف تورن ، ومسكتبة بمتحف هيراطيكية ، وقد ترجم النص كثيّر من علماء المصريات ، انظر :

Breasted, J., ARI, Vol IV, § 416 - 53;

de Buck, A., in JRA, Vol XX III, 1937, pp. 152 - 64;

Wilson, J., in ANET, pp. 214 - 216.

وهي الترجمة التي سيعتمد عليها الدارس في المقام الأول .

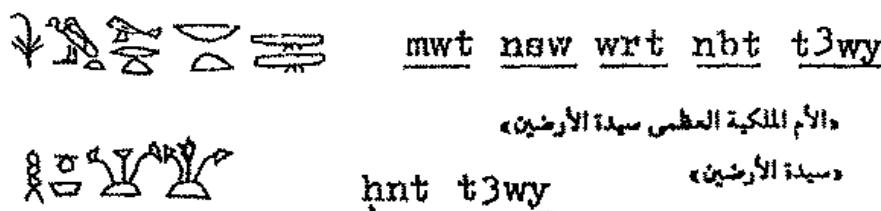
(٣)

Gauthier, H., I.R., III, p. L74.

الوريث المقترن صاحب الحق الشرعي باعتباره ابنًا للملك من زوجته الملكة الرئيسية العظمى ، وهي الملكة «إيزيس»<sup>(١)</sup> .

(١) الملكة إيزيس :

الزوجة الرئيسية للملك «رمسيس الثالث» صاحبة الميراث رقم ٤ برادي الملكات حملت لقب :



يشترطون «تشرين» أن أم الملكة إيزيس هي «جيادلات الملكة» (إيزيس) هي نفسها صاحبة الميراث

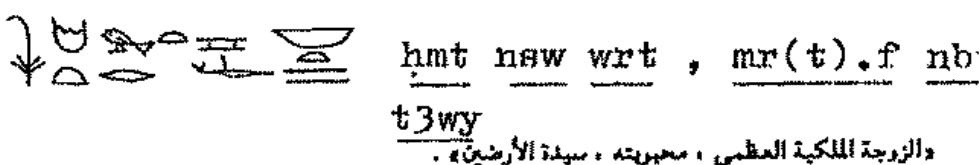


انظر :

Monnet, J., "Remarque sur la famille et les successeurs de Ramsès III, BIFAO, 63, 1965; pp. 211 - 212;

Cerny, J., Queen Esr of the Twentieth Dynasty and her Mother, JEA, Vol 44, 1958, pp. 31 - 37;

على أحد تأثيل رمسيس الثالث بالكرنك حيث ملئت الملكة بمحابية تحفل الأثواب :



انظر :

Gauthier, H., L.R., III, p. 174.

كذلك عشر عام ١٩٣٦ على أورسلا كافلي دير المدينة (متحف الآثار بالمعهد الشرقي بجامعة شيكاغو تحت

رقم ٦١٧٠٦) ترجع إلى عصر الخامسة ، وبطابقها لرأس الرأس الذي ترتدي الملكة بتشريح الميراث رقم ٤ برادي الملكات ، وأيضا الزهر المرجوحة فوق الرأس ، والمطرش المرجود على الارسراكي وجد أنها تخصها ، انظر :

Charles Cornell, V.S., "A Ramesside Ostracon of Queen Ises", JNES, Vol 33, 1974, pp. 150 - 153.

وربما كان هناك سبب ديني آخر للمؤامرة خلافاً لتولى «بنتاوزر» للعرش ، فقد كان توقيت المؤامرة مع وصول سفينة آمون إلى البر الغربي في عيد الوادي ، حيث كان الفرعون في هذا اليوم يمتع نفسه مع حريم الخامس بدلاً من الاشتراك في الاحتفالات الدينية ، فان صع ذلك فربما كان ذلك العمل من جانب «رمسيس الثالث» يعني أن هناك محاولة للتقليل من شأن آمون ، مما يفسر اغتياله بسبب الغضب للإساءة إلى الآله آمون ، ورغم أنه لم يثبت اشتراك أحد من كهان آمون ، فلقد كان لدى كهنة آمون استياه من حكام الدنيا ، ومن ثم فربما كان كهنة آمون قد اشتركوا في المؤامرة روحياً ومادياً ، أو كان يتضرر منهم تأييد المؤامرة لو قدر لها النجاح وخاصة أن توقيت المؤامرة يتفق مع الوقت الذي يجتمع فيه أنصار آمون الذين يكن أن يكونوا سندًا قويًا في الهجوم على «رمسيس الثالث» ، وهناك ما يشير إلى توفر في العلاقات بين البيت المالك وكهنة آمون بدليل أن الكاهن آمون الأول لم يشهد نهاية حكم «رمسيس الثالث» (ربما وفاته) ، بل لم يشهد ذلك أحد من أصغر الرتب الكهنوتية ، كما أن الهبات الكثيرة التي خصصت لآمون في «هردية هاريس» وصلة الملك لا تشير إلى تناسق كبير بينهما<sup>(١)</sup> .

كما أن توقيت تنفيذ المؤامرة قد اختيار بدقة ليتناسب مع وصول سفينة الآله إلى طيبة في منتصف الشهر الثاني من فصل الصيف تبدأ الاحتفالات بعيد الوادي مما يتأكد بعد حالة من الزحام الطبيعي يجعل المنوطين بحراسة البوابات أقل قدرة على مواجهة أي اضطراب مقصود ، بل ان التوقيت قد اعتمد على تدبير مسبق من المتأمرين الذين آتفقوا مع الشخص المنوط به تسليم مخصصات العمال ويدعى (با ان نشن) (P3-n-năm ) ، أن يتم التسليم في نفس يوم المؤامرة ، وربما كان الغرض من ذلك أحد أمرين

(١) محمد يوسف مهران : المراجع السابق ، س ١٥٨ - ١٥٩ .  
وكذا :

Goedicke, H., "Was Magic used in the Harem conspiracy against Ramses III", JEA, Vol 49, 1963, pp. 86 - 91.

أولهما كسب تأييد هؤلاء العمال كجزء من المخطة ، وثانيهما ، إذا تعدد ذلك أن يجذب انتباهم لمسألة مخصوصاتهم بعيداً عن المؤامرة ، ولعل هذا الموقف يدل دلالة واضحة على مدى أحکام التدبير من ناحية ، ومن ناحية أخرى على كبير حجم المؤامرة والمشاركين فيها ، ويبدو أن المتآمرين لكي يتاكدوا من إنضمام العمال إلى المؤامرة ، فانهم أرسلوا شخصاً آخر يدعى «Hnty» وقد اعتبر ذلك كمكافأة للعمال على تصرفاتهم إثناء الساعات المرجة .

ونخطط المتآمرون بعد دراسة للقصر الملكي البوابة التي سيدخلون منها وهو باب جانبي يفتح على جناح الحريم روعى فيه أن يكون بعيداً بقدر الامكان عن أعين الحراس<sup>(١)</sup> ، حتى السحر كان له نصيب في تحطيط المتآمرين وهو ما تشير إليه بردية «لى» حينما أخذ أحد المتآمرين ويدعى «بن حاوي بن» الذي كان يشغل وظيفة مشرف على الماشية حيث أعطى كتابة تمنحك القرة والنفرة ، لم تكن تعطى إلا للفرعون نفسه ، ويبدو أن المتآمرين قد نجحوا في استعماله أحد الرجال المهمين ذو علم كبير بالسحر أملاكه إلى صفوفهم وطلب منه أن يحضر كتاباً خاصاً بذلك من مكتبة الملك وبذلك استخدم السحر كتعريدة للمتآمرين ، ومن ناحية أخرى استخدم لاضعاف المناصرين للفرعون من رعاياه المخلصين وتشل حركتهم إذا ، المؤامرة ، وكذلك بجأوا إلى عمل تمايل من الشمع صنعواها على هيئة الحراس وتلوا عليها سحرهم ، آملين أن تبعث في أصحابها الحقيقين النوم وإضعاف عزيمتهم ، ويبدو أن سيدات القصر لمجحن في إكتساب قادة الحراس حيث إنطلقت الرسائل بحرية بين القصر وخارجها بين المتآمرين وحرضت الرسائل الشعب على عصيان سيدتهم حيث ثبت أن سيدة في القصر كانت أخت لقائد القرات المصرية في النوبة قد أرسلت إليها لكي يستخدم قواته ضد الملك<sup>(٢)</sup> .

Ibid., pp. 84 - 85.

(١)

Ibid., p. 78;

(٢)

Baikie, J., Egyptian Papyri and Papyrus Hunting, London, 1925, pp. 82 - 83.

ويرضم كل هذه التدابير من اختيار مناسب لخطة المؤامرة واستعمال العمال بدفع أجورهم ، واستخدام السحر والدور الذى لعبته سيدات القصر أثناء تلك المؤامرة ومدى تأثيرهن على المحظيين بهن ، وجود قوات تحت امرة أحد المتآمرين نان المؤامرة قد فشلت وإنكشفت أمرها ، وبصدر الفرعون أمره بتكون المحكمة من موظفين مختلفين من موظفى القصر ، ولكنهم جميعا محل ثقته ، وكانت هيئة المحكمة تتضمن بين أعدائها : المشرف على الخزانة (منتومتاوى) ، والمشرف على الخزانة (أنفروى) وحامل العلم (كارا) ، والساقى (بي ايرش) ، والساقى (حجوت رخ نفر) ومساعد الملك (بن رنوت) والكاتب (مساى) ، وكاتب السجلات (بي رع ما جاب) وعامل علم المشاة (حورى) .

وهذه المحكمة قسمت إلى ثلاثة مجموعات ، ويلاحظ أن ثلاثة من الموظفين الكبار تحولوا إلى متهمين في الجزء الرابع والخامس من المحاكمة لأنهم تقابلوا مع بعض المتهمين وإنهمكروا معهم في الشراب الأمر الذى لا يتفق ومهام الأمانة المكلفين بالتحقيق فيها ، وتم التحقيق معهم وتوقعت عليهم عقوبة جدع الأنف وصلم أذنيهم لأنهم أهملوا التعليمات التى تلقوها<sup>(١)</sup> ، وتصدر تعليمات الفرعون بأن يبدأوا فى مهمتهم المرکل إليهم تنفيذها حيث أمرهم :

«... اذهبوا إليهم وأنصوصهم ، وللذنب يموت بما اترف من ذنب ، وإن كنت لا أعرف من هم ...» .

وهذا يعني أن الفرعون لم يكن يعرف بعد أبعاد المؤامرة خند عرشه ومن اللذنب الذى سينزل به العقاب ، كما أنه يعلن صراحة أن مسئولية عقاب هؤلاء المتآمرين تقع على رؤوس القضاة .

ويستمر الملك فى تعليماته قائلا :

«... احضروا من أن توقع العقوبة على أحد بغير وجه حق من موظف لا يرأسه ، هكذا قلت لهم (للقضاة) وكروت القول مرارا واما ما تم فأنهم هم

الذين قاموا به ليقع عبء ما قاموا به على رؤوسهم ، فأننى معنى ومحى إلى أبد الآبدين بوصفى واحد من الملك العدول فى حضرة آمون رع ملك الآلهة ، وفى حضرة أوزير حاكم الأبدية»<sup>(١)</sup> .

ويرى البعض أن هذه التعليمات تعكس وفاة الملك والاصرار على إلقاء مسئولية ترقيع العقاب العادل على عاتق هيئة المحكمة بدلاً من ترك الانتقام لابنه وخلفته على العرش ، كما أنها تدل على تدهور مكانة الملك وسلطاته<sup>(٢)</sup> ، فى نفس الوقت الذى تعكس فيه تقدير هذا الفرعون ودولته لقيمة العدالة وخاصة أن المقصود بذلك المؤامرة هو شخص الفرعون نفسه<sup>(٣)</sup> .

ويجىء بالأشخاص المتهمون بعد أن أقرّوا بجريتهم إلى مكان المحاكمة فى حضرة المحكمين ليتم مناقشتهم وفحص جرائمهم ويلاحظ أن كل الأسماء قد جردت من ألقابها واستبدلت الأسماء الحقيقية بأسماء أخرى ، ووضعت حشيشات اتهام كل مذنب والمجرم الذى ارتكبه ومن أمثلة ذلك العدو الأكبر «مسد سرع» الساقى أحضر بسبب اتهامه بالتأمر مع «باي - باك - كامن» (باي بكامون) الذى كان كبيرا للأمناء ووجهت إليه تهمة الاتصال بالملكة «تى» والتأمر معها وأيضا مع الحريم لجمع الأعداء من أجل عصيان الملك ، وقد سبق أمام أعضاء هيئة المحكمة ووجد أنه مذنب ، وهناك أيضا موظفان آخران من الحريم الملكى انطبق عليهم نفس الوضع<sup>(٤)</sup> .

كذلك العدو الأكبر «با - تى - أم دى - آمون» الذى كان مبعوث الحريم فى الرتو ، أحضر إلى قاعة المحكمة بسبب استماعه إلى الكلمات التى تأمر بها الرجال مع الحريم ولم يخبر أحد بما سمع ، وقد أحضر إلى المحكمة ومعه

Ibid., p. 214.

(١)

Wilson, J., *The Burden of Egypt*, p. 268.

(٢)

Breasted, J.H., *A History of Egypt*, p. 499.

(٣)

Wilson, J., "Results of Atrail for conspiracy", ANET, p. 214.

(٤)

De Buck, A., "The Judicial Papyrus of Turin", JEA, Vol 23, 1937, p. 154.

تسعة من موظفي القصر أدينا جميعاً بسبب معرفتهم بالمؤامرة وعدم الاخبار عنها ، ونفس الشيء بالنسبة لزوجات رجال بوابات قصر الحريم الذين انضموا إلى الرجال المشتركون في المؤامرة وعددهم ستة سيدات ، وكذلك العدو الأكبر «با ايرى» بسبب اتصاله مع «بن حاوي بن» المتأمر ، وغيرهم قائد القوات المصرية في النوبة التي كتبت إليه أخته قائلة :

«اجمع الشعب ، كون الأعداء (للمملك) ثم أعلن العصيان ضد الملك ...».

ثم (موسائى) كاتب بيت الحياة أى الأرشيف حيث يحتفظ بالكتابات السحرية السرية ، «بارع كمنوف» الذى كان رئيساً للكهنة المختصين بأمور السحر ، ثم رئيس كهنة ساخت هذا بالإضافة إلى الشخصيتين الرئيسيتين في المؤامرة «نبتاور» - الاسم لا يهيل اسمه الحقيقي - أحضر بسبب ثائره مع «تن» أمد الشئ اتفقت مع الحرير للقيام بشورة ضد الملك ومعصيه كان السماح له بالانتحار<sup>(١)</sup> .

أما عن الشخصية الرئيسية في المؤامرة الملكة «تن» أغلقت البردية العقاب الذي حل بها أو مثلها أمام هيئة المحكمة ، وربما شكلت لها محاكمة خاصة مثلما كان الحال في نهاية الأسرة السادسة مع الملكة «آيميس» .

أما عن مصير الفرعون «رمسيس الثالث» من جراء تلك المؤامرة ، فلقد اعتقد البعض أن المؤامرة قد نجحت في القضاء عليه وأن المحاكمة و نتيجتها قد تمت بمعرفة ابنه وخليفةه بعد وفاته بينما يرى البعض أنه قد عاش بعد المؤامرة وهو الذي أمر بإقامة المحاكمة وتوجيه قضائه للتعامل معها تبعاً للمذلة .

ويذهب «ويلسون» إلى أن الملك قد مات من جراء تلك المؤامرة ويؤكد رأيه بأن نصوص محاكمة المتهمين تدل في فقرات كثيرة على ذلك ، حيث أن الفرعون يرفض أن يكون مسؤولاً في حضرة الآلهة عن حياة هؤلاء الجناء<sup>(٢)</sup> .

Ibid., p. 215.

(١)

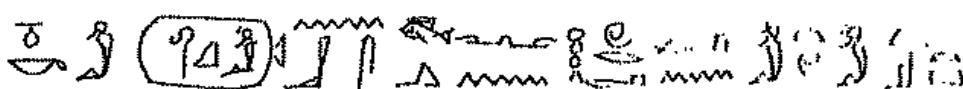
Ibid., p. 214.

(٢)

ويرى «برستد» أن الفرعون قد أصيب أصابة خطيرة ولكنه عاش فترة قصيرة شكلت أثناها المحاكمة وأن المؤامرة عجلت ب نهاية الملك المسن الذي وصف «بالله العظيم» وهو لقب أطلبه الفراعنة على الملوك المتوفين<sup>(١)</sup>. أما «جودكة» فيرى أن المؤامرة قد وصلت إلى هدفها بشأن اغتيال «رمسيس الثالث» ولكنها فشلت في تنصيب «بنتمار» على العرش بسبب نجاح خليفتة (رمسيس الرابع) في القضاء على المؤامرة وهي ما زالت في البداية<sup>(٢)</sup>. وقد قام «دى بيك» بإعادة فحص بردية تورين ، وإنهى إلى نتيجة أن «رمسيس الثالث» قد توفي نتيجة لهذه المؤامرة وأن خليفة «رمسيس الرابع» هو الذي أوصى بكتابته تلك الوثيقة على لسان أبيه وأن العقوبات التي أزلت على المتأمرين كانت نتيجة تلك المحاكمة التي لم يكن لها بد فيها<sup>(٣)</sup>.

بينما يرى «جاردينر» أن النصوص التاريخية الخاصة بتلك المؤامرة لا يوجد فيها ما يشير إلى الفرعون قد لاقى حتفه بسببها<sup>(٤)</sup>.

ويصل الباحث إلى أن الملك «رمسيس الثالث» قد كتب له أن ينجو فعلاً من تلك المؤامرة ، بدليل العثور على مومياؤه في خبيثة الدير البحري خالية من أي جروح<sup>(٥)</sup> ، ووفاته بعدها بفترة قليلة ، حيث خلفه ابنه «رمسيس الرابع» الذي يؤكد شرعيته وحقه في الوراثة في لوحة «رمسيس الرابع» الموجدة في أبيدوس حيث يشير النص :





hwrc.n. i twi m st wtt.i mi ni 3nt.

Breasted, J.H., ARE, IV, \$ 418, p. 210. (١)

Goedicke, H., op. cit., pp. 91 - 92. (٢)

De Buck, A., op. cit., p. 164. (٣)

Gardiner, A.H., op. cit., pp. 8 - 9. (٤)

(٥) عبد الحميد زايد : المراجع السابقة ، ص ٢٦٦ .

«أنا الملك الشرعي لم أفتسب العرش ، أنا في مكان الذي أتجبني كما كان ابن أزيس»<sup>(١)</sup>.

رواجح من النص أن «رمسيس الرابع» هو الوريث الشرعي للملك «رمسيس الثالث» وذكرته قائمة مدينة «حابر» باسم رمسيس الذي عرف فيما بعد باسم (رمسيس الرابع)<sup>(٢)</sup> ، وذكرت بردية تورين أنه حكم نحو ستة أعوام<sup>(٣)</sup> .

---

Monnet, J., "Qui étaient les pere et Mere de Ramses IV", BIFAO, Vol (1) 63, 1965, p. 218.

Gauthier, H., L.R., III, p. 178. (٢)

Peet, E., "The Chronological Problems of the Twentieth Dynasty", JEA, (3) Vol. 14, 1928, p. 53.

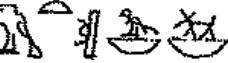
## **الفصل الخامس**

**الزواج السياسي في عصر الدولة الحديثة**



أورد الباحث في الفصل السابق نماذج عديدة للزواج الملكي ، مع توضيح أسبابه ونتائجها التي كان من أهمها حفظ الأنساب الملكية ، وثبتت وتقوية السياسة الداخلية والخارجية ، وكان هذا التثبت هو دعامة استمرار وجود الملكية المصرية ، ومنذ بداية الأسرة الأولى ، كانت تتم بعض الزيجات التي تساعد على ربط الأصول السياسية في الداخل<sup>(١)</sup> ، بعيداً عن زواج الأنساب أو ما يُعرف بالزواج الملكي المقدس .

كذلك شهد عصر الدولة الحديثة ما يمكن أن نطلق عليه الزواج السياسي ، أو سياسة المصادر الأجنبية بين حاكم أحدى الدول وذرية بيت ملك آخر وفي الفترة التي نحن بصددها ، فلقد كان زواج الفراعين بالأجنبيات له أسبابه العديدة التي سيعرض لها الباحث فيما بعد ، علاوة على أنه كان من جانب واحد في كل الحالات التي أمكن حصرها حتى نهاية عصر الدولة الحديثة .

(١) حاول الملك «نمر» أن يدعم موقعه بالزواج من الأميرة الشالية «نيت حتب» التي أطلق عليها لقب «سات تورى»  أي التي أفت بين الرين ، تمثيلاً عن دورها في سياسة التقارب بين الصعيد والدلتا ، والتي كان ملك الصعيد يحرسون عليها سراً في إزدجاج الألقاب ، الاشتراك في عبادة الأرباب ، انظر : محمد بيرم مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ١ ، مصر ، ص ٢٦٦ .

وكذا :

ولترامری : مصر في العصر العتيق ، ترجمة راشد محمد لوبر ومحمد علي كمال الدين مراجعة عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٣٦ .

كما قات الملك «بيبي الأول» من مصاهرة حاكم أنتيم «تاور» (أبيدرس) ويُدعى «خري» وذلك بالزواج من ابنته اللتين تحمل كلتاها اسم «مرى»即 مريم وعنة ناس حيث كانت الأولى أما مطبعتها «مرى أن رع» والثانية أما للملك بيبي الثاني ، ومن المأثور أن اسم «مرى»即 مريم وعنة ناس» أعطى لكل زوجة عند زواجهها ، ويبدو أن بيبي الأول قد تزوج من الثانية في نهاية حكمه بعد حادث المؤامرة التي انتهت فيها احدى نساء النصر والتي لم يذكر اسمها خناقاً على سمعتها ، انظر عبد الحميد زايد : المرجع السابق ص ٤٨ .

وكذا :

Vercoutter, J., The Near East : The Early civilizations, London, 1967, pp. 321 - 322.

ويندراسة الأدلة المترفة الآن عن مثل هذا الزواج ، فلاترجد أدلة لزوجات سياسية في الأسرة الثامنة عشرة حتى عصر تحرقس الثالث (١٤٦٨ - ١٤٣٦ ق.م) الذي يعتقد أنه كان له ثلاث زوجات أجنبيات دفنتا في مقبرة صخرية بطيبة الغربية حوالي ميلين غرب معبد الدير البحري<sup>(١)</sup> ، اسماؤهن مع لقب زوجة الملك كالتالى<sup>(٢)</sup> :

الزوجة الملكية «معن حات» *hmt nnw M-n-n-n-t*

الزوجة الملكية «معروتيت» *hmt nnw M-e-rw-t-t*

الزوجة الملكية «منورواي» *hmt nnw M-n-n-n-w*

وقد وجدت اسماؤهن على أشياء عديدة بالمقبرة بعضها يحمل اسم «تحرقس الثالث» أو اسم «حتشبسوت» ووجود خرطوش الأخيرة سليم يقودنا لنفترض أنهن ماتوا أثناء فترة اشتراك حتشبسوت وتحرقس الثالث ، كما أن اسماؤهن ذات اللفظ الأجنبي جعلت بعض الباحثين يقترحوا أنهن كانوا من بنات حكام سوريين<sup>(٣)</sup> .

وفي العام الرابع والعشرون من حكم تحرقس الثالث ، الذي شهد حملته الثانية إلى فلسطين وجنوب سوريا ، والتي يبدو أنها كانت حملة استعراضية لإظهار قوته وتفقد أحوال البلاد التي فتحها في حملته الأولى الهامة في عامه الثالث والعشرون وأيضاً استسلام الجزية من هذه الأنهاء التي اصطلح المصريون على تسميتها «بلاد رتنو» وتتضمن البند الأول من هذه الجزية :

(١) Hayes, W., *The Scepter of Egypt* vol. II, p. 130.

(٢) SCHULMAN, A., "Diplomatic Marriage in Egyptian New Kingdom, JNES, 38, No 3, 1979, p. 182.

(٣) عن الأشياء التي وجدت في المقبرة والمدرجة حالياً بمعهد التراث اللبناني وتحفه ، انظر :

Hayes, W., Op. CIL, pp. 130 - 140.

«... جزية رؤساء الرتتو : ابنة الرئيس (مع) زيتها من ( - ) الذهب ، الازورد (الخاص) ببلادها (من العبيد) التابعين (لها) ١٠٣ ، خيل ، ٥ عربات مزودة بالذهب والعرائس ، وعربات مزودة بالذهب والفضة...»<sup>(١)</sup>.

ويلاحظ في هذه الزيجات عدم حملهن للقب الزوجة الرئيسية :

الزوجة الملكية العظمى : 

وإن وضعهن لم يكن يتجاوز مركز الجواري في قصور الفراعنة ، ولم يكن أكثر من زوجات ثانويات على أكثر تقدير ، كذلك يمكن أن نفترض من نص حلليات «تحرقوس الثالث» في عامه الرابع والعشرين والذي جاء فيه ذكر قبول احدى بنات أحد أمراء سوريا في حريم الملك «تحرقوس الثالث» أن هذا الزواج كان يعد نوع من الجالية الشرعية ويعكس مركز مصر المتفوق<sup>(٢)</sup> ، وخاصة بعد الانتصار العظيم «لتحرقوس الثالث» في «مجدو» في حملته الأولى التي تبعها أن سارعت بقيمة الأنجاء في تقديم ولاتها وضمنها «أشور» الذي قدم مليكتها هدية قيمة إلى مصر<sup>(٣)</sup>.

استمرت حملات مصر بقيادة «تحرقوس الثالث» فكانت حملته السادسة في عام حكمه الثلثين ( حوالي عام ١٤٥٩ ق.م) وكان من نتائجها استيلاؤه على

Breasted, J.H., ARE., Vol. II, PP. 190 - 191, § 447; Urk. IV, 660. (١)

Schulman, A., op. cit., p. 188. (٢)

Drower, M.S., "Syria. 1550 - 1400 B.C., in CAH, Vol. II, part 1, pp. (٣) 452 - 453.

أشور : أول مرة تذكرها التسجيلات المصرية في القرن الخامس عشر ق.م خلال عهد الفرعون «تحرقوس الثالث» حيث ذكرت أن أميرها أهدا إليه كمية من الازورد الخ رأسها كمية أخرى ، انظر :

عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى ، ج ١ ، ص ٤٩٨ .

«قادش» المحسنة والتي كانت مركز المقاومة للنفوذ المصري في غرب آسيا<sup>(١)</sup>، وعند رجوعه إلى مصر أحضر معه أولاد الأمرة حتى إذا مات في الواحد منهم عين ابنه في منصبه ، غير أن العدو الرئيس ظل كامنا في مملكته ميتاني إلى الغرب من أشور حيث كانت لها أطماعها الواقعة إلى الغرب من نهر الفرات ، ومن ثم فقد كان من الطبيعي أن تسيطر الامبراطورية المصرية عند توسعها مع ميتاني ، وهو ما حدث من «تحوتيس الثالث» في حملته الثامنة حيث عبر بقواته نهر الفرات وسحق عدوه محققًا انتصاراً باهراً . أُجبر الملك الأخرى على أن تطلب وده<sup>(٢)</sup> ، ثم خرج إلى الأقاليم الشمالية نهر ثمان مرات أخرى للقضاء على الشاريين وليشعر أهل تلك البلاد بمدى قوته مصر<sup>(٣)</sup> ، واستمر الصراع بين القرتيين بعد وفاة «تحوتيس الثالث» واعتلاه ابنه «أمنحتب الثاني» (١٤٣٦ - ١٤١٣ ق.م) وكذلك في عهد خلفه «تحوتيس الرابع» (١٤١٣ - ١٤٠٥ ق.م) الذي بحث في سياسة الخارجية إلى وسليتين ، فاتبع سياسة القوة في بداية عهده ، حيث وجد نص من عهده يصفه بأنه «قاد جنوده وحقق انتصار كبير على نهارينا التسعة»<sup>(٤)</sup> ، وبعد أن ثبت أركان حكمه واستقر السلام في دولته ، إتجه إلى تحقيق الشق الثاني من سياسته الخارجية وذلك لضمان السلم في الشرق القريب بحسب إدراك كل من مصر وميتاني بأهمية استقرار الأحوال السياسية بينهما وأثره على مجارتها البرية في أسواق الشرق الأدنى ، علارة على شعور كل من الدولتين وخاصة ميتاني ببرادر الخطر من أطماع دولة خاتي (دولة الحيثيين) في آسيا الصغرى التي امتدت أطماعها إلى الفرات الأعلى وإلى شمال سوريا ، ورأى كل من مصر وميتاني أن توثيق روابط الصداقة

(١) Kitchen, A.K., Op.Cit., P. 13.

(٢) محمد يحيى مهران : المرجع السابق من ٢٢ - ٢٤ .  
وكذا :

Breasted, J.H., AR.E., \$ 476,477,478,479,480,481,482.

(٣) عبد العزيز صالح : الرابع السابق . من ٢١٢ .

وكذا :

Redford, D.B., Akhenaten, the Heretic Pharaoh, P. 19.,

Urk, IV, 1554.

(٤)

والتقارب بيتهما يكن أن يعد من أطماء الدولة الثالثة الناشئة ورأى «تحوتيس الرابع» أن أفضل تدعيم لتلك الصداقة هو رباط المصاہرة<sup>(١)</sup> واستكمالاً لسياسة مصر الخارجية لاستقرار الأحوال في غرب آسيا فإنها استجابت لمساعي الأسرة الكاسية التي كانت تحكم «بابل» من حوالي عام ١٥٩٥ ق.م والتي أرسل ملكها «كارنيداش» لإقامة علاقات دبلوماسية مباشرة مع مصر وليدعم تلك العلاقات فإنه أرسل ابنته لتتزوج من الفرعون المصري ، الذي يظن أنه ربياً كان «تحوتيس الرابع»<sup>(٢)</sup>.

شهد عهد «تحوتيس الرابع» مثل هذا الزواج الذي كان مبعثه أسباب سياسية ، حيث طلب الفرعون المصري «تحوتيس الرابع» الزواج من الأميرة الميتانية ابنة «ارتاتاما» Artatama ، وتفاصيل ذلك الزواج ، تقدنا بها نصوص رسالة مرسلة من حفيده «توشراتا» إلى «اختاتون» ، عندما يقارن بين المهر المرسل مع الأميرات الميتانيات :

«... الآن عندما كتب [من خبر وروع] الأب (نب ماعت رع) (أمتحتب الثالث) إلى جدي ارتاتاما وطلب لنفسه ابنة جدي ، أخت والدى كتب خمس مرات وست مرات ، لكنه لم يأخذها ومن ثم كتب إلى جدي للمرة السابعة ، ومن ثم أعطاها له ، بحكم الظروف ...»<sup>(٣)</sup>

ويرغم البالغة من الميائة الميتانية ، أن الفرعون المصري «تحوتيس الرابع» قد كتب أكثر من مرة ، وكذلك فعل خلفه ، إلا أن الملاحظ أن طلباتهما لأجل عرائس ميتانية قد أجيئت مباشرة ، كذلك يلاحظ إنتها الحملات العسكرية

(١) عبد العزيز صالح : المراجع السابقة ، ص ٤٦٦ .

Drower, M.S., Op. Cit., P. 465;

(٢)

Goetze, A., "The Kassites & Near Eastern Chronology in J.C.S., 18, 1964,  
p. 101 n. 46.

Schuiman, A., Op. Cit., p. 183.

(٣)

Mercer, S., Op. Cit., Vol I, p. 117;

Drower, M.S., Op. Cit., p. 463.

«تحرمس الرابع» ضد ميتانى فى آسيا<sup>(١)</sup> ، كذلك يلاحظ عند وقت حدوث هذا الزواج وربما فى مقابلة تغلت مصر لميتانى فى شمال سوريا بمنطقة تعرف باسم الالاخ «حالياً مدينة تل العطشانة على نهر العاصى»<sup>(٢)</sup> .

لم يكن زواج «تحرمس الرابع» بأميرة آسيوية جديداً تماماً على تقاليد جده «تحرمس الثالث» الذى تزوج من ثلاث أميرات سوريات ، كذلك امتلاً قصر أبيه «أمنحتب الثاني» بجرارى آسيويات من آخرات الأمراء وبناتهם وليس من المستبعد أن يكون قد تزوج بواحدة منهن أو أكثر من واحدة ، ولكن الجديد فى أمر «تحرمس الرابع» هو أنه جعل زوجته الميتانية من زوجاته الرئيسية فى قصره ، بينما أنزل أسلانه زوجاتهم الآسيويات منزلة الزوجات الثانويات<sup>(٣)</sup> .

ويعتقد كثير من علماء المصريات أن الأميرة الميتانية ابنة «ارتاتاما» التى جاءت إلى مصر فى حاشية من النساء الميتانيات ، قد أطلق عليها الاسم المصرى «مرت أم ربا» وأصبحت أحدى الزوجات الرئيسية له «تحرمس الرابع» وأم خليفة الملك أمنحتب الثالث<sup>(٤)</sup> .

(١) Schulman, A., Op. Cit., PP. 188 - 189.

(٢) Helek, H.W., "Eine Stele des Vizekönigs Wsr.st. t", JNES, Vol. XIV, P. 27;

(٣) Hayes, W., Egypt : Internal Affairs From Tuthmosis I to The Death of Amenophis III, C'AH, Vol. II, Part I, P. 321.

(٤) عبد العزيز صالح : الرابع السابق : ص ٢٦٦ .

(٥) Hayes, W., The Scepter of Egypt, Vol. II, P. 147; Breasted, J.H.A., History of Egypt, P. 328.

### خلاف «مرت أم ربا» تزوج الملكة ابنة (تحرمس الرابع)

من الممكن اعتبارها زوجة رئيسية «تحرمس الرابع» مالتة له «مرت أم ربا» استناداً على مجرد اسمها معاطياً بطربيوش يرجع إلى العام السابع من حكم زوجها مما يجعلنا نعتقد أن «مرت أم ربا» ربما تكون قد تولت فى وقت مبكر بعد أن أصبحت «أمنحتب الثالث» زان دايرت ، قد اختفت مكانها . انظر :

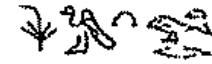
Gauthier, H., L.R., II, P. 302;

Budge, E., Book of the Kings, Vol. I, P. 134.

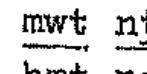
أما عن الملكة «موت أم ريا» 

Mwt-m-wt<sup>٣</sup>

فإن اسمها يعني أن الالهة مرت في السفينـة المقدسة حملت الألقاب الآتية :

mwt nsw wrt  الأم الملكية العظمى :

الأم الالهية العظمى ، الأم الملكية والزوجة الملكية :

mwt nsw ntr wrt, mwt ntr wrt,  hmt nsw

ومعلوماتنا عن هذه الملكة ترجع إلى عهد أبيها «أمنحتب الثالث» (١٦٠٥ - ١٣٦٧ ق.م.) حيث مثلت كشريـكة للالـه آمون في أسطورة الميلاد الالـهي بعـبد الأقصـر<sup>(١)</sup> وفيـها أن أمنـحتـب يـسجل المـلـقـ الجـدـيد لـآـمـونـ الذـي يـنتـقـ الجـنسـ حيث يـجيـهـ أـمنـحتـبـ منـ والـدـ مـقـدـسـ وـوالـدـهـ «مـرـتـ أمـ رـياـ» وـالـمـرـوـفـ أنـ الـمـلـوـكـ يـزـدـادـ تـمـسـكـهـمـ بـالـدـينـ وـكـرـامـاتـ الـالـهـ آـمـونـ كـلـمـاـ أـحـسـ أحـدـهـ بـشـبـهـةـ يـكـنـ أـنـ تـمـسـ شـرـعـيـةـ وـلـايـتـهـ لـلـعـرـشـ ،ـ فـيـسـارـعـ إـلـىـ تـأـكـيدـ تـدـخـلـ «آـمـونـ رـعـ» رـبـ الـدـوـلـةـ بـتـفـسـدـ فـيـ اـخـتـيـارـ أوـ يـسـارـعـ بـتـأـكـيدـ بـنـوـتـهـ الـمـباـشـرـ لـهـ نـتـيـجـةـ لـتـقـصـدـ رـوـحـ أـبـيـهـ حـينـ أـجـبـهـ<sup>(٢)</sup> ،ـ وـمـنـ هـنـاـ نـرـىـ أـنـ أـبـيـهاـ «ـأـمنـحتـبـ الثـالـثـ» قـدـ جـاءـ إـلـىـ أـسـطـوـرـةـ الـمـيـلـادـ الـالـهـيـ عـنـدـمـاـ أـحـسـ أـنـ أـجـنبـيـةـ أـمـهـ قدـ تـعـورـهـ عـنـ الـوـصـولـ إـلـىـ الـعـرـشـ الـمـصـرـيـ ،ـ وـخـاصـةـ أـنـ نـظـرـيـةـ تـولـيـ الـعـرـشـ إـنـماـ تـجـعـلـهـ وـقـنـاـ عـلـىـ مـنـ كـانـتـ أـمـهـ وـأـبـوـهـ مـنـ نـسـلـ مـلـكـيـ<sup>(٣)</sup> ،ـ وـتـشـيرـ قـصـةـ الـوـلـادـةـ الـالـهـيـةـ بـاـ لـأـبـدـعـ مـجـالـاـ لـلـشـكـ إـلـىـ أـنـ الـمـلـكـ «ـأـمنـحتـبـ الثـالـثـ» يـتـحدـرـ مـنـ الـمـلـكـةـ «ـمـرـتـ أمـ

PM II, 106 - 107.

(١)

(٢) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ١٩٩ .

(٣) محمد يوسف مهران : المرجع السابق ، ص ٥١ - ٥٠ .

ركـلاـ

Wilson, J., The Culture of Ancient Egypt, Chicago, 1963, pp. 96 - 97.

ويا» وإن الله «آمنون» قد أتى إليها في هيئة زوجها «محرقس الرابع»<sup>(١)</sup> الأمر الذي لا يمكن معه إنكار دورها السياسي وأهميته حيث لعبت دوراً هاماً في إثبات نسب «أمنحتب الثالث» وريها كانت وصية عليه أثنا، توليه الحكم صغيراً بعد موت أبيه «محرقس الرابع»<sup>(٢)</sup>.

عشر لها على آثار كثيرة منها ذلك الزورق المقدس الذي عثر عليه في معبد الألهة «مرت» بالكرنك وقد تحت من الجرانيت وطوله نحو ٧ أقدام وقد

Gauthier, H., I.R., II, P. 301.

(١)

البيهت بعض الآراء إلى أن كلًا من «محرقس الرابع» و «أمنحتب الثالث» آخرة مادامت مر MMA الأول التي كشف عنها في متبرة «أمنحتب الثاني» تبين أنها لشاب لا يتعدي الثامنة والعشرين وريها أقل من ذلك - لبساً يرى اليرت سميث - وإن كهنة آمنون قد كرها مالملوك المحرقس الرابع نهر لهم وتأمده لـ «رع» صاحب الفضل في ارتقاء العرش ، ومن ثم أنها بأحد أبنائه «أمنحتب الثاني» وأجلسوه على العرش ثم اختلقوا له قصة الملك الآلهين وأنه وقبل أن يبلغ عاشرة الثاني في الحكم تزوج من الملكة «تس» وليس لمن حكم العقل أن يكون «محرقس الرابع» قد أحبب هذا الفتى ثم يتزوج به حكم دون أن يستند إلى وصي ، وليس لمن سورة «محرقس الرابع» آلة اشارة إلى شريك في الحكم انظر :

أحمد بدوى : المراجع السابق ، ص ٤٦٢ - ٤٤٣ .

Gardiner, A.H., Op. Cit., PP. 205 - 206.

Smith, C.E., Report on the Physical Character, ASAR, IV, 1903, P. 112.

على أن فرق آخر من الباحثين - وهذا ما يميل إليه وترجمه - يرى أن أمنحتب الثالث إنما كان ابنًا لسلالة «محرقس الرابع» اعتقاداً على ما يشهد له العبد الكبير الذي بناء «أمنحتب الثالث» في الأقصر حيث تنصب المناظر المترفة مولانا إليها للحاكم ، وكما كان الحال مع «حتشبسوت» في الدير البحري فإن الله آمن اجتمع مع الملكة «مرت أمينا» متضمناً صورة الملك «محرقس الرابع» وذلك لإلهاب «أمنحتب الثالث» ، انظر :

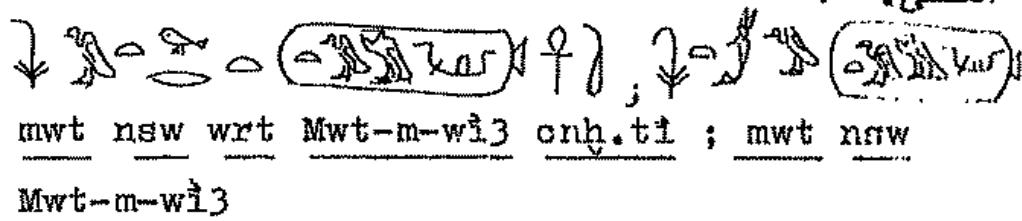
شارف : نفس المراجع السابق ، ص ١٣٢ - ١٣٤ .

Hornung, E., Amenophis IV, in : LÄ, I, Sp. 206.

Gundlach, R., "Mutemwia, in LÄ, IV, Sp. 252.

(٢)

نُقشت عليه اسماؤها وألقابها<sup>(١)</sup> ، كذلك مثلت باعتبارها أم «أمنحتب الثالث» مع زوجته الملكة «تي» على تمثالى «منون» الضخمين<sup>(٢)</sup> . وفي دندرة فى الجزء الجنوبي الشرقي من معبد دندرة عشر على تمثال لها من الحجر الجيرى يثنانها واقفة روضع الذراعين غير معروفة بسبب سقوطها ، وطول التمثال نحو ٣٠٢ × ١ متر ، وأمكن التأكيد أنه يخص الملكة من وجود علامة داخل خرطوشتها<sup>(٣)</sup> كذلك ظهرت فى نقش المقبرة (رقم ٢٢٦ بطيبة الغربية) مع «أمنحتب الثالث»<sup>(٤)</sup> وكانت مفضلة باعتبارها «أم الملك والزوجة الملكية العظيم»<sup>(٥)</sup> .



وفي ضوء الآثار والوثائق المتاحة لدينا حتى الآن لا يمكن التأكيد من أصل هذه الملكة ، وافتراض كونها من أصل آسيوى وأنها سبب انصراف أبيتها لحياة الدعوة واللهور<sup>(٦)</sup> ، أو كونها من أصل نوبى اعتمادا على أن تقاطيع وجدها نوبية<sup>(٧)</sup> أو حتى كونها مصرية باعتبارها ابنة لـ «أمنحتب الثاني» أو إحدى آخرته<sup>(٨)</sup> ، وفي هذه الحالة ستكون أخت شقيقة أو غير شقيقة لزوجها «تحوريس

PM, II, 102

(١)

PM, II, 449 - 450

(٢)

Weigall, A.E.P., "A Report on some objects Recently Found in Sebakht<sup>(٣)</sup> and other Diggings; ASAE 8, 1907, PP. 46 - 47.

(٤) المقبرة رقم ٢٢٦ : اسم ساحرها غير معروف ، يشغل وظيفة كتاب ملكى المشرف على المراسم الملكيات من عهد أمنحتب الثالث ، انظر :

PM, I, I, 327.

Gauthier, H., L.R., II, p. 330.

(٥)

Drioton, E., and Vandier, J., Op. cit., p. 410

(٦)

Wilkinson, G., Manners and Customs of the Ancient Egyptians, London, (V) 1878, p. 42.

(٧)

Gauthier, H., L.R., II, p. 331.

(٨)

الرابع» ، ولكن يقف عقبة أمام هذه الافتراضات كلها عدم وجود أدلة تدعمها ، كما يقف عقبة أمام كونها مصرية عدم حملها للقب «ابنة ملكية» أو «أخت ملكية» ضمن ألقابها<sup>(١)</sup> ، وفي نفس الوقت فأننا لا نعرف اسم الأميرة الميتانية ابنة ارتاتاما وقائلتها مع هوية الملكة «موت أم ويا» إحدى زوجات «تحتمس الرابع» وأم خليفته على العرش الملك «أمنحتب الثالث»<sup>(٢)</sup> ، كما أن النتش الموجرد بقاعة الولادة يبعد الأقصى حيث الملكة «موت أم ويا» مع الآله «آمون» لإنجاب «أمنحتب الثالث» لا يعني كونها نفس الأميرة الميتانية وقد يعني أن أم «أمنحتب الثالث» لم تكن من دم ملكي خالص ، الأمر الذي جعله يلجأ لتلك القصة ليدعم حقه في الجلوس على العرش ، ويبتعد عن التقاليد التي تجعل وراثة العرش مقتضبة على من تكون أمه رأبده من نسل ملكي ، وفي انتظار مزيد من الاكتشافات والأدلة حتى يمكن للباحث تكريم رأي علمى في هذه المسألة .

على أن أفضل صورة واضحة لظاهرة الزواج السياسي أثناء الأسرة الثامنة عشرة إنما كانت في عهد «أمنحتب الثالث» حيث بلغت فيه الأسرة أوج قوتها بفضل جهود أسلافه في تدعيم وبناء الامبراطورية المصرية سراً، حرباً أو سلماً حتى غدت مصر في عهده «مركز العالم المعروف» ، ولقد بدأ «أمنحتب الثالث» عهده وخلال العشرة أعوام الأولى من حكمه بإظهار قوته الرياضية في العديد من ألعاب الصيد ولم تكن هناك حاجة إلى الإسهام بقيادة حملات عسكرية سوى قيامه بحملة إلى النوبة في العام الخامس من حكمه لإنخراط ثورة

---

Aldred, C., Akhenaten, P. 41.

(١)

Hayes, W., Egypt : Internal Affairs from Tuthmosis I to the death of (٢)  
Amenophis III, CAH, Vol II, Part I, P. 321.

قامت في بعض أقاليم النوبة خلف الشلال الثاني<sup>(١)</sup> ، ووجه «أمنحتب الثالث» عنادته الفائقة إلى الرفاهية والبناء حتى يعد أول المبنائن العظام في الأسرة الثامنة عشرة<sup>(٢)</sup> .

بالنسبة للنشاط الخارجي ، ف مصر خلال حكم «أمنحتب الثالث» لم تكن في حاجة إلى الجهرة الحربية واستخدمت بدلاً منها ما يمكن أن نطلق عليه بالدبلوماسية الدولية التي جاءت من مركز القوة مستخدمة في ذلك وسائل منها : الزواج السياسي والهدايا الدبلوماسية وأحياناً الاثنين معاً<sup>(٣)</sup> .

وفي العالم القديم كان الحكام الذين تعمت بلادهم بالحرية والاستقلال والثروة يطلق على ملوكهم ملوك عظماء ، ويليهم الملوك الأقل وفي حالة أن يكون الملك أقل فانهم ملزمون بأن يؤدوا الضرائب (الجزية) ويقدموا مؤنة ، وحقوق تجارية لقرارات الملك الأعلى التابعين له ، وكان عدد الملوك العظام قليل جداً ، وفي مقدمة هؤلاء الملوك العظام، يجيئ «أمنحتب الثالث» ثم ملك ميتاني ثم ملك بابل ، ثم بدرجة أقل كلّ من خيتا وأشور (خريطة رقم ١) ، ثم ملوك قبرص وكيريت الذين لم يكن لهم تأثير في عالم السياسة<sup>(٤)</sup> .

Breasted, J.H., ARE, \$ 842 ff.

(١)

يعتقد البعض أن «أمنحتب الثالث» لم يخرج أبداً على رأس حملة من حملات الحرب ، بدعم هذا ، ترجمة موجزة لأذان المنتحف البري مطابق للقائد مرموس نائب الملك في النوبة ، بداية اللوحة مشهورة ولكنها تشير إلى حملة قام بها هذا القائد بتكليف من التزامن للقضاء على ثورة رها تكون هي نفس حملة السنة الخامسة ، وإن عدد الأسرى بلغ ١٠٥٤ أسيراً انظر :

Ibid, \$ 851, 852, 853, 854, and 855.

أما ذكره عن ظهره وبعض البلاد الآشورية للأمير أن يكون تصريح لضمورها له ، وإظهار سلطاته عليها ، فالمعلوم أن قيده لم تطا أرض آسيا طوال أيام حياته، انظر : أحمد بدري : المراجع السابقة، ص ٤٤٥ . وكتاباً :

Petrie, F., A History of Egypt, Vol. II, London, 1896 with additions to 1929, p. 179.

Redford, D.B., Akhenaten, p. 43

(٢)

Ibid, p. 39.

(٣)

Ibid, p. 40.

(٤)

(١) د. العزيز صالح : المترجم السادس ، ص ٦٨٩ .

Drower, S., M. Syria, 1550 - 1400 B.C.CAH., Vol II, Part I, P. 466. (1)

(1) 18, 1741. (V)

في بداية حكمه أعلن أن حدوده تصل حتى «نهرينا»<sup>(١)</sup> ، كما أن رسائل العمارنة تعطى بعض الشيء ، فالبلاد الواقعة على الساحل حتى أوجاريت (ميناء رأس الشمرا) تحت السيطرة المصرية ، كذلك منطقة دمشق وعمّا ، وقادش ، وتونيب ، كلها تابعة لمصر<sup>(٢)</sup> .

وفي الوقت الذي كانت علاقة ميتاني بمصر علاقة صداقة مدعاة بالزواج كما سيجيء ، فيما بعد فإن التهديد الحقيقي للدولة ميتاني قد جاها من الشمال الغربي حيث مملكة خيتا<sup>(٣)</sup> .

القرة الثانية كانت بابل وكانت تسيطر عليها عناصر من أصل كاسي ، است الأسرة الثالثة التي بلغ عدد ملوكها ستة وثلاثون ملكاً وبدأت تحكم من ١٥٩٥ - وحتى ١١٦٨ ق.م) وهي عناصر هندو أوروبية أيضاً عرفت في مرتينات بلاد النهرین باسم الكاسيين أو (الكاشيين) واعتبروا أنفسهم طبقة أرستقراطية حاكمة بين السكان الأصليين وانتفعوا بحضارة بلاد النهرین ، وسارت العلاقات الخارجية السلمية للدولة الكاسية في نطاقها العادي المحدود ، وسارت قراقلها التجارية في مساراتها التقليدية في بلاد سوريا وفلسطين ومصر ، واكتسبت العلاقات المصرية البابلية بطبع الصداقة الشخصية خلال القرن الرابع عشر ق.م<sup>(٤)</sup> ، والملك «كارانيداش Karanidash» ربما كان أول ملك يدخل في علاقات دبلوماسية مع مصر ، وليدعم حلفه معها أرسل أبنته إلى

(١) نهرينا : عرف المصريون القديماً أقرب مناطق الحرين بهـ تـراـفات نـهـرـنـ ، نـهـرـنـ ، وقد يعـنى الاسم بلـ ، ما يـعـدـ بـنـ نـهـرـ الفـراتـ وـبـنـ لـرـعـةـ نـهـرـ الـخـابـرـ وـعـلـىـ آـيـةـ حـالـ فـلـدـ عـنـ التـصـرـصـ الـمـصـرـيـ بـأـنـ الـكـلـكـةـ تـعـنـىـ أـرـاضـىـ قـتـلـ شـرـقـ الـزـرـاتـ أـبـهـاـ أـىـ تـشـفـلـ حـنـثـهـ ، أـنـظـرـ : عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٨٨ .

وكذا :

James, T.G.H. Egypt from the Expulsion of the Hyksos to Amarna I, CAH., Vol II, part I, p. 310.

Drower, S.M., op. cit., p. 467.

Aldred, C., Akhenaten, pp. 170 - 171

(٢)

(٣)

(٤) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٨٤ - ٢٨٧ .

الفرعون المصري للزواج رما «تحوتيس الرابع»<sup>(١)</sup> وفي عهد الملك الكاسى السادس عشر بين الملوك الكاسيين) «كرريجلزو Kurigalzu» طلب بعض الكنعانيان المخاضعين للحكم المصري عونا من الملك البابلى ضد الحكم المصري ولكنه رفض قائلاً :

«... إذا كنتم ت يريدون تكرين حلف ضد أخي ملك مصر وتريدون أن تتعارضوا مع الآخرين ، فلن انضم إليكم ولن أنهب معكم ، لأنه في حلف معى ...»<sup>(٢)</sup>.

ظل دورها ثانوياً في أحداث عصرها وفي عهد «تحوتيس الثالث» ونتيجة لانتصاراته العظيمة تقربوا من مصر عن طريق الهدايا كما سبق الترول<sup>(٣)</sup> ، كذلك أرتبطوا بالملك الكاسى في بابل بحلف<sup>(٤)</sup> ، وكانت علاقتهم مصر أيضاً علاقة صداقة خلال حكم «أمنحتب الثالث» .

وبالنسبة للحيثيين فمن المرجح أنهم وفروا إلى هضبة الأناضول في بداية الألف الثاني قبل الميلاد من موطنهم في أواسط آسيا إلى الشرق من البحر الأسود ، وأنهم فرع من فروع الشعوب الهندو أوروبية ، وأحتل الحيثيون عند مقدمهم جزءاً كبيراً من وسط هضبة الأناضول عند منعنى نهر أخاليس وكانت عاصمتهم تسمى «خاتوساس» وموقعها الحالى المدينة الائرة المعروفة باسم «بوغاز كوى»<sup>(٥)</sup> ، ولم يكن للحيثيين (خيتا) دور يذكر خلال النصف الأول من عصر الأسرة الثامنة عشرة ، وخلال عهد «أمنحتب الثالث» لم يمثلوا تهديداً لمصر ، وإنما مثلوا تهديداً حقيقياً لدولة ميتانى<sup>(٦)</sup> وعندما تولى عرش خيتا

Drower, S., M., Op. Cit., P. 465

(١)

Ibid., P. 467

(٢)

(٣) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٤٩٧ - ٤٩٩.

(٤)

Drower, S.M., Op. Cit., 467.

(٥) أحمد قمرى : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ٨٧.

Aldred, C., Op. Cit., P. 170.

(٦)

ملکهم الطموح «شريها ايوما» الذي وصلت بلاده إلى أرج قوتها بفضل سياسة وقوته العسكرية ، فهاجم بجهوده أرض الميتان ولكن ملکهم «توشراتا» استعان بضهره الفرعون المصري «أمنحتب الثالث» فأعانه بجيوش ردت المنيين على أدبارهم <sup>(١)</sup> .

تلك كانت الثورة ، الراية التي وجد فيها «أمنحتب الثالث» نفسه وهي في مجلها ، لاقات بسدها الود بالدوليات السورية والفلسطينية وبلاد النهرين وأسيا الدسترى وتد سار «أمنحتب الثالث» على سياسة أبيه «تحوش الرابع» في توثيق عرى المرأة بيته وبين ملوك وأمراء هذه البلاد عن طريق المصادر ، ففي السنة العاشرة من حكمه تزوج من «جيبلوخيما Giluhepa» ابنة الملك الميتاني «شوترانا الثاني Sutana II» <sup>(٢)</sup> .

«... العام العاشر من حكم جلالته (....) ملك مصر العليا والسفلى ،  
تب مارع ، المختار من رع ، ابن رع أمنحتب ، له الحياة ، والزوجة الملكية  
العظيمة تي لها الحياة ، العجائب التي أحضرت بجلالته كانت ابنته شوترانا ملك  
نهارين جبلوخيما ، حاشيتها من الحرير البالغ عددهن ٣١٧ امرأة ...» .

هذا الحديث الذى سجله «أمنحتب الثالث» لجي، عروسة الميتانية في أربع  
مجموعات من الجعلان ، يشير إلى مدى قوة الفرعون كما أن كلمة «التي  
أحضرت» قد نظر إليها البعض بأنها في كتابة حوليات الأسرة الثامنة عشرة قد  
تعنى نوع من الجزية <sup>(٣)</sup> كما أن انتظار «أمنحتب» أن يطلب يد «جيبلوخيما»

Ibid., P. 171.

(١)

كذلك في المدح ص ٦٩ . المراجع الثاني ، ص .

(٢)

Urk IV, 1838;

Blankenberg - Van Delden, C., The large Commemorative Stelae of  
Amenhatep III, Leiden, 1969, P. 129, Pl. 29.

(٣) Schulman, A., Op. Cit., PP. 191 - 192.

Hayes, W., Op. Cit., P. 339.

كان زوج «أمنحتب الثالث» و «جيبلوخيما» و «جرارد اسم دن» على نفس جهاد زواجهما ، بلغى  
رأى الملكي «ابن شوترانا» ، اسم قديم الملكة «تي» ، وخاصة أن زواج الترعرعن من «تي» كان في العام  
السابق ، من ملكه ، وبسب زواجه من جبلوخيما كان في العام العاشر ، انظر ،

Petrie, F., Op. Cit., PP. 182 - 187.

سبع مرات تبعاً للمصادر البابلية التي أشارت إلى هذا الزواج ر بما يحوى في  
ثانية أن زواج الأميرة الميتانية كان يشكل وضع شائق بالنسبة للأمير الميتاني ،  
وبالنسبة للجانب المصري فان هذه الأميرة الميتانية قد اختفت داخل البيت الملكي  
المصري . ولم تحمل لقباً ملكياً . كما أنها لم تكن الوحيدة في حريم الملك  
المصري وإنما وجد غيرها أميرات كثيرات داخل البلاط المصري <sup>(١)</sup> .

وعندما احتلى « توشراتا » عرش ميتاني خلفاً لأبيه فان « أمتحتب الثالث »  
في العام السادس والثلاثين من حكمه <sup>(٢)</sup> ، أوفد إليه رسوله « منى » يطلب إليه  
الزواج من ابنته « تادوخيبا » .

« ... وعندما أرسل لي أخي رسوله « منى » حاملاً رسالتك : احضر ابنتك  
لكي أتزوجها و تكون سيدة مصر ، لم أحزن قلب أخي ... » .

ثم يستمر « توشراتا » في رسالته وكيف أنه أحسن استقبال مبعوث الملك  
بما يليق بمن درب الفرعون ، وهو مثله مثل غيره من الملوك يطلب ذهباً ، وذهبها  
كثيراً :

« ... أخي أرسل لي ذهب كثير ، بدون حساب ... لأن الذهب في بلاد  
 أخي كالتراب ... » <sup>(٣)</sup> .

ويتضح من الزيجة السابقة شيئاً على جانب من الأهمية أولهما أن هذه  
الزيجات في العادة كان يصحبها رسول على درجة عالية من المهارة والدبلوماسية  
 وأنهم بالضرورة يعرفون اللغة الأكادية ، ويعرفون لغة البلاد المرفدين إليها ، أو  
أنهم مزودين بهرجم يعرف لغة هذه البلاد <sup>(٤)</sup> ، وثانياً أن الهدف من مثل هذه

Bottles, J., Op. Cit., PP. 125 - 126;

(١)

Gauthier, H., L.R., II, P. 334.

(٢)

Kitchen, K., Op. Cit., P. 24.

(٣)

Mercer, S.A.B., Op. Cit., PP. 63 - 69;

Redford, D.B., Op. Cit., P. 42.

(٤)

Drower, S.M., Op. Cit., P. 485.

الزوجات إنما كان سياسياً في الدرجة الأولى فان الفرعون إنما كان يتزوج من ابنة هذا الملك أو ذاك ، فإذا ما مات هذا الملك وانتقل عرشه إلى ولده ، فان الفرعون سرعان ما يرسل له رسوله يطلب منه ابنة الملك الجديد وذلك لكي يضمن الفرعون ولا « طالما أن ابنته موجودة في البلاط المصري »<sup>(١)</sup> .

كذلك بالنسبة لبابل فقد تزوج « أمتحتب الثالث » على الأقل أميرتين أحدهما ابنة الملك البابيلي « كاردونياش » والثانية بنت أخيها كادشمان خاربي أو (كادشمان انليل)<sup>(٢)</sup> الذي وافق على زواجها إلى الفرعون المصري ولكنه اشترط وصول الذهب أولاً حتى يستطيع أن يستكمل بناء أحد قصوره .

« ... أرسل الذهب الذي طلبته منك حينئذ سرف أعطيك ابنتي ..... ولكن إذا لم تفعل ، لن استطيع طبع تنفيذ أمرنا ... »<sup>(٣)</sup> .

وفى رسالة أخرى عن هذا الزواج ، فان « كادشمان انليل » يسأل أمتحتب الثالث :

« ... حتى أنت تريدين ابنتي للزواج ولكن لديك أختي التي أعطاك إياها ابنة ، ولا أحد يدرى أحياء هي أم ماتت ، فانها لم يعد أحد يراها ... أنت تتعحدث إلى رسلى عندما تكون زوجاتك أمامك ، هذه هي سيدتكم أمام أعينكم ، ولكن رسلى لم يتعرفوا عليها ... »<sup>(٤)</sup> .

ويبدو أن العلاقات بين مصر وبابل كانت بثنائية علاقات الأقرب والأقل قوة ، لأن الملك البابيلي قد أظهر استياءً أكثر من مرة في رسائله التي تضمنت أحياناً شكواه ومنها أن الفرعون « أمتحتب الثالث » لم يرسل للاستنسار عن صحته عندما كان مريضاً ومرة أخرى تأخر رد الفرعون المصري لمدة ستة سنوات<sup>(٥)</sup> .

Ibid, P. 485.

(١)

(٢) عبد العزiz سالم ، المرجع السابق ، ص ٤٨٦ - ٤٨٧ .

(٣)

Knudznan, J.A., EA 4, PP. 72 - 74.

(٤) Mercer, S.A.B., Op. Cit., P.3.I. 10-14, P. 11, I. 1 3, P. 13 15, I. 36-38.

(٥)

Redford, D.B., Op. Cit., P. 40.

ولابد من الاشارة إلى أن هذا الزواج السياسي كان من جانب واحد في الرغم من ترجيب «أمنحتب الثالث» بالزواج من الأميرات الأجنبية إلا أنه يرفض طلب أى من هؤلاء للاقتران بأميرات مصريات وربما كان هذا بعثته تقلييد وراثة العرش فى مصر إنما كان عن طريق المرأة وكذا فان دماء الفراعنة ليست مثل غيرها وإنما هي دماء عزيزة مقدسة ، وأن بناته اللاتى يجري فى عروقهن ذلك الدم المقدس أرفع من أن تخترعن مضاجع هؤلاء الملوك غير المصريين ، وفي النصوص المصرية فان هؤلاء الملوك كان يشار إليهم بتعبير *W3* (يعنى عظيم) باعتباره أمير أو رئيس أكثر من ذلك .

هذا فضلا عن أن المصريين إنما كانوا يعتقدون أنهم وحدهم المتقدمون وأنهم الشعب الوحيد حتى ، الذى يستطيع أن يحمل عن جداره اسم «رومى» يعنى «متحضر» وأما الأجانب فلا ، كان القوم يسمون أنفسهم الناس أو الرجال تميزا لهم عن جيرانهم من الليبيين والافريقيين والآسيويين<sup>(١)</sup> .

ونجد مثال واضح لرفض الفرعون أن يزوج أحدى الأميرات المصريات مثل هؤلاء الملوك ، وذلك أن ملك بابل «كادشان انليل» سولت له نفسه أن يطلب الزواج بأميرة مصرية ، فكان الجواب من الفرعون المصرى بالرفض بحجة أنه :

«لم يسبق أن أرسلت أميرة مصرية إلى أى واحد ، وحين يعيد الملك البابلى سؤاله ، لم يكن تنصيبه هذه المرة يأنضل من الأولى ، ومن ثم نراه يطلب أن يزوجه الفرعون أية امرأة مصرية ، ومن هنا يتضح أن الملك البابلى إنما كان يرضى بأية امرأة مصرية مادام الفرعون لم يشا أن يزوجه من البيت المالك<sup>(٢)</sup> ، ولكن «أمنحتب الثالث» رفض هذا الطلب حتى لا يختلط الأمر على أحد

(١) محمد بيومى مهران : المرجع السابق ، ص ٦٨ .

وكذا :

Schulman, A., Op. Cit., P. 19, Not 65.

Merceer, S.A.B., Op. Cit., P. 13, 63; (٢)

Kitchen, K., Op. Cit., P. 34.

وتحسب على أنها ابنة ملك ، ولعل سبب رفضه ليس بسبب أن موافقته قد تدل ضمنا على فقدان وجد رهيبة مصر ولكنها أيضا ترفع ذلك الحاكم الأجنبي لمستوى الفرعون<sup>(١)</sup> .

ويرغم تعالى الفرعون الذي يعكس مركز مصر رقتوها فإن ملوك الشرق القدم ومنهم ملوك بابل .. كانوا يدركون أهمية صداقة مصر وقيمتها فهم في حاجة إلى ذهب مصر وهو ما يعكسه باستمرار وسائل العمارنة<sup>(٢)</sup> ، كذلك استمرار الملوك البابليين في إرسال أولادهم ليكن زوجات للفراعنة المصريين ، حيث رأينا خليفة «كادشمان انليل» الملك «بورنابورياش الثاني Burnaburias II» يرسل أبنته إلى «أمنحتب الرابع» (اخناتون) لتكون ضمن حرمته<sup>(٣)</sup> .

أيضا تزوج «أمنحتب الثالث» من ابنة حاكم «أرزازا Arzawa»<sup>(٤)</sup> الملقب «تارخان درادو Tarhundaradu» ، ويبدو أن الثاني قد أراد أن يقوى مركزه في بلاده فدخل في حلف مع «أمنحتب الثالث» الذي كتب إليه باستخفاف :

«... أنظر ، لقد أرسلت إليك رسولي «أيرسابا» حاملا تعليماتي «دعد برى الآبنة التي سوف تحضرها لتكون زوجة جلالتي ، ودع الزيت (العطر) يسكب خلال رأسها ...»<sup>(٥)</sup> .

(١) Schulman, A., Op. Cit., P. 191.

لعل هذا الحال خير دليل على أن ذلك الزواج السياسي في تلك الفترة كان من جانب واحد ، ولعل فيه الرد على بعض الآراء التي تعتقد أن الملك اليهان كان عذراً أميرات مصريات مثلما كان لدى الملك المصريين أميرات ميسانيات أنظر :

Petrie, F, A History of Egypt, II, P. 183.

Seele, K., and steindorff, G., When Egypt Ruled the East, P. 122. (٢)

Schulman, A., Op. Cit., P. 185.

(٣) أرزازا Arzawa : أحد الدولات المستقلة في الأناضول ، مزعها غير معروف بدقة ، والغالب أنها تقع في الغرب أو في الجنوب الغربي من أرض المماليك ، أنظر :

Gurnay, O.R., Anatolia, 1750 - 1600 B.C., CAII, Vol II, Part I, P. 230.

Knudtzen, J.A., EA 31;

Schulman, A., Op. Cit., P. 184;

White, J.E.M, Ancient Egypt, its culture and History, New York, 1970, P. 169.

تولى «أمنحتب الرابع» (١٣٦٧ - ١٣٥٠ ق.م.) ، الحكم في ظروف كانت فيها مصر في أمس الحاجة إلى رجل من طراز «تحوقيس الثالث» وليس من طراز «أمنحتب الرابع» (اختاتون) الذي وأن كان يحتل مكانة سامية بين عظام الرجال على طول عصور التاريخ ، إلا أن ظروف الامبراطورية المصرية كانت تتطلب جندياً يستطيع أن يخرج إلى أطراف دولته لطمأنة الموالين له والحد من أطماع « Hatchi » و « Ashur » الذين أغروا ضعاف النفوس من حكام الدوليات بالعمل لصالحهم.

ولقد بدأ الخلل في أواخر عهد «أمنحتب الثالث» حيث تشير رسائل «تل العمارنة» عن بداية المتابعة التي ثارت في وجه مصر هناك في نهاية عهده وفي رسالة من حاكم «قطنه» بالقرب من دمشق يستنجد بالملك لأن المناطق المرجوحة حول دمشق قد ترددت<sup>(١)</sup> ، ربما بسبب العناصر الأморية بتحريض من الحيثيين واشتد تدهور النفوذ المصري في عهد ابنه اختاتون الذي انصرف إلى دعوة الوحدانية معتقداً أن دعوته يمكن أن تربط بين مصر وجيرانها وأتباعها بروابط أوافق من كل ماجربة أسلافه من روابط القراء والسياسة<sup>(٢)</sup> ، ولقد استقبل ملوك الشرق وأمرائه عهد اختاتون بتجديد الصداقة والرغبة في استمرار علاقات الصداقة التي كانت موجودة قبل عهد اختاتون وخاصة بين مصر وmittani التي أرسل ملكها «تشراتا» لاختاتون طالباً أن تستمر علاقات الصداقة بينهم كما كانت مع أبيه من قبل بل أنه يطبع أن تزيد بما كانت عليه من قبل عشرات المرات.

«... علاقات الصداقة ، سوف تستمر معك (منذ كانت رغبة أخي أمنحتب الثالث) الصداقة معى سوف لا تترافق ورغبتى أن تستمر الصداقة

(١) Petrie, F., A History of Egypt, Vol III, P. 267.

(٢) عبد العزيز صالح : المراجع السابعة ، ص ٢٢ .  
ركلا :

أكثر عشر مرات عما كانت عليه مع أبيك وسوف أحافظ على علاقات الود  
(معك) ...»<sup>(١)</sup>.

أيضاً كانت هناك رسائل ود بين مصر و«شريفولويموا» ملك الحيثيين الذي  
كان وراء ثورات الإمارات التابعة لمصر في سورية ، وقد حاول أن يعقد صلات  
الود مع «اختاتون» على الأقل حتى تتبين له سياسته الخارجية بوضوح غير أن  
العلاقات بين مصر وحاتى سرعان ما تتوقف ريا لأن ملك حاتى رأى أن النفع  
تليل من وراء هذا الفرعون الجديد وربما بسبب تحريض «حاتى» لأمراً وسط  
سوريا وشمالها<sup>(٢)</sup> بفرض زعزعة النفوذ المصري ، وتحقيق أغراضها في غرب  
آسيا ، وقد استجاب له «أتيجاما» أمير قادش الذي بسط نفوذه على سهل  
سورية الشمالي وهزم الأمراء التابعين لمصر<sup>(٣)</sup>.

وفي أواسط سوريا وشرقها ، تكشف لنا رسائل «تل العمارنة» عن نوعية  
من الأمراء ظلوا موالين لمصر ، وأخرين استفادوا من الصراع بين القوى وظلوا  
يعملون لحسابهم ومن النوع الأول «Rib - A dda» أمير «جبيل» والذي  
يشرف على منطقة تمتد من الساحل إلى الداخل حول مينا جبيل ولقد ظل  
يرسل ترسياته المستمرة والتي بلغت عددها نحو سبعة وستون أو ثمانى وستون

Mercer, S.A.B., Op. Cit., P. 153 - 155

(١)

(٢) عبد العزيز صالح : المراجع السابق ، ص ٢٢٠.

وكذا :

محمد يوسف مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، مصر ، ج ٤ ص ١٠٣ .

وكذا :

ويرى «أحمد لغري» أن ملك حاتى قد أرسل إلى «أنتحب الرابع» ملك تحليه عرش مصر رسالة تهنئة  
ولكنه لم يلتقي رداً عليها وأعاد الكتابة مرة بعد مرة متسائلاً عن سبب عدم الرد عليه ، متناسبًا دوره في  
تحريض الأمراء الموالين للحكم المصري في سوريا ، انظر : أحمد لغري : المراجع السابق ، ص ٨٢ - ٨٣ .

Stanly, A.C., CAH, III, 1965, P. 312; White, J.E.M., Ancient Egypt, P. (٢)  
172.

رسالة إلى الفرعون «أمنتختب الثالث وأبنه اختاتون»<sup>(١)</sup> يطلب العون ضد «عبدى شرتا» الذى كان حاكما على أمرور ويشرف على جزء كبير من حوض العاصى ، واتبع سياسة بسط نفوذه على حساب جيرانه ، وفي نفس الوقت التى تفيض رسائله إلى الفرعون نفاقا وتملق :

«إلى الملك ، شمس ، سيدى ، هكذا يقول عبدى شرتا خادمك وتراب قدميك وعلى أقدام الملك سيدى سبع مرات وسبعين مرات أركع ، أنظر : أنت خادم الملك وكلب بيته ، وكل أرض أمرر أحسرها للملك»<sup>(٢)</sup>.

وتابع «عبدى شرتا» سياسته فى نفس الوقت الذى كانت رسائله إلى الفرعون مليئة بالخضوع والعبودية ، حتى لا يتأثر الفرعون بما يسمعه عنه :

«... فليعلم الملك سيدى أن العداء ضدى كبير ، ولهذا (فلتكن) حسنا معنى ...»<sup>(٣)</sup>.

وعندما خلف «عزيرو» أبيه «عبدى شرتا» ، فإنه اتبع نفس سياسة والده ، ارسال الرسائل إلى اختاتون مليئة بعبارات الود والولا ، مدعيا أنه يستولى على المدن ليحميها من المحيشيين ، وأنه يخرب بعضها حتى لا يستفيدوا منها ، وبذلك به صفاتته انه كان يراسله بأمل أن يرى وجده مولاً البهى» ، وذهب إلى مصر لمقابلة الفرعون وعاد يشققته<sup>(٤)</sup>.

Albright, W.F., "The Amarna letters from palestine, CAH, Vol II, Part 2 (١)  
A, P. 100;

Petrie, F., A History of Egypt, Vol. III, P. 286.

Mercer, S.A.B., Op. Cit., No. 60.

(٢)

Ibid, No. 64.

(٣)

(٤) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص . ٤٤ .  
وكلنا :

Aldred, C., Op. Cit., P. 84 ;

Mercer, S.A.B., Op. Cit., II, Nos. 164, 165.

ونتيجة لذلك فلقد تكون من بسط نفوذه على حساب جيرانه فاحتل عرقة وقطنة ، ونوى (جنوب قرقميش على الفرات) في الداخل ، ثم أستولى على ألازا «شمال طرابلس» دار داتا (قرب زغرتا) وحرق (أوجاريتس) ودمى سميراء<sup>(١)</sup> .

وتواترت الرسائل إلى اختاتون شاكية «عازирرو» وسياسته الرامية إلى تقويض نفوذ مصر ومتلكاتها ، ومن ضمن هذه الرسائل ، «بعدى» أمير جبيل أحد المخلصين لمصر الذي أرسل إلى الفرعون يتسلّم كيف ينفذ تعليماته ويحمي نفسه ويحمي مدينة الملك (أملاكه) ، ويتحسّر على الماضي حيث كانت مصر ترسل حملاتها لتأديب العصاة والملك نفسه يقود هذه الحملات ، ويحضر الملك من هجوم «عازيررو» على أراضيه أكثر من مرة مما أدى إلى أن يهجر المزارعين لأراضيهم ، ومحاولة عازيررو الدائمة أن يستميله إليه مثلاً فعل مع غيره<sup>(٢)</sup> ، وقد ثبتت الأحداث فيما بعد أن عازيررو من تابعي «شوبيلوليوما» المخلصين وأنه استبدل النفذ المصري بالقرة الحيثية التي لم تكن تعرف رحمة ولا هوادة تجاه المرالين لها<sup>(٣)</sup> ، ومن المعروف أن نظام إدارة الإمبراطورية المصرية منذ أيام الفرعون تحول من التحالف الثالث كان يقوم على تعيين نواب له في كل منطقة ، بالإضافة إلى مفتشين مقربين في المدن الهاامة للإشراف على الأمراء المحليين وجعل من غزة في فلسطين المركز الرئيسي للادارة بالإضافة إلى أنه أخذ أبناء الأمراء وحكام البلاد الآسيوية انتشتهم تنشئة مصرية مع أبناء كبار رجال الدولة في مصر وبالتالي ينشروا على حب مصر وصداقتها بعد أن درسوا معاً وارتبطوا برباط المودة والصدقة والوفاء وعلى هذا النحو نمت أراضي الصداقة - مع

(١) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢١٩ - ٢٢٠ .  
وكتلا :

محمد يورس مهران : المرجع السابق ، ص ٢٥٦ .

(٢) Steindorff, G., and Seidl, K., Op. Cit., P. 107.  
من حلقة مرفق الفرعون «اختاتون» من تابعه «بعدى» انظر :  
محمد يورس مهران : المرجع السابق ، ص ٢٤٨ - ٢٥٤ .  
(٣) محمد يورس مهران : المرجع السابق ، ص ٢٧٢ .  
وكتلا :

Aldred, C., Op. Cit., P. 84.

الموضع - بين الأسرات الحاكمة في سوريا وفلسطين وبين الفرعون والإدارة المصرية ، وكان عليهم أن ينفذوا تعليمات الفرعون في بلادهم وأن يوفروا المؤن لقواته وأن يخبروا الفرعون بالأحداث الهامة في أقاليم وتحركات القرارات المعادية وكان منعوا عليهم الاتصال بالقوى الأجنبية أو حتى استقبال مبعوثيهم<sup>(١)</sup> .

وفي جنوب سوريا أي بفلسطين الوسطى والجنوبية ، قام بدور الحيثيين «جماعات الحايبرو» الذين يفهمهم القضاة على التفرقة المصري في فلسطين ، وخاصة أن المنطقة لم تكن مستقرة بسبب التنازع بين الأمراء المحليين الذين لم يكن لهم هم سوى الحكم ، وفي أثناء حكم أخناتون تعرضت المنطقة لاضطرابات من خلال أحد هؤلاء الأمراء ويدعى «لاهايا» Laheya حاكم «ششم»<sup>(٢)</sup> الذي هاجم مدينة جزر وغيرها من مدن جيرانه وتعاون هو وأولاده مع قبائل الحايبرو وسمح لهم بدخول مدinetنه وصاروا مصدر إزعاج على غيره من الولاة التمسكين بالولا ، مصر أمثال «عبدى خيبا» أمير القدس ، ولكن «لاهايا» يكتب لأخناتون .

«... إلى الملك مولاي والهوى وشمس ، يقول لاهايا خادمك وتراب قدميك ،  
أجشو تحت قدميك سبعاً» .

ويتنصل «لاهايا» من كل مانسب إليه ، لكن الفرعون لم يصدق مزاعمه ومن ثم فقد أرسل حملة بقيادة «بنخام» لضرب العصاة ، ولم يستطع بنخام أن يقبض على لاهايا<sup>(٣)</sup> ، الذي أغتيل أثناء فراره وتولى ابنائه من بعده وسارا

(١) محمد يوسف مهران : المراجع السابق ، ص ٩٥ .  
وكذا :

Wilson, J., The Burden of Egypt, PP., 181 - 182;

Drower, M.S., Op. Cit., PP. 469 - 470.

Aldred, C., Op. Cit., P. 85.

(٢) محمد يوسف مهران ، المراجع السابق ، ص ١٠٤ .  
وكذا :

Albright, W.E., Op. Cit., PP. 114 - 116,

Kundtzon, J. A., EA 252 - 254.

Albright, W.E., Op. Cit., P. 166.

على نهج أبيهما في ثقاق الفرعون بينما يعلمان لصالحهما مما جعل «عبدى خيبا» أمير القدس في أحدي رسائله يكتتب إلى اختاتون متسائلاً عن السبب في عدم أرسال القراءات لتأديب العصاة في أملاكه<sup>(١)</sup>.

وهكذا اضطربت أمور فلسطين أمام عيني فرعون الذي أدرك الخطر المحدق بالامبراطورية وأستجاب لنذوات ولاته المغلظين فأرسل إلى فلسطين أكثر من نجده غير أن هذه النجدات لم تحسن الموقف ، فان الاضطرابات سرعان ما تتجدد مرة أخرى بعد عودة الحامية المصرية ويبدا الولاية التابعية لمصر بالشكوى من الشاهيرى ومن بعضهم البعض وإن كان هذا لا يعني أن الأنهيار كان تماما كما كان في سوريا الشمالية بل أن نقوذ مصر في فلسطين إنما ظل باقيا على أيام «اختاتون» في أجزاء كثيرة من فلسطين<sup>(٢)</sup>.

وفي ظل تلك الظروف السياسية وانشغال «اختاتون» بدعوته معتقدا أن عقيدة التوحيد هي الوسيلة المثلث لتوحيد الامبراطورية المصرية ومع ذلك فإن «اختاتون» قد اتجه على الأقل زوجتين أجنبيتين الأولى هي الأميرة الميتانية «تادو خيبا» التي أرسلها «ترشاتا» إلى حريم أبيه ثم انضمت إلى حريم «اختاتون» بعد موته «أمنتختب الثالث» ولعل الدليل على زواج اختاتون من «تادو خيبا» ما يمكن أن تستسقه من مخاطبة «ترشاتا» لاختاتون في رسائل «تل العمارنة» أرقام ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ حيث يطلق على الفرعون «اختاتون» للنقط «زوج أبنته» إلى نيم،...، الملك مصر ، أخي ، زوج أبنتي الذي (أحبه)<sup>(٣)</sup>

(١) Albright, W.F., Op. Cit., P. 166.

(٢) محمد يورم، مهران : المرجع السابق ، ص ١٠٨ .

حيث كتب أمير مستلان لاختاتون أنه يحضر أملاك الملك التي في حوزته ، وكذلك مانعه بعض الأمراء ،  
انظر : Knudtzon, J., A., Op. Cit., P. 941.

(٣) Mercer, P. A.R., op. cit., p. 153 (No. 27) .  
أرسل «ترشاتا» ثلاث رسائل إلى «أمنتختب الرابع» اختاتون ، وكان الأول يأمل مساعدة أكبر من الفرعون المصري فيه ، صرامة ضد المحتلين ، ...، مما لم يحدث هذا نان حالة من البرد انتابت العلاقات وتركت الرسائل بعد رسالة الثالثة ، ...، انظر : Goetze, A., The Struggle for the Domination of Syria (1100 - 1400 B.C.), CAH, Vol. II, Part 2 A P.8.

ثم يتبع ذلك بتحياته إلى تادوخيبيا ابنته (رسالة ٢٧)

وفي رسالة رقم ٢٦ إلى الملكة الأم «تى» قاته :

«... إلى «تى» ملكة مصر ، يقول «دوشراتا» ملك ميتانى ، (تحياته) إليها ، وإلى ابنك (اختاتون) آمل أن يكون بخير مع تادوхиبيا (ابنها) وابنته ، آمل أن تكون بخير ...»<sup>(١)</sup>.

بل إن «بترى F. Petrie» يرى أن «أمنحتب الثالث» قد أرسل منديبه إلى الملك «دوشراتا» لكنه يطلب زوجة لأبنته وليس له وأن الأخير قد أطلق على نفسه . حمى (صهر) «أمنحتب الرابع» اختاتون اشارة إلى هذا الزواج<sup>(٢)</sup>.

وفي السنة الخامسة عشرة من حكم «اختاتون» تم زواج آخر بينه وبين أميرة بابلية ، حيث رأينا «بورناهورياش الثاني Burnaburias II» يكتب إلى فرعون بشأن هذا الزواج :

«... أرسلت رسولي (خوغا) والترجم بالرسالة التالية ، لأنهم لم يحضروا ابنة الملك التي طلبها أخي ل نفسه ، ولكن سيعضروا غيرها لأن (الأولى) ماتت بعد اصابتها بمرض حربا معه خمس عربات يرافقها لسك وعلى أي حال إذا (—) سوف أرسلها لك ، لأن الحكم حولى لن يقولوا أم ابنة الحكم قد أرسلت وفي صحبتها خمس هجلات فقط ...».

العربات والماشية التي أرسلتها مع رسولك قليلة العدد ، أرسل عربات ووفد كبير ، عندئذ سيحضر رسولك ومعد ابنة الملك إليك لا ترسل رسول آخر ، الأميرة التي ترغبها لن أدعها تكث عندي ، ولكن أرسل بسرعة»<sup>(٣)</sup>.

(١) Mercer, P.A.B., op. cit., p. 749 (No. 27).

(٢) يرى «بترى» أن تادوхиبيا قد أطلق عليها اسم «نفرتيتى» ولذلك أطلق دوشراتا على نفسه لقب «حبا» الترعرعن في رسائل كل العمارنة لكن الباحث قد لند هذا الموضع عند دراسة أصل الملكة نفرتيتى ، انظر :

Petrie, F., Op. Cit., PP. 270 - 271 .

(٣) Knudtzon, J.A., EA II, 12.

ولقد تم هذا الزواج بين البيت البابلي والفرعون اخناتون حيث حضرت الأميرة ، ولم نعد نسمع عنها شيء بعد ذلك<sup>(١)</sup> ، وهو زواج يتضمن فيه أيضاً الجانب الاقتصادي بجانب الناحية السياسية لأن الهدايا التي كان الملك البابلي يرسلها مع رسالته أو مع العروسة وخاصة العربات والخياد ، فإنه في مقابلها كان يتنتظر أن يغدق عليه الفرعون الهدايا الكثيرة ولعل أهمها الذهب .

أيضاً وجدنا في حريم «اخناتون» ابنة الأمير السوري «شاتيجا Schatiga» وكذلك ابنة أمير «اميما Amimia»<sup>(٢)</sup> (البنان حالياً) ، ولعل الدافع إلى هذه الزيجات سياسي ومادي أيضاً بالنسبة لحكام المدن السورية الذين اعتادوا منذ عهد والده أن يرسلوا مع الجزية عشرات من الفتيات الجميلات<sup>(٣)</sup> .

وقد عشر في أوجاريت<sup>(٤)</sup> ، على آنية من الألبستر ونقوش عليها زوجين ، لسيدة من البلاط المصري ، اسمها غير معروف مع «نيقائد والثانية Niqmadde II» ملك أوجاريت الذي كان معاصرًا لكل من «أمشتحب الثالث» و«اخناتون» ، والاحتمال الأرجح أنها كانت في عهد اخناتون<sup>(٥)</sup> .

Seipel, W., "Hheiratspolitik, in LA II, Sp. 1105".<sup>(١)</sup>

Ibid., Sp. 1105;<sup>(٢)</sup>

Knudtzon, J.A., EA., 187, 22 ff and EA., 99.

(٣) أحمد فخرى : المرجع السابق ، ص ٢٥٦ .

(٤) أوجاريت : مدينة ساحلية في شمال سوريا ، الاسم الحالي «رأس شمرا» تقع حوالي سبعة أميال اللاذقية ، اشتهرت بتجارتها مع بلاد العالم القديم ، في نهاية القرن الخامس عشر قبل الميلاد كانت أوجاريت تابعة لدولة ميتان ، حوالي ١٥٨ ق.م إصبحت تابعة لمصر ، في نهاية عهد «اخناتون» استطاع «شيلوبيلوبان» الحيث أن يغير حاكمها «نيقائد» أن يكون تابعاً للعيشرين ،

انظر :

Drower, M.S., "Ugarit", CAII, Vol II, Part 2A, PP. 130 - 138.

Schulman, A.R., Op. Cil., P. 185.<sup>(٥)</sup>

وكما يرى البعض في هذه الزوجة بأنها فتاة من طبقة النبلاء من البلاط الملكي المصري وأن هذا الزواج قد تم لأسباب سياسية في العام الثاني عشر من حكم اخناتون لكي يدعم العلاقات بين مصر وأوجاريت<sup>(١)</sup> ، والمعروف أنه في خلال حياة «أمنحتب الثالث» فإن أوجاريت كانت مخلصة وقد عثر على أحد جعارين زواجه من الملكة «تن» المزورخة بالسنة الأولى من حكمه في أوجاريت (رأس شمرا) ، كما وجد خرطوشين للفرعون وزوجه على قطعة من الشفف ، كذلك في بداية عهد ابنه «اخناتون» فإنه وزوجه نفرتيتي قد أرسلا هدية دبلوماسية إلى نيقامدو وزوجة الملكة ، التي أرسلت بدورها إلى الملكة نفرتيتي هدية عبارة عن قدر من الروائح العطرية<sup>(٢)</sup> .

لكن يقف عقبة أمام قبول هذا الرأي رسالة أمنحتب الثالث إلى صهره «كادشمان انليل» :

«منذ القدم أبنة ملك مصر لم تعطى إلى أي واحد» ، وبالرغم من أن «اخناتون» قد غير كثيراً من أساليب ونظم الحياة المصرية ، إلا أنه لا توجد أدلة مؤكدّة تجعلنا نقول أن «اخناتون» قد ترك سياسة أبيه بشأن السماح بالزواج من الأسرة الملكية المصرية ، وبالتالي فالأمر لا يزال في حاجة إلى أدلة .

ولعل ما يجعل الباحث يتريث في هذا الأمر - علاوة على ما سبق - هو ذلك الحادث الغريب في التاريخ الفرعوني والذي أوردته المصادر الحيشية - ولم نجد له إشارة في الوثائق - التي تقدم لنا رسالة هامة مكتوبة باللغة المسماوية عشر عليها في بوجاز كوي العاصمة الحيشية حررتها أحدي ملكات مصر تطلب الزواج منها من أمير أجنبى وتنحدر عن طريقها شرعية العرش ، الأمر الذي جعل الملك الحيشي «مورشيل الثاني» (١٣٦٠ - ١٣٣٠ ق.م) ابن «شريبلوليموا» يذكرها في حولياته :

(١) Kitchen, K., Op. Cit., P. 34 - 35.

(٢) Drower, M.S., Op. Cit., PP. 133 - 138.

«... بينما كان أبن في بلاد «قرقبيش»<sup>(١)</sup> بعث «لوباكش» «ويتسوب زالماس» إلى بلاد عمتا<sup>(٢)</sup> ، الذين انطلقوا لمحاجمة بلاد «عمتا» ، واحضار أسرى وماشية كثيرة لأبن ، وعندما علم أهل مصر بذنب هذا الهجوم على عمتا فلكلهم الخوف ، لأن الأمور تأزمت حين توقي ملكهم «بيبخوريا» ، الملكة المصرية أصبحت أرملة فأرسلت رسالة إلى والدى ، تتضمن الآتى :

زوجي توفي وليس لي ابن ، يقولون أن لك أبناء كثيرون ، فإذا أرسلت لي أحد أبنائك فإنه من الممكن أن يكون زوجاً لي ، لأنني لا أرغب الزواج من أحد رعيتى ويكون زوج لي ... عندما سمع أبن بذلك ، واستدعاي مستشاريه للتشاور في الأمر ، قائلاً :

مثل هذا لم يحدث أبداً من قبل ، وقرر إرسال أحد الرسل «حاتى - زيتس» للتأكد من حقيقة الأمر ، قائلاً له : اذهب وعد إلى بمحل معلومات قيمة فيها يحاولون خديعنى ، وربما كان لديهم أمير ، اذهب واحضر لي معلومات أكيدة ... الملكة المصرية ردت على أبن في رسالة (حملها مندوبيها) قائلة : لماذا تقول أنهم يحاولون خديعنى ، فهل إذا كان لي ابن (اكتتب) إلى بلد أجنبى لأعلن محنتى ومحنة بلادى ، لماذا لا تقول إنك لاتثق في ؟ لقد توفي زوجي وليس لي أبناء ، فهل يجب على أن أتخذ أحد من رعيتى زوجاً لي ؟ أنا لم أكتب لأنى بلد آخر ، لقد كتبت إليك فقط ، يقال أن لك أولاد عديدون ، أعطنى أحد أولادك ليكون زوجي ويكون ملك على بلاد مصر ، ولأن والدى سخر النفس فإنه وافق على تحقيق رغبة السيدة ، وقرر إرسال ابنه ...»<sup>(٣)</sup>.

(١) قرقبيش : مكانتها المال طرابلس على نهر النرات بسوريا في الأقليم المروي بالتلبيم كانها بالقرب من الحدود التركية ، انظر :

Gardiner, A.H., Ancient Egyptian Onomastica, Vol. I, Oxford 1947, p. 128.

(٢) عمتا : جنوب مدينة قادش ، قرب مصب نهر العاصي ، وادي العصافير جبال لبنان رسليطة بباب لبنان الشرقية ، انظر :

أحمد الخري : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم طبعة ثانية القاهرة ١٩٦٣ ، ص ٤١ .

وكذا ، رشيد الناصرى : جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا ، الكتاب الأول ، بيروت ١٩٦٨ ، ص ١٦٦ .

(٣) Goetze, A., "Hittite, Historical Texts, Suppiluliumas and the Egyptian Queen, ANET, New - Jersey, 1969, P. 319.

ويتضح من النص رغبة الملكة الأرملة في الزواج من الأمير الحيشى ، الذى تبعا لرغبتها سوف يكتسب بهذا الزواج الحقوق الوراثية لتولى عرش النراعين ، كما يتضح أيضا دهشة الملك الحيشى لهذا التصرف الغريب الذى لم يحدث من قبل ، والمعروف أن هذا الأمير الحيشى قتل فى طريقه إلى مصر ، وقبل أن طأ قدماه أرض مصر<sup>(١)</sup> ، فى الأرض السورية ، براستة رجال الأمن المصريين الذين وصفوا بأنهم «رجال وخيل مصر»<sup>(٢)</sup> بتعليمات من الأب الالهى «آى»<sup>(٣)</sup> ، وربما هو الأرجح ، بمعرفة «حور محب» الذى كان يتولى قيادة الجيوش المصرية فى تلك الفترة<sup>(٤)</sup> ، وقد أدى هذا إلى أن تتحرك القراء الحيشية إلى سوريا وتبغض على القتلة وترسلهم إلى عاصمة الحيشيين حيث حوكموا وعوقيوا تبعا للقانون السادس فى تلك الفترة ، وتنتهى بذلك تلك المحاولة<sup>(٥)</sup> .

هذا وقد اختلفت الآراء بشأن معرفة هذه الملكة الأرملة التى ذكرتها النصوص الحيشية باسم «الدوخامون» du - mwnnstu<sup>(٦)</sup> ، التي

Ibid., P. 319.

(١)

Sayce, A.H., What Happened after the Death of Tutankamun, JEA, XII, 1926, P. 170.

وكذا :

Wilson, J.A., The Burden of Egypt, Chicago, 1951, P. 231.

(٢) مرجعيتى مرى : مصر ومجددها النابى ، ترجمة معجم كمال ، مراجعة لمحمد مينايل القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ١٠٠ .

(٣) محمد بيروس مهران : دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى وأختلاف ، ص ١٨٤ .

Wilson, J.A., Op. Cit., PP. 234 - 235.

(٤)

هناك من يذهب أن السبب فى تحرك القراء الحيشية إلى سيناء إنما مرجعه سبب آخر ، يرجع إلى أواخر حكم أختافن بسبب تحريض الحيشيين للأمراء المالين لسراد إلى أيام «فترت عنخ آمنون» حيث أن ياتيا مقتولة «حور محب» فى ملك الذى ابنتها قبل توليه الحكم تشير إلى أنه قد ساعده سيده فى حلقة كللت بالنصر فى آسيا كما تشير مقتولة «حوري» ابن الملك كوش حاكم الجنوب فى العمارنة أن زعيم الديروديتوا كانوا يتدربون الجنة إلى مصر فى عهد فرت عنخ آمنون ، أى ظهر :

Aldred, C., Op. Cit., PP. 84 - 86.

حاولت القيام بذلك الدور السياسي الخطير ، ويعتقد البعض أنها أرملة اخناتون الملكة «نفرتيتى»<sup>(١)</sup> ، بينما يرى البعض - وهذا ما يرجحه الباحث - أنها «عنخس ان با آمون» أرملة «توت عنخ آمون» ، اعتقادا على أن مقارنة اسم الملك المسرى الوارد في هذا النص وكذا اسم الملك الحيشى ومقارنة عصر كتابة الوثيقة بالتاريخ المعروفة يحتم وضع تاريخ الرسالة عشر سنوات على الأقل بعد موت اخناتون<sup>(٢)</sup> ، كما أن صاحب الرسالة تذكر أنها لم تلد من قبل ، فى حين أن «نفرتيتى» أخبرت كما أشرنا من قبل ، كما أن أية واحدة من بنات «نفرتيتى» كان لها شرعية ولادة العرش شرعية أمها<sup>(٣)</sup> ، كما أنه ليس المعقول أن تأتى «نفرتيتى» هذا العمل عقب وفاة «سمنخ كارع» و «توت عنخ آمون» أقرب إليها فهو زوج ابنتهما الذى شاركها اعتكافها حين غضبت وأثرت أن تبتعد عن اخناتون<sup>(٤)</sup> .

على أن هناك وجها آخر للنظر ، إنما يتشكل في الرسالة من الأساس ويتساءل هل صحيح أن ما صورته الرسالة التي سجلها «مورسيل الثاني بن شوبيلابوما» في حولياته يمثل حقيقة تاريخية ، وبخاصة وأنه ليس هناك ما يدعم ماجا ، قيدها من وجهة نظر المصادر المصرية ، بل أن تلك المصادر لم تشير إلى تلك الرسالة أبدا ثم أنها لائلة - حتى عن طريق المصادر الحيشية - نص رسالة الملكة المصرية المزعومة هذه<sup>(٥)</sup> .

(١) أحمد بدري : المراجع السابق ، ص ٦٢٢ .  
وكتابا :

Redford, D.B., History and Chronology of the Eighteenth Dynasty of Egypt,  
P. 162.

(٢) أسد لنرى : المراجع السابق ، ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٣) محمد بورس مهران : المراجع السابق ، ص ١٨٦ .  
وكتابا :

Seelc, K., and Steindorff, G., Op. Cit., P. 241.

(٤) لمزيد معلومات : المراجع السابق ، ص ٨٠ .

(٥) محمد بورس مهران : المراجع السابق ، ص ١٨٦ - ١٨٨ .

ويمكن للدارس القول أنه في الأسرة الثامنة عشرة ، ونتيجة للتفوق المصري في ساحات القتال الذي حقق تحرير الثالث وخلفائه أمنحتب الثاني ، تحوقس الرابع ، وأيضا سياسة الزواج السياسي فان الفرعون المصري كان دائما يأمر بإرسال أميرات أجنبيات للزواج وكانت مطلالبه دائما تتضمن ، كما يلاحظ أكثر من مرة أن للفرعون المصري بطاقة إلى نوع من تجديد الولاء لمصر مستخدما المجاز زواج جديد عند اعتلاء الحاكم الأجنبي الجديد لعرشه والأمثلة عديدة سواء مع بابل أو ميتاني حيث تزوج أمنحتب الثالث من ابنته « Kadashman Anlil » ملك بابل ، على الرغم من وجود شقيقة الملك البابلي ضمن حرمه ، أي أن الفرعون قد جمع بين الأبناء وعمنتها الأمر الذي تكرر مع ميتاني حين تزوج من كل من « جيلوخيا » ، « تادوخيما » ، وإن كان بعض علماء المصريات يعتقدون أن « أمنحتب الثالث » قد استغل صداقاته للملك الشرق وأمرائه وجشعهم في الحصول على الكثير من ذهب مصر ، في ارضاء نزواته من الزوجات والجرارى حتى انه قد أسرف في ذلك فجمع في بلاطه نساء من كل لون وجنس ، فصار مثلا لأئمة الشرق وآتى به على الانهيار في ملذات الدنيا ( ١ ) .

ذلك تنتج عن حالات الزواج السياسي السابقة تقوية الروابط بين الفرعون المصري ومعاصره الأجانب ولكن ليس مابين دولهم الشخصية ومن هنا كانت الضرورة في حالة وفاة ملك أي من البلدين أن يتم زواج جديد وروابط جديدة تصالح بين الحاكمين أضمان حليف<sup>(١٢)</sup>.

وكما يرى الدارس فإن تلك الروابط الشخصية بين الفرعون المصرى وهؤلاء الحكماء كانت دائمة فى حاجة إلى السلام المسلح والخروج من حين إلى حين إلى أطراف الدولة لطمأنة الموالين وتأمين الجانب الاقتصادى والضرب على الطامعين والمهد من أطماع الدول المترقبة ، وعندما تخلت مصر عن أتباع تلك السياسة

(١) محمد يحيى مهران : المرجع السابق ، ص ٤٦ .

Schulman, A.R., Op. Cit., p. 192.

في عهد كل من «أمنحتب الثالث» ، و (أمنحتب الرابع (اختاتون) فان مشاعر الحكم لم تعد كافية لتأمين الجانب السياسي والاقتصادي وبالتالي اضطررت علاقات مصر الدولية .

## الزواج السياسي في عصر الأسرة التاسعة عشرة

### الأحداث السياسية :

تضامن النفوذ السياسي الخارجي لمصر خلال فترة العمارنة وبرغم المعاملات الحادة التي بذلها «حور محب» آخر ملوك الأسرة الثامنة عشرة من أجل إعادة هيبة مصر ونفوذها في الخارج وخاض في سبيل ذلك معركتين على الأقل في عهد «توت عنخ آمون» وفي عهده ، وكان معاصرًا للملك المياثيين الملك «مورسيل» (الثالث) الذي مال إلى السلام ، فوجدها حور محب فرصة طيبة لصلاح أمور مصر الداخلية<sup>(١)</sup> ، وببداية الأسرة التاسعة عشرة (١٣٠٨ - ١١٩٤ ق.م) التي أسسها رعميس الأول والذي ثبت أنه لم يكن من أصل ملكي ، وإنما ارتقى من خلال سلك الجندي حتى أصبح وزيرا في نهاية حكم حور محب<sup>(٢)</sup> ، ولقد ظلت بعض الدول المحيطة بمصر أن حادثة الأسرة إنما هي فرصة لحرمان مصر مما يبقى لها من نفوذ خارجي وخاصة أنه قد سبق إيهام دولة الميتانيين تحت حربات المياثيين ، ثم تفرغهم لتهريض أمراء سوريا وفلسطين على مصر ، ولكن بعد حكم قصير يبلغ نحو عامان توفي «رمسيس الأول» وخلفه ابنه «سيتي الأول» الذي يرجع إليه الفضل في استرداد الإمبراطورية المصرية المفقودة ، ويبدو أن سيتي كان يعد العدة لذلك ولذلك لقب نفسه باللقب المخوري «وحى مسوت» أي عهد تجديد المراليد ، بمعنى عهد النهضة وهي تسمية كانت لها سابقتها في بداية عصر الأسرة الثانية عشرة في

(١) عبد العزيز صالح : المراجع السابق ، ص ٢٢٠ .

(٢) Cruz - Uribe, E., The father of Ramses I, JNES, Vol. 37, 1978, P. 244.

عهد أمنمحات الأول<sup>(١)</sup> ، وفي مجال جهوده الخارجية فيبدو أن جزءاً كبيراً من المدن السورية والفلسطينية ظلت على ولاتها مصر ، ربما بسبب اخلاص ولاتها أو نتيجة للجهود التي بذلها حور محب في أعقاب فترة العمارنة ، من هذه المدن بيسان ، رحوب (إلى الجنوب من بيسان) وربما مجدو أيضاً<sup>(٢)</sup> ، وكان هذا عامل مساعد لقيامه بحملاته التي سجلها في العديد من المناظر المضورة على الجدارين الشمالي والشرقي من قاعة الأعمدة لمعبد الكرنك ، بالإضافة إلى عدد آخر من اللوحات وجدت في الأراضي السورية .

بدأ «سيتي الأول» حملته من قلعة ثارو (تل أبو صيفية ٣ ك.م شرق القنطرة)<sup>(٣)</sup> وهي بداية الطريق المريبي من مصر إلى فلسطين ، وفي الطريق من ثارو حتى رفح ، قام باعداد حصون صغيرة لحماية آبار المياه ، ورغم أن الحصون كانت تحمل اسم «من ماعت رع سيتي الأول» فإن ذلك لا يعني أنها كانت جميعاً من إنشائه ، لأنها كانت موجودة منذ أقدم العصور ولكنه قام بترميم بعضها ، فضلاً عن إنشاء الآخر ، ومن رفح تقدم إلى مدينة كنعانية وهي غزة الفلسطينية على بعد يسير من الحدود المصرية<sup>(٤)</sup> ، وقبل أن يستولى عليها ، أى في الطريق إليها ، اضطر إلى القيام بمذبحة كبيرة بين الثنرين من بدو «الشاس» ومن غزة أرسل قواته لمساعدة بيسان ورحوب (الموالين لمصر) والذين تعرضوا لهجوم حلف مكون من حماة ويحر ، حيث نجح سيتي في اخضاعهم<sup>(٥)</sup> .

(١) عبد العزيز صالح : نفس المرجع ، ص ٢٢٩ .

وكذا : Faulkner, R.O., Egypt from Inception of the Nineteenth Dynasty to the Death of Ramesses III, CAII, Vol II, Part 2 A, P. 218.

(٢) Faulkner, R.O., "The Wars of Stethas I, JEA., Vol. XXXIII, 1947, P. (٤) 36.

Gardiner, A.H., Ancient Egyptian Onomastica Vol II, P. 202 ff. (٣)

(٤) محمد يوسف مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، مصر ، ج ٢ ص ١٧٦ .

Faulkner, R.O., Egypt from Inception of the Nineteenth Dynasty, P. 219; (٥) Wilson, J.A., The Burden of Egypt, PP. 242 - 243.

وفي حملته الثانية سجل الملك انه هجم على قادش وأرض امور ، ثم يتتابع «سيتي الأول» سياسته باستعادة الامبراطورية بحملتين آخرين وهناك عشر على قتال للفرعون على هيئة أبو الهول في معبد الجنائز بالقرنة<sup>(١)</sup> ، يشير إلى تقدمه في أراضي امور واستيلائه على مدن أولازا وسميرا ، ويبدو أن حملته الأخيرة قد أدت إلى أثاراً الحثيين الذين حشدوا قواتهم لمواجهة المد المصري ، وفعلاً ثبتت المواجهة بين القرتين ومعلوماتنا ضئيلة بشأن تاريخ تلك الحملة . ومكان المواجهة ، ويبدو أنها كانت شمال «قادش»<sup>(٢)</sup> .

وطبقاً لنصوص الكرنك فإن النصر كان من نصيب «سيتي الأول» وأنه نجح في الحصول على كثير من الأسرى والغنائم ، وأجبر الحثيين على العودة إلى بلادهم وأن «بتسينا» ملك امور قد اعترف بسلطان فرعون ، ومع ذلك فيبدو أن النصر لم يكن مؤزراً بدليل أن ابنه فيما بعد اضطراراً يخوض معركته الشهيرة في قادش ، وأن تأثيره المادي لم يكن قريباً على الحثيين ، فهناك ما يشير إلى أن المصريين رغم أنهم قد اكتسبوا سلطة مؤقتة على سهل سوريا الشمالي ، فسرعان ماعاد التفوذ الحثي إلى من جديد ، ويبدو أن حدود امبراطورية «سيتي الأول» في نهاية حروبه كانت تتد شرقاً من مصب الليطاني وأن مدن صرر ومجدو وريما بيسان ، قد استمرت حاميات مصرية ، ويرغم أنه لم يستطع أن يحرز تقدماً بعيداً في سوريا الشمالية ، فإنه نجح على الأقل في أن يفرض هيبة مصر في كل فلسطين وفي سوريا الجنوبيّة ، وأن يهزم الجيش الحثي . وأن يسيطر على أقليم الموى للحثيين ، وأن يعيد إلى الأذهان مجد مصر العسكري<sup>(٣)</sup> ، وربما حدثت هدنة أو معاهدة بين الفريقين أجلت الصراع إلى حين<sup>(٤)</sup> .

Breasted, J.H., ARE, Vol III, § 114, P. 55.

(١)

Faulkner, R.O., Op. Cit., P. 220.

(٢)

(٣) محمد يوسف مهوان : الربيع السادس ، ص ١٧٦ - ١٧٧ .

ركذا : White, J.E.M., Op. Cit., P. 176.

(٤) Goetze, A., The Hittites and Syria (1300 - 1200 B.C.), CAII, Vol II, Part 2 A, P. 252.

ويختلف «رعمسيس الثاني (١٢٩٠ - ١٢٤٤ ق.م) ، والده بعد أن شاركه في الحكم لفترة غير محددة ولكنها أكسته خبرة في شئون الدولة الداخلية والخارجية<sup>(١)</sup> وفي بداية حكمه واجهته الصعوبات إذ تعرضت الدلتا لهجوم من «الشردان» فيما يعرف بأول موجة من غزوات البحر ولكنها انتصر عليهم ويأسر عدد كبير منهم بالإضافة إلى الأسرى الليبيين والتوببيين وربما كان هذه اشاره أيضا إلى حملات له ضد الليبيين والتوببيين<sup>(٢)</sup> ، غير أن اهتمام «رعمسيس الثاني» إنما كان موجهها إلى مملكة «خيتا» في آسيا . العدو الرئيسي أمام النفوذ المصري ، إذ سعت كل من القوتان أن تكون لها السيادة والتفوق وبالتالي صعب تحسب الصدام بين الامبراطوريتين المتنافستين .

كانت أول حملة لـ «رعمسيس» في السنة الرابعة من حكمه ، حيث وصل بقواته إلى منطقة تعرف باسم «نهر الكلب» (شمالي بيروت) المد الفاصل بين نفوذه ونفوذه خصمه ، وهناك أقام لريحة تذكرة لحملته هذه ، ولا توجد لدينا تفاصيل عن معارك في هذه الحملة ويبدو أنها حملة استطلاعية لتأمين طرق مواصلاته<sup>(٣)</sup> .

وفي نفس الوقت كان الملك الحبيشي «موتاللى» قد أتم استعداداته وجهز قواته وقواته المزيدين له ومعهم رؤسائهم ، ولم يذكر ضمن هذه البلاد أمور التي كانت قد دخلت تحت الولاية مصر ، ولم يترك شيء في أقاليمه من مؤن وخلافه يكن أن تساعده ويقال أن الملك الحبيشي لم يترك فضة في بلاده لأنها

(١) من أدلة اشتراك «رعمسيس الثاني» مع أبيه «سيس الأول» بوجود نفس تحش بمعبده أبيبليس وفيه يتحدث «رعمسيس الثاني» عن خطواته الأولى وكيف عهد به أبوه منذ أن كان طفلًا حتى صار حاكماً وأنه أعطاه حكم الأرض بينما كان لا يزال صغيراً (في البيضة) ولهل المرهون الأرض أيامه ، انظر : Murnane, W.J., *Ancient Egyptian Coregencies*, P. 57.

(٢) إذ يبلغ عدد أسراء من الشردان نحو ٥٢٠ ، والليبيين نحو ٧٠٠ والتببيين نحو ٨٨٠ ، انظر : Wilson, J.A., *The problem of a Military Mission*, ANET, P. 476.

(٣) عبد العزيز صالح : الرابع السابق ، ص ٢٣٤ .

أعطاهما إلى حلفائه لكي يضمن اشتراكهم في الحرب إلى جانبه وعين أخيه «حاترسيل» قائداً لأحد الفرق ، ولم يترك أحد من رجال دولته البارزين في الحرب دون تجنيد<sup>(١)</sup> ، وفي المقابل ، لم تكن استعدادات «رمسيس الثاني» أقل من استعدادات منافسه الحيثي وبيدو انه احتاج إلى نفقات كبيرة للقوات المصرية التي نظمت في أربعة فيالق ، آمون ، ورع ويتاح ومت من كل أنحاء مصر بعد أن فرض التجنيد الإجباري على رعاياه في فلسطين ، والأسرى الشردان ، ويتم تجميع الجيوش بقيادة الفرعون في قلعة «شارو» ، وتبدأ في الاتجاه شمالاً في طريقها إلى قادش ليبدأ حماة السنة الخامسة من حكمه وتدور معركة من أهم معارك التاريخ المصري سجلت تفاصيلها على كثير من البرديات بالإضافة إلى معابد رمسيس الثاني في أبو سبل والأقصر والكرنك وأبيدوس والرامسيوم وغيرها<sup>(٢)</sup> .

ويرغم اهتمام كل جانب بتصوير انتصاره ، فمن الواضح أن انتصار «رمسيس الثاني» لم يكن حاسماً على عدوه ، وكان في عودته إلى مصر فرصة لاستجماع قواه ، ولكن المدن السورية وجدتها فرصة للعصيان والخروج من النفوذ المصري ربما بتشجيع من خاتى - مما اضطر الفرعون إلى الخروج إليها

---

Goetze, A., op. cit., pp. 252 - 253;

(١)

Goedicke, H., Considerations of the Battle of kadesh, JEA, Vol. 52, 1966, P. 72.

(٢) عن تفاصيل معركة قادش في السنة الخامسة من عهد رمسيس الثاني ، انظر :

مهد العزير صالح : المراجع السابق ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

وكذا : محمد يورس مهران : المراجع السابق ، ص ١٧٨ - ١٨٠ .

وكذا :

Gardiner, A.H., The Kadesh Inscriptians of Ramsess II., Oxford, 1960), pp. 7 - 9.

Breasted, J.O.H., Op. Cit., 305, P. 135 ff,

Goedicke, H., Op. Cit., PP. 72 - 79.

في العام السادس أو السابع من حكمه حيث أخضع عسقلان<sup>(١)</sup> ، وفي العام التالي في السنة الثامنة وصل إلى شمال فلسطين حيث أخضع عدداً من المدن الشائرة في منطقة الجليل ذكرت اسماؤها في الصرح الأول في الرمسيوم وفي قاعة الأعمدة بالكرنك ، وكذلك مدينة «دبور» في أمور التي وصف اخضاعها في نقوش الرمسيوم ، وفيها يظهر أولاد «رمسيس الثاني» مشتركين في المعركة<sup>(٢)</sup> ، ثم عاد في العام العاشر من حكمه إلى منطقة «نهر الكلب» أقام فيها لوحة تذكارية أخرى ، ثم واصل تقدمه في سوريا كلها حيث أوقع بالحيشيين هزيمة قاسية وأخضع «توينب» وأقام تمثالاً لها فيها . ثم اجتاح قطنة ، وفي الشمال الغربي أخضع «قود»<sup>(٣)</sup> ، واستمر «رمسيس الثاني» يمارس نشاطه في غرب آسيا ، ولدينا من السنة الثامنة عشرة من حكمه لوحة في بيسان تشير إلى نشاطه المستمر في هذه المنطقة ، بالإضافة إلى حملة أخرى في عامه الحادي والعشرين مما يدل على أن هذا النشاط العسكري الدائم قد أعاد لمصر هيبيتها تماماً ، وفي النهاية تروى المصادر المصرية أن «خاتوسيل» قد طلب عقد معاهدة بين مصر وخاتي ريا بسبب أن مملكة آشور قد أخذت في الظهور على مسرح السياسة الدولية في غرب آسيا وبدأت تفرض سلطانها على جيرانها وكذا الصراع في البيت الملكيحيشى مما يجعل لزاماً على دولة الحيشيين أن تكون في وئام مع مصر ، بالإضافة إلى خطر استمرار ندفق هجرات شعوب البحر الأرية على حوض البحر المتوسط وشواطئه<sup>(٤)</sup> .

ويصف رمسيس الثاني مجده «رسل الملك الحيشى إلى قصره في عاصمته :

Ibid, § 355, P. 158.

(١)

Ibid, § 356, P. 159.

(٢)

Faulkner, R.O., PP. 228 - 229.

(٣)

(٤) محمد بهمن ملوان : المراجع السابقة ، ص ١٨ .

«العام الحادى والعشرون ، اليوم الحادى والعشرين من الشهر الأول من نصل برت من حكم جلالته ملك مصر العليا والسفلى وسرا عت رع ستب ان رع ، ابن الشمس ، رمسيس محبوب آمن ، له الحياة ويظل خالدا للأبد» ، محبوب آمن رع بتاح ، سيد (ملك) حياة الأرضين ...<sup>(١)</sup>.

ثم يمضي النص في سرد انه في هذا اليوم وبينما جلالته في قصره بعاصمة الشمالية جاءه رسول ملك خيتا معا في رفقة مندوبي حامليں إلى الفرعون رسالة خيتا أو مشروع معايدة بين البلدين ومعها لوحة من الفضة من ملوكهم «خاتوسيل»<sup>(٢)</sup>.

ولقد قبل «رمسيس الثاني» المعايدة من حيث المبدأ ، وكتب رجاله نصا آخر باللغة المصرية على لوح من الفضة أيضا<sup>(٣)</sup> ، قد يكون متفقا مع النص المسحاري والذي حمله رسول خيتا أو معدلا عنه تعديلا يسيرا وبعد اتصالات أخرى وقع الملكان على المعايدة حوالي عام ١٢٧٠ ق.م وربما وقعت الملكستان عليها أيضا وبدا صفحة جديدة في العلاقات بين الدولتين<sup>(٤)</sup>.

---

(١) محمد بيروس مهران : المرجع السابق ، ص ١٨١.

(٢) Breasted, J.H., ARE, § 370 - 371, P. 165.

Ibid, § 372, P. 166. (٣)

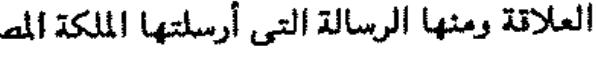
(٤) عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص ٢٢٧.

عن تصریح هذه المعايدة المرئية بين مصر وخيتا ، انظر :

Goetze, A., "Treaty between Hattusilis and Ramses II, ANET, PP. 201 - 203; Langdon, M.A., and Gardiner, A.H., The Treaty of Alliance between Hattusilis, King of the Hittites and the Pharaoh Raesses II of Egypt, JEA, Vol VI, 1920, PP. 179 - 203;

Breasted, J.H., ARE., Vol III, PP. 166 - 175.

ويتضح من شكل المعاهدة وطريقة صياغتها مراعاة أنها بين دولتين كل منهما تعتبر دولة عظمى بدون أفضلية لدولة على حساب الأخرى وهي فيما يعتقد قد عبرت عن سمو في صياغة العلاقات الدولية بين الدول دون تعصب ، ومع ذلك فهناك اشارة في المعاهدة قد يفهم منها أنها امتياز لمصر على حاتى وهي خاصة برعایا مصر في أملاكها الآسيوية الذين يثورون أو حين التعرض لهجوم من الخارج فان على ملك خاتى أن يقدم المساعدة بنفسه ، وإن حدث ذلك فعلى «رعمسيس» أن يحضر مشاته وفرسانه وأن يرسل ردا لأمير خاتى ، وتعهدت كل من الدولتين بعدم الاعتداء على حدود الأخرى ، وأن تقوم كل من الدولتين بتقديم المساعدة إذا تعرضت أحدهما لاعتداء خارجي ، وأشهدت المعاهدة في خاتقتها الالهة كلا من البلدين عليها وبذلك تمت مباركتها من الالله في البلدين وأصبحت مقدسة<sup>(١)</sup> .

كل من نتائج هذه المعاهدة بين مصر وخاتى ان سامت العلاقات بين الدولتين فلم تعد نسمع عن حروب بينهم ، واستمرت الرسائل المغيرة عن هذه العلاقة ومنها الرسالة التي أرسلتها الملكة المصرية لـ  لـ 

«نفرتاري» نفرتاري محبوبة الالهة «موت»  الزوجة الملكية العظمى للفرعون «رعمسيس الثاني» ، التي أرسلت إلى ملكة خاتى :

«من نامبتيرا (نفرتاري) ملكة مصر إلى بودي خيبا ملكة أرض خاتى ، أختى ، أقول لكى ان أختك فى سلام وأرضى فى سلام ، والبىكى ياختى السلام (ان تكون) أرضك فى سلام ، انظرى (القد) سمعت أنكى ياختى قد كتبت إلى بخصوص السلام والعلاقات الطيبة ، وعلاقات الآخرة بين ملك مصر العظيم وأخيه ملك أرض خيتا العظيم ، (الالهة) شمس ويشوب سوف يرفعان رأسك ، وسيمنحك شمس السلام ليحل الخسیر ، وسيمنحك الآخرة الطيبة للملك

(١) محمد بدر بن مهران : المربع السابق ، ص ١٨٢ .

العظيم ، ملك مصر ولملك العظيم ، ملك خيّا أخيه إلى الأبد»<sup>(١)</sup> .

كذلك فلقد تدمعت العلاقة بين الدولتين ، مصر وخاتى ، بذلك الزواج السياسي فى العام الرابع والثلاثين من حكم «رمسيس الثاني» الذى تزوج بالابنة الكبرى للملك الحى ، «خاتوسيل الثالث» واعتبرت المصادر المصرية بهذا الزواج ويدرك هذا الحدث الهام حيث صاحب الملك الحى ابنته إلى مصر ليحضر زفافها إلى الفرعون ، ورويت القصة فى نصوص كثيرة فى أبو سمبل ، والكرنك ، واليفانتين وفي احدى لوحات الزواج التى وجدت فى معبد «أبو سمبل» نان النصوص المصرية اما تعد هذا الزواج ، كأنه خضوع للحيشين لمصر حيث تصف اللوحة أن الأمراء الكبار من جميع البلاد فقد سمعوا بقدرة جلالته الخارقة ، فتسلكهم الرعب ، فقدموا له الجزية كل عام بما فى ذلك أطفالهم ، ماعدا أرض خاتى التى لم تفعل مانعته هذه البلاد ، فأقسم جلالته باسم رع الذى جعله حاكم الأرضين بأنه سوف يحصل على أرض خاتى وسوف تخشو تحت قدميه إلى الأبد ومن ثم ثم جهز جلالته مشaque وفرسانه ودفع بهم فى أرض خاتى فسلبها وجعل اسمه فى كل مكان ثم تلت ذلك سنوات عجاف قاست خاتى بسببيها الكبير ، وأخيرا قرر أميرها أن يخضع خضوعا تماما ، بعد أن ظل يستعطف جلالته عاما بعد عام دون جدوى عندئذ قال أمير خاتى لتواده ومستشاريه ما هذا لقد ضربت بلادنا وألهنا «ست» غاضب علينا ، ولا توجد مياه لدينا ، فلنحرم أنفسنا من كل مائلاكه وفي مقدمة ذلك ابنته الكبرى حتى يعطيهم فرعون السلام ، ثم يستطرد النص :

«... حينئذ قرر أن يحضر هو ومعه ابنته الكبرى مع الجزية الذهبية والنفقة والخامات الشمنة الكثيرة والخليل التى لاحصر لها والألاف من الماشية والماعز والفن ، وبلا عدد لكن يحمرأ أرضهم (بلادهم) (حينئذ جاء أحدهم)

(١) Langdon, M.A., and Gardiner, A.H., Op. Cit., pp. 204 - 205.

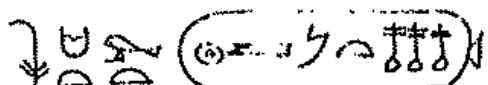
وكان : أمان ود. وانكة : مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة ، ترجمة ومراجعة عبد العليم أبو بكر

وسمير كمال ، ص ٧٠ - ٧١ .

ليخبر جلالته قائلاً : أنظر الأمير العظيم الحاتى ، أبنته الكبرى قد أحضرت ، وتحمل الحاشية معها كل شىء . وهم (يغطوا) الوادى ابنة رئيسى خاتى ، الآن بعد (أيام) وصلوا (إلى مدينة) رمسيسمرى آمون واحتفلت بهذا الحدث العظيم فى العام الرابع والثلاثون الشهر الثالث من الفصل الثانى (رمسيس الثاني) حينئذ قدمت إلى ابنة الأمير العظيم خيتا ، التى كانت قد سارت إلى مصر لتكون فى حضرة جلالته مع حاشيتها الكبيرة تتبعها بلا حدود .

حينئذ جلالته رأى وجهها الجميل (مثل) الالهة ، لقد (كان وقعها) طيب فى قلب جلالته وأحبهما أكثر من أي شىء كحظ طيب من الاله يناله حينئذ جلالته أمران يكون اسمها الزوجة الملكية «ماعت نفرورع» ابنة الأمير العظيم خيتا (حاتى) ...<sup>(١)</sup>.

كما مثلت الملكة الحيثية على أحد التماثيل فى عاصمة الملك الجديدة بقنايس ولقد أخذت الاسم المصرى : ماعت نفرورع<sup>(٢)</sup>.

 hmt nsw wrt  
M3ct-nfrw- rc

ولقد لقبت الملكة الحيثية بلقب الزوجة الملكية ، الزوجة العظمى ووضع اسمها داخل خرطوش وتبع ذا دانما - عبارة - «ابنة المحاكم العظيم خيتا»<sup>(٣)</sup> .

Wilson, J., "Peace between Egypt and Hatti, ANET, pp. 256 - 258; (١)

Breasted, J.H., "Marriage Stela, ARE, Vol II, § 415 - 24, pp. 182 - 185.;

Kuentz, C., La stèle de Mariage de Ramses II, ASAE, 25, 1925, pp. 181 - 238.

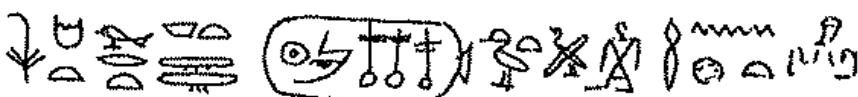
(٢) لرحة من العام الرابع الثلاثين من حكم رمسيس الثاني بميدان سهل :

Gauthier, H., L.R., III, MIFAO, Tome 19, p. 78.;

Murray, M.A., Royal Inheritance in the XIX Dynasty AE, 1925, Vol 4, p. 102.

Faulkner, R.O., op. cit., p. 229. (٣)

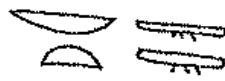
حيث نقشت على الآثار كالتالي :



hmt nsw wrt , hnt t3wy M3ct-nfrw-rc  
s3t p3sr o3 n ht

«... الزوجة الملكية العظمن ، سيدة الأرضين ماعت نفرو رع ابنة الحاكم  
العظيم مختنا ...»<sup>(١)</sup>.

وكما يرى الباحث فان هذا يعني أنها حصلت على مكانة رفيعة بالنسبة  
لوضعيها كزوجة أجنبية وربما كان هذا مرجعه مكانة أبيها ودولته بين دول الشرق  
القديم أيضا يلاحظ أنها لم تأخذ أبداً بين ألقابها لقب :



«سيدة الأرضين»

nbt t3wy

يعنى سيدة الأرضين ، رعا يسبب أنها لم تكن مصرية وحتى لايمكنتها أن  
تنقل حق الارث إلى أولادها<sup>(٢)</sup>.

أيضاً شهد عهد «رعمسيس الثاني» بعد ذلك زواجه من الابنة الثانية  
للملك الميسي «حاترسيل»<sup>(٣)</sup> حيث عشر «بتري F., Petrie» على لوحة من  
الجرانيت الأسود بمعبد «قطنط» ودل المجزء الباقي منها على أن «رعمسيس  
الثاني» قد كتب نقشـه بعد أن معاً نقوش تخص الدولة الوسطى وهي تشير

Guthier, H., L.R., III, p. 79.

(١)

Ibid., p. 103.

(٢)

Drioton, E., and Vandier, J., op. cit., p. 450.

(٣)

إلى زيارة قام بها بعض الأمراء الآسيويين لمصر يحملون هدايا إلى الفرعون والنص يتفق في مضمونه مع نص لوحات الزواج السابقة حيث تمت الزفاف الأولى وخاصة في عبارة بنته الأخرى سطر ١٠، ١١ مما يعني أن أميرة أخرى قد أحضرت لتكون زوجة «رعمسيس الثاني» والنص يبدأ كالتالي مع مراعاة أن النصف الأول من اللوحة قد فقد :

«... (رؤساء) كل البلاد حاملين جزيتهم ( - ) كثير من الذهب ،  
كثير من الفضة ، والأحجار الكريمة من كل نوع ( - ) كثير جداً من أسرى  
بلاد كشكش ، كثيراً جداً من أسرى ( - ) ... كتابات الفرعون  
«رعمسيس» ( - ) كثير جداً من قطعان الماعز ، كثير من الماشية  
الصغرى أمام أبيته الثانية ، ( - ) «رعمسيس الثاني» معطى الحياة لمصر  
للمرة الثانية ...<sup>(١)</sup>.

ولقد عثر على شفقة أخرى كبيرة بعد ذلك من نفس اللوحة أرسلت للمتحف المصري بالقاهرة ، حتى قام كل من الأستاذ جاب عبد الله وكتشن «بنشر اللوحة كاملة التي تبدأ بذكر صفات «رعمسيس الثاني» حورس الشور القوى ، محبوب ماعت ، ملك مصر العليا والسفلى «وسر ماعت رع» ستب ان رع ، ابن الشمس ، رعمسيس محبوب آمن له الحياة ، ثم تتحدث عن حضور رؤساء البلاد الأجنبية حاملين المبزية إلى رعمسيس الثاني ومن بينهم رئيس حاتى الذي أحضر الغنائم الشمينة من أرض حاتى ، الغنائم الشمينة من كشكش ، الغنائم الشمينة من ارزawa Arzawa ، ثم الغنائم الشمينة من قدى Qode الكثير من الخيل ، الكثير من قطعان الماشية ، الكثير من قطعان الماعز ، كل هذا أمام أبيته الأخرى ، أحضرها له «رعمسيس الثاني» مانح الحياة لمصر للمرة الثانية ، ثم يمضى النص في توضيح أنهم لم يحضروا بالقوة وإنما قد حظروا بسبب آلهة مصر وألهة البلاد الأجنبية لكن يحضروا (المبزية) ، وهم الذين حملوها حتى حدود بلاد «رعمسيس الثاني» ولم يذهب أمير أو قوات مصحوبة بعجلات

حربيّة لاحضارهم ولكن الإله «بتاج» والد الإله الذي وضع كل الأراضي وكل البلاد الأجنبية تحت قدمي الإله الطيب<sup>(١)</sup>.

ويبدو أن لوحة «قطط» تشير إلى زواج الفرعون من الأميرة الحيشية وتدل سطورها الأخيرة على استمرار العلاقات الرودية بين الدولتين مع شئ، من المبالغة في تصوير ذلك الزواج على أنه نوع من الخطب المحبشى كما حدث تماماً في لوحات الزواج الخاصة بالزيجة الأولى ، وطبعاً أن الزيجة الأولى قد أخذت قدر أكبر من الاهتمام وخاصة فيما يتعلق بتصوير هذا الحدث حيث سجل الزواج الأول فيما لا يقل عن ثلاث لوحات زواج ، أيضاً فيما يتعلق بالزواج الثاني فيبدو أنه قد نتش في أكثر من نص بدليل العثور على بقايا لوحة أخرى بالقرب من الصرح الأول يعبد «سيتي الأول» بأبيدوس بمقارنتها بلوحة فقط يتضح أنها لنفس الحدث ، كذلك يمكن التدليل على أن الجزية أو المهر المقدم من حاتى سوا ، في الزيجة الأولى أو الثانية إنما قد كان كبيراً جداً وهو ما يوضحه النص<sup>(٢)</sup> .

ويبينما يرى البعض أن هذا الزواج السياسي إنما يعكس العلاقات الطيبة بين الدولتين والتي تدعت بعد توقيع المعاهدة في العام الحادى والعشرين من حكم «رمسيس الثاني» وأن زواج الأول حدث بعدها بثلاثة عشرة عاماً ثم تلاه الزواج الثاني «لرمسيس» من ابنة الملك الحيشى وهو زواج شائع في الشرق الأدنى القديم خلال تلك الفترة وما قبلها<sup>(٣)</sup> .

يبينما يرى البعض أن هذا الزواج السياسي بين رمسيس الثاني وبين الملك الحيشى إنما يوحى بقوّة أن القوى الحيشية بدأت تuala في التضليل<sup>(٤)</sup> ،

Kitchen, K.A., and Gaballa, G.A., Ramesside Varia II; The Second Hittite<sup>(١)</sup>  
Marriage of Ramesses II, ZAS, Band 96, Berlin, 1969, pp. 15 - 17.

Ibid, P. 18.<sup>(٢)</sup>

بالاضافة إلى تعااظم قوة آشور التي بدأت جوهرتها في عهد الملك سليمان<sup>(٣)</sup>  
Schulman, A.R., Op. Cit., P. 191.<sup>(٤)</sup>

تتطلع إلى نصيب من السيادة بفضل غزو اقتصادياتها وقوتها المريضة ، وكثافة شخصيات ملوكها العظام في تلك الفترة مثل الملك «أداد تيراري الأول» (١٣٧٥ - ١٣٠٧ ق.م) وأبنته شالمانصر الأول (١٢٧٤ - ١٢٤٥ ق.م) وخليفة الملك توكلونى - نينورتا الأول (١٢٤٤ - ١٢٠٨ ق.م)<sup>(١)</sup> ، وهو ما يميل إليه الباحث خاصة أن هذا الزواج حدث من جانب واحد ولم يحدث أن تزوجت أميرة مصرية إلى أي من أمراء الحيثيين وهو ما يعكس قوة مصر في تلك الفترة التي سعى إليها الجميع من جديد يطلبون صداقتها والارتباط معها ، ولذا وجدت عدة زيجات سياسية أخرى ضمن حريم «رعمسيس الثاني» حيث تزوج من أحدي الأميرات البابلنيات يعتقد أنها ابنة خادشمان انليل الثاني وأيضاً أميرة من سوريا الشمالية ابنة ملك يسمى زلاس Zulaps<sup>(٢)</sup> ، وربما كان دافع بابل من هذه الزوجة ضمان حليف قوى ، في مواجهة قوة آشور المتزايدة ، بينما كان دافع الأمير السريري دافع مادي .



---

Munn - Rankin, J.M., Assyrian Military Power 1300 - 1200 B.C., CAH, (1)  
Vol, II, Part 2A, P. 274.

Seipel, W., Op. Cit., I.A, Sp. 1106. (2)

وكتابا :

Schulman, A.R., Op. Cit., P. 187.

## **خاتمة البحث**



تناولت الرسالة دراسة الزوجات الملكيات ودورهن السياسي في عصر الدولة الحديثة ، وتركزت الدراسة في الفصل الأول على دراسة تاريخية عن الزوجة الملكية ونظام وراثة العرش الفرعوني وقد استخلص الباحث من هذا الفصل عدة نتائج يمكن إجمالها فيما يأتى :

ان المرأة المصرية في مصر الفرعونية بوجه عام قد شغلت مكانة ممتازة في المجتمع بما كان لها من حقوق ، وأن الملكة بوجه خاص كان لها دور هام منذ بدء الأسرات ويدل على ذلك بمحوه ملك الأسرة الأولى إلى الزواج من الدلتا كنوع من التقارب وتدعمه الوحدة بين الشمال والجنوب ، وأنه في الوقت الذي استلزمت فيه عقيدة الملكية الإلهية أن يحمل الملك من الألقاب الرسمية والنعمات ذات المغزى الديني والسياسي والاجتماعي لتوسيع تلك العقيدة ، فإن هناك أيضاً ألقاباً ونعمات استخدمتها الملكات تسبق اسمائهن ولكنها تختلف عن ألقاب الملك المرتبة منذ بداية عصر الأسرات تقريباً إذ أنها كانت تختلف من ملكة لأخرى وفي هذا الصدد فإن المصري القديم استخدم للتعبير عن لفظ ملكة عدة كلمات منها « حمت نسو » ، وزوجة الملك العظمى « حمت نسوررت » .

كذلك فلقد وضع الارتباط الوثيق بين الملك والزوجة الملكية في نظام وراثة العرش ، فبينما ما الاعتقاد بأن الدم الملكي يختلف اختلافاً جديداً عن دماء الناس العاديين وأن الحق الملكي في الحكم قائم على طبيعته الإلهية المميزة عن البشر والتي كانت تنتقل مع الدم الملكي من ملك لآخر ، فإن الأمر بالنسبة للملكة حيث ساد الاعتقاد بأن الدم الملكي إنما ينتقل بواسطة الزوجة الرئيسية للملك ، برغم أن هذا لاينفي حق الملوك في الزواج من أكثر من واحدة إلا أن الزوجة الملكية الرئيسية إنما كانت أنقى الزوجات دماً وأحقهن بأن يكون أبناؤها ورثة شرعية لأنها ولدت من جسد الهمي وتحمل تبعاً لذلك شيئاً من الكيان المقدس وبهذه الكيفية لم يكن مولد الملك هو المهم ولكن الأهم هو زواجه من الوريثة الملكية ، أي أنه يصبح ملكاً حين يتزوج من الملكة ، ومن هنا فإن الملكة ملكة بحق المولد ، وأن الملك ملك بحق الزوج وبالطالى أمكنا تفسير الزواج الملكي عن طريق التسلسل الأموى وإنتقال الناج عن طريق خط الأنثى ،

وكان هذا من أهم الأساسيات في قرية ومكانة الأم الملكية حيث جرى العرف على أن تولى العرش محصورة على من تكون أمه من نسل ملكي فهي إما أن تكون ابنة إله أو زوج إله أو أم إله وقد تكون الثلاثة مما أى ابنة ملك وأخت ملك وزوج ملك .

وقد حرص معظم الملوك على إثبات نسبهم من أم ملكية أدراما منهم لأهمية ذلك في إثبات أحقيتهم في وراثة العرش المصري سواء في عصر بداية الأسرات أو في عصر الدولة القديمة أو في عصر الدولة الوسطى ، وكذلك الحال في عصر الدولة الحديثة حيث شيد لهن الملوك التنصيب ، والسماح بتصورهن داخل مقابر الملوك أنفسهم .

وفي حقيقة الأمر وتبعا لنظام وراثة العرش الفرعوني فإنه لا يساوى في الأسرة المالكة من كان من أب ملكيين مع غيره المتعدد من ناحية الأب أو الأم فقط ، ومن هنا جاءت الأهمية العظيمة للزوجة الملكية أو الرئيسة التي تحمل أنقى الزوجات والتي كانت السبب في عادة زواج الأخ وأخته وخاصة إذا كانوا ثمرة لمثل ذلك الزواج الذي وجد داخل الأسرة المالكة في مصر الفرعونية لأسباب عده منها :

ان الابن الأكبر والابنة الكبرى للفرعون يشترطان معا الوراثة الملكيين الشرعيين تبعا لحقهم المقدس في الحكم ، لأن مثل هذا الزواج سيحافظ على نقاء الدم في الأسرة الملكية ، وبمعنى آخر سيضمن للأسرة المالكة المحافظة على امتيازها باعتبارها الهيئة مقدسة ويبعد بحكمها المقدسين عن هؤلاء الطامعين والمتطلعين إلى حياتهم المقدسة وبالتالي تقليل عدد المتطلعين إلى العرش .

كذلك يمكن القول أن مسألة الزواج بين الأخ والأخت لم تكن شائعة بين الناس في مصر الفرعونية إذا لم يكن هناك ما يبررها وعلى العكس من ذلك كان الأمر بالنسبة للعائلة المالكة ، وخاصة من سيدتيون عرش الفراعنة .

وبالنسبة لقواعد وراثة العرش فلقد حدثت محاولات عددة للاستيلاء على العرش بغير سند شرعي ، طوال عصور التاريخ المصري كان للمك虯ة دور بارز فيها بدأت منذ عهد الأسرة الخامسة .

كذلك كان الدور الذى قامت به الزوجة الملكية بعد حصولها على لقب الزوجة الالهية «حتحت نفر» مساو للدور الذى كانت تقوم به الالهة «موت» الزوجة الالهية للاله آمون ، وهو نفس الدور الذى كانت تقوم به الالهة «حتحور» زوجة الاله رع ، وهو لقب دينى ، ولكن فى نفس الوقت ذو معنى سياسى والهدف منه أن يصبح الملوك من أبنائهن حكاما شرعىين من ورثة آمنون الله طيبة ، والاله الرسمى للدولة .

وفى الفصل الثانى حيث تناول الباحث الدور السياسى للزوجات الملكيات فى نشأة الأسرة الثامنة عشرة ومشكلة وراثة العرش ، فلقد استخلصت بعض النتائج منها :

أن الملكة «نتن شرى» جدة الأسرة لم تكن من أصل ملكى وأن قراعد الوراثة المقدسة لم تراع فى زواجها نظرا للظروف السياسية التى كانت فيها البلاد ، عكس الأمر بالنسبة لأبنتها «أييع حوتپ» الشى تزوجت من أخيها ، ولذلك حملت لقب الابنة الملكية العظمى بالإضافة إلى الألقاب الملكية الأخرى كما حملت لقب الأم الملكية باعتبارها أم الملك «أحمس الأول» مؤسس الأسرة الثامنة عشرة ، ويدرك لها قيامها بالوصاية على أبنتها حتى استطاع أن يجمع مقاييد الأمور فى يديه ، وكذلك دورها الوطنى الهام فى طرد الغرابة من أرض الكشانة .

أيضا يتضح من كافة الآراء وحسبما تشير الآثار إلى أن الملكة «أحمس نفرتاري» مصرية المثبت وليس أجنبيه كما يحلو لبعض الدارسين الأجانب ارجاعها بسبب حجج لا تستند على دليل ، أما عن سلسلة نسبها فلقد أورد الدارس بعض الأدلة مستعينا بالمادة الأثرية والنصية حيث أثبت أنها ابنة لسقنا رع تاعا الثاني والملكة اييع حوتپ وأخت زوجة للملك أحمس الأول الذى حرس على وراثة الشرعية للسلالة الملكية ، وترجع منها خلفا لوالديهما وأمها ... إن بما استحصلت به الملكيات القديمة المستقرة .

كذلك يتضح من دراسة لوحة الهمة حيث نجد أن الملكة «أحمس نفرتاري» تحمل وظيفة الكاهنة الثانية لأمون ، ولوحظ أن قيمة الأشياء المقدمة تفوق قيمة الوظيفة ربياً لسببين أولهما تأكيد حق الملكة في الوظيفة وتوفير رأس مالها ، وثانيهما اعطاء الموضوع صفة البيع لكي يضمن له الاستقرارية والثبات وخاصة إذا عرفنا أن طرفي العقد هما الأسرة المالكة ويعيشها الملك أحمس الأول والملكة أحمس نفرتاري وأبنتها ، والطرف الآخر هو الله آمون .

أيضاً يتضح لنا من دراسة لوحة الهمة أو الوظيفة التي اختصت بها الملكة «أحمس نفرتاري» مؤقتة وأنها شخص شخص وراثي مثل الأمير «أحمس» والملكة ناقلة للقب تحتفظ به ثم تنتقله لأبنتها ووريثها مقابل تعويض .

كذلك حسب ما هو واضح في النص فان الملكة كانت تحمل لقب آخر وهو لقب الزوجة الالهية وهو لقب يطابق الوراثة باعتبار من الملكة «أحمس نفرتاري» فان هذا اللقب ظل في الأسرة المالكة ولم يعد يحمله إلا أميرات من دم ملكى .

كذلك فان الملكة «أحمس نفرتاري» كان لها دورها السياسي كرفيق مناسب لزوجها الملك وخاصة في عملية إعادة البناء التي أعقبت الانتصار على الهكسوس وتدل آثارها التي أمكن العثور عليها على قربها من الملك حيث وجدت أثوابها بجانب القاب الملك في أماكن عدة في التربة وسينا ، وفي نص المعاصرة ، واستمر دورها في حكم ابنتها «أمنحتب الأول» الذي تولى الحكم وهو صغير سنا كما تدل على ذلك آثارها العديدة واقتراح اسمها باسم ابنتها الملك «أمنحتب الأول» .

وقد ظلت مكانة الملكة «أحمس نفرتاري» باقية بعد وفاتها تقديرًا واحترامًا لدورها الوطني ، ودورها الدينى مما جعلها تتسع بتبجيل خاص وعبادة باعتبارها من الآلهة العظام في مصر عامة وبين الطبقات الشعبية في طيبة على وجه المخصوص حيث نظر إليها باعتبارها أم المتوفين في وادي الملك ، وكذلك بثابة آلهة عظيمة جلست بجانب ثالوث طيبة ، وفي أحيان كثيرة كانت

تظهر مع الآلهة الأخرى أمثال أوزير ، إيزه وحور وآنوبيس وبتاح ومحوت وغيرهم وهم جمِيعاً من آلهة الغرب وكان القوم يدعونها بصفة القريان أي أنها آلهة وعلى مستوى الآلهة المصرية القديمة .

ومن مسألة ارتباط حتشبسوت بمسألة الوراثة الملكية فان الدارس تتبع سلسلة نسبها وألقابها التي تشير إلى الآلهة الملكية الزوجة الالهية ، والزوجة الملكية الكبرى فهي ابنة وورثة لأمها الملكة أحمس أخت منتحب الأول وزوجة تحوشس الأول الذي تولى العرش عن طريق الاقتران بها فمنحته شرعية الحكم وألقيب منها الوراثة حتشبسوت وزوجها إلى ابنه تحوشس الثاني من زوجة ثانية تسمى «موت نفرت» ليتجنب البلاد الأضطرابات بسبب وراثة العرش من ناحية وشغره بهدى طمرين حتشبسوت وتعطشها للسلطة لأن والدها لم يتجنب أبناء ذكررا من الزوجة الملكية الرئيسية الملكة أحمس .

وبعد موت «تحوشس الثاني» أصبحت حتشبسوت هي التي تدير شئون البلاد باسم «تحوشس الثالث» ، ومن الناحية الاسمية لم تكن أكثر من أرملة ملكية تحمل الألقاب المعتادة والتي تشير إليها باعتبارها أميرة ملكية وزوجة عظمى وزوجة الالهية ، إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً إذ سرعان ما أظهرت نواياها الحقيقية وأعلنت نفسها ملكاً على مصر وخلعت على نفسها الألقاب الخمسة كاملة والنعرت الأخرى مثل أي ملك مستندة على أنها صاحبة الحق في الوراثة الملكية في مقابل «تحوشس الثالث» الذي كان لا يزال طفلاً عند وفاة والده ولم يكن عن دم ملكي خالص ، محاولة أن تقلل التتابع غير الشرعي في الأسرة والذي تمثل في تعاقب الملك التحامسة الثلاثة وأن تحل محله على أساس ديني مسجلة قصتها سجلتها على معبد الدير البحري زاعمة لنفسها مولداً إليها من الآله آمون الذي استطاعتاه لتكون حاكمة على الوجهين .

ثم استطاعت حتشبسوت بما لها من شخصية قوية أن تستأثر بالسلطة مدة عشرين عاماً وستة شهور ، تميز نشاطها الداخلي بالإنشاءات العديدة . وفي الناحية الخارجية تميز عهدها بالجهود السلمية والنشاط الثنائي والتجاري .

وفي الفصل الثالث وعنوانه «الدور السياسي للزوجات الملكيات خلال النصف الثاني من عصر الأسرة الثامنة عشر» ، فان هناك عدة نتائج أمكن التوصل إليها ، منها أنه حدث خلال النصف الثاني من الأسرة نتيجة الثروات الطائلة التي وفدت على الخزانة المصرية من الإمبراطورية وكذا نتيجة اتصال مصر الكبير بالشعوب الأخرى تبعها تغير طبيعي في الحياة الاجتماعية وكذلك تغير في عقيدة الملكية الالهية وفي الأسس السياسية التي قام عليها تقليد وراثة العرش وهو ما يمكن تبيينه بوضوح في أشهر ملكات تلك الأسرة .

سلسلة نسب الملكة «تن» من ناحية الأب والأم لاتدع مجالاً للشك في عدم صحة الآراء التي تنسبها إلى أصل أجنبي ، إذ أنها مصرية من ناحية الأب والأم حسبما تدل عليه ألقابها وملامع الوجه وأسماؤها المصرية وهي ليست من الأسرة المالكة وإنما هي من العامة من القرم ، ومن ناحية زوجها «أمنحتب الثالث» وخروجه عما هو مألوف للناس في ذلك العهد إنما يدل على قمة الملك وقدرته ، فضلاً عن تأييد الكهان له وتغير مفهوم الملكية الالهية التي غدت في عصر الدولة الحديثة تنسب الملك الحاكم الكثير من الصفات الإنسانية .

أيضاً يدل جعل زواج الفرعون «أمنحتب الثالث» والملكة «تن» أنها أصبحت الزوجة الملكية العظمى ، وهو في نفس الوقت اعلان على أن جميع الأبناء الذين يولدون من هذا الزواج أصحاب حق في عرش الفراعنة .

يتضح من الألقاب التي حملتها الملكة «تن» كزوجة ورثة الملك أمنحتب الرابع (اختهاتن) أنها قد وصفت أيضاً بالأبنة الملكية والأخت الملكية على الرغم من أنها لم تكن ابنة أو أخت ملكية ، وإنما كانت ألقاب شرفية خلعت عليها بعرفة زوجها الملك «أمنحتب الثالث» مخالفًا بذلك العرف لأن هذه الألقاب خاصة بالأميرات الوراثيات .

هذا وقد تمتزغ الملكة «تن» بشخصية قوية وذات تأثير هام مما مكنتها من أن تستأثر بقلب زوجها وعقله فتحتها الترقير والاحترام وشاركته في معظم آثاره وجاها اسمها دائياً بعد اسم الملك نفسه ، ويدل وجود أسمها وأسم أبيها

وأمهما على جعل زواج الملك من الأميرة الميتانية جيلوخبيا دليلا على مقدار التفوذ الذي كان لها ، كما سمع لها بكتابية اسمها داخل خاتة ملكية بأول النصوص الملكية كما شاركت الملك في احتفالات العيد الشلاطيني كما ذكر اسمها بجانب اسم الملك ، كذلك أقام لها «أمنتختب الثالث» معبدا لعبادتها في التويبة لكنى تزدئ لها طقوس العبادة باعتبارها ملكرة مؤلهة .

وقد تجلى نفوذ الملكة «تن» بصفة خاصة في نهاية حكم «أمنتختب الثالث» عندما اضطرت أمره الصحية وأصبح غير قادر على ممارسة أعمال الملك ، ويدو أن مقاليد الأمور كانت بيد الملكة بينما احفظ الملك بالسلطة الأساسية .

وبعد وفاة زوجها وتولى ابنها أمنتختب الرابع (اخناتون) الحكم استمر دورها السياسي خاصة في السنتين الأولى من ولايته للعرش وهذا ما تشير إليه رسائل تل العمارنة سواه في عهد زوجها أوفى عهد ابنها اخناتون .

وبالنسبة للملكة «نفرتيتى» فإن عدم حملها للألقاب الوراثية كالأبنة الملكية والأخت الملكية يدل على أنها لم تكن من الفرع الرئيسي للبيت الملكي وأما بالنسبة لأصولها الأجنبي فيقع عقبة دونه اسمها المصرى ، ووجود اخت مصرية لها هي (موت لمجت) كذلك ثبت أن مرضعتها مصرية ، وكلها أدلة على أنها مصرية المولد .

رلم تنجذب الملكة نفرتيتى من زوجها «اخناتون» أبناءاً ذكوراً وإنما أنججت بنتان بلغ عدهن ست ، ولدن في أثناء السنوات التسعة الأولى من حكم أبيها وقبرت الثلاثة الأوائل منها «مريت آتون» و«مكت آتون» و«عنخ اس ان با آتون» بأهمية أكبر بينما لم يكن للثلاثة الآخريات دوراً يذكر .

«تعدد الملكة «نفرتيتى» باستثناء زوجها من أهم الشخصيات في عصر العمارنة وآتون لهما غالباً باسم «اخناتون» على النقوش وكان لها دورها في الحياة العامة والسياسية وأعلى من أهم الأمثلة على ذلك قيامها ببعض الأعمال التي كانت، مثلاً، تؤخذ على الملك مثل ضرب الأعداء وقيادة العربة الملكية

ومشاركتها في كثير من الحفلات العامة وأدائها للطقوس بفردها أو برفقة الملك وترزيع الذهب على كبار الموظفين واستسلام جزية البلاد الأجنبية وارتدائها التيجان الملكية .

ولم يكن أفال أثر التعبير الفنى لحقيقة الحياة الإنسانية وال العلاقات البشرية والذى ساد فترة العمارنة دون التقى بالتقالييد الفنية القديمة .

ونتيجة للمكانة والدور الذى لعبته الملكة «نفرتiti» فإن بعض الآراء الحديثة ذهبت إلى أن نفرتiti هي التي شاركت الفرعون «اختاتون» الحكم كشريك وأنها انفردت بالحكم بعد رفاته وحتى اعتلاء توت عنخ آمون عرش مصر ، وقد أثبتت الدراس أن هذه الآراء لا تستند على أدلة مؤكدة ، وأن الأمر المؤكد أن الملكة نفرتiti كان لها دورها السياسى والدينى الذى يتمشى مع روح العصر الذى عاشت فيه والذى شهد تغيراً في المفاهيم السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والفنية .

وفي النصل الرابع «الزوجات الملكيات ودورهن السياسي في عصر الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين» كان من النتائج التي توصل إليها الباحث أن الملكة «نفرتاري مرت ان موت» كانت تحتل مكانة سامية تفوق سائر زوجاته الآخريات بدليل الألقاب والنعمات العديدة التي حملتها على آثارها أو على آثار زوجها وكذا مقبرتها الكبيرة في وادي الملوك ، والمعبد الذي انشأ لها زوجها في أبو سمبل لعبادتها .

أما عن سلسلة نسبها فلazالت الأدلة تعوزنا وخاصة أنها لم تحمل من بين ألقابها العديدة لقب ابنة الملك أو أخت الملك ، ويتجدد الرأي إلى احتمال كونها من بنات الطبقة العليا في المجتمع الطيبى بدليل اسم الالهة موت مع اسمها .

وقد تمنت الملكة «نفرتاري» بمكانة سياسية دل عليها الخطاب الذي أرسلاه إلى زوجة الملك الحشى «خاتوسيل الثالث» تهئتها فيه على توقيع المعاهدة بين مصر وخاتى .

أعقب موت «سيبتاح» وحتى نهاية الأسرة التاسعة عشرة فترة من الانضرابات حدثت فيها منازعات شتى حول العرش ، وتنابع ثلاثة من الملك وملكة في نهاية الأسرة ، حكموا جميعا لفترات قصيرة وتناول أمر تنازعهم والعلاقة التي تربط بينهم جدل طويل حتى نادى البعض بوجود مشكلة وراثة للعرش مثل مشكلة «حتشبسوت» والخامسة بسبب المحر المستمر للخاطيش الملكية والذي استمر حتى بداية الأسرة العشرين .

شهدت نهاية الملكة «تاوسرت» التي حملت من الألقاب ما يدل على أصلها الملكي فهي : الزوجة الملكية ، الزوجة الملكية العظمى ، سيدة الأرضين ، الأميرة الوراثية ، فضلا عن لقب الزوجة الإلهية ، وحسب نقش مقبرتها في وادي الملوك فهي زوجة لـ «سيتي الثاني» وإحتمال زواجهما من سيبتاح بعد ذلك قبل انزلاهما بالحكم لتمتعه الشرعية اللازمة لتولى العرش .

أما عن تاريخ حكمها كملك بعد أن حملت الألقاب الكاملة للملك الحاكم ، فإن آخر تاريخ أمكن العثور عليه هو العام الثامن حيث عثر على اسمها منقوشا على قطعة من الاوستراكا موجودة بمتحف القاهرة .

ونهاية الملكة «تاوسرت» غير معروفة ، إلا أن البلاد في أعقاب وفاتها قد شهدت حالة من الانضرابات والغوض والتنابع على العرش ، وقد وصفت بردية هاريس ذلك ، أما عن مقبرتها برادي الملك فقد اغتصبها «ست نخت» مؤسس الأسرة العشرين الذي قام باستبدال خراطيشها بخراطيشه ودفن بها بدليل العثور على تابورته في مقبرتها .

وفي الأسرة العشرين تناول الدارس دور الزوجات الملكيات في مؤامرة الحريم في عهد «رمسيس الثالث» حيث أمكن استخلاص بعض النتائج من تلك المؤامرة ومنها أن دور الزوجات الملكيات لم يكن إيجابيا في مجمله وإنما تتضمن أيضا جانب غير إيجابي وهو محاربتهن النيل من شخص الملك الحالى على العرش وخاصة عندما يكبر سن الملك وتظهر عليه برادر الضعف مما يجعله فريسة لدسائس حريمها التي تتطلع كل منهن إلى أن ترى ابنها مكانه غير مهتمين بتراث الشرعية وتقليل وراثة العرش التي تجعله وقفا على أكبر الآباء من الزوجة الملكية العظيم .

وقد تعرض «رمسيس الثالث» لمؤامرة بتدبير زوجته «تى» وهى زوجة ثانية لا يحق لأبنتها أن يتولى العرش ومن هنا كان جلوها إلى تلك المؤامرة لتعيين أبنتها بدلاً من الوريث صاحب الحق الشرعي باعتباره أبنا للملك من زوجته الملكة الرئيسية العظمى آيزه (آيزيس) .

وقد أغفلت البرديات القضائية العقاب الذى حل بالملكة «تى» أم الأمير بنتاور وريا شكلت لها محاكمة خاصة مثلما كان الحال فى نهاية الأسرة السادسة هذا وقد اختلفت الآراء بشأن مصير الفرعون «رمسيس الثالث» نتيجة لتلك المؤامرة ويرى الباحث أن الملك «رمسيس الثالث» قد كتب له أن ينجر فعلاً من المؤامرة بدليل العثور على موسيانه فى خبيثة الدير البحري خالية من أى جروح وبالتالي فقد كانت وفاته بعدها بفترة قليلة ، حيث خلفه ابنه «رمسيس الرابع» .

وفى الفصل الخامس «الزواج السياسى فى عصر الدولة الحديثة» أمكن التوصل إلى بعض النتائج منها أنه لا توجد أدلة لزيجات سياسية فى عصر الأسرة الثامنة عشر قبل «تحتمس الثالث» الذى كان له ثلاث زوجات أجنبيات يعتقد أنهن بנות حكام سوريين ، وتشير النصوص إلى أن تلك الزيجات كانت تعد نوع من الجزية يفرضها الأقوى ، أى «تحتمس الثالث» على التابعين له .

وفى عهد «تحتمس الرابع» الذى جأ فى سياسته إلى وسائلتين حيث أتى به القوة فى بداية عهده بجانب تحقيق الشق الثاني من سياسته الخارجيه وهو توثيق روابط الصداقة والتقارب مع ميتانى للحد من أطماع القوى الأخرى وأهمها خاتى ومن هنا جأ إلى دياط المصاهرة مع كل من بابل وميتانى ويلاحظ نتيجة لتلك المصاهرات إنتهاء الحملات العسكرية لـتحتمس الرابع ضد ميتانى فى آسيا .

ولازالت الأدلة تعززنا بشأن أصل الملكة «موت أم ريا» ومقاتلتها مع الأميرة الميتانية ابنة ارتاتاما .

كما يعد عهد «أمنحتب الثالث» هو أفضل تطبيق لظاهر الزواج السياسي حيث تزوج من ميتمانى وبابل ، وقد تميزت هذه الزيجات بأنها من جانب واحد إذ لم يحدث أن أرسلت أميرة مصرية للزواج من أجنبى حيث رفض الفرعون المصرى «أمنحتب الثالث» طلب أى منهم للاقتران بأميرات مصريات وربما كان هذا مبعشه تقليد وراثة العرش فى مصر والشى تحرم زواج الأميرات المصريات بالأجانب ، ويرغم ذلك فان ملوك الشرق القديم كانوا يدركون أهمية صداقة مصر وقيمتها فهم فى حاجة إلى قرتها وذهبها وهو ما تعكسه باستمرار رسائل تل العمارنة .

وفي عهد الملك «أمنحتب الرابع» (الختانون) تغيرت الظروف الدولية فضلا عن انشغال اختنانون بدعوه الدينية ، مما انعكس أثره على تلك المصاهرات السياسية ومع ذلك فلقد اتخد اختنانون زوجتين أجنبيتين الأولى «تادوخيها» التى كانت فى بلاط أبيه ، بالإضافة إلى أميرة بابلية ، وهو زواج كان مبعشه الذهب المصرى الذى كان الأمراء الأجانب يلحون فى طلبه .

وكان من أهم النتائج التى توصل إليها الباحث بشأن مسألة الزواج السياسي فى الأسرة الثامنة عشرة ، أن الروابط الشخصية بين الفرعون المصرى وبين هؤلاء الحكماء الأجانب كانت دائمة فى حاجة إلى السلام المسلح والخروج من حين إلى حين إلى أطراف الدولة لطمأنة المالين وتأمين الجانب الاقتصادى ، والحد من أطماع الدولة المقristلة ، وعندما تغلت مصر عن اتباع تلك السياسة مكتفية بالصاهرات والعلاقات السلمية فان مشاعر الحكماء لم تعد كافية لتأمين الجانب السياسى والاقتصادى وبالتالي اضطررت علاقات مصر الدولية .

وفي الأسرة التاسعة عشرة كان للجهود المخلصة التى نهجها ملوكها من أمثال سيتى الأول ورعمسيس الثان أثرها فى استعادة مصر لنفوذها الخارجى .

وقد تدعت العلاقة بين مصر وخاتى بعد المعاهدة التى وقعت بين الدولتين بالزواج السياسي فى العام الرابع والثلاثين من حكم «رمسيس الثان» بين الفرعون وبين الأئنة الكبرى للملك الحىى «خانوسيل الثالث» واعتزلت المصادر المصرية بهذا الزواج وصورته كأنه يمثل خضوع الحبيشين لمصر .

هذا ويلاحظ أن ابنة الملك الحيش قد أخذت الاسم «معت نفرو رع» وكذلك  
الألقاب الملكية المصرية ووضع اسمها داخل خرطوش تقديراً لمكانتها ومكانة  
أبيها ، لكن هذا الأمر لم يحدث مع الزوجات الأجنبية في عصر الأسرة الثامنة  
عشر اللاتي لم يحملن ألقاب ملكية .

وقد تجده مثل هذا النوع مع خاتي وعكست النصوص المصرية في  
تصورها لتلك المظاهرات تضليل التفود الحيشي وقرة مصر التي سعي إليها  
الجميع من جديد يطلبون صداقتها والارتباط معها ولذا وجدت عدة زيجات  
سياسية أخرى ضمن حريم الفرعون المصري «رمسيس الثاني» .



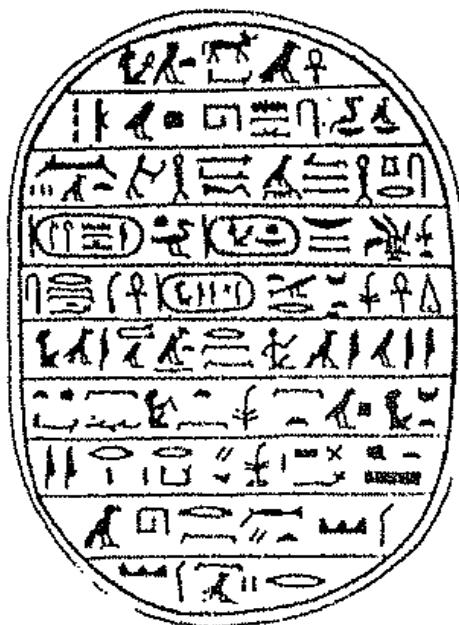


شكل رقم (١١)

آنية من الألبستر عليها بعض ألقاب الملكة أحمس تفرتاري  
من مجموعة متحف المتروبوليتان - نقل عن

Hayes, W.C., The Scepter of Egypt II, Fig. 21.





شكل رقم (٢)

جوران زواج الملكة «تى» والملك «أمنحتب الثالث» نقلًا عن :

Newberry, P.E., Scarabs, Pl. XXXII, 3.



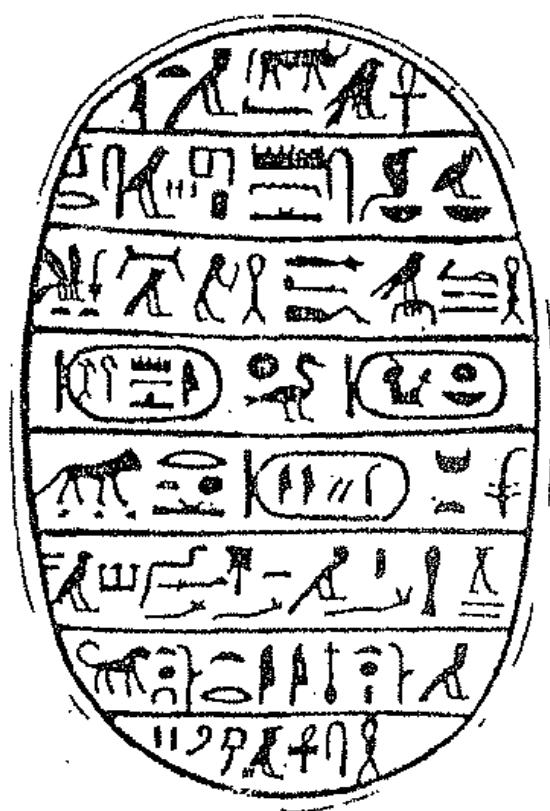


شكل رقم (٣)

جمران صيد قطعان الماشية للملك «أمنحتب الثالث»

والملكة «تى» نقلاب عن Ibid., Pl. XXXIII, 1.



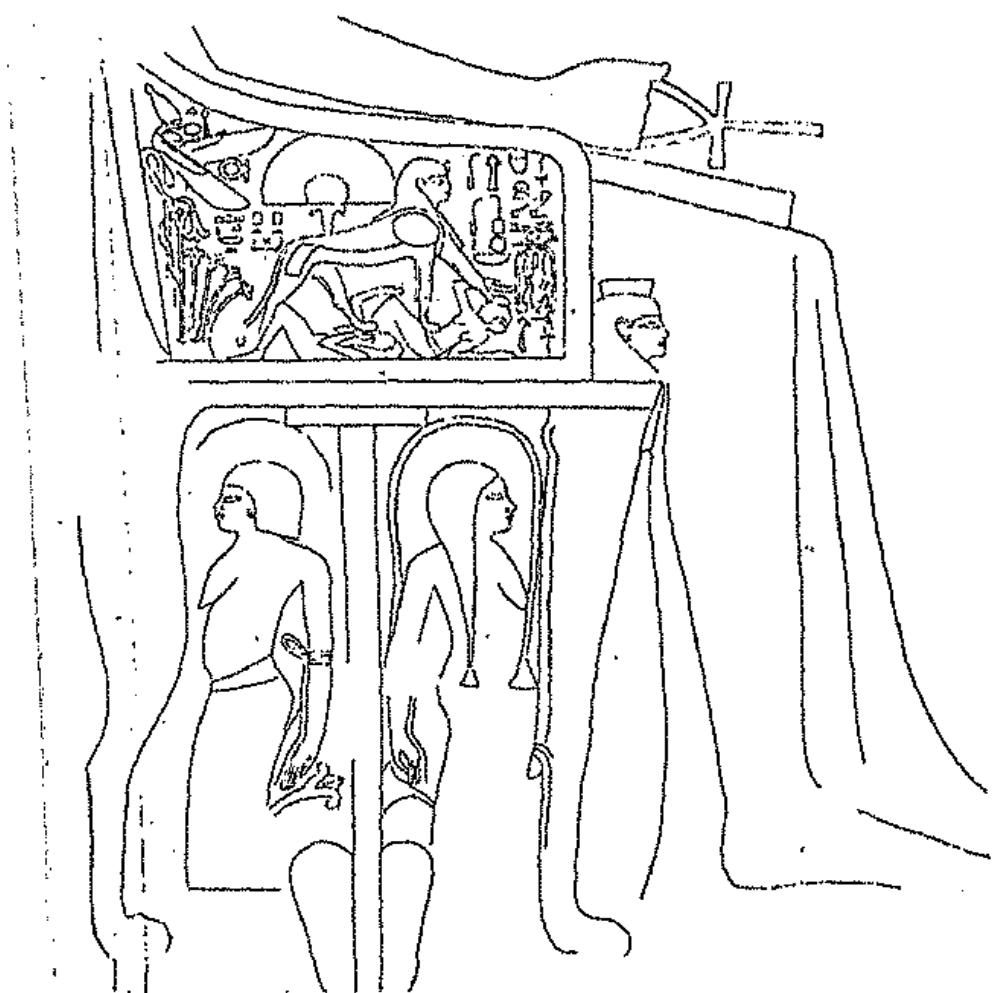


شكل رقم (٤)

جعran صيد الأسود وفيه الملك «أمنحتب» الثالث والملكة «تى»

نقل عن : Newberry, P.E., Scarabs, p1 XXXII, 2.





شكل رقم (٥)

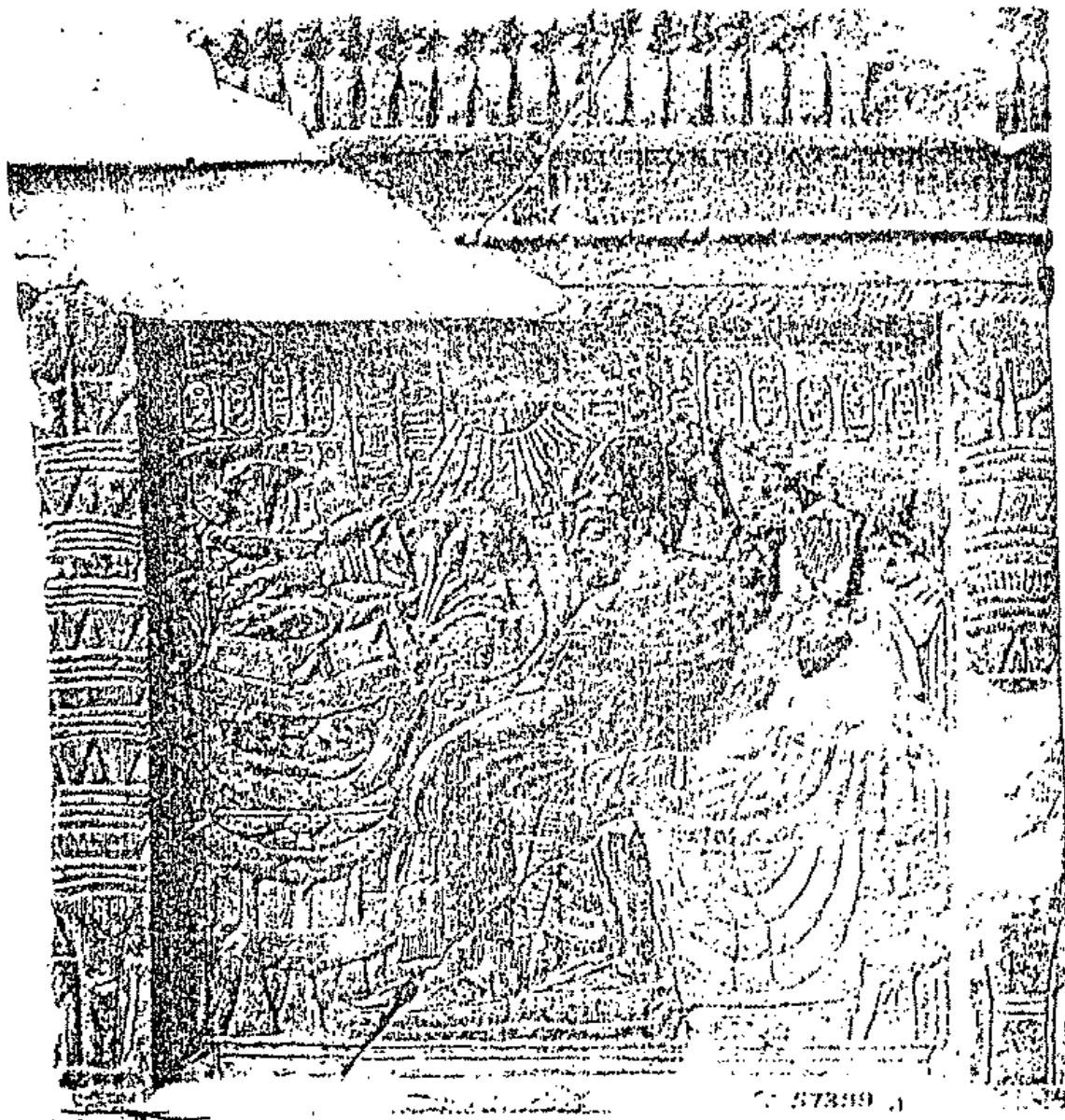
الملكة «تى» على هيئة أبو الهول

نقل عن : Leibovitch, J., "Une Nouvelle

representation d'une sphinge de la

Reine Tiye", in : ASAE 42, (1943), (Fig. 11)





شكل (٦)

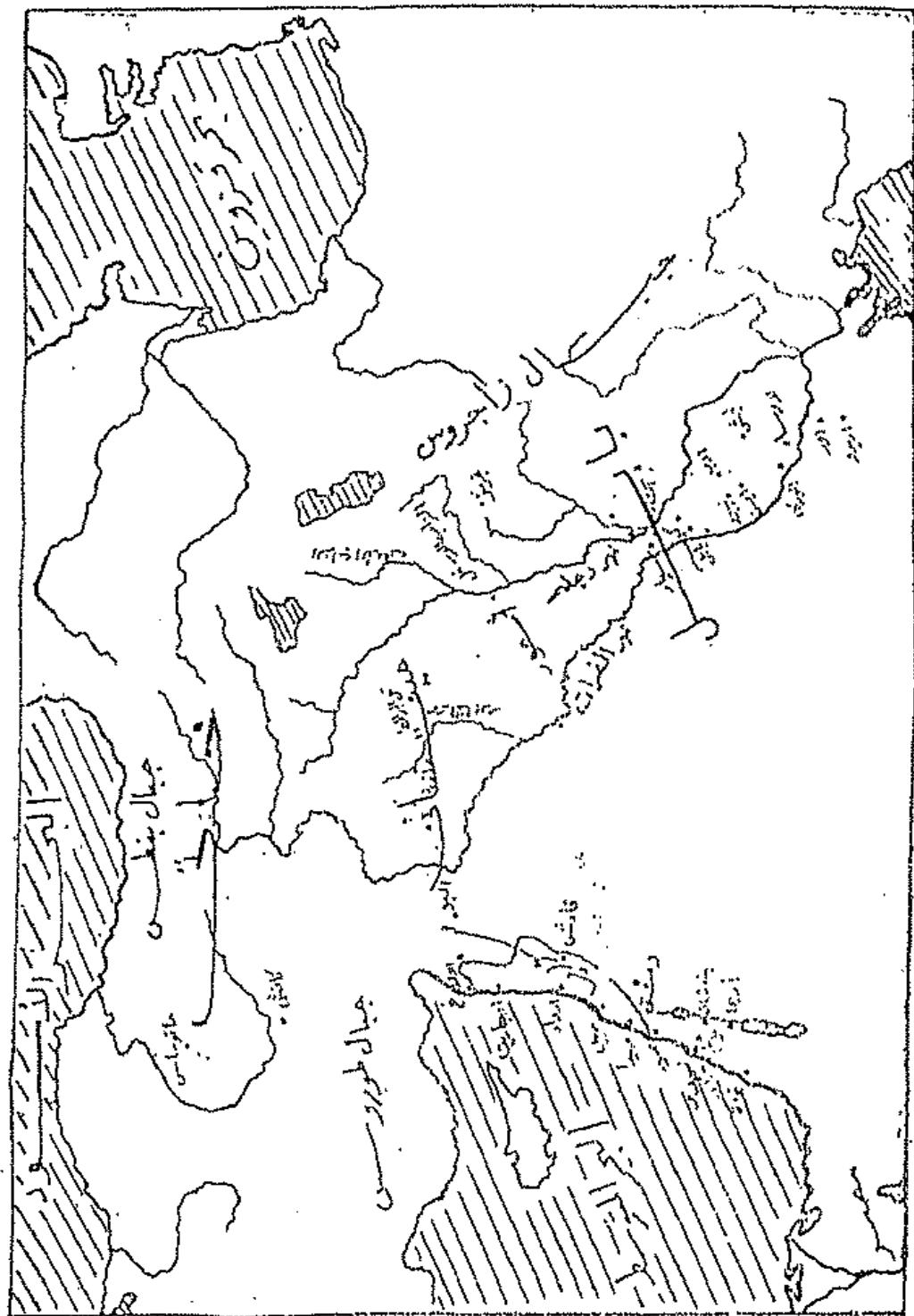
لوحة من منزل «بانحسى» بالعمارنة موجودة الآن بالمتحف البريطاني تحت رقم  
٥٧٣٩٩) للملك أمنحتب الثالث والملكة «تى»

نقل عن : Aldred, C., Akhenaten and Nefertiti, Fig. I.



ذريطة





خريطة رقم (١) : عمالك الشرق الأدنى القديم (١٤٠٥ - ١٣٦٧ ق.م)



## فهرس الأشكال



## فهرس الأشكال

رقم الشكل	البيان	رقم الصفحة
١	آنية من الالباستر للملكة «أحمس نفرتاري»	٥٥
٢	جوران زواج الملكة تى والملك أمتحتب الثالث	٩٣
٣	جوران صيد قطعان الماشية للملك أمتحتب الثالث والملكة تى	٩٣
٤	جوران صيد الأسود للملك أمتحتب الثالث والملكة تى .	٩٦
٥	الملكة تى ممثلة على هيئة أبو الهول .	٩٩
٦	لوحة من منزل «بانحسى» بالعمارنة للملك أمتحتب الثالث وزوجه الملكة «تى» .	١٠٠



**مطالبات**



## مصطلحات

- [ ] = اجتهاد لايجاد كلمات تعرض عن النص  
المقصود .
- [ ] = الكلمات المفقودة في النص .
- [ ] = اضاحات وتفسيرات أو معنى آخر للقراءة  
أو الترجمة .
- [ ] = لها قراءة أخرى غير ما وردت في النص  
الأصلي .



## **قائمة الاختصارات**



LIST OF ABBREVIATIONS  
OF PERIODICALS  
AND COLLECTIONS\*

AE	= Ancient Egypt, London.
ASAE	= Annales du Service des Antiquites de L'Egypte, Le Caire.
ASE	= Archaeological Survey of Egypt, London.
ASR	= American Sociological Review.
Breasted, J., ARE.	= Breasted J.H., Ancient Records of Egypt, 5 Vols., Chicago, 1906 - 1907.
BIE	= Bulletin de L'Institut d'Egypte, a 1920, Bulletin de L'Institut Egyptien, Le Caire.
BIFAO	= Bulletin de L'Istitute Francais d'Archeologie Orientale, Le Caire.
CAH	= Cambridge Ancient History, Cambridge.
CdE	= Chronique d'Egypte, Brussel.
C.G.	= Catalogue General des Antiquites Egyptiennes du Musee du Caire, Le Caire.
EEF	= Egypt Exploration Fund, London.
Gauthier, H., L.R.	= Gauthier, H., Livre de Rois d'Egypte, 5 Tomes, MIFAO 17 - 21, 1907 - 17.

- GM = Gottinger Miszellen, Göttingen.
- JCS = Journal of Cuneiform Studies.
- JEA = The Journal of Egyptian Archaeology, London.
- JNES = Journal of Near Eastern Studies, Chicago.
- LA = Lexikon der Ägyptologie, Wiesbaden.
- L.D. = Lepsius, R., Denkmäler aus Agypten, Berlin, 1849 - 1859.
- MDAIK = Mitteilungen des deutschen Instituts für ägyptische Altertumskunde in Kairo, Berlin.
- MIFAO = Mémoires Publics par les Membres de l'Institut Française d'Archéologie Orientale du Caire, Le Caire.
- MMAF = Mémoires Publics par le Membre de la Mission Archéologique Française au Caire, Paris.
- PM = Porter, B., and Moss, R.L.B., Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings, 7 Vols., Oxford, 1927 - 1957.
- PSBA = Proceedings of the Society of Biblical Archaeology, 40 Vols., London, 1879 - 1918.
- Urk. = Steindorff (editor), Urkunden des ägyptischen Altertums, Leipzig :  
I : Sethe, K., Urkunden des alten Reiches, 4 Fasc., 1904 - 1919.  
Sethe, K., and Helck, W., Urkunden der 18. Dynastie, 22 Fasc., 1906 - 1909.
- Wb = Erman, A. und Grapow, H., Wörterbuch der ägyptischen Sprache, 5 Vols Leipzig, 1926 - 1931.
- ZAS = Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde, Leipzig und Berlin.

## **قائمة المصادر والمراجع**



## أولاً : المراجع العربية

أحمد بدوى : في موكب الشمس ، ج ٢ ، ١٩٥٠ .

أحمد فخرى : مصر الفرعونية ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

——— : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، طبعة ثانية ،  
القاهرة ، ١٩٦٣ .

——— : الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديمة وأثارها،المجلد الأول ،  
الجزء الأول .

أحمد محمود حسين صابون : دراسة تاريخية للأقليم الثالث (نخن -  
نخب) ودوره السياسي والحضاري حتى بداية الدولة الحديثة .  
رسالة دكتوراه غير منشورة ، الاسكندرية . ١٩٨٤ .

رشيد الناضوري : جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا ، الكتاب الأول ،  
بيروت ، ١٩٦٨ .

——— : التطور التاريخي للفكر الديني ، بيروت ، ١٩٦٩ .

سليم حسن : مصر القديمة ، ج ٤ ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

——— : مصر القديمة ، ج ٥ ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

——— : مصر القديمة ، ج ٦ ، القاهرة ، ١٩٤٩ .

سيد ترقيق : سيد أحمد على الناصري : معالم تاريخ وحضارة مصر من  
أقدم العصور حتى الفتح العربي ، القاهرة . ١٩٨٠ .

- ضحي محمود مصطفى : دراسة تاريخية وأثرية لمنطقة مدينة هابر ،  
رسالة دكتوراه غير منشورة ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ .
- عبد الحميد زايد : مصر الخالدة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- : التسجيلات المصرية القديمة ، وثائق الرسمية ، عرض وتحليل  
لبعض الفقرات ، الكويت ، ١٩٧٣ .
- عبد العزيز صالح : الأسرة في المجتمع المصري القديم ، القاهرة ١٩٦١ .
- : الشرق الأدنى القديم ، مصر والعراق ، ج ١ ، القاهرة  
١٩٦٧ .
- : حضارة مصر القديمة وأثارها ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٨٠ .
- عبد العزيز فهمي صادق : في المنشوعة المصرية ، المجلد الأول، الجزء  
الأول .
- محمد أنور شكري : نفتراري الملكة المؤلهة الجميلة ، مجلة المجلة ، العدد  
٧٣ ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
- : العمارة في مصر القديمة ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
- محمد بيومي مهران : دراسات في تاريخ مصر الفرعونية (حركات  
التحرير) الاسكندرية ، ١٩٨١ .
- : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ١ ، مصر ،  
الاسكندرية ١٩٨٢ .
- : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٢ ، مصر ،  
الاسكندرية ، ١٩٨٤ .

محمد بيومي مهران : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٤ ،  
اختانون ، الاسكندرية ، ١٩٧٩ .

——— : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج ٥ ، الحضارة  
المصرية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ .

محمد جمال الدين مختار : لحنة في تاريخ مصر السياسي والحضاري ،  
مجلد تاريخ الحضارة المصرية ، القاهرة .

نبيل زكي مروان : الملكة نفرتاري زوجة الملك رمسيس الثاني وأثارها ،  
رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٢ .

لبيب ميخائيل : مصر والشرق الأدنى القديم ، الحضارة المصرية القديمة ، ج  
٤ ، الاسكندرية ، ١٩٥٩ .

——— : مصر ، الجزء الثاني ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ .

---

---



## ثانياً : المراجع المترجمة

الكسندر شارف : تاريخ مصر ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

أ. أرمان : ديانة مصر القديمة ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ، مراجعة محمد أنور شكري ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

——— : هـ. رانكة : مصر والحياة المصرية في العصور القديمة ، ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

جان بوبوت : مصر الفرعونية ، ترجمة زهان، مراجعة عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

كريستيان د، نويكلور : توت عنخ آمون ، ترجمة أحمد رضا ، محمود خليل النحاس - مراجعة أحمد عبد الحميد يوسف ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

مرجريت هري : مصر ومجدها الفابر ، ترجمة محرم كمال ، مراجعة نجيب ميخائيل ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

ولتر إيري : مصر وبلاد النوبة ، ترجمة تحفة حندوسة ، مراجعة عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ، ١٩٧٠ .



## ثالثاً المراجع الأجنبية

- Albright, W.F., "Cuneiform Material for Egyptian Prosopography 1500 - 1200 B.C.", JNES, Vol. 5, No. I, 1946, pp. 7 - 25.
- , "The Amarna Letters from Palestine, in CAH, Vol II, Part 2 A.
- Aldred, C., "The End of the El-Amarna Period, The Family of Yuya" JEA, Vol 43, 1957, pp. 30 - 41.
- , New Kingdom Art in Ancient Egypt, London, 1961.
- , "The Parentage of King Siptah", JEA, Vol 49, 1963, pp. 41 - 48.
- , Two Monuments of the reign of Horemheb" JEA, 44, 1968, pp. 100 - 106.
- , Akhenaten, Pharaoh of Egypt, London, 1968.
- , Akhenaten and Nefertiti, London, 1973.
- , "The Amarna Period and the End of the Eighteenth dynasty", in CAH, Vol. II, Part II A.
- Ayrton, E.R., "The position of Tausert in the XIX th Dynasty", PSBA, Vol. 28, 1906, pp. 185 - 187.
- Baikie, J., Egyptian Papyri and Papyrus Hunting, London 1925.
- Von Beckerath, J., "Queen Twosre as Guardian of Siptah", JEA, Vol. 48, 1962, pp. 70 - 47.
- , "Amenmesse", LA I, sp. 201.
- , "Merit-Neith" LA IV, Sp. 93.

- , Handbuch der ägyptischen Königsnamen, Münster, 1984.
- Blackman, A.H., On the Position of Women in the Ancient Egyptian Hierarchy" JRA, Vol. 7, 1921, pp. 8 - 30.
- Blankenberg - Von Delden, C., The Large commemorative Scarabs of Amenhotep III, Leiden, 1969.
- , C., "Additional remarks on Queen Ah-hotep" GM, 49, 1981, pp. 17 - 25.
- , "A Genealogical Reconstruction of the Kings and Queens of the Late 17th and Early 18th Dynasties", GM, 54, 1982, pp. 31 - 45.
- Breasted, J.H., A History of Egypt, London, 1905.
- Brunner - Traut, E., "Nofretete", L.A IV, Sp. 520.
- Brunton, G. et al., Kings and Queens of Ancient Egypt, London, 1924.
- Bruyere, B., Meret Seger a Deir El Medineh, MIFAO, 58, 1930.
- De Buck, A., "The Judicial Papyrus of Turin", JEA, Vol. 23, 1937, pp. 152 - 164.
- Budge, E., Book of the Kings, Vol. I, London, 1910.
- , The Dwellers on the Nile Valley, London, 1926.
- Buttles, J., The Queens of Egypt., London, 1908.
- Casson., L., Great ages of Man, Ancient Egypt, Nederland, 1978.
- Carter, H., "Report on the Tomb of Zeser-Ka-Ra Amenhetep I, Discovered by the Earl of Carnarvon in 1914", JEA, III, 1916, pp. 147 - 154.
- Cerny, J., "Papyrus Salt 124. (Brit. Mus. 10055)", JEA, Vol. 15, 1929, pp. 243 - 248.
- , Ancient Egyptian Religion, London, 1951.

- Cerny, J., "Consanguineous Marriage in Pharaonic Egypt", IEA, Vol. 40, 1954, pp. 23 - 29.
- Charles Cornell, V.S., "A Ramesside Ostracon of Queen Isis", JNES, Vol. 33, 1974, pp. 149 - 153.
- Christophe, L., "Les Temples d'Abou-Simbel et la Famille de Ramses II", "BIE, 38, 1965, pp. 1 - 138.
- Cruz-Wibe, E., "The Father of Ramses I", JNES, Vol 37, 1978, pp. 237 - 244.
- Daressy, G., "Sur la reine A Ahmes Henttamahou", ASAE, 9, 1908, pp. 95 - 96.
- , "Les Parents de la Reine Teta-Chera", ASAE, Vol. 9, 1908, pp. 137 - 138.
- , "Le Carcueil de Khu - N - Aten", BIFAO, 12, 1916, pp. 61 - 63.
- Davies, N. de G., Rock Tombs of El Amarna, Part I, The Tomb of Meryra, London, 1903, Part II. The Tombs of Panchesy and Meryra II, London, 1905. Part III, The Tomb of Huya and Ahmes, with Appendix by De Ricci, S., London, 1905.
- Davis, T., The Tomb of Queen Tiye, The Facts about Tiye" Cairo, 1908.
- Drioton, E, "Cryptogrammes de La Reine Nefertari", ASAE, 39, 1939, pp. 133 - 144.
- , "Notes Diverses" ASAE, 45, 1947, pp. 53 - 92.
- Drioton, E et Vandire, J., L'Egypte, Paris, 1938.
- Drower, M.S., "Syria 1550 - 1400 B.C." CAH, Vol. II, Part I.
- Eedgerton, W.F., "The Thutmosid Succession", SAOC, 8, Chicago, 1933, pp. 1 - 43.

- , "The Strike in Ramesses III's Twentieth year", JNES, Vol. 10, 1951, pp. 137 - 145.
- Edwards I.H.S., The Pyramids of Egypt, London, 1947.
- , "The Early Dynastic Period in Egypt", CAH, Vol. I, Part 2.
- El Amir, M., "Monogamy, Polygamy, Endogamy and Consanguinity in Ancient Egyptian Marriage" BIFAO, 62, 1964, pp. 103 - 107.
- Eleonore Billde, Mot, The age of Akhenaten, London, 1965.
- Emery, W.B., Great Tombs of the First Dynasty, Part II, London, 1945.
- , Archaic Egypt, London, 1967.
- Engelbach, R., "Material for Arvistion of the Heresy Period of the XVIII th Dynasty", ASAE, 40, 1940, pp. 133 - 164.
- Fairman, H.W., and Gradseloff, E., "Texts of Hatshepsut and Sethos I inside Speos Artemidos", JEA, Vol. 33, 1947, pp. 12 - 33.
- Fakhry, A., "A New Speos from the Regin of Hatshepsut and Tuthmosis III at Beni Hassan" ASAE, 39, 1939, pp. 709 - 723.
- Faulknr, R.O., "The Wars of Sethos I" JEA, Vol. 33, 1947, pp. 34 - 39.
- , Egypt from the Incqation of the "nineteenth Dynasty to the Death of Ramisses III" CAH, Vol II, Part 2 A.
- Frankfort, H., Kingship and the Gods, Chicago, 1948.
- , Ancient Egyptian Religion, New York, 1961.
- Gardiner, A.H., "The Delta Residence of the Ramessides", JEA, Vol. 5, 1919, pp. 127, 179, 242.
- , Egyptian Grammar, Oxford, 1927.
- , "The Graffite from Tomb of Pere", JEA, 14, 1928, pp. 10 - 17.

- Gardiner, A.H., *Ancient Egyptian Onomastica*, I, II, Oxford, 1947.
- \_\_\_\_\_, "The Tomb of Queen Twosre", JEA, Vol. 40, 1954, pp. 40 - 44.
- \_\_\_\_\_, Petrie E. and Cerny, J., *Inscription of Sinai*, Part II, London, 1955.
- \_\_\_\_\_, "The So - Called Tomb of Queen Tiyie", JEA, Vol. 43, 1957, pp. 10 - 25.
- \_\_\_\_\_, "Only one King Siptah and Twosre not his wife", JEA, Vol. 44, 1958, pp. 12 - 22.
- \_\_\_\_\_, *The Kadesh Inscriptions of Ramses II*, Oxford, 1960.
- \_\_\_\_\_, *Egypt of the Pharaohs*, Oxford, 1961.
- Gasson, T., *Treasures of the World, The Pharaohs*, New York, 1982.
- Gauthier, H., "La Titulature des Reines des Dynasties Memphites" ASAE, 24, 1924, pp. 198 - 209.
- Gitton, M., *L'épouse du Dieu Ahmes Nefertary*, Paris, 1975.
- \_\_\_\_\_, "Variation sur Le thème des Titulatures Reines" BIFAO, 78, 1978, pp. 389 - 403.
- Gitton, M., and Leclant, J., "Gottesgemahlin", LA II, Sp. 793.
- Glanville, S.R.K., *Great Ones of Ancient Egypt*, London 1931.
- Goedicke, H., "Was Magic used in the Harem Conspiracy against Ramses III", JEA, Vol. 49, 1963, pp. 86 - 91.
- \_\_\_\_\_, "Considerations on the Battle of Qadesh", JEA, Vol. 52, 1966, pp. 71 - 80.
- \_\_\_\_\_, and Thausing, G., *Nofrtari*, Graz, 1971.
- Goetze, A., "The Kassites and Near Eastern Chronology", JCS, 18, 1964.

- Goetze, A., "Hittite Historical Texts, Suppliliumas and the Egyptian Queen", ANET.
- \_\_\_\_\_, "The Struggle for the Domination of Syrai (1400 - 1300 B.C.)", CJA, Vol. II, Part 2, A.
- \_\_\_\_\_, "Suppliliumas and the Egyptian Queen", ANET".
- \_\_\_\_\_, "Treaty between Hattusilis and Ramses II", ANET.
- Goetze, A., "The Hittites and Syria (1300 - 1200 B.C)", CAH, Vol. II, Part 2.A.
- Griffith, F.L., "Stela in Honour of Amenophis III and Taya From Tell El-Amarna", JEA, Vol. 21, 1926, pp. 1 - 2.
- Grist, J., "The Identity of Queen Tyti" JEA, Vol. 71, 1985, pp. 71 - 82.
- Gundlach, R., "Mutemwia", I.A IV, Sp. 252.
- Gunn, B., "Notes on Ammenemes I", JEA, Vol. 27, 1941, pp. 2 - 6.
- Gurney, O.R., "Anatolia, 1750 - 1600 B.C.", CAH, Vol. II, Part I.
- Habachi, I., "Khatana-Qantir : Importance" ASAE, 52, 1954, pp. 444 - 479.
- Hall, H.R., The Ancient History of the Near East, London, 1963.
- Harri, R., Horemheb et la reine Mutnedjemet au la fin d'une dynastie, Geneva, 1965.
- Harries, J., "Nefertiti Rediviva", Acta Orientalia, 36, 1974, pp. 16 - 22.
- \_\_\_\_\_, and Wente, E., An x-Ray Atlas of the Royal Mummies, Chicago, 1980.
- Hassan, S., Excavations at Giza, IV, Cairo, 1943.
- Hawkes, J., First Great Civilization, London, 1973.
- Hayes, W.C., Royal Sarcophagie of the XVIII Dynasty, New York, 1935.

- , "Varia from the Time of Hatshepsout", MDAIK, 15, 1957,  
pp. 78 - 90.
- , The Scepter of Egypt, Part II, New York 1959.
- , "Egypt from the Death of Ammenemes III to Seqenenre II",  
CAH. Vol. II, Part I,
- , Egypt : Internal affairs from Tuthmosis I, to the death of  
Amenophis III, "CAH. Vol. II, part I".
- Helck, H.W., "Eine Stile des Vizekonigs Wsr. st", JNES, Vol XIV, 1955  
pp. 27 - 29.
- , "Probleme der Zeit Haremhebs", CdE, 46, No. 96, 1973,  
pp. 251 - 255.
- Hornung, E., Amenophis III" LA I, Sp. 206 - 210.
- James, T.G.H., "Egypt from the Expulsion of the Hyksos to Amenophis I",  
CAH, Vol. II, Part I.
- Junker, H., "Die Grabungen Der Universitat Cairo Auf Pyramiden Feld Von  
Giza, MDAIK, III, 1932, pp. 129 - 130.
- , Giza II, Wien und Leipzig, 1934.
- Kamil, J., The Ancient Egyptians, How They Lived and Worked, Canada,  
1976.
- Kaplen, H., "Problem of the Dynastic Position of Meryet-Nit" JNES, Vol.  
38, 1979, pp. 23 - 27.
- Kitchen, K.A., Suppiluliuma and the Amarana Pharaohs, Liverpool, 1962.
- , and Gaballa, G.A., "Ramesside Varia II, The Second Hiatic  
Marriage of Ramses II", ZAS, 96, 1969, pp. 14 - 28.
- , Ramsside Inscriptions, Historical and Biographical, II, Ox-  
ford, 1971.

- , The Third Intermediate Period in Egypt, Oxford, 1973.
- Kuentz, C., "La Stele de Mariage de Ramses II", ASAE, 25, 1925, pp. 181 - 238.
- Lamberg, C.C. & Sabloff, J., Ancient Civilization, London, 1979.
- Langdon, M.A. and Gardiner, A.H., "The Treaty of Alliance between Hattusili, King of the Hittites and the Pharaoh Ramesses II of Egypt", JEA, Vol. VI, 1920, pp. 179 - 205.
- Lesèbvre, G., Histoire de Grands Prêtres d'Amon de Karnak Jusqu'à l'XXI Dynastie, Paris, 1929.
- Legrain, G., "Second Rapport Sur Les Travaux Exécutés à Karnak, Fouilles à La Face Sud Du VIII Pylon", ASAE, 4, 1903, pp. 25 - 32.
- Leibovitch, J., "Une Nouvelle représentation d'une Sphinx de la Reine Tiy" ASAE, 42, 1943, pp. 93 - 105.
- Martin, G.T., "The Royal Tomb at El Amarna I", ASE, 35, London, 1974, pp. 6 - 22.
- , "Queen Mutnodjmet at Memphis and El-Amarna", L'Egyptologie en 1979. Tome 2, Paris, 1982, pp. 277 - 278 .
- Maspero, G., Les Momies Royales de Deir El-Bahari, MMAF, 4, 1879.
- Maspero, G., Histoire de l'Egypte, II, Paris, 1897.
- Maspero, G., New Light on Ancient Egypt, Translated by Lee, E., London, 1909.
- Menu, B., "La Stele D'Ahmes Nefertary dans Son Contexte Historique et Juridique" BIFAO, 77, 1977, pp. 89 - 99.
- Merer, S.A.B., The Tell El-Amarna Tablets, I, Toronto, 1939.
- Middleton, R., "Brother, Sister and Father Daughter Marriage in Ancient Egypt" ASR., Vol. 27, 1962, pp. 603 - 612.

Monnet, J., "Qui étaient Les père et Mère de Ramses IV", BIFAO, Vol. 63,  
1963, pp. 217 - 227.

Moret, A., The Nile and Egyptian Civilization, London 1927.

Munn-Rankin, J.M., "Assyrian Military Power 1300 - 1200 B.C.", CAII.  
Vol II, Part, 2 A.

Murnane, W., Ancient Egyptian Coregencies, Chicago, 1977.

Murray, M.A., Index of Names and Titles of the Old Kingdom, London,  
1908.

\_\_\_\_\_, "Royal Inheritance in the XIX Dynasty", AE, Part IV,  
1925, pp. 100 - 104.

Murray, M.A., "Queen Taty-Shery", AE, No. 19, Part 2, 1934, pp. 6 - 7,  
65 - 69.

Naville, E., The Temple of Deir El-Bahari, II, London, 1896.

\_\_\_\_\_, The Temple of Deir El-Bahari, III, London, 1898.

Newberry, P.E., Scarabs, an Introduction to the Study of Egyptian Seals and  
Signet Rignet Rings, London 1908.

\_\_\_\_\_, "The Mother of Hatshepsut", AE., Part III, 1915, pp.  
101 - 106.

\_\_\_\_\_, "King Ay, The Successor of Tutankh-Amun" JEA, Vol. 18,  
1932, pp. 50 - 53.

Newby, P.H., Warrior Pharaohs, London, 1980.

Nur El Din, M.A., Some Remarks on the Title hmt nsw (Unpublished).

Peet, T.E., Akhenaten, Ty, Nefertete and Mutnezemet, in "Kings and Queens  
of Ancient Egypt".

\_\_\_\_\_, and Woolley, L., The City of Akhenaten, Vol. I, London,  
1923.

- , "The Chronological Problems of the Twentieth Dynasty" JEA, Vol. 14, 1928, pp. 52 - 73.
- Pendlebury, J., "Preliminary Report Excavation at Tell el - Amanah", JEA, 17, 1931, pp. 233 - 244.
- Petrie, F.W., Tell El-Amarna, London, 1894, Reprinted, 1974.
- , Researches in Sinai,
- , The Royal Tombs of the First Dynasty, II, EEF 21, 1901.
- , "Notes on the XIXth, and XXth Dynasties", PSBA, Vol. 26, 1904, pp. 36 - 41.
- , Abydos, III, London, 1904.
- Pirenne, J., La Religion et la Morale dans L'Egypte Antique, Paris, 1962.
- Radwan, A., Die Darstellungen der Regierenden Königs und Seiner Familienan Gehörigen in den Privatgräbern, der 18. Dynastie, Munchner Agyptologische Studien 21, 1969.
- Ratié, S., Un Personnage Enigmatique Le reine Hatchepsout, Societe D'Egyptologie, Bull. 5, 1981, pp. 69 - 72.
- Redford, D.E., History and Chronology of the Eighteenth Dynasty of Egypt, Toronto, 1967.
- , "Reconstructing the Temples of Heretical Pharaoh", Archaeology, 28, 1975, p. 16.
- Reeves, C.N., "A Further Occurrence of Nefertiti as hmt nsw c3t" GM, 30, 1978, pp. 61 - 69.
- Robins, G., "The Relationship Specified by Egyptian Kingship terms of the Middle and Newkingdoms", CdE, Tome 54, 1979, pp. 197 - 217.
- , "Ah Hotpe I, II and III", GM, 56, 1982, pp. 71 - 77.

- , "Meritamun, Daughter of Ahmose, and Meritamun Daughter of Thutomse III", GM, 56, 1982, pp. 79 - 87.
- , A Critical Examination of the 'Theory that the right to the Throne in Ancient Egypt passed through the Female Line'" GM, 62, 1983, pp. 67 - 77.
- Samson, J., "The History of the Mystery Akhenaten's Successor", in L'Egyptologie en 1979, Paris, 1982.
- Sander-Hansen, C.E., Das Gottesweib des Amun, Kobenhavn, 1940.
- Sauveterre, S., La Tradition Offcielle Relative a La XVIII dynastie d'apres un Ostracon de La Vallee de Rois, Paris, 1951.
- Sayce, A.H., "What Happened After the Death of Tutankhamun", JEA, Vol 26, 1912, pp. 168 - 170.
- Schmitz, B., "Une Tersuchungen Zur Zwei Koniginnen der Fruhen 18 Dynastie Ah-Hotep und Ahmose", CdE 53, 1978, pp. 207 - 220.
- Schulman, A., "Diplomatic Marriage in Egyptian New Kingdom", JNES, 28, No. 3, 1979, pp. 177 - 193.
- Seale, K., The Coregency of Ramses II With Seti I and the date the Great Hypostyle Hall at Karnak, Chicago, 1910.
- , "King Ay and the Close of the Amarna Age" JNES, XIV, 1955, pp. 168 - 176.
- Seipel, W., "Ah-hotep I" LA I, Sp. 09 - 99.
- , "Heiratspolitck" LA II, Sp. 1105.
- , "Hatschepsut II" LA II, Sp. 1052.
- , "Konigsmutter", LA, III, Sp. 538.
- Sherry, I.M., "Kia the Second Pharaoh", in L'Egyptologie en 1979, Paris, 1982.

- Smith, C.E., "Report on the Physical Character", ASAE, IV, 1903, pp. 156 - 160.
- Smith, W.S., Interconnections in the Near East, London, 1965.
- Steindorff, G. & Seel, K., When Egypt Ruled the East, London, 1942.
- Tanner, R., "Bemerkungen Zur Sukzession der Pharaonen in der 12, 17. und 18 Dynastie", ZAS, Vol. 102, 1975, pp. 50 - 58.
- Tawfik, S., "The Reversed Aton in the Long Name of Nefertiti" MDAIK, 29, 1973, pp. 77 - 86.
- Tefnîn, R. "L'an 7 de Tauthmosis III er d'Hatshepsout", CdE, Tome XLVIII, No 96, 1973, pp. 232 - 242.
- Vandier, J., La Religion Egyptienne, Paris, 1949.  
-----, Manuel d'archeologie Egyptienne, Tome II, Paris, 1955.
- Vercoutter, J., "New Egyptian Texts From the Sudan", Kush, 4, 1959, pp. 77 - 78.  
-----, The Near East : The Early Civilization, London, 1967.
- Weddel, W.G., Manetho, English Translation, London, 1940.
- Weigall, R.E., "A Report on some objects Recently found in Scbakh and other Diggings", ASAE, 8, 1909, pp. 46 - 47.  
-----, A History of the Pharaohs, London, 1927.
- , Histoire de L'Egypte Ancienne, Paris, 1968.
- Weill, R., "The Problem of the Site of Avaris, Translated by Burny, E.V.", JEA, Vol. 21, 1935, pp. 10 - 25.
- Wenig, S., The Women in Egyptian Art, Translated by Fisher, B., Leipzig, 1969.

- Wente, E., "A Letter of Complaint to the Vizier To", JNES, Vol. 20, 1961,  
pp. 252 - 257.
- , "Thutmose III, Succession and the Beginning of the New  
Kingdom", JNES, Vol. 34, 1975, pp. 265 - 272.
- , Some Graffiti from The Reign of Hatshepsut, JNES, Vol.  
43, No. 1, 1984, pp. 47 - 54.
- White, J.E.M., Ancient Egypt, its Culture and History, New York, 1970.
- Wilkenson, G., Manners and Customs of the Ancient Egyptians, London,  
1878.
- Wilson, J., The Burden of Egypt, Chicago, 1951.
- , The Culture of Ancient Egypt, Chicago, 1962.
- , "Peace Between Egypt And Hatti", ANET.
- , "Results of Atrail for Conspiracy", ANET.
- , "A Syrian Interregnum", ANET.
- Winlock, H.E., "On Queen Tetisheri, Grandmother of Ahmose I", AE., No.  
6, Part I, 1921, pp. 14 - 16.
- , Kings and Queens of Egypt, London, 1924.
- , "The Tombs of the Kings of the Seventeenth Dynasty at  
Thebes" JEA, Vol. 10, 1924, pp. 217 - 277.
- , "Notes on the reburial of Thutmose I" JEA, Vol. 15, 1929,  
pp. 60 - 66.
- Wittmann, G., "Was there a Coregency of Ahmose With Amenophis I",  
JEA, Vol. 60, 1974, pp. 250 - 51.
- Yoyotte, J., Annuaire de L'Ecole pratique des Hautes Etudes, Paris, 1965.



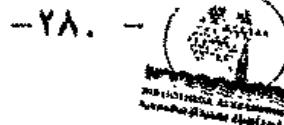
## **محتويات الكتاب**



## محتويات الكتاب

تقديم بقلم الأستاذ الدكتور / محمد جمال الدين مختار

صفحة	الموضوع
٨ - ٣	مقدمة الرسالة
٣٦ - ١٠	الفصل الأول : نظام وراثة العرش في مصر الفرعونية
١٢ - ١١	الدور السياسي للملكات متذيله الاسرات
١٦ - ١٣	ألقاب الملكات
٢٨ - ١٧	دور الملكات في تولي العرش
٣٥ - ٢٩	لقب الزوجة الالهية في عصر الدولة المديشة
٨٤ - ٣٨	الفصل الثاني : الدور السياسي للزوجات الملكيات في نشأة الأسرة الثامنة عشرة ومشكلة وراثة العرش
٤٦ - ٤٩	- سلسلة نسب الملكة تتنى شرى
٥٢ - ٤٧	سلسلة نسب الملكة أيعج حرتب وألقابها
٥٣ - ٥٢	- اسم الملكة أحمس نفرتاري
٥٥ - ٥٣	سلسلة نسب الملكة أحمس نفرتاري
٥٨ - ٥٦	لوحة الهبة
٦٤ - ٥٩	الدور السياسي والديني للملكة أحمس نفرتاري
٧١ - ٦٥	سلسلة نسب الملكة حتشبسوت



ألقاب ، دور حتشبسوت كملكة لمصر

الفصل الثالث : (GAL) Library Organization Of the Alexandria ل الزوجات الملكيات

النصف الثاني من عصر

الأسرة الثامنة عشرة .

سلسلة نسب الملكة تى

زوج الملكة أمتحتب الثالث

ألقاب الملكة تى وأسرتها

الدور السياسي للملكة تى فى عهد زوجها وأبنها اخناتون

الملكة نفرتيتى : أسمها

سلسلة نسبها وأسرتها

مكانة نفرتيتى ودورها السياسي

مسألة نفرتيتى وسمنخ كارع

الفصل الرابع : الزوجات الملكيات ودورهن السياسي

فى عصر الأسرتين التاسعة عشر

والعشرين .

ألقاب الملكة نفرتاري

سلسلة نسبها

مكانة الملكة نفرتاري

مسألة التتابع فى نهاية الأسرة التاسعة عشرة

مؤامرة الحريم فى عهد رعمسيس الثالث

الفصل الخامس : الزواج السياسى فى مصر الدولة ١٦٦ - ١٦٢ .  
المحدثة .

١٧ . - ١٦٧	الزواج السياسي في عهد الملك تحنيس الثالث
١٧٥ - ١٧١	الزواج السياسي في عهد الملك تحنيس الرابع
١٨٧ - ١٧٦	الزواج السياسي في عهد الملك أمتحتب الثالث
١٩٩ - ١٨٨	الزواج السياسي في عهد الملك أمتحتب الرابع
٢١٩ - ١٩٩	الزواج السياسي في عصر الأسرة التاسعة عشرة
٢٢٦ - ٢١٤	خاتمة البحث
٢٤١ - ٢٤٠	فهرس الأشكال
٢٥٤ - ٢٤٤	خريطة
٢٤٨ - ٢٤٧	مصطلحات
٢٥٤ - ٢٥٣	قائمة الاختصارات
٢٧٥ - ٢٥٧	قائمة المصادر والمراجع

---

---



**مطابع جريدة السفير**  
٤ شارع الصحافة - المنشية  
قىقين : ٨٠٣٩٦٤













**غلاف** **ELENTOR** محلية

**To: www.al-mostafa.com**